القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2377 Saturday-Sunday 28/29 December 1996

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

السنة السابعة ـ العدد 2377 السبت/ الاحد 29/28 كانون الاول (ديسمبر) 1996 ـ 19/18 شعبان 1417هـ

يسعى لاقناع القاهرة بدعوة حليفه قرنق

استقبال فاتر للمهدي في مصر وشكوك حول لقائه بمبارك

القاهرة ـ «القدس العربي»:

بدأ رئيس وزراء السودان السابق ورئيس حزب الامة السيد الصادق المهدي الجمعة زيارة الى القاهرة هي الاولى التي يقوم بها لمصر منذ العام 1987. وفيما بدا ان الموقف المصري من الزيارة متأرجح بين الترحيب ومحاولة النأي عما تدعو اليه المعارضة السودانية، حصلت «القدس العربي» على ورقة استراتيجية صادرة عن وزارة الدفاع المصرية ورد فيها انه «بغض النظر عن الاختلافات في التوجهات السياسية بين نظام الحكم في كل من القاهرة والخرطوم ينبغي ان يظل الهدف المحافظة على وحدة واستقرار السودان باعتباره العمق الاستراتيجي لمصر».

وكان رئيس وزراء السودان السابق الذي يتزعم حزب الامة الخصم التقليدي لمصر في السودان قد اعلن اثر هروبه من بلاده ولجوئه الى اسمرا ان اولى محطاته في جولة تستهدف شن حملة دبلوماسية وسياسية مناهضة للخرطوم ستكون مصر. وقال دبلوماسيون في القاهرة ان مساعدي المهدي حصلوا على وعود مصرية بترتيب لقاء يجمع الرئيس حسني مبارك بالمهدي. لكن السلطات المصرية حرصت على تأكيد انه سيقابل الدكتور يوسف والي نائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة والامين العام للحزب الوطني الديمقراطي الحاكم. ويعني ذلك ان القاهرة ستستقبل المهدي بصفته زعيما حزبيا وليس رئيسا منتخبا للحكومة التي اطاحها انقلاب الفريق عمر البشير الذي تسانده الجبهة الاسلامية القومية بزعامة الدكتور حسن الترابي في حزيران (يونيو) 1989. ورفض المسؤولون المصريون ان يعلقوا على انباء افادت بان مندوبا عن رئاسة الجمهورية كان ضمن مستقبلي المهدي في مطار القاهرة.

وذكر الدبلوماسيون ان رئيس المعارضة السودانية السيد محمد عثمان الميرغني رغم علاقاته الحزبية والاسرية الوثيقة بمصر لم يحظ بلقاء الرئيس مبارك لبحث قضايا المعارضة السودانية. وتعتقد دوائر المعارضة السودانية غير الحزبية في الخارج ان المهدي سيكتشف في القاهرة ان العلاقات التي طورها حزبه في الخارج مع مصر وثيقة على مستوى الاجهزة الامنية المصرية، لكنها لم تكتسب اي حرارة على الصعيد الرسمي السياسي والتنفيذي».

وذكرت مصادر سودانية حزبية في القاهرة ان المهدي سيحاول اقناع القاهرة باستقبال حليفه العقيد جون قرنق زعيم الجيش الشعبي لتحرير السودان الذي ظلت ترفض السماح له بزيارتها منذ العام 1983.

وسيبقى المهدي في القاهرة فترة تتراوح بين 7 و10 ايام يلتقي خلالها الدكتور والي، ويحاضر اثناءها في مقر جامعة الازهر واتحاد المحامين العرب الذي يديره احد زعماء المعارضة السودانية في الخارج وهو السيد فاروق ابو عيسى، وعلمت «القدس العربي» ان رئيس وزراء السودان السابق سيعود في ختام زيارته لمصر الى العاصمة الاريترية اسمرا حيث من المقرر ان يشارك في اجتماع عام لفصائل المعارضة واحزابها وتنظيماتها العسكرية. ويتوقع ان يكشف خلاله المهدي تفاصيل تصور اكد انه يحمله معه بشأن عمل المعارضة السودانية. وهو امر يثير جدلا كبيرا بين المعارضين السودانيين في مصر واريتريا وعواصم خليجية.

وقال سودانيون في القاهرة ان المهدي سيتوجه على الاثر الى الاردن في زيارة يعتقد انها ستتوج توترا دبلوماسيا تشهده العلاقات بين عمان والنظام السوداني، ومن هناك يأمل مساعدوه ان يتمكن من زيارة المملكة العربية السعودية ثم الولايات المتحدة.

وبدا واضحا ان الموقف المصري الرسمي من زيارة الصادق المهدي للقاهرة تأرجح بين الرفض والقبول، وقالت مصادر امنية مصرية ان المعارضين السودانيين في القاهرة احيطوا بمنع عقد اي اجتماع في الاراضي المصرية تشارك فيه جماعات تقاتل الحكومة السودانية، ولم تسمح القاهرة لتجمع المعارضة السودانية بعقد اي مؤتمر عام في مصر، لكنها تشعر بالقلق ايضا من انتقال مقر التجمع وفعاليات المعارضة الى اريتريا. وقالت ورقة استراتيجية اصدرتها اكاديمية ناصر العسكرية العليا تحت اشراف اللواء صالح عبد الصمد ان نية العقيد قرنق والجماعات الجنوبية المنشقة عنه في الانفصال واضحة منذ ايلول (سبتمبر) 1991، وحذرت الدراسة من ان اي تفريط في وحدة السودان سيترك «آثارا بالغة الخطورة على الامن القومي العربي في مجمله والامن القومي المصري بصفة خاصة».

بغداد رحبت.. ولندن تحفظت.. وصمت في واشنطن

فرنسا تحرج الحلفاء بانهاء مشاركتها في الحظر الجوي على شمال العراق



طائرة أمريكية تشارك في فرض الحظر الجوي على شمال العراق (رويتر)

باريس ـ لندن ـ «القدس العربي»:

وجهت فرنسا ضربة جديدة للسياسة الامريكية البريطانية في الشرق الاوسط، باعلانها الجمعة رفضها للشاركة في فرض الحظر الجوي على شمال العراق، نظرا لافتقار العملية الجديدة للشق الانساني واقتصارها على الجانب العسكري. وجاء القرار الفرنسي ليحرج البيت الابيض الذي كان اعرب عن ثقته في مشاركة باريس بالعملية الجديدة المعروفة باسم «قوة الكشف» والتي اقرها البرلمان التركي الاربعاء.

وفي لندن علق متحدث باسم الخارجية البريطاني على قرار باريس في تصريح لـ«القدس العربي» قائلا: «اننا اخذنا على الموقف الفرنسي. ولكننا نرى ان العملية مهمة وذات قيمة كبيرة. ولذلك فاننا سنستمر بالقيام بدورنا في تلك المهمة».

وشاركت فرنسا في عملية مراقبة شمال العراق منذ انتهاء حرب الخليج في عام 1991 بالتعاون مع الولايات المتحدة وتركيا وبريطانيا.

وقالت انيتا ليميدو المتحدثة باسم وزارة الخارجية الفرنسية ان الهدف الرئيسي من العملية كان حتى الان ضمان سلامة الرحلات الجوية الانسانية التي تقوم بها جماعات اغاثة خاصة الى شمال العراق.

واضافت ان هذا لم يعد ضروريا لان اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي ابرمه العراق مع الامم المتحدة يلزمه بتخصيص 30 في المئة من مجموع عائدات النفط المباع للمناطق الكردية. وقالت ان «العملية الجديدة ستكون عملية مراقبة جوية اساسا».

ولكن ليميدو تنبأت بالا يكون للقرار تأثير على علاقات فرنسا «الممتازة» مع واشنطن.

وقالت للصحافيين «ولو انه كانت هناك على الدوام خلافات بيننا».

الا ان العلاقات الفرنسية ـ الامريكية اتسمت منذ امد بعيد بروح الحوار والمصالحة، ودائما ما نجد انفسنا في نفس الصف عندما تستجد امور هامة».

وقالت صحيفة «الثورة» العراقية الرسمية في توقع للقرار الفرنسي الجمعة ان هذه الخطوة من جانب فرنسا من شأنها ان تعزز العلاقات مع العراق ليس على المستوى السياسي فحسب ولكن من خلال دفع العلاقات الشاملة التي يوجد استعداد لدى الطرفين لاعادتها الى مستواها السابق.

وقامت فرنسا التي تحرص على التنقيب عن موارد النفط العراقية بمبادرات ودية تجاه بغداد ومارست ضغطا لوضع حد للعقوبات التجارية التي تفرضها الامم المتحدة عليه.

ويجيء الانسحاب الفرنسي ليضيف الى قائمة من نقاط الخلاف بين باريس وواشنطن ادت الى تبادل عبارات حادة بين مسؤولي الدولتين.

فقد وقع نزاع بين فرنسا والولايات المتحدة هذا الشهر بشأن القيادة الامريكية لقوات حلف شمال الاطلسي في جنوب اوروبا واعترضت فرنسا على اختيار كوفي انان الامين العام الجديد للامم المتحدة وكذلك ما اعتبر تجاهلا من جانب وزير خارجية فرنسا ايرفيه دي شاريت لنظيره الامريكي الذي يوشك على ترك منصبه وارن كريستوفر. وتشارك فرنسا بحوالي عشر طائرات في عملية مراقبة شمال العراق.

وقد اوقفت طلعاتها مؤقتا في ايلول (سبتمبر) بعد ان اطلقت الولايات المتحدة 44 صاروخ كروز على اهداف في جنوب العراق لمعاقبة الرئيس صدام حسين على تحريكه قوات برية الى جيب كردي شمالي خط العرض 36.

شهود يؤكدون ان قوات بحرينية هاجمت مسجدا أثناء صلاة الجمعة

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: صرح شهود عيان من سكان المنامة اتصلت وكالة فرانس برس بهم هاتفيا ان قوات الامن البحرينية هاجمت يوم الجمعة آلاف المصلين الذين تجمعوا في مسجد شيعي في العاصمة البحرينية، حيث اغلقت السلطات معظم المساجد الشيعية.

وقال هؤلاء السكان ان المصلين انطلقوا بعد صلاة الجمعة في مسجد رأس الرمان شعارات تطالب باعادة البرلمان الذي تم حله في 1975 والافراج عن المعتقلين وبينهم الشيخ عبد الامير الجمري أحد أبرز قادة المعارضة الشيعية المعتقل.

وأكد هؤلاء السكان الذين تم الاتصال بهم من نيقوسيا ان قوات الامن أطلقت الرصاص المطاطي والقت القنابل المسيلة للدموع منذ بدء الصلاة، مما أدى الى حالات اغماء اصابت مئات المصلين وخصوصا المسنين والاطفال منهم.

واضافوا ان أحد وجهاء الشيعة، السيد جواد الوداعي، تعرض للاهانة من جانب قوات الامن.

وقد اغلقت السلطات البحرينية للاسبوع الثالث على التوالي معظم المساجد الشيعية في منطقة العاصمة مما اضطر المصلين للتوجه الى رأس الرمان، أكبر مساجد المنامة.

ويهدف هذا الاجراء الى منع اي تظاهرة مناوئة للحكومة، وخصوصا بعد ان عززت السلطات البحرينية اجراءاتها الامنية في البلاد عشية العيد الوطني في السادس عشر من كانون الاول (ديسمبر).

وكان متحدث رسمي بحريني قد اكد الاحد ان الوضع «مستقر تماما» في البحرين، مشيرا الى «بعض المحاولات الفردية» لزعزعته.

يذكر ان اضطرابات مناهضة للحكومة تهز بشكل متقطع البحرين منذ كانون الاول (ديسمبر) 1994 وأدت الى مقتل 25 شخصا على الاقل بما في ذلك القتلى من رجال الشرطة. وتؤكد المعارضة ان 29 مدنيا «استشهدوا» في هذه المواجهات.

تأكيد السماح بتداول كتب ادوارد سعيد في المدن الفلسطينية

■ رام الله ـ «القدس العربي»: اكدت وزارة الاعلام في السلطة الفلسطينية عدم منعها لتداول وبيع كتاب الدكتور ادوارد سعيد الذي يحمل اسم «سلام بلا ارض» في المكتبات والاسواق الفلسطينية.

وجاء هذا التأكيد في رسالة تسلمتها «الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن» يوم الجمعة من هاني المصري مدير عام المطبوعات والنشر في وزارة الاعلام.

وكانت الهيئة قد تقدمت بشكوى الى وزير الاعلام ياسر عبد ربه حول ما ورد اليها من معلومات عن منع كتاب الدكتور ادوارد سعيد من التداول في الاسواق الفلسطينية.

وطالبت الهيئة الوزارة باتخاذ موقف صريح وواضح حول هذا الموضوع، معتبرة ان اي منع من هذا النوع يشكل اعتداء واضحا على حرية التعبير والرأي والنشر في السلطة الفلسطينية والتي كفلها قانون المطبوعات والنشر الفلسطيني المؤقت.

يشار الى ان الدكتور ادوارد سعيد استاذ الادب المقارن في جامعة كولومبيا في نيويورك واحد الاعضاء المؤسسين للهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن من اهم المعارضين الاكاديميين لاتفاقيات اوسلو بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية. وكان قد اصدر مجموعة من الكتب في السنتين الماضيتين تدور حول هذه الاتفاقيات منها كتاب يحمل عنوان «غزة ـ اريحا.. سلام امريكي».

لندن تريد ارسال مراقبين لحضور محاكمة الممرضتين بالسعودية

لندن ـ «القدس العربي»:

نفت وزارة الخارجية البريطانية ان تكون الممرضتان البريطانيتان المتهمتان قتلتا زميلة لهما في المملكة العربية السعودية، واعتبرت الانباء حول تلك الاعترافات «مجرد تكهنات». وعقد اقارب الممرضتين ديبورا بيري (41 عاما) ولوسي ماكلوغلين (31 عاما) مؤتمرا صحافيا في لندن الجمعة اكدوا فيه ثقتهم ببراءتهما، وطالبوا الحكومة ببذل اقصى ما يمكن لتأمين اطلاق سراحهما باسرع وقت ممكن. وقال والدا ديبورا في بيان قرآه على الصحافيين انهما تحدثا اليها لوقت قصير جدا عبر الهاتف، وانها اكدت لهما انها بريئة تماما من تلك التهمة.

وقال البيان «ان الذين يعرفون ديبورا يدركون جيدا انها لا تستطيع ارتكاب جريمة من ذلك النوع».

واشار اقارب الممرضتين الى انهما على اتصال وثيق مع وزارة الخارجية لمتابعة تطورات القضية واشارت مصادر مطلعة الى ان الحكومة البريطانية ستطلب حضور مراقبين دوليين لمحاكمة الممرضتين حرصا على ضمان حصولهما على حقوقهما القانونية الكاملة في محاكمة عادلة، بغض النظر عن الاجراءات الروتينية المتبعة في السعودية، والتي لا تؤمن وجود دفاع عن المتهمين. ومع تزايد اهتمام وسائل الاعلام البريطانية بمصير الممرضتين توقعت المصادر ان يتدخل رئيس الوزراء البريطاني جون ميجر لدى القيادة السعودية لاتخاذ قرار ايجابي يساعده في حملة الانتخابات التي ستبدأ مع مطلع العام الجديد.

مسجونون عراقيون في قبرص حاولوا الانتحار خوفا من ترحيلهم

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء القبرصية الجمعة ان 16 عراقيا حاولوا الانتحار جماعيا في احد السجون القبرصية حيث يمضون عقوبة حبس لمدة ثمانية اشهر وذلك خشية احتمال ترحيلهم الى العراق في نهاية مدة العقوبة.

فقد شرب العراقيون كمية من مادة مطهرة ونقلوا على عجل الى احد مستشفيات نيقوسيا. ولكن حالتهم «ليست خطيرة» حسبما اوضحت الوكالة نقلا عن مصدر طبي.

وهم مسجونون منذ آب (اغسطس) الماضي بتهمة دخول البلاد بشكل غير قانوني.

وهم يدخلون في عداد مجموعة من 34 عراقيا حبسوا جميعا للتهمة نفسها. وسيبقون تحت المراقبة الطبية لمدة 24 ساعة.

واوضحت الوكالة القبرصية ان اي دولة لم تقبل باستقبال هؤلاء العراقيين عند خروجهم من السجن.

الحسن الثاني استقبل وزير الدفاع السعودي

■ الرباط ـ ا ف ب: استقبل العاهل المغربي الحسن الثاني بعد ظهر الجمعة في مراكش (جنوب المغرب)، حيث يقيم منذ الاربعاء، وزير الدفاع السعودي الأمير سلطان بن عبد العزيز.

ولم يعلم اي شيء من مصدر رسمي عن الأمور التي بحثت في هذا اللقاء.

وعلى اثر انتهاء الاجتماع غادر الوزير السعودي المغرب بعد قيامه بزيارة خاصة استغرقت بضعة أيام أمضاها في الدار البيضاء (100 كلم جنوب الرباط).

منظمة امريكية ادانت الاعتقالات بين معارضي سورية

لبنان يحظر بث اخبار المعارضين العرب والمقاومة ضد اسرائيل

بيروت ـ من رشيد سنو:

اعلنت وزارة الاعلام في لبنان الجمعة انها حظرت على التلفزيونات الخاصة المرخص لها ببث الاخبار السياسية عبر الاقمار الصناعية بث اخبار المعارضين من الدول المتلقية في اطار قواعد حددتها لهذا البث اثارت جدلا اعلاميا.

وقال محمد عبيد المدير العام لوزارة الاعلام في تصريح لرويتر «ان المواضيع والاخبار المحظور نقلها عبر الاقمار الصناعية هي كل الاخبار التي قد تؤثر سلبيا على علاقات لبنان مع الدول الصديقة العربية والاجنبية كتصريحات لمعارضين من تلك الدول تبث من الاراضي اللبنانية».

واضاف عبيد ان من قواعد بث الاخبار فضائيا حظر «كل الاخبار المتعلقة بوجود الجيش السوري في لبنان».

وفي لبنان 35 الف جندي سوري كانوا قد دخلوا الاراضي اللبنانية في عام 1976 لوقف الحرب الاهلية التي عصفت به بين عامي 1975 و1990.

وقال عبيد ان من المحظورات كذلك «كل الاخبار والصور التي تتحدث عن مواقع المقاومة (ضد اسرائيل) وعن عمليات اطلاق النار على المواقع الاسرائيلية ومواقع الميليشيات المتعاملة معها في جنوب لبنان وعن كل عمليات اطلاق صواريخ الكاتيوشا من الاراضي اللبنانية».

واضاف في اطار تعداده المحظورات «كل ما يثير النعرات الطائفية واستخدام اسم جيش لبنان الجنوبي الذي يجب ان يستخدم بدلا من اسمه هذا وصف الميليشيات المتعاملة مع اسرائيل وكل الاخبار المتعلقة بقيام الاجهزة الامنية باعتقال مشتبه بهم او مطلوبين للعدالة وباخبار تهريب المخدرات وتصنيعها باستثناء ما يصدر من بيانات بهذا الشأن من الاجهزة الامنية المختصة».

وقال انه «في حال خرق احد التلفزيونات هذه النقاط يرفع وزير الاعلام تقريرا بهذا الشأن الى مجلس الوزراء لاتخاذ القرار المناسب حياله».

وفي لبنان نحو 52 محطة تلفزيون خاصة سمحت الحكومة لاربع منها فقط ببث الاخبار والبرامج السياسية ابتداء من 17 ايلول (سبتمبر) الماضي. ويملك المحطات المرخص لها مسؤولون وذوو نفوذ في الدولة.

ومن بين هذه المحطات الاربع كانت الحكومة قد وافقت في مطلع الشهر الجاري على طلب محطتين للسماح لهما ببث الاخبار عبر الاقمار الصناعية وهما محطتا «ال بي سي اي» و«المستقبل».

ويملك تلفزيون «المستقبل» رئيس الحكومة الملياردير رفيق الحريري. وتملك المحطة الاولى مجموعة من الممولين ويرأس مجلس ادارتها بيار الضاهر.

وانتقد الضاهر الذي تحتل محطته المرتبة الاولى من حيث عدد المشاهدين الرقابة المسبقة الجارية حاليا على نشرات الاخبار التي تبث فضائيا ووصفها بانها «غامضة وغير عملية».

من جهة أخرى، نددت منظمة «هيومان رايتس ووتش» الامريكية للدفاع عن حقوق الانسان امس الخميس، في رسالة وجهتها الى رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري، بموجة الاعتقالات الاخيرة التي شهدها لبنان وتوقيف حوالي 12 شخصا.

واستنكرت المنظمة في بيان بنوع خاص توقيف وائل خير، احد ناشطي حقوق الانسان في لبنان، في وزارة الدفاع «وكذلك توقيف عشرات الاشخاص الاسبوع الماضي من دون مبرر ومن دون ان يكون للموقوفين حق استشارة محامين».

عرفات يلتقي موردخاي الاحد لوضع اللمسات الاخيرة للاتفاق

■ القدس ـ «القدس العربي» من ماجد عبد الهادي: أعرب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات عن تفاؤلهما بالتوصل الى اتفاق على الانسحاب من الخليل الاسبوع المقبل.

واعتبر نتنياهو الجمعة في الجلسة الاسبوعية للحكومة ان المفاوضات الطويلة في شأن اعادة انتشار القوات الاسرائيلية في الخليل بالضفة الغربية ستؤدي الى اتفاق الاسبوع المقبل على الارجح. وكان عرفات توقع الخميس توقيع اتفاق قبل نهاية السنة الجارية. إلا ان مفاوضات على أعلى المستويات ستبقى ضرورية قبل توقيع هذا الاتفاق. لذلك سيلتقي عرفات يوم الاحد وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي كما صرح الجمعة للصحافيين رئيس جهاز الامن الوقائي الفلسطيني في الضفة الغربية العقيد جبريل رجوب. واضاف ان هذا اللقاء «سيعقبه لقاء (لعرفات) مع رئيس الحكومة» الاسرائيلية من دون ان يحدد موعد هذا الاجتماع.

وبشأن امكانية التوصل قريبا الى اتفاق على اعادة الانتشار في الخليل قال رجوب «نحن قريبون جدا من التوصل الى اتفاق اعتقد انه سيتم خلال الاسبوع المقبل». واوضح ان بنود الاتفاق التي يتم وضع اللمسات الاخيرة عليها تنص على ان «الشرطة الفلسطينية ستنتشر في كل انحاء الخليل بأسلحتها. وتسليح الشرطة سيكون حسب اتفاق اوسلو»، موضحا انه لن تكون هناك «مناطق عازلة (حول الجيوب اليهودية في الخليل) لكن اجراءات امنية تستجيب لاحتياجات الطرفين».

أربكان ينتقد ازدواجية الغرب ضد العراق والمسلمين لصالح اسرائيل

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ

من محمد دلبح:

انتقد رئيس الحكومة التركية نجم الدين اربكان سياسة الكيل بمكيالين التي تمارسها الولايات المتحدة في سياستها الخارجية فيما يتعلق بالمنطقة العربية والقضايا الاسلامية، وقال في مقابلة مع صحيفة (نيويورك تايمز) ان اسرائيل هي العقبة الرئيسية في عملية السلام في المنطقة، مؤكدا انه «مما ينافي العدالة محاولات الولايات المتحدة عزل ايران وليبيا والعراق».

واضاف قائلا «ينبغي ان لا تكون هناك سياسة الكيل بمكيالين»، مشيرا الى ان «اسرائيل هي مثال على ذلك حيث انها لسنوات تزعج جيرانها.. وقد اصدرت الامم المتحدة العديد من القرارات ولكن لم يتم تنفيذها.. ولكن عندما اخذ العراق بأحد هذه القرارات القيت عليه مئات الالاف اطنان القنابل. انه مثال واضح على ازدواجية المعايير التي تظهر في البوسنة والشيشان وكشمير». وقال ان «ازدواجية المعايير يجري العمل بها في كل انحاء العالم». وقال اربكان بان حكومته تريد ازالة سوء التفاهم الحاصل مع واشنطن، واضاف «اننا نرى ان علينا ايضاح موقفنا لصديقتنا امريكا» وقال بان وزير الدولة التركي فهيم اداك سوف يقوم بزيارة لواشنطن «كضيف وسيبلغ المسؤولين في واشنطن اننا نريد زيادة التعاون والبحث في مسائل مهمة اخرى» لم يحددها اربكان. ويعتبر اداك من المقربين جدا الى اربكان ويضطلع بمسائل التخطيط الاقتصادي.

ISSN 1358-3379
28
9 771358 337124

الكباريتي جلس بجوار المصري لضبط الجماهير «المتحفزة سياسيا»

الأردن: الحكم يسعى لاظهار «الوحدة الوطنية» من خلال مباراة كروية

عمان ـ «القدس العربي»:

كان المشهد السياسي بعد ظهر الجمعة في ستاد عمان الدولي الذي يتسع لاربعين ألف متفرج مؤثرا ومثيرا للانتباه وللملاحظات السياسية اثناء مباراة بين فريقين يتصدران الدوري الكروي العام في الاردن.

فقد جلس رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي الذي ينتمي الى جنوب شرق الاردن الى جانب رئيس الوزراء السابق طاهر المصري الذي ينتمي الى مدينة نابلس لمتابعة مباراة لكرة القدم التي ينتظرها الجميع في الاردن منذ شهرين بين فريقي الفيصلي والوحدات. والمعروف ان ادارة الاول شرق اردنية في حين ان ادارة الفريق الثاني محسوبة على المخيمات الفلسطينية.

وكان جلوس المصري الى جانب الكباريتي وسط الجماهير عبارة عن محاولة واضحة لضبط ايقاع الجماهير التي تؤيد الفريقين على اسس ليست «كروية» في اغلب الاحيان. وحتى تكتمل الصورة وتعطي انطباعا بالوحدة الوطنية جلس وزير الشباب محمد داوودية الذي ينتمي الى مدينة «الطفيلة» الى جانب موازنه من القيادات الفلسطينية في الاردن وهو وزير التنمية الادارية كمال ناصر الذي ينتمي الى احدى القرى المحيطة بالقدس.

واذا كان المصري الذي لم يعرف بشغفه بكرة القدم من ابرز الرموز السياسية الاردنية التي تمثل الاردنيين من اصل فلسطيني، فان الوزير ناصر معروف بانه «فتحاوي» عريق، وكان يشغل منصب النقيب السابق للمحامين.

وجلس في مقدمة الجميع النجل الاكبر للعاهل الاردني الامير عبد الله بصفته رئيسا لاتحاد كرة القدم، وتحولت هذه الامسية الكروية الى امسية سياسية من طراز رفيع اهتمت الدولة على اعلى المستويات بها حفاظا على اسس الوحدة الوطنية.

وكانت الحكومة تخشى ان تتحول هذه المباراة في حالة خسارة احد الفريقين الى اعمال شغب جماهيرية لا يمكن ضبطها. لكن انتهاء المباراة بالتعادل السلبي جعل الجماهير «المحتقنة» في حالة حياد. حيث انصرفت دون ضجيج او اثارة.

ويتحدث الجميع في الاردن ابتداء من رئيس الوزراء والبرلمان وانتهاء بالناس منذ عدة اسابيع عن هذه المباراة بين الفريقين المتنافسين على صدارة الدوري العام لكرة القدم، وكانت العديد من الفعاليات السياسية قد طالبت بالغائها تجنبا لاحداث شغب وقعت الشهر الماضي بعد مباراة لنفس الفريقين وكلفت الدولة حافلات وسيارات محطمة تتجاوز قيمتها الـ ألف دولار.

واتخذت اجراءات امنية مشددة لحماية هذه المباراة حيث قام ما يزيد عن اربعة الاف شرطي وعسكري بحراسة موقع المباراة داخل وخارج اسوار الاستاد الدولي الوحيد في العاصمة الاردنية. وحضرت المباراة شخصيات سياسية رفيعة المستوى في الدولة، واغلقت ابواب الملعب حتى يتسنى خروج الجماهير «المحايدة» هذه المرة بانتظام ودون فوضى.

وكانت اجهزة الامن تسيطر تماما على الموقف، وتعتقل كل من تشك بانه يسبب استفزازات لانصار الفريق الاخر.

وتحظى لقاءات هذين الفريقين عادة بمتابعة جماهيرية واسعة ترافقها «حساسية» مفرطة «فريق «الفيصلي» تؤيده اغلبية واضحة من الشرق اردنيين. وفريق الوحدات الذي يحمل اسم ابرز مخيمات الفلسطينيين في الاردن يحظى بتأييد الاردنيين من اصول فلسطينية.

وفي مباراة الفريقين السابقة هتف انصار «الفيصلي» لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في محاولة لاغاظة انصار الوحدات الذين هتفوا بدورهم للمهندس «يحيى عياش». وشغلت هذه الانماط من الهتافات الكروية الاوساط السياسية والاعلامية طوال الاسابيع الماضية. واستدعت تنظيم عدة ندوات للتوعية الكروية.

وفي مباراة الجمعة لم تحدث استفزازات كروية من العيار الثقيل، ورددت الجماهير «هتافات عادية» ولم تنجح التغطية التلفزيونية والاذاعية المباشرة لنقل المباراة في تقليل عدد الالاف الذين احتشدوا لمشاهدة المباراة، في حين ان تذاكر الدخول نفدت وتابع المئات للمباراة من خارج الاسوار.

وحاول الاعلام الرسمي والتلفزيون منذ شهر تهيئة الجماهير نفسيا لهذه المباراة، لكن انتهاءها بـ«التعادل السلبي» سيجدد المواجهة لخوض مباراة نهائية على البطولة الاسبوع المقبل، وهي المباراة «الاصعب» بالمواصفات الامنية والكروية، وكذلك السياسية.

وفي اللقاء الذي حصل الجمعة اصدرت ادارات الفريقين تعليماتها الى اللاعبين بتجنب اي من مظاهر «الاحتكاك» داخل الملعب، كما بالغت الهيئات التنظيمية في اظهار «الود» والابتعاد عن الاستفزاز.

PRICE LIST
سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 10 ليرات ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 20 ريالا
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherland 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50,000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

هكذا الاصل

طالبان تعلن احتلال مناطق شمال كابول

■ اسلام اباد ـ ق ن ا: أعلنت حركة طالبان عن استيلائها امس على مديريتي ستانف وقرة باغ اضافة الى بعض القرى خلال هجمات واسعة النطاق على مناطق شمال العاصمة الافغانية.. وقالت ان قواتها أصبحت على أبواب قاعدة باغرام الجوية التي تبعد سبعين كيلومترا شمال كابول. وقال سيد محمد حقاني نائب وزير اعلام حركة طالبان في اتصال هاتفي لمراسل وكالة الانباء القطرية في اسلام اباد ان خمسين شخصا لقوا مصرعهم عرف من بينهم الجنرال غفور أحد مساعدي الجنرال احمد شاه مسعود.. كما تم أسر مئتين وعشرين شخصا من بينهم عبد الصبور فريد أول رئيس وزراء في عهد المجاهدين.

واضاف ان قوات الحركة تمكنت خلال تلك الهجمات كذلك من الاستيلاء على عشر دبابات وثماني شاحنات عسكرية ـ مشيرا الى ان هجمات طالبان تزامنت مع الذكرى السنوية السابعة عشرة للغزو السوفييتي لافغانستان.

«آي. آر. ايه» خطط لاغتيال الأمير تشارلز

■ نيويورك ـ ا ف ب: نقلت صحيفة «نيويورك تايمز» الامريكية في عددها الصادر امس الجمعة عن عضو سابق في الجيش الجمهوري الايرلندي ان هذه المنظمة خططت عام 1983 لاعتداء على الامير تشارلز.

وروى شين اوكالاهان في مقابلة أجرتها معه الصحيفة ان الجيش الجمهوري الايرلندي أرسله الى لندن عام 1983 مع 11 كلغ من مادة الغلينيت لتفجير قنبلة تستهدف الامير تشارلز وزوجته الاميرة ديانا خلال مشاركتهما في حفلة راقصة يعود ريعها لاعمال خيرية.

وأوضح «الارهابي» السابق انه لم ينفذ مهمته لانه كان يعمل في الوقت نفسه مخبرا لدى أجهزة الاستخبارات البريطانية والشرطة الايرلندية.

ورغم تعاونه مع اجهزة الاستخبارات البريطانية فقد حكم على اوكالاهان بالسجن مدى الحياة لمشاركته في جريمتي قتل و40 عملا ارهابيا. وأمضى ثمانية أعوام في السجن قبل ان يطلق سراحه في السادس من كانون الاول (ديسمبر) الجاري بموافقة الملكة اليزابيث لدى استئناف الحوار حول ايرلندا الشمالية.

وكان اوكالاهان عضوا في المجلس التنفيذي للشين فين الجناح السياسي للحزب الجمهوري الايرلندي. ويعتبر اعلى مسؤول في هذه المنظمة يتبين انه كان يعمل لحساب الاستخبارات البريطانية.

الصين تحذر كندا من الاعتراف بتايوان

■ أوتاوا ـ ق ن ا: حذرت الصين كندا من الاعتراف بتايوان التي تعتبرها جزءا من اراضيها.

ونسب راديو كندا أمس الى متحدث باسم وزارة الخارجية الصينية القول ان على وزير التجارة الدولية الكندي ـ ايغلستن ـ ان يحترم مبدأ الاعتراف بصين واحدة خلال زيارته لتايوان الشهر المقبل.

واشار الراديو الى ان الوزير الكندي سيتوجه الى تايوان في أواخر الشهر المقبل للاعداد للقمة الاقتصادية لدول آسيا والمحيط الهادئ التي ستستضيفها بلاده في وقت لاحق من العام المقبل.

ليبيد يعلن تشكيل حزب سياسي جديد

روسيا والصين تتفقان على خفض قواتهما على الحدود

■ موسكو ـ بكين ـ اف ب ـ رويتر: ذكرت وكالة «ايتار ـ تاس» ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين استقبل امس الجمعة في الكرملين رئيس الوزراء الصيني لي بينغ، اول مسؤول اجنبي يلتقيه منذ استئنافه العمل.

وعبر يلتسين (65 عاما)، الذي عاد الاثنين الى الكرملين بعد عملية جراحية في القلب اجريت له في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر)، عن «ارتياحه» لتطور العلاقات الصينية ـ الروسية، حسبما ذكرت الوكالة.

وتأتي زيارة لي بينغ لروسيا قبل الزيارة التي سيقوم بها الرئيس الصيني جيانغ زيمين لموسكو في نيسان (ابريل) المقبل.

وكان يلتسين قد ابتعد عن الشؤون العامة خلال الاشهر الستة الماضية بسبب اصابته بمرض في القلب.

وكان المسؤول الاجنبي الوحيد الذي التقاه، منذ العملية الجراحية التي خضع لها، رئيس كازاخستان نور سلطان نزارباييف في 23 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

في الوقت ذاته قالت وكالة انباء شينخوا امس الجمعة ان الصين وروسيا وثلاث جمهوريات سوفييتية سابقة توصلت الى اتفاق شامل للحد من القوات على امتداد حدودها.

وقالت الوكالة ان الاتفاق الذي تم التوصل اليه في العاصمة الصينية بكين انهى سبع سنوات من المحادثات حول الموضوع. وقالت الوكالة ان قازاخستان وقرغيزستان وطاجيكستان كانت ممثلة ايضا في الجولة الاخيرة من المحادثات.

ولم تعط الوكالة تفاصيل عن توقيت او حجم الحد من القوات ولم تذكر متى يوقع الاتفاق رسميا.

وتم التوصل الى الاتفاق بعد 16 يوما من المحادثات التي قيل انها اجريت في مناخ ودي وعملي.

ووقعت الاطراف اتفاقا لبناء الثقة في ابريل نيسان وتعهدت بعدم شن هجمات على بعضها البعض.

على صعيد اخر يستعد الجنرال الكسندر ليبيد، المنافس الرئيسي للرئيس الروسي بوريس يلتسين، مستعدا لخوض المعركة السياسية مجددا بحزب جديد هو «الحزب الشعبي الجمهوري الروسي» الذي اعلن تأسيسه امس الجمعة ويهدف الى جمع كل الذين يشعرون بالاستياء في البلاد.

وقد اجتمع 146 من مندوبي «الشرف والوطن».. الحركة السياسية التي يتزعمها ليبيد، امس الجمعة في غوليتسينو، الضاحية الغربية لموسكو، من اجل تأسيس هذا الحزب الذي يضم الان، حسب مؤسسه، اكثر من 86 الف شخص من 72 منطقة في روسيا.

وقال الجنرال ليبيد في مقابلة نشرتها صحيفة «نيفافيسيمايا غازيتا» امس الجمعة «سنجمع الذين يقاسموننا قناعاتنا وخاب املهم في الشيوعيين والديمقراطيين على حد سواء».

وتبدو لائحة المستاءين التي يملكها ليبيد طويلة، وخصوصا بعد ان اثارت الازمة الاقتصادية في الخريف الماضي حركات معارضة واسعة النطاق.

وقد اشار ليبيد في هذا السياق الى رؤساء الشركات الصغيرة او المتوسطة او الكبيرة والطبقات الاكثر فقرا من السكان وقسم من الناخبين الحاليين للحزب الشيوعي الذين خيب املهم التردد العقائدي المستمر لغينادي زيوغانوف... والعسكريين الذين ملوا الاساطير التي تروى عن الاصلاح العسكري والعاملين في مجال الصناعة العسكرية وعمال المناجم...».

ويؤيد «الحزب الشعبي الجمهوري الروسي» اقامة «دولة قانون ديمقراطية فعلا».

واضاف الجنرال ليبيد الذي يفترض ان يعين رئيسا للحزب الجديد، ان مناقشات ستجري في المناطق، بعد تأسيس الحزب امس الجمعة، لتعيين قادته وتحديد قانونه الداخلي ووضع هياكله الاقليمية.

واضاف ان المؤتمر التأسيسي سيعقد في آذار (مارس) المقبل وسيتم خلاله تبني برنامج الحزب.

وقال ليبيد ان الحزب الجديد سيشارك في الانتخابات الرئاسية المقبلة سواء جرت قبل اوانها او في موعدها المحدد. ويذكر ان الجنرال ليبيد المرشح المعلن للانتخابات الرئاسية المقبلة، والذي اثار الدهشة باحتلاله المرتبة الثالثة في الاقتراع الاخير الذي حصل فيه على 15 بالمئة من الاصوات.

ويهدف الحزب الجديد الى اتاحة الفرصة للجنرال ليبيد (46 عاما) الذي يتمتع بشخصية قيادية وبشعبية لا مثيل لها في روسيا، الخروج من عزلة سياسية واعلامية تعيق طموحاته في السباق الى الكرملين.

ويحيط بالكسندر ليبيد منذ ان اقاله الرئيس الروسي بوريس يلتسين من منصب الامين العام لمجلس الامن الروسي في 17 تشرين الاول (اكتوبر) تعتيم اعلامي. فمحطات التلفزيون القريبة من يلتسين تعتبره المعارض الاول للرئيس الروسي بينما يكن له قسم كبير من الطبقة السياسية العداء.

ويؤكد ليبيد باستمرار انه واثق من ان الانتخابات المقبلة ستجرى قبل العام 2000 وان يلتسين، الذي انتخب في تموز (يوليو) الماضي لمدة اربع سنوات، لن يتمكن من اكمال ولايته.

وقد دعا مجددا رئيس الدولة امس الجمعة الى الاستقالة «لاسباب صحية».

وقال الجنرال ليبيد في المقابلة التي نشرتها صحيفة «نيفافيسيمايا غازيتا» امس «اعرف جيدا ان بوريس يلتسين رجل مريض جدا وعودته الى العمل في الرئاسة تعرض حياته للخطر والحياة النشطة لا تناسبه الان».

واضاف «عليه ان يستقيل من منصبه بهدوء ويتقاعد. فروسيا تواجه ازمة... واستقالة الرئيس ستكون المخرج الطبيعي لهذه الازمة».

ودعا ليبيد يلتسين الذي خضع لعملية في القلب في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) «الى عدم تحويل مأساة صحية شخصية الى مأساة لكل البلاد»، لان الدستور الروسي ينص على انه «اذا كان على رأس السلطة رئيس نشط فان النظام يعمل جيدا لكن اذا كان رجلا مريضا، فالنظام بنهاره».

الرئيس الروسي بوريس يلتسين «يمينه» يستقبل رئيس الوزراء الصيني لي بينغ في الكرملين (رويتر)

سوهارتو يناشد الأندونيسيين تجنب النزاعات الدينية

■ جاكرتا ـ ا ف ب: ناشد الرئيس الاندونيسي سوهارتو امس الجمعة مختلف الطوائف الدينية في البلاد التزام ضبط النفس والاعتدال غداة اضطرابات وقعت في غرب جزيرة جاوا حيث احرق متظاهرون مسلمون عددا من الكنائس.

فقد هاجم آلاف المتظاهرين المسلمين بالحجارة امس الاول الخميس مركزا للشرطة ثم دمروا احدى عشرة كنيسة ومحالا تجارية في مدينة تاسيكمالايا التي تقع على بعد 200 كلم جنوب شرقي جاكارتا. وعثر على جثة سيدة متفحمة بعد التظاهرات.

وأرسلت اعداد كبيرة من قوات الامن الى المكان وقبضت على 12 شخصا.

واعلن الرئيس سوهارتو خلال احتفال بعيد الميلاد أمام موظفين وعناصر من الجيش في جاكرتا «يجب ان يكون المؤمنون قادرين على ضبط النفس وتجنب أي عمل يمكن ان يسيء الى اتباع الديانات الاخرى».

وذكر الرئيس الاندونيسي بأن الكاثوليك جزء لا يتجزأ من «العائلة الكبيرة» أي الامة الاندونيسية وأعرب عن اسفه لان السنة تخللتها «هزات سياسية واجتماعية لعب فيها العامل الديني دورا كبيرا الى حد ما».

واكد ان «هذه الاضطرابات يجب ان تقوي عزمنا على الاحتفاظ بوحدة وتماسك امتنا وتعزيزهما».

بورما تسمح لزعيمة المعارضة بمغادرة منزلها وتتهم طلابا منفيين بتفجير معبد بوذي

■ بانكوك ـ رانغون ـ ا ف ب ـ رويتر: سمح لزعيمة المعارضة البورمية اونغ صن سو كيي الحائزة على جائزة نوبل للسلام بمغادرة منزلها امس الجمعة للمرة الاولى منذ حوالي ثلاثة اسابيع وذلك لزيارة قبر والدتها. جاء ذلك في بيان لاجهزة الاستخبارات العسكرية البورمية ورد الى بانكوك. وانحت الحكومة العسكرية في بورما باللائمة امس الجمعة على طلاب منفيين وثوار اتحاد كارين الوطني في الهجوم بالقنابل الذي تعرض له موقع ديني بوذي مما ادى الى مقتل خمسة اشخاص وجرح 17 اخرين.

وارتفع عدد القتلى الى خمسة اشخاص بعد ان توفي احد الجرحى متأثرا بالجروح التي اصيب بها في الانفجار الذي وقع الاربعاء في موقع ماها باسانا كيف البوذي.

وكان آلاف من المصلين يلقون نظرة على احد اثار بوذا التي كانت معروضة في الموقع عندما انفجرت قنبلتان في مكانين مختلفين. وسقط كل القتلى والجرحى في الانفجار الثاني.

وكان هذا الاثر مستعار من الصين.

وقال بيان حكومي وفقا لتقارير المخابرات فان جبهة الطلاب الديمقراطية البورمية واتحاد كارين الوطني دبرا خطة لزعزعة الوضع الهادئ الذي يسود البلاد بانشطة ارهابية. «وعلم ايضا ان هؤلاء الارهابيين كانوا يستهدفون ايضا تدمير الاثر البوذي بهدف اثارة خلاف دبلوماسي بين جمهورية الصين الشعبية واتحاد ميانمار (بورما)».

وقال البيان «في هذا الصدد نظمت عناصر اجنبية معينة لثوار جبهة الطلاب الديمقراطية البورمية واتحاد كارين الوطني برامج تدريب على المتفجرات».

وادانت السفارة الصينية في رانغون الهجوم الذي وقع الخميس.

ووصل الاثر البوذي الذي يعتقد انه احد اسنان بوذا الى بورما في السادس من كانون الاول (ديسمبر) على سبيل الاستعارة لمدة 90 يوما.

وقالت اجهزة الاعلام الخميس ان الاثر لم يصب بضرر. وواجه مجلس اعادة القانون والنظام الحاكم في بورما الذي تولى السلطة في عام 1988 اضطرابات متجددة في الثلاثين يوما الماضية عندما نظم الطلاب احتجاجات في الشوارع استمرت اسبوعين. ويواجه ايضا نشاطات جماعات عرقية مسلحة مثل جماعة كيرن في شرق بورما.

ثوار «توباك امارو» يفرجون عن سفير غواتيمالا

طوكيو تجند مجموعة السبع لانهاء ازمة الرهائن في ليما

■ واشنطن ـ طوكيو ـ ليما ـ وكالات: اطلق المتمردون اليساريون الذين يحتلون مقر السفير الياباني في ليما عاصمة بيرو سراح خوسيه هاريا ارغوستا سفير غواتيمالا لكن الغموض لازال يكتنف مصير مائة وثلاثة من كبار الشخصيات فيما دخلت الازمه يومها العاشر.

وقد اطلق المقاتلون من حركة «توباك امارو» الثوريه سراح سفير غواتيمالا اعرابا على ما يبدو عن التقدير لعملية السلام بين بلاده والمتمردين.

على صعيد اخر يتزايد الانتقاد الدولي لاوروغواي في اعقاب ما زعم عن صفقه عقدتها مع ثوار يساريين لاطلاق سراح سفيرها في بيرو.

ونكرت وسائل الاعلام في الارجنتين ان الرئيس كارلوس منعم انتقد اورغواي لاطلاقها يوم الاربعاء الماضي سراح اثنين من اعضاء جماعة «توباك امارو» الثوريه كانا مسجونين بها.

ويذكر ان قنصل الارجنتين هو من بين مئة وثلاثة رهائن يحتجزهم الثوار المسلحون في معسكر السفير الياباني في ليما.

كما اعلنت بوليفيا انها لن تجري اية وساطات مع الارهابيين لاطلاق سراح سفيرها. وهناك اربعة من اعضاء «توباك امارو» مسجونون في بوليفيا.

وفي الوقت نفسه يقوم عبد الله احمد بدوي وزير خارجية ماليزيا حاليا بزيارة لبيرو للتزود بمعلومات اكثر عن الجهود التي تبذلها ليما لانهاء ازمة الرهائن.

ويأمل وزير خارجية ماليزيا في اطلاق سراح سفير بلاده (احمد مختار).

وافرج المتمردون عن نحو 400 من الرهائن الذين كانوا يحتجزونهم اصلا الا انهم ابقوا على اولئك الذين يعتقدون انهم ذوو اهمية كاوراق للمساومه ومنهم اعضاء بارزون بحكومة بيرو وسفراء ورجال اعمال يابانيون.

وتوعد الثوار بانهم لن يستسلموا قبل ان تطلق الحكومه سراح اكثر من 400 من رفاقهم المعتقلين في بيرو وانهاء سياسات السوق الحرة وتعهد الدوله بدعم الفقراء.

ويرفض رئيس بيرو البرتو فوجيموري مطالب الثوار وقال ان عليهم ان يلقوا باسلحتهم ويفرجوا عن بقية الرهائن لتجنب استخدام القوه ضدهم كما رفض عروضا اجنبيه بالمساعدة في انهاء الازمه التي تفجرت بعد ان اقتحم الثوار السفارة اثناء حفل اقيم مساء يوم 17 ديسمبر واحتجزوا نحو 500 شخص من الشخصيات الهامه في شتى انحاء البلاد داخل المبنى.

وفي طوكيو دعت اليابان مجموعه الدول الصناعيه السبع الكبرى للتدخل لحل الازمه وقالت انها تجري اتصالات بهذه الدول في هذاالصدد.

وقال وزير الخارجية الياباني يوكيهيكو اكيدا في مؤتمر صحافي ان اليابان بدأت بالفعل مباحثات مع هذه الدول لتخليص الرهائن وتضم مجموعة السبع بريطانيا والمانيا وايطاليا وفرنسا وكندا والولايات المتحده الى جانب اليابان.

وقال ايكيدا ان زعماء قمة مجموعة السبع وافقوا في مؤتمر القمة الذي عقد في ليون بفرنسا في يوليو الماضي على قائمة تضم 25 بندا لمكافحة الارهاب.

ورفضت حكومة كوبا امس الاول التعقيب على تكهنات قالت انها قد تتوسط لانهاء الازمة وقال عضو في مجلس الشيوخ في بيروت كان محتجزا داخل مقر اقامة السفير الياباني في ليما من اهمية التكهنات بان كوبا قد تمنح حق اللجوء لمحتجزي الرهائم الماركسيين.

وافرج ثوار حركة توباك امارو الثورية عن السفير الكوبي بيدرو دياز ونائب رئيس البعثة خوسيه راؤول سيلفا كلفته تنم عن حسن النية من جانب الثوار.

والغى رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو احتفالا بمناسبة رأس السنة واصدر تعليمات الى وزرائه بان يتخذوا قرارا مماثلا بسبب استمرار عملية احتجاز الرهائن في مقر اقامة سفير اليابان في ليما كما افاد مسؤولون امس الجمعة.

ونقلت وكالة الانباء اليابانية «جيجي برس» عن المتحدث باسم الحكومة سيروكو كاجييامـا قوله «من الافضل الا نقيم اي احتفال في نهاية هذه السنة وفي بداية السنة الجديدة».

ولا تحتفل اليابان بعيد الميلاد لكن الايام الثلاثة الاولى من بداية كل عام هي ايام عطلة تقفل فيه المؤسسات والادارات.

وقررت المؤسسات اليابانية، التي يحتجز ممثلون لها بين الرهائن في ليما بيد مجموعة مسلحة من حركة توباك امارو الثورية، تأمين دوام مستمر طوال 24 ساعة لمتابعة تطورات الوضع.

ومن بين الرهائن الذين ما زالوا محتجزين في ليما اكثر من 30 يابانيا.

قال قس كاثوليكي زار امس الاول الخميس الرهائن انهم بخير على الرغم من انفجار قوي وقع في المبنى واحتجازهم لتسعة ايام.

وكان دوي الانفجار بدد هدوء يوم عيد الميلاد الذي يشوبه التوتر واثار مخاوف بشأن سلامة الرهائن الذين يخضعون تحت تهديد السلاح ومنهم شخصيات بارزة. الا ان القس خوان لويز شيبرياني قال للصحافيين بعد ان دخل المبنى ان الرهائن على ما يرام.

وقال «انهم بخير وينعمون بالهدوء ورباطة الجاش».

وقال مسؤولون بالصليب الاحمر ان الانفجار الغامض ربما يكون ناجما عن انفجار لغم بالقرب من المبنى بعد ان وطأه حيوان.

وقال رهائن تم الافراج عنهم ان متمردي حركة توباك امارو الثورية الذين يحتجزون الرهائن مسلحون بقنابل يدوية ومتفجرات وكميات لا باس بها من الذخائر. واعرب بعض من اطلق سراحهم عن اعتقادهم بان المتمردين زرعوا شراكا خداعية والغاما حول المقر في محاولة منهم لتأمين المبنى. وزار القس الرهائن بعد السماح باقامة قداس كاثوليكي بمناسبة عيد الميلاد والاستمتاع بوجبة عشاء بعث بها الرئيس البرتو فوجيموري.

وناشد القس الثوار امس الاول مراجعة ضمائرهم واخلاء سبيل الرهائن الا انه نفى انه قام بمساع للوساطة لدى محتجزي الرهائن.

أنباء حول اتصالات بين «الجيش الاحمر» ومحتجزي الرهائن

■ طوكيو ـ اف ب: ذكرت صحيفة «سانكاي شيمبون» اليابانية امس الجمعة ان اجهزة الامن البيروفية مقتنعة بان الجيش الاحمر الياباني اجرى اتصالات مع المتمردين اليساريين الذين اقتحموا مقر اقامة السفير الياباني في ليما ولا يزالون يحتجزون فيه رهائن.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول بيروفي كبير لم تحدد هويته قوله ان حركة توباك امارو الثورية اتبعت خلال الهجوم الاساليب التقنية القتالية التي يتبعها الجيش الاحمر الياباني. وما من شك بان اتصالات حصلت بين الطرفين.

واضافت الصحيفة ان السلطات البيروفية تأكدت من وجود اتصالات بين الجيش الاحمر الياباني، المنظمة السرية اليسارية المتطرفة، وبين منظمة يسارية بيروفية اخرى هي الدرب المضيء.

وبالرغم من عدم وجود تأكيدات رسمية لوجود اتصالات بين الجيش الاحمر الياباني وبين منظمة توباك امارو فان الصحيفة نقلت عن مسؤول في اجهزة مكافحة الارهاب في البيرو قوله «نظرا الى الوضع فمن المرجح وحتى 99 بالمئة ان يكون (جونزو) اوكودايرا و(كازوو) توداير1 قد اجريا اتصالات مع حركة توباك امارو».

وهذان الرجلان هما زعيما الجيش الاحمر الياباني الذي يأخذ لبنان مقرا له منذ انشائه في العام 1971.

وكانت صحيفة يابانية شعبية اكدت مساء امس الاول الخميس أن ثمة اشتباها في ضلوع الجيش الأحمر الياباني في عملية احتجاز الرهائن في مقر سكن السفير الياباني في ليما.

وساطة أوروبية أمريكية لتخفيف حدة التوتر بين تركيا واليونان

اثينا ـ من برنار بيلليغرين:

أصبح بحر ايجه من جديد في العام 1996 منطقة اخطار لحلف شمال الاطلسي والاتحاد الاوروبي بعد تصعيد كبير مفاجئ للتوتر بين اليونان وتركيا المختلفتين اصلا حول مستقبل جزيرة قبرص.

وقد بدأ التوتر في نهاية كانون الثاني (يناير) بـ«حرب الاعلام» في جزيرة ايميا شرقي بحر ايجه. فقد نصب رئيس بلدية جزيرة كاليمنوس اليونانية المجاورة علم اليونان في جزيرة ايميا. وفي اليوم التالي قدمت مجموعة من «الصحافيين» بطائرة هليكوبتر الى هذه الجزيرة من السواحل التركية القريبة وانتزعت العلم ورفعت مكانه علما تركيا.

وسرعان ما أرسلت عشرات من السفن الحربية اليونانية والتركية وأصبحت وجها لوجه في المنطقة. وفي ليل 30 ـ 31 كانون الثاني (يناير) بات البلدان على شفا صدام حربي خطير لولا تدخل مباشر من جانب الرئيس الامريكي بيل كلينتون منع وقوع الكارثة.

وأصبحت قضية «ايميا» التي يطلق عليها الاتراك اسم «كارداك» رمزا جديدا للنزاع بين «الاخوة الاعداء» في بحر ايجه، فكلاهما عضو في حلف شمال الاطلسي.

وأصبح الرهان الاساسي بالنسبة الى اليونان هو تضامن شركائها الاوروبيين معها في مواجهة تركيا التي يربطها بالاتحاد الاوروبي اتفاق للوحدة الجمركية. واعترضت الحكومة اليونانية على تقديم مساعدات أوروبية الى تركيا التي تطالب بتسوية شاملة لخلافاتها مع اليونان.

وأكدت الحكومة التركية ان في بحر ايجه جزر صغيرة لم يحدد اطار سيادتها قط. وتعددت الأحداث في اجواء بحر ايجه.. فقد اتهمت اليونان تركيا «بمئات الانتهاكات» للمجال الجوي اليوناني. وفي تشرين الاول (اكتوبر) سقطت طائرة «اف ـ 16» تركية في البحر بعد ان قامت المقاتلات اليونانية بمناورات لاعتراضها.

وفي البحر، احتدم النزاع على الهضبة القارية وخصوصا تحديد المياه الاقليمية اليونانية. وأكدت تركيا انها ستعتبر أي قرار من جانب اليونان بتوسيع مياهها الاقليمية الى مسافة 12 ميلا طبقا لمعاهدة قانون البحار التي لم توقعها تركيا بمثابة «اعلان حرب».

وفي الصيف، سممت أحداث وقعت في قبرص اجواء العلاقات اليونانية ـ التركية بعدما توصل البلدان الى اتفاق على وقف أي مناورة عسكرية في بحر ايجه.

فقد لقي قبرصيان يونانيان مصرعهما في آب (اغسطس) خلال صدام مع عسكريين ومدنيين قبارصة أتراك. وقتل قبرصي ثالث في ايلول (سبتمبر)، في حين قتل جندي قبرصي تركي.

واشارت اليونان التي يربطها بقبرص اتفاق عسكري الى ان أي تدخل تركي ما بعد الخط الفاصل بين جانبي الجزيرة المشطورة منذ 22 عاما سيعد بمثابة «اعلان حرب».

غرق سفينة قبالة سواحل جنوب أفريقيا

■ كيب تاون ـ رويتر: قال مسؤولو انقاذ ان سفينة مسجلة في بيليز غرقت في جنوب المحيط الاطلسي على بعد حوالي 1150 كيلومترا غربي ساحل جنوب افريقيا في وقت مبكر من صباح امس الجمعة ووردت تقارير عن ان كل أفراد الطاقم المؤلف من 28 شخصا تركوا السفينة. وقالت ماريتا هوبلي المتحدثة باسم السلاح الجوي في جنوب افريقيا ان طائرة هركيوليز سي 130 انطلقت الى الموقع وهي تحمل اطواق نجاة وامدادات لمساعدة الطاقم الى حين وصول أول سفينة للمنطقة يوم السبت.

ويعتقد ان السفينة الغارقة كانت سفينة شحن كبيرة ولم تعرف بعد جنسية أفراد الطاقم.

وقالت هوبلي ان السفينة غرقت على بعد 1150 كيلومترا تقريبا غربي كيب تاون بعد خمس ساعات من رسالة استغاثة بعثت بها الساعة 2345 بتوقيت غرينتش امس الاول الخميس. وقيل ان الظروف الجوية كانت معتدلة.

تقلص عودة لاجئي الهوتو من شرق زائير

محكمة دولية تطلب اعدام متهم بارتكاب جرائم ابادة في رواندا

■ كيبونغو (رواندا) ـ نيروبي ـ وكالات: طلب مدعي محكمة كيبونغو (جنوب شرقي رواندا) امس الجمعة انزال عقوبة الاعدام بالمتهم الاول الذي مثل امس امام هذه المحكمة بتهمة الاشتراك في مذابح رواندا. ومن المقرر ان تصدر المحكمة حكمها في الثالث من كانون الثاني (يناير) المقبل.

وبرر المدعي طلبه بالتهم الاساسية الاحدى عشرة ـ ومنها الاغتيالات والانتماء الى «مجموعة من القتلة» والنهب والسلب ـ التي وجهت الى الموقوف ديوغراتياس بيزيمانا المعرض السابق، معتبرا انه عجز عن تبرئة نفسه.

وبدأت بعد ظهر امس ايضا في المحكمة نفسها محاكمة اغيديي غاتانازي المسؤول السابق عن «خلية» وهي تقسيم اداري.

ولدى طلب توقيع عقوبة الاعدام على ديوغراتياس بيزيمانا علا تصفيق المائتا شخص الذين جاءوا لحضور هذه المحاكمة «التاريخية». وقد انكر المتهم حتى النهاية جملة وتفصيلا ما سيق ضده من تهم محتفظا في الوقت نفسه بهدوئه الشديد. وقال انه سيرفع دعوى استئناف.

وقد دافع عن نفسه من دون الاستعانة بمحام. ولم يأت احد للادلاء بشهادته ضده خلال المحاكمة التي تليت خلالها فقط شهادات الشهود.

على صعيد اخر ذكرت المفوضية العليا للاجئين امس الجمعة ان اكثر من 45 الف لاجئ من الهوتو الروانديين عادوا الاربعاء والخميس من تنزانيا ما رفع الى 432 الفا عدد اللاجئين الذين عادوا من هذا البلد الى رواندا خلال اقل من اسبوعين.

وقال بول سترومبرغ المتحدث باسم المفوضية ان اقل من 100 الف لاجئ رواندي ما زالوا في تانزانيا منذ ان بدأت حركة العودة من هذا البلد في 14 كانون الاول (ديسمبر) الجاري.

وبدأ اللاجئون الروانديون يعودون الى بلادهم باعداد كثيفة بعد ان حددت السلطات التانزانية 31 كانون الاول (ديسمبر) موعدا لاقفال مخيماتهم التي اقيمت في تنزانيا منذ عامين ونصف العام وكانت تضم اكثر من نصف مليون شخص.

في الوقت ذاته خفت حدة تدفق اللاجئين الروانديين العائدين الى بلادهم عبر بلدة (حوما) على الحدود في شرقي زائير واصبح العدد لا يتجاوز بضعة اشخاص يوميا.

ويعتقد مكتب رئيس اللجنة العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة في (غوما) ان تدفق اللاجئين سيعود الى سابق عهده وذلك بعد ان انتهت عطلة عيد الميلاد. وأوضح مسؤول في اللجنة العليا لشؤون اللاجئين انه من المرجح ان العديد من اللاجئين قرروا البقاء في اماكنهم خلال عطلة عيد الميلاد لانهم اعتقدوا انه لن يكون هناك احد في استقبالهم في (غوما) اذا وصلوا اليها يوم عيد الميلاد ولكن وبعد انتهاء تلك العطلة فانه يتوقع ازدياد عدد اللاجئين العائدين.

واكد المسؤول ما ورد في تقرير لصندوق الامم المتحدة للطفولة اليونيسيف وحذر من وقوع مجاعة واسعة النطاق وامراض بالقرب من بلدتي (كيستفاني) و(لويوتو) في وسط زائير.

وتقدر الامم المتحدة بان هناك ما يقرب من مئة واربعين الف لاجئ رواندي بوسط زائير.

وكان هؤلاء قد فروا غربا مع رجال ميليشيا متطرفين مع قبيلة الهوتو في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي عندما غزا ثوار من زائير من قبيلة التوتسي الجزء الاكبر من المنطقة الشرقية من زائير وسيطروا عليها.

غونزاليس يؤكد فوز المعارضة الصربية في انتخابات محلية

عواصم غربية تهدد بعقوبات على بلغراد

■ جنيف ـ بلغراد ـ د ب ا ـ رويتر: قال رئيس وزراء اسبانيا السابق فيليب غونزاليس امس الجمعة ان النتيجة التي توصل اليها هي ان تحالف زايدنو المعارض فاز في الانتخابات المحلية في 13 دائرة بالاضافة الى تسع دوائر في بلغراد.

وفي بيان موجه الى قيادة منظمة الامن والتعاون في اوروبا دعا غونزاليس المنظمة الى اصدار «مناشدة عاجلة» للسلطات والقوى السياسية في يوغوسلافيا «للالتزام بارادة المواطنين التي أعربوا عنها في الانتخابات».

ويواجه رئيس جمهورية الصرب سلوبودان ميلوسيفيتش موجة متزايدة من الانتقادات الدولية بعد ان قمعت حكومته احتجاجات الشوارع التي استمرت أكثر من خمسة أسابيع.

ولكن أحد وزرائه رفض الادانة الغربية بوصفها محاولة مضللة للتدخل في الشؤون الداخلية لبلغراد.

وتزعمت الولايات المتحدة مطالبة السلطات الصربية بالتحلي بضبط النفس وعدم التدخل في الحقوق الديمقراطية للمتظاهرين. وأعلنت وزارة الخارجية الامريكية «ما زلنا نحمل ميلوسيفيتش المسؤولية عن أي أعمال عنف قد تقع».

وحذرت المانيا ايضا ميلوسيفيتش من عرقلة احتجاجات الشوارع التي تعقد بصفة يومية منذ ان رفض التسليم بسلسلة من انتصارات المعارضة في الانتخابات المحلية في 17 تشرين الثاني (نوفمبر).

وقال كلاوس كينكل وزير الخارجية الالماني ان العالم الخارجي لن يقف مكتوف اليدين اذا حظر ميلوسيفيتش التجمعات السياسية المعارضة في بلغراد بحجة انها تعرقل المرور.

واضاف «ليعلم الرئيس ميلوسيفيتش حقيقة ان العالم يراقب الوضع في بلغراد.. يجب الا يمس حقوق المتظاهرين وحريتهم في التجمع. لن يتم التغاضي عن أي تصعيد آخر».

وعلى الرغم من عدم اعلان اي دولة عن الاجراءات التي قد تتخذها ضد بلجراد فقد تحدثت الدول عن رد اقتصادي ودبلوماسي انتقامي يحرم جمهورية الصرب من العلاقات التي تحتاجها بشدة مع الغرب.

وأعربت فرنسا وايطاليا عن قلقهما بشأن أعمال العنف في شوارع بلغراد في حين قالت بريطانيا انها ابلغت وزارة الخارجية في بلغراد بأنها تخاطر بالاضرار باحتمالات تحسين العلاقات الدولية.

وتحركت شرطة مكافحة الشغب امس الاول الخميس لاخلاء الشوارع من المتظاهرين تنفيذا لحظر اعلنته وزارة الداخلية على المسيرات التي تعرقل حركة المرور.

وتعتزم المعارضة والطلبة تنظيم مزيد من مظاهرات الاحتجاج في بلغراد والمدن الصربية الكبرى رغم الحظر الذي تفرضه الحكومة على التجمعات.

وفي الوقت نفسه دعا مومير بولاتوفيتش رئيس الجبل الاسود الرئيس الصربي سلوبودان ميلوسيفيتش والمعارضة الصربية لحل «المأزق السياسي» في أسرع وقت ممكن.

وأعلن تحالف زاميدانو المعارض ان عدة اشخاص أصيبوا مساء أمس الاول الخميس حين حاولت الشرطة فض مظاهرات المعارضة في بلغراد.

وقد تحدى الآلاف من انظار زاميدانو الحظر المفروض على المظاهرات بالمشاركة في تجمع حاشد برغم تساقط الثلوج بغزارة وانخفاض درجة الحرارة الى نحو سبع درجات تحت الصفر.

وقامت عدة آلاف من قوات شرطة مكافحة الشغب بتفريق المتظاهرين في ميدان تيرازيي بوسط المدينة واغلقوا منطقة وسط المدينة مما أدى الى فوضى في حركة المرور.

وقال بولاتوفيتش في مناشدته ان الجبل الاسود (الجمهورية الاصغر في الاتحاد اليوغوسلافي) تشعر بالاثار السياسية والاقتصادية للازمة في صربيا.

وأضاف بولاتوفيتش في كلمة له عبر تليفزيون الجبل الاسود مساء الخميس ان «الجبل الاسود تتطلع الى حل» ديمقراطي وعادل وسريع للخلافات في صربيا.

وكان ميلو ديوكانوفيتش رئيس وزراء الجبل الاسود قد صرح في وقت سابق بأن هناك احتمالا بان تنتهج الجمهورية سياسة مستقلة فيما يتعلق بالشؤون الخارجية لأن صربيا لا تزال تعاني من عقوبات دولية.

تركيا: الاسلاميون يعززون سلطتهم السياسية وتشيلر فقدت مصداقيتها لدى الاتحاد الاوروبي

انقرة ـ من هيرفيه كوتيرييه:

بعد ستة اشهر على وصولهم الى الحكم عزز اسلاميو تركيا وضعهم على الساحة السياسية في البلاد، في حين تشهد العلاقات بين انقرة واوروبا تدهورا، رغم ان الرابط بين الظاهرتين ليس مباشرا.

وكان وصول حزب «الرفاه» بقيادة نجم الدين اربكان الى الحكم قد شكل حدث العام في تركيا، رغم اضطراره الى تقاسم الحكم مع حزب «الطريق القويم» اليميني بزعامة تانسو تشيلر.

وهكذا، بعد 73 عاما على تاسيس الجمهورية العلمانية على يد كمال اتاتورك تمكن حزب معاد للغرب تأسس وكره على العودة الى الاسلام من الفوز بمنصب رئاسة الوزراء.

ومع ذلك فان «الرفاه» لم يحصل في الانتخابات التشريعية في كانون الاول (ديسمبر) سوى على نسبة 21.3 في المئة وكان تقدمه فيها بفارق ضئيل. لكنه استفاد من انقسامات اليمين التقليدي الى حزبين لا يقبلان التصالح لانهما يخضعان لقيادة شخصيتين تكن كل منهما الكراهية للاخرى، وهما حزب «الوطن الام» الذي يقوده مسعود يلماظ و«الطريق القويم» بزعامة تانسو تشيلر.

وتحت ضغط العسكريين، حراس العلمانية، واوساط رجال الاعمال تشكل ائتلاف من الحزبين اليمينيين في اذار (مارس) الماضي تبوأ يلماظ فيه رئاسة الحكومة بناء على صيغة رئاسة دورية يتعاقب فيها هو وتشيلر على هذا المنصب.

لكن هذا الائتلاف الاكراهي الذي تم التوصل اليه لقطع الطريق على «الرفاه» احدث مفعولا عكسيا وانهار بعد ثلاثة اشهر بسبب العداء بين يلماظ وتشيلر ونتيجة عمل العرقلة الفعال الذي مارسه الرفاه في البرلمان. وعندئذ انعطفت تشيلر بشكل كامل.

وهكذا توصلت المرأة التي كانت توصف بأنها الحاجز الاخير أمام وصول الاسلاميين الى الحكم، الى اتفاق على الائتلاف مع نجم الدين اربكان وقدمت له الحكم على طبق من فضة، واصبحت نائبا لرئيس الحكومة ووزيرة للخارجية.

وفي المقابل، فقدت تشيلر الكثير من مصداقيتها، خصوصا في اوروبا. غير ان هذا الائتلاف كان خشبة الخلاص الوحيدة امامها لوضع حد لعدد من التحقيقات البرلمانية المربكة التي استهدفتها بناء على اتهامات بالفساد عندما كانت رئيسة للوزراء والتي اطلقها ضدها حزب «الرفاه».

وعلى المدى القصير كان انعطافها مربحا لان نواب الرفاه دعموها باسم التضامن الحكومي في لجنة التحقيق البرلمانية، الامر الذي وفر عليها المثول أمام المحكمة العليا.

لكن تشيلر هي اليوم رهينة في ايدي «الرفاه» الذي يمكنه ان يخرج ضدها هذه الملفات أو غيرها متى شاء. ويعتبر دبلوماسي غربي ان تشيلر «في جيب اربكان ولا يمكنها الخروج من الائتلاف من دون تعريض نفسها مجددا للخطر نفسه». ويستنتج المحللون ان الائتلاف سيستمر في الشهور المقبلة طالما ان اربكان له مصلحة في استمراره.

واستنادا الى استطلاعات جديدة للرأي استشهدت بها الصحافة فان حزب الرفاه ثبت ايضا شعبيته منذ وصوله الى الحكم.

وقال احد المحللين ان اربكان «اذا اعتبر ان من المفيد له اجراء انتخابات مبكرة لتكريس تقدمه هذا وتعزيز موقعه في البرلمان بهدف الاستئثار بالحكم ـ وهذا هو هدفه الاخير ـ فان بامكانه ان يفعل ذلك، والا فان من مصلحته هو ايضا ان يبقى حاليا مع تشيلر».

وقد وصل اربكان الى الحكم في منتصف السنة الاولى لبدء تطبيق الاتحاد الجمركي بين تركيا والاتحاد الاوروبي والذي بوشر العمل به في اول كانون الثاني (يناير) وعارضه اربكان بشدة عندما كان في المعارضة.

وترى انقرة ان حصيلة السنة الاولى من هذا الاتحاد الجمركي سلبية.

فصناعتها تعاني، كما كان متوقعا، من منافسة الدول الاوروبية التي استفادت من رفع الحواجز الجمركية، وتتوقع السلطات التركية ان يصل العجز التجاري عام 1996 الى 20 مليار دولار.

في المقابل، لم تحصل تركيا على اي مساعدات من الاتحاد الاوروبي (ثلاثة مليارات دولار) الموعودة بموجب اتفاق الاتحاد الجمركي، بسبب عدم موافقة اليونان نتيجة خلافاتها الكبيرة مع تركيا في بحر ايجة وقبرص.

الى ذلك فان دخول تركيا الى الاتحاد الاوروبي، المقرر في اتفاقية تعود الى العام 1963، ليس قريبا. وتجد تركيا نفسها في هذا المجال مسبوقة بدول اوروبا الشرقية. علما بانه سبق لها ان ساعدت الغرب على مواجهة هذه الدول اثناء الحرب الباردة بان لعبت دور الخاصرة الجنوبية للحلف الاطلسي.

وتشعر تركيا بمرارة كبيرة ازاء الاتحاد الاوروبي الذي تتهمه بعدم الوفاء بوعوده. لكنها لا تقبل القول بأنها لم تف هي الاخرى بوعودها في مجال حقوق الانسان.

ومع ان اربكان ليس مسؤولا عن هذا الوضع بشكل مباشر، الا انه لا ليس مستاء منه، وهو الذي كان يقول دائما لمواطنيه ان الاتحاد الاوروبي ليس سوى «ناد للمسيحيين» بامكانه دائما ان يجد الحجج لرفض انضمام تركيا اليه.

تشيلر

مصر: اتهام النائب الوحيد للاخوان بالبرلمان بقيادة جماعة «تحض على الفوضى والبلبلة»

■ القاهرة ـ ا ف ب: اتهم النائب الوحيد لجماعة الاخوان المسلمين في مجلس الشعب (البرلمان) المصري بأنه قاد مجموعة من أعضاء الجماعة اعتقل اربعون منهم مؤخرا وذلك بهدف «الحض على الفوضى والبلبلة» قبل الانتخابات البلدية التي ستجري في ربيع 1997.

وقال مصدر قضائي ان التحقيق الذي بدأته النيابة الخميس بشأن اربعين عضوا في جماعة الاخوان المسلمين اعتقلوا في حلوان (ضاحية جنوب القاهرة) اثبت انهم يجتمعون في عداد مجموعة من 49 شخصا يتزعمهم النائب علي فتح الباب الذي انتخب ابان الانتخابات التشريعية التي جرت في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995.

وتعتزم النيابة ان تسلم قريبا قرارها الى مجلس الشعب وان تطلب رفع الحصانة البرلمانية عن النائب.

وكلـن من ضمن المعتقلين الاربعين ستة طلبة افرج عنهم امس لاداء امتحانات في الجامعة وهناك ثمانية آخرون من المجموعة هاربون.

ومعظم اعضاء جماعة الاخوان المسلمين الذين اعتقلوا اطباء ومهندسون ومحامون وطلبة وعمال ايضا: ومن بينهم احمد عمر عبد الحليم مساعد سكرتير عام نقابة الاطباء التي يهيمن عليها الاخوان المسلمون.

وأوضح المصدر القضائي «انهم استخدموا مقر حزب العمل في حلوان لنشر أفكارهم وتجنيد اتباع جدد». وحزب العمل متحالف انتخابيا مع جماعة الاخوان المسلمين منذ الانتخابات التشريعية التي جرت في 1987.

وهي المرة الاولى التي تتهم فيها السلطات هذا الحزب رسميا بأن له علاقة مباشرة بشبكة للاخوان المسلمين.

الصادق المهدي يأمل بـ«نتيجة ايجابية» لمباحثاته مع المسؤولين المصريين

القاهرة ـ من منى سالم:

وصل زعيم المعارضة السودانية رئيس الوزراء السابق الصادق المهدي الى القاهرة الجمعة في زيارة تستغرق اكثر من أسبوع هي الاولى التي يقوم بها لمصر منذ سنة 1987.

وقال المهدي الذي فر من بلاده الى اريتريا في بداية كانون الاول (ديسمبر) الجاري عند وصوله انه سيبحث مع عدد من المسؤولين المصريين الشؤون المشتركة والعلاقة بين الشعبين ومستقبل هذه العلاقة والأخذ بيد الشعب السوداني».

ومما يذكر ان الصادق المهدي يتزعم حزب الامة اكبر حزب شمالي معارض.

وأوضح ان زيارته للعاصمة المصرية تعد «أول محطة سيقوم بعدها بزيارة عدد من الدول العربية والاوروبية في جولة قد تستغرق ثلاثة أشهر».

واضاف قائلا انه سيحدد بعد هذه الجولة الدولة التي سيستقر بها».

وقال انه سيركز خلال جولته الخارجية على شرح قضية السودان واستنهاض كل ما يمكن الحصول عليه لتأييد مطالب الشعب السوداني حيث توحدت اتجاهات المعارضة السودانية في ظل ظروف صعبة يعيش فيها الشعب السوداني».

واستطرد قائلا «وهي حالة محنة شديدة وظلم وظلام شديد ونتوقع من اخواننا في مصر ان يكون لهم موقف ايجابي» في هذا الصدد.

وقال المهدي بشأن خروجه من السودان «انني كنت أواصل العمل من الداخل وواجهت في سبيل ذلك عقبات كثيرة، ورغم ذلك حققت بعض النتائج وخرجت حاليا لكي احرم النظام السوداني من استخدام وجودي بالداخل كرهينة واسعى للتعاون مع اخواني في الخارج لتحقيق أهداف شعبنا».

وكان الصادق المهدي أول رئيس وزراء ينتخب باسلوب ديمقراطي في 1986 قبل ان يطيح به انقلاب عسكري سنة 1989.

ونقلت صحيفة «الاهرام» في عددها الصادر الجمعة عن الامين العام للحزب الوطني الديمقراطي وزير الزراعة يوسف والي قوله ان زيارة المهدي تتم «بناء على طلبه».

وقال ان مصر حريصة على الحفاظ على علاقاتها الاخوية بالسودان على ان تحترم في الوقت نفسه سيادة السودان وحق شعبه في اختيار النظام الذي يحكمه.

ويهتم يوسف والي بصفته امينا عاما للحزب الحاكم المصري بالعلاقات مع احزاب المعارضة السودانية.

وقد أبدت مصر التي كانت علاقاتها دائمة التوتر بحزب الامة تحفظا ازاء تحالف المعارضة الشمالية مع المتمردين الجنوبيين بزعامة جون قرنق وعلاقاتها الوثيقة باريتريا.

وقد طالبت مصر بالاعتدال في العقوبات التي فرضتها الامم المتحدة على السودان الذي اتهم بمساندة الارهاب بعد محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك في اديس ابابا سنة 1995.

ونقلت وكالة انباء الشرق الاوسط الرسمية عن اسامة الباز مدير مكتب الرئيس مبارك للشؤون السياسية قوله الجمعة ان مصر تعارض حظر ارسال أسلحة الى الحكومة السودانية لان للمتمردين الجنوبيين الذين يريدون ان ينفصل الجنوب سيستفيدون من هذا الحظر.

الباز: مصر ستعارض فرض حظر على بيع أسلحة للخرطوم

■ القاهرة ـ ا ف ب: أعلن مسؤول مصري كبير الجمعة ان مصر تعارض فرض حظر على الاسلحة المرسلة الى الحكومة السودانية لان من شأنه ان يفيد المتمردين الجنوبيين المطالبين بانفصال الجنوب عن السودان.

وقال اسامة الباز المستشار السياسي للرئيس المصري حسني مبارك في تصريحات نشرتها الجمعة وكالة انباء الشرق الاوسط «رغم اعتراضنا على السياسات السودانية فاننا لم تقبل فرض عقوبات على السودان حتى لا نزيد معاناة شعبه الشقيق». مشيرا الى ان «مصر عارضت فرض حظر السلاح على السودان لان هذا الحظر لن يمنع وصول الاسلحة الى الاطراف المؤيدة للانفصال في حين ستبقى الحكومة السودانية هي الوحيدة المفروض عليها الحظر».

وكان الباز الذي تحدث مساء الخميس خلال ندوة نظمتها محافظة الجيزة يشير الى الجيش الشعبي لتحرير السودان بزعامة جون قرنق الذي يخوض حربا ضد السلطة المركزية في الخرطوم منذ 1983 مطالبا بحق الجنوب في تحقيق المصير.

لكن الباز أشار الى ان «الحكومة السودانية تتبع لاول مرة منذ حصول السودان على استقلاله في 1956 سياسات تشكل خطرا على الأمن القومي المصري».

واضاف «ان هناك أدلة على ان النظام السوداني لا يزال يعمل على زعزعة الامن القومي المصري ويوفر الحماية والمأوى لعناصر مصرية منغمسة في الارهاب ومحكوم عليها في قضايا معينة».

ويخضع السودان لعقوبات دبلوماسية فرضتها منذ ايا (مايو) الماضي الامم المتحدة التي تأخذ عليه احجامه عن تسليم ثلاثة عناصر اسلامية متطرفة تطالب بهم اثيوبيا بعد محاولة اغتيال مبارك في 1995 في اديس ابابا. وقد ارجأت الامم المتحدة أخيرا تشديدا للعقوبات طالبت به الولايات المتحدة.

من جهة أخرى اتهم الباز ايران «بالقيام ببعض الاعمال التي تؤثر في الامن القومي المصري» مؤكدا ان «هناك قضايا حديثة سيتم الكشف عنها تشارك فيها عناصر ايرانية».

خطف سياح هولنديين في اليمن وارسال قوة عسكرية لاطلاقهم

■ صنعاء ـ رويتر: قال مسؤول يمني الجمعة ان رجال احدى القبائل خطفوا عدة سياح هولنديين في ثاني عملية من هذا النوع خلال الشهر الحالي.

واضاف المسؤول قوله «نقدر ان ما يتراوح بين اثنين واربعة سياح هولنديين خطفوا الخميس».

وقال «ارسلت قوة عسكرية كبيرة الى المنطقة وحاصرنا الخاطفين».

واضاف المسؤول ان السياح خطفوا في منطقة تبعد 65 كيلومترا عن العاصمة صنعاء.

واطلقت السلطات في 19 من الشهر الجاري سراح خمسة سياح هولنديين خطفهم رجال قبائل في منطقة تبعد 240 كيلومترا شمالي صنعاء.

واستخدمت قبائل في اليمن السياح واجانب اخرين خطفتهم في السنوات الاخيرة في مساومات مع الحكومة او شركات نفط من اجل نظر شكاوى او مطالب لها.

اليمن رحل 16 ألف مهاجر غير شرعي منذ آب عام 1995

■ صنعاء ـ رويتر: قال وزير الداخلية اليمني حسين محمد عرب في تصريحات نشرت الجمعة ان اليمن رحل اكثر من 16 الف اجنبي اقاموا في اليمن بصورة غير مشروعة منذ بدأ حملة ضد الهجرة غير المشروعة في اب (اغسطس) 1995.

ونقلت مجلة «26 سبتمبر» الاسبوعية عن عرب قوله ان 16 الف اجنبي على الأقل اقاموا وعملوا بصورة غير مشروعة في اليمن رحلوا منذ بدء حملة على الاجانب المقيمين بصورة غير مشروعة ومعظمهم من الصومال واريتريا واثيوبيا.

وقال عرب للمجلة ان الحملة مستمرة وان وزارة الداخلية قادرة على ضبط وطرد هؤلاء المهاجرين.

ويعاني اليمن من بطالة تبلغ نسبتها 25 في المئة.

صحيفة فرنسية تنتقد الصمت الغربي تجاه الاعتقالات بين معارضي سورية في لبنان

■ باريس ـ رويتر: حث لبنانيون ممن يقيمون بالخارج فرنسا الجمعة على المساعدة في اطلاق سراح معتقلين في بيروت، في حين انتقدت صحيفة «لوموند» باريس لسكوتها على موجة اعتقالات للمسيحيين اللبنانيين من جانب حكومة بيروت التي تدعمها سورية.

وقالت جماعة (التجمع من أجل لبنان) ان 15 شخصا ممن اعتقلوا في أحدث موجة لا زالوا محتجزين. وكررت الجماعة «مطالبتها السلطات الفرنسية بالتدخل من أجل اطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين في لبنان».

وطالب التجمع الذي تربطه صلة وثيقة بالزعيم العسكري اللبناني السابق العماد ميشيل عون الرئيس الفرنسي جاك شيراك بالتدخل وطلب عقد اجتماع عاجل مع وزير الخارجية الفرنسي ايرفيه دي شاريت.

واشارت «لوموند» الى ما زعمته جماعات لحقوق الانسان عن تعرض المعتقلين للتعذيب قائلة ان سلوك سورية ليس مفاجئا. لكن صمت الغرب غير المفهوم يضفي في ما يبدو الشرعية كل يوم على الاحتلال السوري للبنان».

ومضت الصحيفة تقول ان «رئيس فرنسا الذي يزعم انه صديق كبير للبنان اصابه الخرس. وهناك غرابة في موقف وزارة الخارجية التي تقول انها تريد ان تظل على اطلاع».

وتساءلت الصحيفة التي تمثل يسار الوسط «هل تعني سياسة فرنسا العربية التي كثر الحديث عنها ان بامكان المرء قبول انتهاك حقوق الانسان في بلد وبين مجتمع وثيق الصلة بفرنسا. نأمل ان يثبت قريبا اننا على خطأ». وكانت موجة الاعتقالات جرت في الاسبوع الماضي في اعقاب هجوم بالرشاشات على عربة تقل عمالا سوريين في احدى المناطق المسيحية في لبنان، مما أسفر عن مقتل سائق العربة واصابة بعض الركاب.

وقال الجيش اللبناني ان الهجوم جزء من حملة تستهدف افساد علاقات لبنان الوثيقة بسورية ولا تخدم سوى مصالح اسرائيل.

وأعلن المدعي العام اللبناني عدنان ادوم يوم الاثنين الماضي ان 26 شخصا من بين المعتقلين البالغ مجموعهم 48 شخصا قد اطلق سراحهم. وقال انه لم يوجه بعد الى أي من المحتجزين اتهام رسمي.

وقدر سياسيون معارضون من المسيحيين اللبنانيين عدد المعتقلين في بادئ الأمر بنحو 200 شخص.

واورد التجمع من أجل لبنان قائمة باسماء 15 شخصا يقول انهم لا زالوا محتجزين.

وقال ان اخرين افرج عنهم في مقابل التوقيع على اقرار بعدم تعرضهم لأي اساءة معاملة.

عصمت عبد المجيد يزور الأردن في الرابع من كانون الثاني

■ القاهرة ـ ا ف ب: أوضح مصدر مسؤول في الجامعة العربية ان الامين العام للجامعة عصمت عبد المجيد سيقوم بزيارة للعاصمة الاردنية عمان تستغرق ثلاثة ايام اعتبارا من الرابع من كانون الثاني (يناير) المقبل.

وأوضح المصدر نفسه ان عبد المجيد سيبحث مع المسؤولين الاردنيين آخر تطورات عملية السلام وسبل دعم التنسيق بين الدول العربية.

تعيين أحمد عبدو رئيسا للحكومة في جزر القمر

■ موروني ـ ا ف ب: ذكر مصدر رسمي الجمعة ان أحمد عبدو الذي شغل مناصب مهمة في الدولة خلال عشرين عاما، عين رئيسا للحكومة في جزر القمر في مكان تاج الدين بن سعيد ماسوندي الذي قدم استقالته.

وكان ماسوندي قد استقال في 11 كانون الاول (ديسمبر) ليفسح المجال أمام تشكيل فريق حكومي جديد بعد الانتخابات التشريعية التي جرت في الاول والثامن من كانون الاول (ديسمبر) الجاري.

وقد شغل عبدو منذ 1971 وحتى 1989 عدة مناصب سياسية مهمة الى ان انسحب من الحياة السياسية ليعمل رئيسا لمجلس ادارة المصرف المركزي في البلاد.

وعبدو المتقشف والمتكتم معروف ايضا بحزمه وسلطته.

من جهة اخرى، انتخب سليم جابر (46 عاما) امس الخميس رئيسا للجمعية الاتحادية التي انبثقت عن الانتخابات التشريعية الاخيرة.

وقد وعد جابر الذي ينتمي للحزب الحاكم «التجمع الوطني من أجل التنمية»، بجعل الجمعية الاتحادية (البرلمان) حليفا وفيا واكيدا لرئيس الجمهورية محمد تقي عبد الكريم الذي انتخب في آذار (مارس) الماضي.

وكانت المعارضة قد قاطعت الانتخابات التشريعية التي جرت في كانون الاول (ديسمبر) وانتهت بفوز 39 مرشحا مواليا للرئاسة.

قطر تدعو البحرين الى وضع حد للحملات الاعلامية ضدها

■ الدوحة ـ ا ف ب: دعت قطر امس البحرين الى وضع حد للحملات الاعلامية الموجهة ضدها وذلك عشية لقاء سيجري في القاهرة بين وزيري خارجية البلدين من أجل تخفيف التوتر الناشب بينهما بسبب خلاف حدودي.

وكتبت صحيفة «الراية» القطرية التي تعكس وجهة نظر النظام «نأمل صادقين ان تصحح المنامة موقفها وان توقف تلك الحملة (الاعلامية) المحمومة ضد قطر».

واضافت ان «قطر تملك من الحجج والبراهين والادلة على تآمر نظام البحرين لتقويض استقرارها (...) كما ان دعواها امام محكمة العدل الدولية (بشأن الجزر التي يدور خلاف حولها بين البلدين) مدعمة بالاسانيد والوثائق والمستندات اضافة الى حقائق الجغرافيا والتاريخ».

ويدور الخلاف بين الدوحة والمنامة حول جزر حوار التي تسيطر عليها البحرين وكذلك على فشت الديل في الخليج.

وتطالب المنامة من ناحيتها بمنطقة الزبارة الواقعة على ساحل قطر الشمالي الغربي.

مصر: الافراج عن 6 طلاب من «الاخوان» المعتقلين

■ القاهرة ـ ا ف ب: افاد مصدر قضائي ان القضاء المصري افرج مساء الخميس عن ستة طلاب من ضمن مجموعة الاخوان المسلمين الاربعين الذين اعتقلوا مؤخرا في القاهرة واحيلوا امام النيابة العامة بتهمة «الحض على الفوضى».

وأوضح المصدر نفسه ان النيابة اتخذت بالحسبان ان هؤلاء الطلاب يتابعون دروسهم في جامعة القاهرة وعليهم ان يقدموا امتحانات في الايام المقبلة فافرج عنهم بكفالة.

وأضاف ان النيابة قررت تمديد اعتقال الباقين (34 شخصا) 15 يوما على ذمة التحقيق.

وتم توقيف الاشخاص الـ40 في الايام الاخيرة في حلوان احدى ضواحي القاهرة «وبحوزتهم كمية كبيرة من المنشورات والمطبوعات المعادية للحكم» حسب مصدر قضائي.

واضاف هذا المصدر انهم «كانوا يعتزمون توزيعها اثناء الانتخابات البلدية وبصورة خاصة بين صفوف الطلبة بهدف تنظيم تظاهرات معادية للنظام والحض على الفوضى والبلبلة بهدف اعادة احياء نشاط الحركة».

وردا على اسئلة وكالة فرانس برس كان المتحدث باسم الحركة مأمون الهضيبي قال ان قرار الاعتقال يهدف الى «تخويف وارهاب الجماعة قبل الانتخابات البلدية» المقررة في الربيع المقبل.

واضاف «ليس لدى الاخوان المسلمين ادنى نية لخوض هذه الانتخابات وان كان من الممكن ان يقوم البعض بصورة فردية بالتقدم للترشيح». واضاف «اعتقد ان هذه المنشورات «وضعها رجال الامن».

الكويت تعتبر مشاركتها باجتماع «اعلان دمشق» دعما للعمل العربي

■ الكويت ـ ق ن ا: قالت الكويت ان مشاركتها في الاجتماع الوزاري الرابع عشر لدول اعلان دمشق الذي يعقد السبت بالقاهرة تجسد تضافر الجهود وتوثيق الروابط بين دول الاعلان وانطلاقا من ايمان الكويت باهمية العمل العربي الايجابي المشترك في كافة صوره واشكاله.

جاء ذلك في تصريح للسيد عبد العزيز دخيل الدخيل وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء لدى مغادرته على رأس وفد الكويت لحضور الاجتماع الوزاري لدول اعلان دمشق الذي يستمر يومين.

وقال الدخيل ان هذا الاجتماع يحقق اهداف وميثاق جامعة الدول العربية ويؤكد روابط التراث المشترك بين الدول العربية ويعزز قدراتها على الاضطلاع بمسؤولياتها بالاسهام الايجابي في الحفاظ على الهوية والمصالح العربية سعيا لتحقيق مزيد من التنسيق والتعاون والتضامن فيما بينها في المجالات السياسية والامنية والاقتصادية.

واضاف ان مشاركة الكويت في أعمال الاجتماع تأتي من منطلق دعمها للجهود الرامية الى دفع مسيرة السلام بمنطقة الشرق الاوسط وضرورة استكمال هذه المسيرة على المسارات المختلفة بهدف التوصل الى حل دائم وشامل استنادا الى قرارات مجلس الامن ارقام 242 و338 و425 ومبدأ الارض مقابل السلام ومسؤولية المجتمع الدولي لمواجهة أي تهديد أو محاولات عابثة لزعزعة الامن بمنطقة الخليج الذي يعد جزءا لا يتجزأ من أمن واستقرار منطقة الشرق الاوسط.

وأشار الى أهمية المحافظة على اعلان دمشق بروحه وجوهره ليكون محورا لتطوير علاقات التعاون والتنسيق بين الدول الثمان في الاعلان.

سلطنة عمان تستضيف مؤتمرا خليجيا حول المياه

■ امسقط ـ ق ن ا: تستضيف سلطنة عمان في التاسع من شهر آذار (مارس) قادم مؤتمر الخليج الثالث للمياه تحت شعار «نحو استخدام امثل للموارد المائية في الخليج» الذي تنظمه جمعية علوم وتقنية المياه بالتعاون مع الامانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية وجامعة السلطان قابوس.

وصرح علي الهبج المدير العام للشركة العمانية للمعارض والتجارة الدولية بانه سيشارك أيضا في تنظيم المؤتمر الذي يستمر خمسة أيام العديد من المؤسسات العلمية الخليجية والعربية والعالمية.

واضاف ان المؤتمر يهدف الى تقويم موارد المياه الطبيعية بدول مجلس التعاون واستعراض طرق المحافظة والاستخدامات المثلى للمياه في القطاعات المختلفة ومراجعة وتبادل الخبرات المحلية في مجال تخطيط وادارة الموارد والمصادر المائية في دول المجلس واستعراض اخر المستجدات البحثية في مجال تقويم وتنمية وادارة المياه.

واشار المسؤول العماني الى ان المحاور الرئيسية للمؤتمر تتمثل في تخطيط وادارة الموارد المائية والمياه الجوفية وتحلية المياه ومعالجة مياه الصرف واعادة الاستخدام والمياه السطحية والحصاد المائي وخبرات التغذية واستخدامات المياه في الزراعة وكفاءة الري وانظمة تزويد المياه.

وأوضح ان المؤتمر سيناقش بجلسات العمل اقتصاديات المياه والتكاليف وبدائل التمويل لمشاريع المياه وحماية البيئة والوعي المائي ومشاركة المستهلكين والمستجدات البحثية في مجال علوم المياه والاحتياجات البحثية وبناء القدرات الفنية لادارة الموارد المائية بدول مجلس التعاون.

وسيقام على هامش المؤتمر معرض تقنيات المياه وذلك لاتاحة الفرصة للمشاركين للاطلاع على الجديد من المنتجات والابتكارات في مجالات المياه.

ارجاء مؤتمر استثنائي لحركة الديمقراطيين الاشتراكيين

■ تونس ـ ا ف ب: ذكر مصدر في حركة الديمقراطيين الاشتراكيين (معارضة مشروعة) ان الحركة قررت ان ترجئ الى أجل غير مسمى مؤتمرا استثنائيا كان من المقرر ان تعقده في 28 و29 كانون الاول (ديسمبر) في تونس.

وفي بيان نشر في تونس قالت قيادة الحركة انها قررت ان ترجئ الى أجل غير مسمى مؤتمرها ليتاح لجميع الناشطين المشاركة في الجلسات وللمحافظة على وحدة الحزب الذي يشهد انشقاقا خطيرا.

ويواجه هذا الحزب الليبرالي الذي أسس في 1978 واصبح مشروعا في 1982، أزمة داخلية عميقة أدت الى ظهور تيارين في قيادته وناشطيه منذ توقيف رئيسه محمد مواعدة والحكم عليه في شباط (فبراير) الماضي بالسجن 11 عاما بتهمة «التخابر مع دولة اجنبية» هي ليبيا.

القذافي يعلن تأييده لموبوتو

■ تونس ـ رويتر: أعرب الزعيم الليبي معمر القذافي أمس عن تأييده لموبوتو سيسي سيكو رئيس زائير الذي يواجه تمردا في شرق البلاد.

ونقلت وكالة الجماهيرية الليبية للانباء عن القذافي قوله في بيان ان وجود موبوتو في السلطة هو الضمان الوحيد لوحدة زائير.

واضاف انه اذا اختفى موبوتو فسيكون مصير زائير مثل مصير الصومال بعد رئيسها الراحل محمد سياد بري ومصير يوغوسلافيا بعد تيتو ومن ثم ستصبح زائير مكانا لانعدام الاستقرار في القارة الافريقية.

كان موبوتو زار ليبيا في العام الماضي وأجرى محادثات مع القذافي وصفها بأنها ممتازة. وعاد الرئيس الزائيري الى بلاده هذا الشهر بعد ان قضى في أوروبا أربعة أشهر حيث عولج من السرطان.

وأجرى موبوتو تعديلا وزاريا يوم الثلاثاء.

هكذا الاصل

السنة السابعة - العدد 2377 السبت/الاحد 28/29 كانون الاول (ديسمبر) 1996 - 18/19 شعبان 1417 هـ

قال ان منزلا مهدما في الخليل لا يستحق اضرام نار الحرب في المنطقة

موردخاي سعى الى طمأنة سورية حول مناورة عسكرية اسرائيلية ونتنياهو يريد زيادة الانفاق العسكري لاحتمال نشوب حرب معها

■ القدس - اف ب - رويتر: علم لدى وزارة الدفاع الاسرائيلية الجمعة ان الوزير اسحق موردخاي سعى الثلاثاء، خلال زيارته الى القاهرة، الى طمأنة سورية التي اعربت عن قلقها ازاء مناورة عسكرية اسرائيلية جرت مؤخرا.

واوضح المصدر ذاته ان موردخاي نقل رسالة بهذا الخصوص الى المسؤولين المصريين كي ينقلوها بدورهم الى دمشق.

واكد ان هذه المناورة، التي جرت مؤخرا والتي كانت تهدف الى اختبار فاعلية مراكز القيادة في حالة نشوب حرب، هي عملية «روتينية» لم يتم استدعاء الاحتياطيين للمشاركة فيها.

واشارت الاذاعة الاسرائيلية من جهتها الجمعة الى رسالة سورية غير رسمية نقلت بواسطة فرنسا الى اسرائيل اقترحت فيها دمشق استئناف الاتصالات في شباط (فبراير) المقبل اي بعد عام من توقف المفاوضات الثنائية بين البلدين.

ورفضت رئاسة الحكومة الاسرائيلية، ردا على سؤال لوكالة فرانس، الادلاء بأي تعليق.

وكان مساعد رئيس اركان الجيش الاسرائيلي الجنرال متان فيلنائي اعتبر الخميس ان نشوب حرب مع سورية «امر ممكن» الحدوث. واضاف ان الجيش الاسرائيلي اخذ هذه الفرضية بعين الاعتبار في خططه للعام 1997.

ومن جهته اعلن بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل في تصريحات نشرت الجمعة انه يريد زيادة ميزانية الدفاع الاسرائيلية بشكل كبير.

ونقلت صحيفة (يديعوت احرونوت) عنه قوله في مقابلة «اعتقد انه في المستقبل بعد ان نضفي الاستقرار على الاقتصاد ونعيده الى المسار السليم سنستطيع زيادة ميزانية الدفاع بشكل كبير».

وصرح مسؤولون بوزارة الدفاع الاسرائيلية ان الجيش يحتاج الى مزيد من الاموال للاستعداد لاحتمال نشوب حرب مع سورية.

وقال فيلنائي الخميس ان اسرائيل تأخذ في حسبانها احتمال الدخول في حرب مع سورية خلال العام المقبل وتخطط برنامجها التدريبي وفقا لهذا التقدير.

وقال فيلنائي في مقابلة مع التلفزيون الاسرائيلي «التقديرات العملية لعام 1997 هي اننا قد نجد نفسنا في مواجهة عسكرية مع سورية».

واضاف فيلنائي «اننا نوجه تدريبنا هذا العام ... لمواجهة الجيش السوري ... وفي عام عادي كنت سأقول ان هذا لا طائل منه».

ومن جهته استبعد رئيس الاركان الاسرائيلي الجنرال امنون شاحك الجمعة احتمال نشوب حرب مع سورية على الاقل في مستقبل قريب.

وقال الجنرال شاحك في اثناء زيارة تفقدية لجرحى الجيش في احد مستشفيات حيفا (شمال) «ان اسرائيل لا تتوقع حربا وشيكة مع سورية».

واضاف قائلا «ان احتمال الحرب قائم نظريا ومن واجب الجيش ان يدخله في اعتباره، ولكن لا ينبغي ان يقلل يخيفنا». وهو يهون بذلك من شأن تصريحات تنذر بالخطر ادلى بها مساعده الجنرال متان فيلنائي.

وتحدثت الاذاعة الاسرائيلية الجمعة عن رسالة سورية غير رسمية تم نقلها الى اسرائيل عن طريق فرنسا وتقترح فيها سورية استئناف الاتصالات في شباط (فبراير) المقبل اي بعد سنة من توقف المفاوضات الثنائية.

وعلى صعيد اخر رفض موردخاي انتقادات معارضي الاتفاق حول الخليل معتبرا ان «منزلا مهدما في الخليل لا يبرر القاء الشرق الاوسط في اتون الحرب واراقة الدماء».

وقال موردخاي في مقابلة نشرتها صحيفة (معاريف) الجمعة «ليس من الوارد ان نخوض معركة من اجل منزل او اخر يسكنه عرب بحجة ان يهودا كانوا يقيمون فيه قبل مجزرة 1929».

واعتبر ان الاتفاق الذي ينتظر توقيعه مع الفلسطينيين حول انسحاب الجيش الاسرائيلي من اربعة اخماس الخليل «افضل» من الذي ابرمته معهم حكومة حزب العمل في ايلول (سبتمبر) 1995 قبل فوز اليمين الاسرائيلي في الانتخابات.

وقال ان الاتفاق يضمن بشكل افضل أمن المستوطنين الـ 400 الذين يقيمون في وسط الخليل.

ورأى ان «اعادة نظر كاملة في الاتفاق السابق ضرب من الوهم».

ويعارض المستوطنون الاتفاق المرتقب مدعومين من اليمين المتطرف. وهم لا يخفون رغبتهم في تهويد المدينة ويطالبون بأن تضع اسرائيل يدها على كل منزل كان يقيم فيه يهود قبل مجزرة 1929 التي رحل بعدها اليهود من هذه المدينة.

تضارب الانباء حول اعتراف ممرضتين بريطانيتين بارتكاب جريمة قتل في السعودية

لندن - «القدس العربي»:

تضاربت الانباء حول اعتراف ممرضتين بريطانيتين بقتل زميلة لهما في مستشفى عسكري في الظهران شرق السعودية. وقللت وزارة الخارجية البريطانية من اهمية تقارير اعلامية اشارت الى اعتراف للمرضتين، واصفة لها بانها «توقعات».

وكانت الممرضتان ديبورا بيري (41 عاما) ولوسيل ماكوغلين (31 عاما) اعتقلتا يوم الجمعة الماضي في الظهران بتهمة قتل زميلتهما الاسترالية ايفون غيلفورد (55 عاما) في 11 كانون أول (ديسمبر) الجاري.

ونقلت صحيفة «الغارديان» عن متحدث باسم وزارة الخارجية قوله إن «القضية الآن هي التأكيد على توفير ممثلين قانونيين لهما»، مشيرا الى أن «القنصل العام قام بزيارتهما قبل ايام»، ومؤكدا أنهما تتلقيان معاملة جيدة، وان القنصل العام بصدد تنسيق بعض الاجراءات القانونية لهما.

وكانت الممرضات الثلاث يعملن في مجمع الملك فهد الطبي العسكري في الظهران حيث عثر على غيلفورد مقتولة في غرفتها وقد طعنت اربع مرات وضربت بمطرقة وخنقت. واعتقلت كل من بيري وماكوغلين بعد ان حاولتا استعمال بطاقة ائتمان خاصة بضحيتهما.

وبينما قالت تقارير اعلامية نشرت هنا إن الممرضتين اعترفتا بالتسبب غير المتعمد بقتل صديقتهما، فان عائلة الممرضة ماكوغلين اكدت في مؤتمر صحفي عقدته امس ان ابنتهما متمسكة ببراءتها. وقال شقيقها جون (28 عاما) إنه «لقد تحدثنا مع لوسيل عبر الهاتف واكدت لنا انها بريئة». واضاف ان العائلة التي تشعر بصدمة كبيرة من النبأ على اتصال مباشر مع نائب المنطقة ووزارة الخارجية للتأكد من سلامة ابنتها، والبحث عن افضل تمثيل قانوني لها.

وحسب القوانين السعودية فان عقوبة القاتل هي الاعدام بحد السيف. لكن اذا ادينت المتهمتين بالقتل غير المتعمد فان العقوبة ستكون مخففة.

وقالت «الغارديان» انه في العام الجاري تم قطع رأس نحو 70 شخصا في السعودية ليس بينهم اي اوروبي. وقال دبلوماسيون غربيون انه في حالة ثبوت تهمة القتل المتعمد على المراتين فانه من الصعب تدخل جهات حقوقية او قانونية لتخفيف العقوبة المستمدة من قوانين الشريعة الاسلامية، خاصة ان عائلة الضحية اكدت انها لن تصفح عنهما في حالة ادانتهما.

واكد متحدث باسم السفارة البريطانية في الرياض انه لم يتم تعيين محام للدفاع عن المراتين حتى الآن. ويسود الاعتقاد انه سيتم حجزهما في السجن لمدة عام على الاقل قبل اكمال عملية التحقيق وتقديمهما للمحاكمة. واذا وافق اهل الضحية عندئذ على التقدم بالعفو عنهما فانهم سيبعدون عنهما عقوبة الاعدام مقابل مبلغ من المال يعطى لهم عن فقدانهم لابنتهم.



رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ووزير خارجيته ديفيد ليفي يعرضان على الوزراء في الاجتماع الاسبوعي للحكومة التطورات الاخيرة بشأن اعادة الانتشار في مدينة الخليل

رغم نفي الاستغناء عن خدمات روس:

عواصم عربية طلبت تعيين مبعوث أمريكي جديد للتسوية العربية الاسرائيلية

واشنطن - «القدس العربي» - من محمد دلبح:

يدرس الرئيس الأمريكي بيل كلينتون توجيه دعوات منفصلة لكل من الملك حسين والرئيس حسني مبارك وبنيامين نتنياهو لعقد مباحثات في البيت الأبيض حول الكيفية التي يمكن فيها تعزيز عملية السلام العربية - الاسرائيلية.

وتقول مصادر في البيت الأبيض ان الرئيس كلينتون يهدف من وراء حضور الزعماء الثلاثة الذي قد يتم في شهر شباط (فبراير) المقبل بعد عطلة عيد الفطر توضيح موقف ادارته الجديدة التي ستبدأ عملها بعد مصادقة مجلس الشيوخ على تعيين كل من وزيري الخارجية مادلين اولبرايت والدفاع وليام كوهين المعروفين بتشدد مواقفهما بشأن قضايا السياسة الخارجية والعسكرية.

وقد أصبح أمرا متعارفا عليه قيام زعماء كل من الأردن ومصر واسرائيل وغيرهم من زعماء العالم بزيارة واشنطن بعد كل انتخابات رئاسية في الولايات المتحدة.

ورغم ان شهر شباط (فبراير) قد يكون انسب وقت لبدء تلك الزيارات الا ان مصادر البيت الأبيض اشارت الى انه لم يتم بعد تحديد موعد مؤكد لها وربما يتم بعضها في شهر نيسان (ابريل) المقبل.

وقد جاءت انباء الزيارات المرتقبة مع ظهور توجهات جديدة لدى ادارة الرئيس كلينتون حول امكانية تسريع عملية السلام العربية - الاسرائيلية على مساراتها المختلفة وخاصة المسار السوري الذي يشهد حالة جمود منذ شهر آذار (مارس) الماضي. وتتعلق هذه التوجهات الجديدة بتعيين مبعوث أمريكي خاص جديد لعملية التسوية العربية - الاسرائيلية خلفا للمبعوث الحالي دينيس روس.

ورغم نفي مسؤول أمريكي كبير لمثل هذه الانباء طبقا لما ذكرته وكالة أنباء رويتر يوم امس الاول والتي قال فيها انه لا اساس من الصحة لتقرير صحيفة «واشنطن بوست» بهذا الشأن.

الا ان مصادر دبلوماسية في العاصمة الأمريكية ذكرت ان بعض العواصم العربية أعربت لواشنطن عن رغبتها باستبدال روس بمبعوث محايد للمنطقة. وكانت الصحيفة قد ذكرت في تقرير كتبه المعلقان البارزان رونالد ايفانز وروبرت نوفاك ان كلينتون يبحث تعيين المساعد السابق لوزير الخارجية الامريكي لشؤون أوروبا ريتشارد هولبروك مبعوثا خاصا لعملية السلام العربية - الاسرائيلية خلفا لروس.

وقد ألحت هذه العواصم لادارة كلينتون الى انها معجبة بالنجاح الذي حققه هولبروك في ترتيب اتفاق دايتون للسلام في البوسنة فيما اعتبر اشارة لرغبتها بتعيينه خلفا لروس. كما ان عددا من خبراء السياسة الخارجية في واشنطن دعوا الرئيس كلينتون الى فعل ذلك: ومن بين هؤلاء مستشار الرئيس الأسبق جيمي كارتر لشؤون الأمن القومي بريجنسكي الذي تمنى على الحكومة الامريكية تعيين هولبروك مبعوثا خاصا لمفاوضات التسوية العربية - الاسرائيلية وقال «يجب ان لا يكون هولبروك محايدا لأن لنا مصالحنا في المنطقة»، في اشارة الى ان سياسة بنيامين نتنياهو والتحالف اليميني المتطرف الذي يتزعمه في اسرائيل تلحق الضرر على المدى الطويل بالمصالح الامريكية في المنطقة.

ويحظى هولبروك نفسه باحترام الرئيس كلينتون وكان من بين المرشحين لخلافة وزير الخارجية الامريكي المستقيل وارن كريستوفر وعندما وقع اختيار كلينتون على مادلين اولبرايت كان الرئيس نفسه الذي أعلمه بذلك.

وفي حال اختيار هولبروك الذي يعمل حاليا في قطاع الاعمال والبنوك في نيويورك فانه سيكون على اتصال مباشر بالرئيس وبوزيرة الخارجية مما يضعه في موقع أقوى مما يتمتع به روس حاليا.

وقال تقرير الصحيفة انه بعد ساعات من تصريح كلينتون يوم السادس عشر من الشهر الجاري الذي قال فيه ان المستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية هي «قطعا» عقبة في طريق السلام طلب نتنياهو زيارة واشنطن للاجتماع مع الرئيس كلينتون لكن طلبه ووجه بالرفض وهو أول رفض من نوعه في تاريخ العلاقات الاسرائيلية - الامريكية. وخاصة عندما يأتي من رئيس يعتبر اكثر الرؤساء الامريكيين موالاة لاسرائيل الأمر الذي يرى محللون فيه اشارة الى الطريق الخطر الذي يسير فيه نتنياهو.

وقال مسؤول امريكي كبير ان التعامل مع نتنياهو يذكره بالتعامل مع الرئيس الصربي سلوبودان ميلوسيفيتش قبل ان يعمل هولبروك على تطويقه دبلوماسيا في محادثات دايتون.

ويريد الخبراء في شؤون المنطقة العربية في الحكومة الامريكية ان تتعامل الولايات المتحدة بحزم مع نتنياهو قائلين ان سياساته قد ألحقت الأذى بالولايات المتحدة التي تلام على كل ما تفعله اسرائيل. وكانت سياسات نتنياهو المتطرفة قد أفقدته «دفء الصداقات» التي أقامها زعماء عرب مع اسرائيل اضافة الى عداء المجموعة الأوروبية وفقدان ثقة زعماء اليهود الأمريكيين.

ويرى تقرير «واشنطن بوست» ان روس الذي سبق له العمل كمحلل في منظمة «ايباك» التي تمثل اللوبي الاسرائيلي بواشنطن في عهد قيادتها الليكودية في الثمانينات قبل التحاقه بوزارة الخارجية الأمريكية مديرا للتخطيط السياسي في عهد جيمس بيكر قد استنفد كافة تكتيكاته في التوسط بين اسرائيل وشركائها العرب في عملية التسوية وان الاطراف العربية تنظر اليه باعتباره متحازا لاسرائيل وهو ما عبر عنه مسؤولون سوريون وعرب. وقد أعرب ياسر عرفات عشية بدء جولة روس الأخيرة عن أمله بأن لا يكون روس منحازا لاسرائيل.

لذلك يرى محللون وخبراء بأنه اذا كانت الحكومة الأمريكية جادة بالفعل في التركيز في سياستها الخارجية على حل الصراع العربي - الاسرائيلي وحدوث تقدم في عملية التسوية العربية الاسرائيلية فان هناك ضرورة لتغيير المبعوث الامريكي الخاص للمنطقة. وفي حال تعيين مبعوث جديد فان روس قد يضم الى وزارة الخارجية لمتابعة المفاوضات العربية - الاسرائيلية فيما يقوم المبعوث الجديد بالعمل الرئيسي فيها.

تفاديا لاخلاء مزيد من الاراضي الفلسطينية

نتنياهو يسعى للقفز نحو مفاوضات المرحلة النهائية

القدس - من سعيد عياش:

بعد ان دخلت المفاوضات بين اسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية حول اتفاق اعادة الانتشار في الخليل مرحلتها النهائية اخذت تتضح أكثر فأكثر معالم «استراتيجية سياسية جديدة» ينزع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الى تبنيها واتباعها في العملية التفاوضية بين حكومته والسلطة الفلسطينية.

ويقول مراقبون اسرائيليون ان الهدف التالي الذي وضعه نتنياهو لنفسه ولحكومته بعد «تمرير» اتفاق الخليل يتمثل حاليا في تجميد التسوية الانتقالية او ما تبقى من مراحلها والانتقال الى تسريع المفاوضات حول التسوية الدائمة في الاراضي الفلسطينية.

ويهدف ذلك الى تفادي انسحاب كبير اخر من المناطق الفلسطينية المحتلة في الضفة الغربية والابقاء على اوسع مساحة ممكنة من اراضي الضفة الغربية تحت سيطرة اسرائيل عند ولوج المرحلة النهائية من المفاوضات بين الجانبين.

فمنذ اعتلائه السلطة في اسرائيل قبل اشهر حرص رئيس الوزراء الاسرائيلي نتنياهو على الاحتفاظ بالخليل كورقة مساومة في يده بغية استخدامها في أقلمة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وتكييفه مع سياسة الحكومة اليمينية الجديدة في اسرائيل.

فالمفاوضات الحقيقية المضنية والشاقة هي التي ستدور حول المراحل التالية من عملية السلام بين اسرائيل والفلسطينيين (حيث المسائل الاكثر تعقيدا وجوهرية كالقدس والمستوطنات والحدود وعودة اللاجئين) وليست تلك التي تدور حول تعديلات طفيفة في اتفاق الترتيبات الامنية التي ستتبع في مدينة الخليل.

ويقول مقربون من رئيس الوزراء الاسرائيلي ان عددا كبيرا من وزراء الحكومة الذين بدأوا الاربعاء سلسلة مشاورات ونقاشات لتحديد الاهداف السياسية المقبلة لحكومتهم في المفاوضات مع الفلسطينيين يساندون الاستراتيجية السياسية المذكورة التي سيسعى نتنياهو لانتهاجها تجاه السلطة الفلسطينية.

وكان المجلس الوزاري المقلص للشؤون الامنية عقد يوم الاربعاء اول اجتماع له برئاسة نتنياهو لبحث اهداف اسرائيل في المفاوضات المقبلة مع السلطة الفلسطينية. ونسب الى نتنياهو قوله خلال النقاش «خير لنا ان نعرف الآن الى اين نحن ذاهبون من ان نسير في مراحل انتقالية نحو هدف غير معروف».

ويخشى نتنياهو مثله مثل وزراء بارزين اخرين في حكومته المتشددة ان تفقد اسرائيل ما يسمونه بـ «كنوز ومقدرات اقليمية استراتيجية» تحتفظ بها حتى الآن في الاراضي الفلسطينية قبل ان يتقرر المصير النهائي لمستقبل الاراضي الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

ويريد نتنياهو تحديد مبادئ الموقف الاسرائيلي من التسوية الدائمة قبل ان يبلغ الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بالموعد المستهدف لتنفيذ المرحلة التالية من اعادة الانتشار في الضفة الغربية. وهو يبدي استعداده لتنفيذ مرحلة واحدة على الاكثر من اعادة الانتشار الاضافي ضمن منطقة مقلصة ومحدودة من الاراضي الفلسطينية في الضفة.

ويقول مراقبون ان نتنياهو الذي اعتلى السلطة على ظهر معارضته لاتفاقيات اوسلو يرى فيها اليوم نخرا سياسيا بالغ القيمة. فصياغتها الفضفاضة التي كانت تهدف حسب رأيه الى اخفاء نوايا الانسحاب والتراجع من جانب سلفيه اسحق رابين وشمعون بيرس عن انظار الاسرائيليين تتيح له الان السير في اتجاه معاكس للاتجاه الذي سار فيه اسلافه في حكومة «العمل» ودون ان يخل بالاتفاقيات ذاتها.

لقد تعهد نتنياهو باحترام اتفاقيات اوسلو، ومن اجل تفادي التناقض بين التعهد العلني بتنفيذ الاتفاقيات وبين الهدف السياسي المتمثل في تجميدها سيحاول نتنياهو - كما يعتقد المراقبون - الحصول على موافقة الرئيس ياسر عرفات على التوجه الجديد.

وفي سبيل تحقيق هذا الهدف يمارس نتنياهو على السلطة الفلسطينية مزيجا من الضغوط والاغراءات كي تتخلى عن المراحل التالية من الاتفاقية الانتقالية. ويتمثل الضغط بمطالبة نتنياهو بالالتزام المتبادل بتنفيذ الاتفاق، اذ ان رسالة الضمانات الامريكية التي ستكون ملحقة باتفاق الخليل ستفصل وتبين تعهدات كل من اسرائيل والسلطة الفلسطينية للطرف الآخر. ويتضح ان قائمة التعهدات الفلسطينية التي يسعى نتنياهو الى تضمينها في الرسالة الامريكية تهدد الرئيس عرفات بـ «انتحار سياسي» اذا ما حاول فقط الشروع بتنفيذها حسب رأي احد المعلقين الاسرائيليين. فمن بين هذه التعهدات تسليم «مطلوبين» من ناشطي المقاومة لاسرائيل، ومصادرة اسلحة حركة «حماس» ونزعها، والغاء الميثاق الوطني الفلسطيني، وابعاد رجالات السلطة الفلسطينية عن مدينة القدس المحتلة. ويشار الى ان اتفاقيات اوسلو نصت على جدول زمني فقط بالنسبة لتنفيذ تعهدات اسرائيل، في حين وردت تعهدات الجانب الفلسطيني في الاتفاقيات ضمن صيغة مفاهيم عامة. ولذلك فان نتنياهو يرهن الان احترام اسرائيل لتعهداتها بخطوات مقابلة من الجانب الفلسطيني. واذا ما وافق السيد عرفات على ذلك فسوف يكتشف بسرعة انه لا يستطيع احترام تعهداته. وعندئذ سيضطر عرفات حسبما يأمل نتنياهو الى القبول بالقفز عن المرحلة الانتقالية والتوجه مباشرة نحو مفاوضات الحل النهائي مما سيعفي اسرائيل ويحررها من الانسحاب من مناطق اضافية في الضفة الغربية وتوسيع رقعة السلطة الوطنية الفلسطينية.

اما الاغراءات التي يعرضها نتنياهو على الجانب الفلسطيني فهي مزدوجة. فتحت الضغط الدولي الذي جندته السلطة الفلسطينية ضد الحكومة الحالية تعهد نتنياهو بالافراج عن المرحلة التالية القريبة من عملية اعادة الانتشار الاضافي في الضفة الغربية وتحريرها من مطالبته بالالتزام المتبادل في تنفيذ الاتفاقات الانتقالية ووعد بتنفيذ هذه المرحلة بعد بضعة اسابيع.

ويحاول نتنياهو ان يبرهن بهذه الطريقة على ان اخلاء الخليل ليس نهاية المطاف في العملية كما يظن الفلسطينيون معربين عن مخاوفهم.

وفي المقابل بدأ نتنياهو خلال الاسابيع الاخيرة باطلاق «بالونات» اختبار سياسية استهدفت تجنيد تأييد فلسطيني للتسوية الدائمة التي يريدها وذلك في شكل تلميحات حول استعداده لاعطاء «سيادة محدودة» لكيان فلسطيني يقام في نطاق التسوية الدائمة، وان هذا الكيان يمكن ان يكون على صيغة «دولة مقيدة الصلاحيات والسلطات» كما صرح بذلك مؤخرا احد مستشاري نتنياهو البارزين.

وسط احتمالات نكوص نتنياهو مجددا عن تنفيذ اتفاق الخليل:

أنباء عن تنسيق فلسطيني مع المعارضة الاسرائيلية لاسقاط حكومة «الليكود»

رام الله - ماجد عبد الهادي:

أيا تكن دقة التصريحات التي حددت يوم الاثنين أو الثلاثاء المقبلين موعدا لتوقيع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، على اتفاق اعادة الانتشار في الخليل. وبغض النظر عن حجم التنازلات التي قدمها كل من الجانبين على طريق الوصول الى هذا الاتفاق، وسواء تفجر الوضع في المدينة المحتلة خلال ما تبقى من وقت، أو لم يتفجر، فان أحدا لا يمكنه الجزم حتى الآن بامكانية ان تنجح اللجان التفاوضية المشتركة في انجاز كل متطلبات التوقيع المنتظر، قبل ان تجرجر الليلة الأخيرة من عام 1996 أذيالها، فاتحة الباب لعام جديد، لا يعلم الا الله، ما الذي يخبئه من مفاجآت.

ولا تعود هذه الرؤية، في حقيقة الأمر، الى صعوبة وتعقيد عشرات البنود العالقة من اتفاقات المرحلة الانتقالية بين الفلسطينيين والاسرائيليين، كما لا يمكن تفسير ما فيها من تشاؤم بتزايد استعداد المستوطنين المتطرفين لنسف «أي تنازل عن أرض الآباء»، ولا بلعبة قنابل «المولوتوف» التي اخذت تتساقط صباح الخميس على الحي الاستيطاني اليهودي «بيت هداسا»، فحسب، بل ان هناك قبل ذلك وبعده أيضا، ما يكفي من المؤشرات في خارطة الائتلاف اليميني الاسرائيلي الحاكم، للقول بأن قضية اعادة الانتشار في الخليل، قد اصبحت تشكل بالنسبة لنتنياهو معادلا موضوعيا للمقامرة ببقاء هذا الائتلاف في سدة الحكم.

واذ يبدو واضحا الآن حجم الصعوبات التي واجهها رئيس الحكومة الاسرائيلي، ولا يزال، في اقناع وزرائه من ممثلي الاحزاب الدينية المتطرفة، بتأييد الاتفاق الجديد، فان هذه الصعوبات، لا تعني - وفق اجماع المراقبين السياسيين في القدس - وجود أية مخاوف من احتمال الاخفاق في تأمين الأغلبية الوزارية اللازمة للمصادقة على الاتفاق، بقدر ما تعكس - واقعيا - سعي نتنياهو الى الحيلولة دون انفراط عقد التحالف الحزبي الذي يؤمن له الاغلبية في الكنيست (البرلمان) الاسرائيلي.

وبعبارات أخرى أكثر وضوحا، يرى المراقبون ان الأقلية الرافضة لاتفاق الخليل في المجلس الوزاري الاسرائيلي، لن تستطيع اسقاط هذا الاتفاق، حتى لو لم يبذل نتنياهو أي جهد في اقناعها به، لكن ما يثير قلق رئيس الحكومة، رغم توفر الاغلبية المؤيدة، هو تصاعد التهديدات بحجب الثقة عن حكومته من قبل نواب في الكنيست ينتمون الى كتل الائتلاف اليميني الحاكم.

ومع ان في ذلك ما يؤكد اقتراب زعيم تكتل «الليكود» من لحظة الاختيار بين تنفيذ الاتفاقات الموقعة مع منظمة التحرير الفلسطينية، وبين الحفاظ على تحالفه مع الاحزاب الدينية المتطرفة، الا ان من غير المستبعد لجوءه، في ظل هذه المعادلة، الى خيار اضطراري ثالث لا يتمناه، هو خيار التحالف مع حزب «العمل» لتشكيل «حكومة وحدة وطنية»، بما يتيح له عمليا البقاء في الحكم حتى عام 2000، دون ان يتخلى كليا عن برنامجه السياسي الهادف - على الأقل - الى احداث بعض التغيير في اتفاقات «اوسلو». وهنا تشير مصادر دبلوماسية مطلعة في القدس الى ان وصول رئيس الوزراء الاسرائيلي الى هذه النقطة الحرجة، لم يكن وليد الصدفة، وانما جاء بعد أيام قليلة من نصيحة قدمها رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق، وزعيم حزب «العمل» شمعون بيريس للقيادة الفلسطينية، بتقديم تنازلات محددة لحكومة نتنياهو هو اتفاق الخليل، نظرا لان قبول هذه الحكومة بأي انسحاب، مهما كان ضئيلا، من «مدينة الأباء» سوف يؤدي - منطقيا - الى تفسخ الائتلاف اليميني الديني الحاكم، ويمهد - من ثم - لتشكيل حكومة وحدة وطنية، أو حتى لاجراء انتخابات مبكرة تعيد حزب «العمل» الى السلطة، وتضمن بالتالي استكمال العملية السلمية على المسار الفلسطيني، كما على المسارات الأخرى.

وسواء صحت أنباء هذه النصيحة أو لم تصح، يبقى من الضروري الاشارة في الاخير الى ان السيد بيبي ربما يفاجئ الجميع ويعلن عند حلول ساعة الصفر، اختيار الحفاظ على تحالفه مع الاحزاب الدينية، ليضرب عرض الحائط بكل الآمال التي تجددت على أثر اجتماعه مع عرفات مؤخرا. وهذا أكثر ما تخشاه القيادة الفلسطينية الآن، رغم ما فيه من فوائد لجهة تزايد عزلة الحكومة الاسرائيلية على المستويين العربي والدولي.

ومن جهة أخرى بدأت محافل يمينية في البرلمان الاسرائيلي تحركا لاعادة احياء ما يسمى بـ «جبهة ارض اسرائيل» لتعمل في اطار الائتلاف اليميني الحاكم، كأداة ضغط على رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو للحيلولة دون تنفيذ اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل.

وقالت مصادر مقربة ان نوابا في البرلمان من اعضاء حزبي الليكود والمتدينين الوطنيين (المفدال) بحثوا مؤخرا امكانية اعادة تشكيل «جبهة ارض اسرائيل» بحيث تضم في صفوفها أكبر عدد من اعضاء الائتلاف الحكومي المعارضين لاتفاقيات «اوسلو» الموقعة بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية.

وكان اللقاء المذكور هو الاول من نوعه منذ تولي حكومة بنيامين نتنياهو السلطة في اسرائيل في شهر حزيران (يونيو) الماضي، حيث شارك فيه وزير المعارف زبولون هامر والنائب شاؤول ياهلوم وكلاهما من حزب «المفدال»، وعضوا البرلمان عن حزب «الليكود» روبين ربلين وديفيد رام.

وقالت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية امس الاول ان الهدف من احياء «جبهة ارض اسرائيل» التي نشطت في البرلمان ضد اتفاقيات «اوسلو» في عهد حكومة «العمل» السابقة برئاسة اسحق رابين، هو استخدامها كأداة ووسيلة ضغط دائمة على رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، تمهيدا لبدء المفاوضات حول مواصلة تطبيق المراحل المتبقية من اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الاراضي الفلسطينية المحتلة والمفاوضات النهائية حول التسوية الدائمة.

واعرب قادة الجناح اليميني المتشدد في حكومة نتنياهو عن اعتقادهم بأنه يمكن تجنيد ما لا يقل عن 20 نائبا ووزيرا من اعضاء مختلف كتل الائتلاف الحكومي للانضمام لما وصفه بـ «جبهة الاطواق اليمينية» على خطوات نتنياهو في عملية السلام مع الفلسطينيين.

وتوقع هؤلاء انضمام الوزيرين ارييل شارون وليمور ليفنات وهما من حزب الليكود اللذان أعلنا صراحة معارضتهما لاتفاق اعادة الانتشار في الخليل الاخذ في التبلور، واللذان هددا بانهما سيصوتان ضده لدى عرضه على مجلس الوزراء للمصادقة عليه، اضافة الى 5 نواب على الاقل من الليكود لـ «جبهة ارض اسرائيل».

من ناحية ثانية، اصدر المئات من اعضاء اللجنة المركزية في حزب الليكود بيانا نشر الخميس في الصحف العبرية دعوا فيه حكومة نتنياهو الى العدول عن نيتها تنفيذ اتفاق اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في مدينة الخليل.

وجاء في البيان الذي تصدر اسم رئيس الوزراء وزعيم الليكود الاسبق اسحق شامير قائمة الموقعين عليه من اعضاء مركز الليكود وهيئاته القيادية المختلفة دعوة الموقعين الى عدم ادخال شرطة فلسطينية مسلحة الى الخليل، اضافة «الى الامتناع عن نقل الصلاحيات المدنية في احياء المستوطنين اليهود في الخليل الى يد رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات»، حسب قولهم.

وتعهد الموقعون على البيان الذي صدر تحت شعار «لا تتخلوا عن الخليل» باصدار المزيد من البيانات المشابهة خلال الايام المقبلة، وبتوقيع عشرات الاعضاء الاخرين من مركز الليكود وهيئاته القيادية الذين يتبنون نفس الموقف.

فلسطينيو الـ48 يطالبون بالمساواة ويعيشون معضلة محيرة في دولة تدعي الديمقراطية

القدس - دانيال شتيرنوف:

يعيش العرب في اسرائيل معضلة محيرة اذ يحملون جوازات سفر دولة تدعي المساواة للجميع غير انها تأسست باعتبارها وطنا قوميا للشعب اليهودي.

قال الاستاذ الجامعي سيد زيداني وهو من العرب الذين لم يتركوا اراضيهم بعد الاحتلال الاسرائيلي لمنطقة الـ 48 وتهجير الفلسطينيين منها، لستمعيه وغالبيتهم من اليهود معتذرا عن الاساءه لعبارة هاملت في مسرحية شكسبير التي استخدم جملة من نصها «مازال هناك شيء عفن في دولة اسرائيل».

واضاف زيدان وهو استاذ للفلسفة السياسية خلال مؤتمر عقد اخيرا في جامعة تل ابيب بشأن السياسات العربية في اسرائيل «أن تكون عربيا في هذه الدولة يعني ان تكون ضحية التمييز والعزل ... هذا العفن يجب ان يستأصل».

وطالما شكا العرب في اسرائيل البالغ عددهم 850 الف نسمة يمثلون 18 في المئة من سكان اسرائيل من ان الاغلبية اليهودية تعاملهم باعتبارهم طابورا خامسا وتحرمهم من فرص العمل والمزايا المترتبة على الخدمة في الجيش التي يعفى منها العرب.

كما يعترضون كذلك على عدم كفاية الانفاق الحكومي على مدارسهم وقراهم ومدنهم.

وتظهر احدى الاحصائيات بوضوح معاناة العرب في اسرائيل. فيقول مكتب الاحصاء المركزي في اسرائيل الى ان 31.2 في المئة من الاسر «غير اليهودية» كانت تعيش تحت خط الفقر في عام 1995 اي نحو مثلي نسبة الاسر الفقيرة البالغة 16.8 في المئة من اجمالي الاسر الاسرائيلية.

وبالنسبة لكثير من العرب في اسرائيل او الفلسطينيين الاسرائيليين كما يفضلون ان يسموا انفسهم فان الصراع من اجل المساواة هو صراع من اجل الحصول على ميزانيات مساوية لما يحصل عليه اليهود للمدن والمؤسسات.

غير ان زيداني يرى ان العرب لن يتمتعوا ابدا بفرص متساوية او بسلطة اتخاذ القرار في دولة تدعي الديمقراطية التي تكفل حماية حقوق الجميع الا انها تعلن نفسها باعتبارها دولة قومية لليهود.

وقالت «انني في وضع وسط بين الرعية والمواطن».

وبالنسبة لزيداني وجيل جديد من المفكرين العرب فان الصراع من اجل المساواة يفوق مجرد المطالبة بتضييق الفجوة الاقتصادية بين العرب واليهود. قال مخاطبا جمهورا الذي لم يشعر بالارتياح ان اسرائيل يتعين ان تتحول من «دولة عبرية» الى دولة لكل مواطنيها داعيا الى «ان تكون هناك هوية اسرائيلية للجميع ... واذا تحقق ذلك لن تكون عندي مشكلة في ان اكون اسرائيليا باعتباري عضوا في مجتمع متحرر وعلماني وديمقراطي».

غير ان سامي سموحة الاستاذ بجامعة حيفا وهو من العرب في اسرائيل ايضا رصد سياسات مجتمعه من خلال دراسات اجراها على مدى 20 عاما وقال انه ليس هناك سوى تأييد محدود لافكار زيداني.

وقال سموحة لرويتر «مرور السنين يقل رفض العرب للدولة اليهودية القومية للعرب في اسرائيل بالتدريج».

واضاف ان نسبة العرب في اسرائيل الذين يعارضون كون اسرائيل دولة يهودية صهيونية انخفضت من 57 في المئة عام 1980 الى 35 في المئة عام 1995. اما العرب الذين يصفون انفسهم بانهم «معادون للصهيونية» فانخفضت نسبتهم الى النصف تقريبا من 47 في المئة عام 1988 الى 25 في المئة عام 1995.

وقال سموحة ان الاتجاه الى الاندماج في المجتمع الاسرائيلي زاد بين العرب في اسرائيل.

وقال زيداني متفقا جزئيا مع سموحة «معظم العرب في اسرائيل قرروا انهم يرغبون البقاء جزءا لا يتجزأ من دولة اسرائيل. غير ان مثل هذا القرار مشروط فانا اريد ان تكون مواطنا اسرائيليا كاملا».

ويعترض اكاديميون يهود على الدعوة لايجاد «هوية اسرائيلية جديدة» قائلين انها قد تجرد اليهود من حقهم في صياغة مستقبلهم القومي.

قالت روث غافيسون الاستاذ بالجامعة العبرية امام المؤتمر «دولة اسرائيل انشئت لاعطاء الشعب اليهودي حق تقرير المصير القومي ... ومن المشروع الا يرغب الذين جاءوا الى هنا من اجل دولة عبرية في اقامة دولة لكل مواطنيها».

واعترفت غافيسون ان اسرائيل رغم اتجاهاتها المتعددة لم تقدم سوى «الكلام» فيما يتعلق بحقوق المساواة والمواطنة.

غير انها اصرت على ان اسرائيل بمكنتها ان تكون دولة يهودية ودولة ليبرالية ديمقراطية في الوقت نفسه وقالت «الامر يتوقف على كيف نرى الديمقراطية او كيف نرى اليهودية».

وقال الوف هاريفان مساعد مدير اتحاد سيكوي لتطوير الفرص المتساوية «الدولة التي لا تحترم حقوق كل مواطنيها ليست دولة يهودية».

ويرى اكاديميون يهود ان مطالبة العرب في اسرائيل بحقوق المواطنة لكل اسرائيلي امر مضلل.

وقالت غافيسون «لا ارى ان العرب يرغبون في اقامة دولة لكل مواطنيها ولكن دولة لكل قومياتها ... انهم يرغبون في الحصول على حقوق ليس فقط باعتبارهم افرادا بل كمجتمع».

وطالب زيداني كذلك باستقلال ذاتي ثقافي للعرب في اسرائيل، واوضح ان هذا الاستقلال سيلبي احتياجاتهم الى «التحقق القومي».

وقال سموحة ان 81 في المئة من العرب في اسرائيل يرغب في نوع من الاستقلال الذاتي، «يحول اسرائيل فعليا الى دولة ذات قوميتين».

واشار ياهوشوا بوراث الاستاذ بالجامعة العبرية الى مطالب الكنديين المتحدثين بالفرنسية بفصل اقليم كيبيك عن كندا قائلا ان استقلال العرب في اسرائيل سيؤدي الى الانقسام.

وقال «الشعب الفرنسي في اقليم كيبيك لا يريد كندا. وانا اخشى ان العرب في دولة ذات قوميتين لن يريدوا اسرائيل».

وابلغ بوراث المؤتمر ان التهديد الانفصالي برز بصورة متضخمة بعد ان قايضت اسرائيل الضفة الغربية وقطاع غزة بالسلام مع منظمة التحرير الفلسطينية.

واضاف «ان مستوى توحد العرب في اسرائيل مع منظمة التحرير الفلسطينية يتزايد».

وتأمل المنظمة في مد الحكم الذاتي في الاراضي التي احتلتها اسرائيل عام 1967 وتأسيس دولة مستقلة عليها.

غير ان سموحة يرفض فكرة التهديد الانفصالي. وقال لرويتر «الهوية الفلسطينية تعد في نظر اليهود خيانة والعرب يرغبون في تشجيع الاندماج في اسرائيل».

واضاف «من الواضح ان العرب واليهود يتفقون على خيار واحد هو ان اسرائيل ستظل دولة يهودية وصهيونية وان العرب سيحصلون على حقوق ديمقراطية ونصيب عادل من الموارد والسيطرة على المؤسسات الدينية والتعليمية ... العرب يعرفون انه لا فكاك من هذه الدولة».

نتنياهو اجتمع مع قادة امن فلسطينيين بشأن اتفاقية الخليل
عريقات: ما زالت هناك «صعوبات كبرى» في طريق المفاوضات

القدس - الخليل - من سامي عابودي ودانييل شتيرنوف:

قال مسؤولون من الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني ان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو اجتمع مع المفاوضين الفلسطينيين الجمعة في محاولة لاستكمال اتفاقية بشأن اعادة نشر القوات الاسرائيلية في الخليل.

وقال المفاوض الفلسطيني حسن عصفور ان نتنياهو اجتمع مع المسؤولين الامنيين في الوفد الفلسطيني لمناقشة الترتيبات الامنية في الخليل، وامتنع عن الادلاء بتفصيلات.

وقد التقى نتنياهو بعيد ظهر الجمعة في القدس رئيس جهاز الامن الوقائي الفلسطيني في الضفة الغربية العقيد جبريل رجوب والمفاوض الفلسطيني المكلف للمسائل الامنية اللواء عبد الرزاق اليحيى.

وفي الخليل القيت ثلاث قنابل بنزين على موقع مراقبة للجيش الاسرائيلي قبالة مبنى يضم مستوطنين يهودا. وقال شهود عيان ان قنابل البنزين سقطت في فناء ولم يصب احد بسوء.

وكان هذا احدث هجوم في سلسلة هجمات وقعت في الخليل منذ ان انهت اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية جمودا استمر ثلاثة اشهر منع الجانبين من التوصل الى اتفاق بشأن تسليم 80 في المئة من المدينة للحكم الذاتي.

ووقع الحادث بعد فترة وجيزة من قيام اسحق مولخو مساعد نتنياهو بجولة في المدينة التي يقطنها نحو 400 مستوطن يهودي واكثر من 100 الف فلسطيني.

وقال شهود عيان ان الجنود الاسرائيليين اعتقلوا نحو 24 فلسطينيا كانوا في المنطقة وافرجوا عنهم في وقت لاحق. واضافوا ان الجنود شموا ايدي الرجال لاكتشاف رائحة البنزين.

وبدأ المستوطنون اليهود في القاء قمامة على الفلسطينيين بعد القاء قنابل البنزين. وقال شهود عيان ان القوات الاسرائيلية تدخلت بسرعة لوقفهم.

وتحدث كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات الجمعة عن «صعوبات كبرى» ما زالت قائمة في المفاوضات مع اسرائيل حول الخليل.

وقال عريقات في تصريح لوكالة فرانس برس «لدينا تعليمات بابرام اتفاق مع حلول نهاية العام ونأمل في تحقيق ذلك» واضاف «لكن ما زالت هناك صعوبات كبرى تتعلق بالمجال الامني والشق المدني على حد سواء».

وقال اليحيى ان هدف اللقاء «هو خلق اجواء ايجابية واستعراض كل الامور العالقة بالنسبة لاعادة الانتشار وكافة القضايا التي كانت عالقة».

وقال عريقات انه سيجري محادثات تتعلق «بمرحلة ما بعد الخليل» مع دوري غولد المستشار السياسي لرئيس الوزراء الاسرائيلي.

وهذا جاء بعد ان بدا ان جهودا مضنية تبذلها الولايات المتحدة طيلة الاشهر القليلة الماضية للوساطة بين اسرائيل والفلسطينيين بشأن ابرام اتفاق تسليم مدينة الخليل بالضفة الغربية لسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني ستؤتي ثمارها اخيرا مع توقع ابرام هذا الاتفاق خلال العام الحالي.

وشق فريقا المفاوضين الاسرائيليين والفلسطينيين طريقهما بشق الانفس خلال اجتماعات جرت الليلة قبل الماضية لصياغة نص الاتفاق الذي ستعطي بمقتضاه اسرائيل 80 في المئة من الخليل للسلطة الفلسطينية.

وفي واشنطن اطلع المبعوث الامريكي الى الشرق الاوسط دنيس روس الرئيس بيل كلينتون الخميس على ما آلت اليه المحادثات التي اوشكت على الانهيار في الاسبوع الماضي وقال البيت الابيض ان كلينتون «اسعده التقدم».

وقالت متحدثة باسم البيت الابيض ان روس ابلغ الرئيس هاتفيا بما تحقق من تقدم في المهمة التي قام بها للمساعدة في تحريك الطرفين نحو الاتفاق بشأن الخليل حتى يتسنى لهم التحرك فيما ينتظرهم من عمل هام».

ويجيء التقييم الامريكي على اعلى المستويات لنتائج المفاوضات وسط انباء من الشرق الاوسط عن توقع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ابرام اتفاق مع اسرائيل يوم 30 او 31 كانون الاول (ديسمبر) الجاري.

وقال مصدر اسرائيلي ان وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي اجتمع مع رجوب في تل ابيب لوضع التفاصيل الخاصة بالترتيبات الامنية المتعلقة بالخليل.

وقال نائب القدس الشرقية زياد ابو زياد لرويتر ان عرفات افصح عن هذا الموعد اثناء اطلاعه النواب الفلسطينيين في رام الله على ما تم احرازه من تقدم في المحادثات مع اسرائيل.

وقال ابو زياد عقب الاجتماع مع عرفات انه اذا اوفى الاسرائيليون بما وعدوا به وبما وضع من خطط فربما يتسنى ابرام الاتفاق يوم 30 او 31 كانون الاول (ديسمبر).

واكد مسؤولون فلسطينيون اخرون فحوى تصريحات عرفات وما سبق ان صرح به مسؤول اسرائيلي كبير يوم الثلاثاء الماضي من توقع التوصل الى اتفاق قبل نهاية العام الجاري.

وقالت مصادر امنية اسرائيلية ان اعادة الانتشار للوعود للقوات الاسرائيلية في الخليل قد يستكمل بعد ايام من التوقيع على اتفاق في هذا الشأن.

بيد ان ابو زياد اشار الى ان عرفات كان حذرا في توقعاته وانه لمح الى احتمال الا يتم التوصل الى اتفاق على الاطلاق. ونقل عنه قوله ان «هذه الحكومة (الاسرائيلية) تحاور وتناور وتحاول التهرب وتجاهل التزاماتها».

وفي الوقت الذي اجتمع فيه المفاوضون الفلسطينيون والاسرائيليون بأحد فنادق القدس للانتهاء من تفاصيل للحادثات التي تتوسط فيها الولايات المتحدة ظل التوتر شديدا في الخليل حيث القيت قنبلة حارقة قرب منطقة يهودية ولكنها لم تسفر عن اصابات او اضرار.

ويسعى رئيس الوزراء الاسرائيلي كي يكفل ضمانات أمنية لنحو 400 مستوطن يهودي يعيشون وسط 100 الف فلسطيني في الخليل.

واكد نتنياهو لمتشككين ينتمون لاقصى اليمين ان الاتفاق العالق بشأن الخليل اكثر أهمية من اتفاق وقعته حكومة حزب العمل السابقة التي فاز عليها حزب الليكود في ايار (مايو) الماضي. وقال نتنياهو امام اجتماع لحزب موليديت القومي المتطرف «سنعمل في اي مكان وفي اي زمان من اجل الدفاع عن اليهود». ومن المتوقع ان يوافق معظم وزراء حكومة نتنياهو وعددهم 18 وزيرا على الاتفاق على الرغم من ان بعضهم ومنهم الجنرال السابق اريل شارون ينتقدون هذا الاتفاق علانية بوصفه خطرا على يهود الخليل.

وتعد الخليل التي استولت عليها اسرائيل مع بقية انحاء الضفة الغربية في حرب 1967 اخر مدينة فلسطينية من المقرر تسليمها للحكم الذاتي بمقتضى اتفاق عام 1995. واخرت اسرائيل تسليم المدينة طويلا بسبب مخاوف امنية.

ويعد الانسحاب من الخليل مفتاح اي تحركات سلام اخرى بين اسرائيل والفلسطينيين. ويرى العرب في الانسحاب الذي تعهدت به حكومة العمل الاسرائيلية السابقة اختبارا لنوايا نتنياهو ازاء عملية السلام برمتها في الشرق الاوسط.



جندي اسرائيلي يساعد زميله في التسلق على حائط للبحث عن فلسطيني بعد القاء زجاجات حارقة في الخليل (رويتر)

حماس تدين الاتفاق المرتقب بشأن مدينة الخليل

■ عمان - رويتر: ادان متحدث باسم جماعة المقاومة الاسلامية حماس اتفاقا وشيكا بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية بشأن الخليل وحث الفلسطينيين على معارضة السلام مع اسرائيل.

وقال ابراهيم غوشة المتحدث الرسمي باسم حماس في الاردن لرويتر «ان حركة حماس تدعو الشعب الفلسطيني بصورة عامة وشعب الخليل البطل بصورة خاصة الى رفض ومقاومة هذه المؤامرات».

واضاف قائلا «تعتبر حماس ان اية اتفاقات تنازلية او تفريطية في ارض وحقوق الشعب الفلسطيني لاتعبر بأي حال من الاحوال عن شعبنا الفلسطيني المجاهد ولا تلزم حتى اصغر طفل فلسطيني بشروطها».

وقال زعماء حماس في غزة في تصريحات معلنة انهم لن يلجأوا للعنف لمعارضة اتفاق الحكم الذاتي. والمعتقد ان زعامة حماس في المناطق الخاضعة للحكم الفلسطيني والخارج منقسمة بشأن موضوع استخدام العنف.

ومضى فريقا المفاوضين الاسرائيليين والفلسطينيين في اجتماعات اجريت في وقت متأخر من يوم الخميس في وضع صيغة نص اتفاق ستسلم بمقتضاه اسرائيل 80 في المئة من الخليل للسلطة الفلسطينية.

ويعيش في الخليل 400 يهودي واكثر من 100 الف عربي.

وقال غوشة ان اتفاق الخليل امتداد «سيء» و«مخرب» لاتفاقية اوسلو التي ابرمتها منظمة التحرير واسرائيل في عام 1993 وقال انها «لم تجلب للشعب الفلسطيني الا الذل وفقدان الارض وضياع الحقوق».

واضاف ان مخطورة الاتفاق تبرز في ان السلطة الفلسطينية قد اضفت الشرعية القانونية على تقسيم مدينة الخليل بين العرب المسلمين وبين اليهود وقبلت تأسيس الحي اليهودي داخل المدينة مع موافقة مستقبلية بتوسيع هذا الحي عن طريق انشاء المناطق العازلة».

واضاف «لا شك ان هذا الاتفاق يؤسس لليهود مرحلة اخطر وهي تهويد القدس وتشريع المستوطنات والسيطرة الكاملة على ارض فلسطين».

استقالة الجنرال الاسرائيلي اورين شاحور

■ تل ابيب - اف ب: قدم الجنرال الاسرائيلي اورين شاحور استقالته الجمعة من الجيش بعد ان كان قد ابعد في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي عن المفاوضات مع الفلسطينيين بسبب اتصالات اجراها مع المعارضة العمالية.

وقام الجنرال الاسرائيلي الذي يعتبر من كبار العسكريين الاسرائيليين بتسليم استقالته الى وزير الدفاع اسحق موردخاي في تل ابيب.

وأعلن موردخاي في بيان انه قبل الاستقالة «بأسف» ووجه تحية الى الجنرال شاحور الذي عمل في الجيش طوال 36 سنة.

وكان الجنرال شاحور، المكلف التفاوض في الشق المدني من مفاوضات السلام مع الفلسطينيين، قد ابعد منذ الاول من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي عن المفاوضات بشأن الخليل لانه التقى زعيم حزب العمل المعارض شمعون بيريس دون ان يبلغ رؤساءه.

وقد استمر الجنرال شاحور مع ذلك في عمله كمنسق للنشاطات الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية.

واعتبر شاحور في رسالة الاستقالة ان لقاءات من هذا النوع مع مسؤولين سياسيين تعتبر ضرورية بسبب طبيعة عمله الذي لا يعتبر محصورا بالامور العسكرية. واوضح المتحدث باسمه شلومو درور ان «الجنرال شاحور انتظر هدوء هذه القضية نوعا ما كي يغادر الجيش في وقت شارفت فيه المفاوضات حول اعادة الانتشار العسكري الاسرائيلي في الخليل في الضفة الغربية على الانتهاء بنجاح».

وقد اثار اللقاء استياء شديدا داخل الحكومة الاسرائيلية التي أعربت عن قلقها من احتمال حصول تقارب بين بعض كبار الضباط في الجيش والمعارضة. وحصل اللقاء في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بين شاحور وشمعون بيريس في منزل هذا الاخير في تل ابيب وقامت احدى الصحف بكشفه.

يذكر ان رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو انتقد قبل انتخابه في ايار (مايو) الماضي مشاركة العسكريين الفاعلة في المفاوضات مع الفلسطينيين لكنه اشركهم في ما بعد في هذه المفاوضات.

وكان هذا اللقاء الثالث خلال شهرين بين بيريس وشاحور الذي عينه في منصبه رئيس الحكومة الاسبق اسحق رابين.

وقال يومها بيريس للاذاعة الاسرائيلية «ليس علي أن أبلغ عن اجتماعاتي الخاصة. هذا غير معقول. قد جرت دائما اتصالات بين السلطة والجيش والمعارضة في اسرائيل».

كلينتون قد يلتقي نتنياهو بداية العام الجديد

■ واشنطن - اف ب: أعلن مسؤول امريكي الخميس ان الرئيس بيل كلينتون قد يلتقي بداية العام المقبل في واشنطن رئيس الحكومة الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

واوضح ان اللقاء سيتم على الارجح.

ولم يعط المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن اسمه اي ايضاحات اخرى حول هذا اللقاء.

من جهته قام المنسق الامريكي لشؤون الشرق الاوسط دنيس روس الخميس باطلاع الرئيس الامريكي على سير المفاوضات بين الاسرائيليين والفلسطينيين حول مسألة الخليل.

وقالت المتحدثة باسم البيت الابيض ابريل ميلودي ان روس اطلع الرئيس كلينتون بعد ظهر الخميس (بالتوقيت المحلي) على مسير المفاوضات والتقدم الذي تم احرازه في اطار مهمته لمساعدة الجانبين في الوصول الى اتفاق بشأن الخليل حتى ينكبا على ما تبقى من عمل».

ومن المقرر ان يعود روس الى الشرق الاوسط الاثنين المقبل لوضع اللمسات الاخيرة على اتفاق يسوي مسألة الخليل.

اضراب يغلق ثلاثة موانىء بحرية في اسرائيل

■ القدس - رويتر: قال مسؤولون ان العمال الاسرائيليين المحتجين على خفض مزمع في انفاق الحكومة واصلوا اضرابهم لليوم الثاني الجمعة.

وادى الاضراب الى اغلاق موانىء حيفا وأسدود وايلات وتعطيل خدمات التليفون في انحاء اسرائيل.

وقال زعماء اتحاد العمال (الهستدروت) ان من المزمع القيام باضرابات في قطاعات اخرى في الايام القادمة للاحتجاج على خفض الميزانية الذي قال العمال انه سيؤثر سلبا على مرتبات العاملين.

وهدد زعماء عماليون ايضا بتنظيم اضراب عام يوم الثلاثاء وهو الموعد المقرر لتصويت البرلمان على ميزانية 1997.

والغي اقلاع كل الرحلات الجوية الخميس في مطار بن غوريون الدولي نتيجة للاضراب. وتم السماح بهبوط الطائرات ولكن العاملين في المطار امتنعوا عن تفريغ الامتعة.

وتشمل الميزانية المقترحة خفض الانفاق بما قيمته سبعة مليارات شيكل (2.15 مليار دولار) وفرض ضرائب جديدة واجراءات اخرى خاصة بالدخل وقال رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو انها خطوات ضرورية للحد من العجز.

ويتعين ان يقر البرلمان الميزانية قبل نهاية الشهر.

مصادر عسكرية تتخوف من عمليات مقاومة مسلحة ضد اهداف اسرائيلية في غزة

■ القدس - ق. ب: قالت مصادر عسكرية اسرائيلية انها تتوقع قيام جهات في فصائل المقاومة الفلسطينية المسلحة بشن سلسلة جديدة من الهجمات ضد الجنود الاسرائيليين والمستوطنين اليهود في قطاع غزة.

واعربت المصادر العسكرية خلال مشاورات داخلية اجرتها قيادة المنطقة الجنوبية في الجيش الاسرائيلي مؤخرا عن تقديراتها بان حركة «الجهاز الاسلامي» قد تستأنف قريبا عملياتها المسلحة ضد المستوطنين والجنود الاسرائيليين في منطقة مفترق «نتساريم» الى الجنوب من مدينة غزة.

وكان الجيش الاسرائيلي قد اعاد يوم الخميس فتح الطريق الساحلي المحاذي لمستوطنة «نتساريم» امام السيارات الحكومية الفلسطينية كمرحلة اولى على ان يسمح في مرحلة لاحقة بمرور سيارات الشرطة والمواطنين الفلسطينيين عبر هذا الطريق.

وكان الجيش الاسرائيلي قد اغلق هذا الطريق قبل نحو عامين اثر عملية انتحارية نفذها مقاومون فلسطينيون واسفرت عن مقتل ثلاثة عسكريين اسرائيليين.

وحسب تقديرات قيادة المنطقة الجنوبية في الجيش الاسرائيلي فإن خلايا مسلحة تابعة لحركة الجهاد الاسلامي في قطاع غزة بدأت باعادة تنظيم صفوفها مجددا تمهيدا لتنفيذ هجمات ضد اهداف عسكرية ومدنية اسرائيلية في القطاع وذلك بعد توقف استمر لاشهر طويلة.

وتشير تحريات اجراها الجيش الاسرائيلي الى ان احدى خلايا حركة «الجهاد الاسلامي» هي التي تقف وراء زرع العبوات الناسفة التي انفجرت الاسبوع الماضي على الطريق المؤدي الى مستوطنة «نتساريم» والتي لم يسفر انفجارها عن اصابات بشرية.

واكدت المصادر العسكرية الاسرائيلية في هذ السياق انها تتوقع تجدد العمليات المسلحة من جانب خلايا حركة «الجهاد» خلال الفترة القريبة المقبلة وفي المنطقة نفسها. الى ذلك اعربت المصادر العسكرية عن مخاوف متزايدة ازاء امكانية قيام حركة المقاومة الاسلامية «حماس» بمحاولة لتنفيذ عملية انتحارية كبيرة ضد اسرائيل وذلك بمناسبة الذكرى السنوية الاولى لاغتيال المهندس يحيى عياش الذي يعتقد انه خطط لعمليات مقاومة مسلحة ضد اهداف اسرائيلية.

وتصادف ذكرى اغتيال عياش الذي كان يعتبر احد ابرز قادة الجناح العسكري «كتائب القسام» للحركة في الاراضي الفلسطينية الخامس من الشهر المقبل حسب التقويم الميلادي.

«قضية مفتعلة هدفها الاستيلاء على المزيد من الأراضي»:

أهالي الخليل يشككون في الأنباء الاسرائيلية عن إلقاء الزجاجات الحارقة

القدس - «القدس العربي»:

شكك مواطنون فلسطينيون واصحاب محال تجارية مجاورة للمبنى الاستيطاني المسمى «بيت هداساه» في مدينة الخليل المحتلة، بصحة الانباء الاسرائيلية المتتالية عن القاء قنابل «مولوتوف» على هذا المبنى خلال الايام القليلة الماضية.

وفيما اعتقلت قوات الاحتلال الجمعة عددا من الشبان الفلسطينيين بحجة رشق قنبلة جديدة، اكد العديد من اهالي المدينة ان «هذه اصبحت لعبة مكشوفة هدفها تبرير الاستيلاء على مساحات اضافية من الاراضي المحاذية للبؤر الاستيطانية قبل توصل اللجان التفاوضية الفلسطينية - الاسرائيلية الى الصيغة النهائية لاتفاق اعادة الانتشار في الخليل».

وقال الدكتور س. الجعبري الذي يعمل بالقرب من «بيت هداساه» انه ومواطنين اخرين، حاول بعد كل مرة سمع فيها نبأ القاء زجاجة حارقة، ان يتحرى دقة النبأ، فاكتشف مثل كثيرين ان هذه القضية مفتعلة من الفها الى يائها.

واشار في حديث لمراسل «القدس العربي» الى انه شاهد قطعة قماش صغيرة تحترق الخميس بالقرب من المبنى الاستيطاني، ولكن دون اي اثر لزجاج مكسور، علما بان سلطات الاحتلال كانت قد اعلنت في تلك الساعة عن القاء ثلاث قنابل «مولوتوف» في المكان من قبل مجهولين.

الى ذلك اكد صاحب احد المحال التجارية الملاصقة لـ «بيت هداساه» انه لم يشاهد منذ فترة طويلة جدا القاء زجاجا حارقة في هذه المنطقة، مضيفا القول ان «ما تردد الجمعة على هذا الصعيد لا اساس له من الصحة، وكل ما في الامر اني رأيت قطعة قماش تحترق امام بوابة محلي التجارية، ودون ان يكون الى جانبها اي اثر لزجاج مكسور». ولم يستبعد م. القواسمي وجود اهداف خطيرة لهذه اللعبة من خطر الاستيلاء على اراض جديدة، او الضغط على المواطنين الفلسطينيين الذين يقطنون في المنطقة لاجبارهم على الرحيل. كما اعرب اصحاب محال تجارية اخرى عن اعتقادهم بان المستوطنين المقيمين في «بيت هداساه» هم الذين يقومون بهذه اللعبة لزيادة التوتر قبيل اعادة الانتشار.

والجدير بالذكر هنا، ان قوات جيش الاحتلال وشرطته تعمد في اعقاب كل نبأ عن القاء زجاجة حارقة الى اعتقال عشرات الشبان، والتنكيل بهم في الشوارع.

وقال ادريس الحروب - صاحب احد المحال التجارية الواقعة بجوار «بيت هداساه» ان الجنود الاسرائيليين اقتحموا ظهر الجمعة محله التجاري، وقاموا بنثر محتويات المحل من الالبسة الجاهزة على الارض، واتلفوها، ثم اقتادوا شقيقه اسماعيل الحروب وصلبوه في الشارع عدة ساعات قبل نقله الى مقر الشرطة للتحقيق بتهمة القاء زجاجات حارقة.

جهات اسرائيلية تعارض نقل الصلاحيات الكاملة للفلسطينيين في مناطق «ج»

■ القدس - ق ب: كشفت مصادر اسرائيلية وثيقة الصلة النقاب عن ان الجهات الامنية الاسرائيلية تعارض نقل الصلاحيات الكاملة للسلطة الوطنية الفلسطينية في نطاق تنفيذ المرحلة التالية من الاتفاقية الانتقالية التي تنص على اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي خارج المناطق ج (المناطق الريفية) من الاراضي الفلسطينية المحتلة في الضفة الغربية.

وقالت المصادر ان الدوائر الامنية قدمت توصية بهذا الخصوص الى الحكومة الاسرائيلية مفادها انه على اسرائيل ان تكتفي خلال المرحلة الاولى من اعادة الانتشار الاضافي لقوات الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية بتحويل مناطق من «منطقة ج» التي تخضع الان لسيطرة اسرائيلية كاملة الى «منطقة ب» التي توجد للسلطة الوطنية الفلسطينية مسؤولية مدنية عنها فيما تبقى المسؤولية الامنية (العسكرية) بيد اسرائيل.

وذكرت صحيفة (هآرتس) العبرية التي نقلت هذه المعلومات في عددها الصادر الخميس ان الجهات الامنية الاسرائيلية اكدت معارضتها تحويل مناطق من «منطقة ب» الى تصنيف «منطقة أ» حيث تكون للسلطة الوطنية الفلسطينية سيطرة وصلاحيات كاملة عليها.

واشارت الصحيفة الى ان هناك في المقابل وزراء في الحكومة كوزير البنية التحتية اريل شارون يطالبون بعدم تسليم «المناطق ج» للسلطة الفلسطينية ضمن نطاق المرحلة التالية القريبة من اعادة الانتشار الاضافي في الضفة الغربية. ويقول شارون انه لا يجوز باي حال من الاحوال المس بالمنطقة ج.

وكانت الجهات الامنية قد عرضت توصيتها يوم الخميس خلال جلسة المجلس الوزاري المصغر الذي اجتمع برئاسة بنيامين نتنياهو لبحث المراحل التالية من تطبيق اتفاقيات اوسلو الانتقالية وفي مقدمتها اعادة الانتشار الاضافي. وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي قد تعهد في نطاق المفاوضات الجارية حول قضية الخليل بتنفيذ اعادة الانتشار الاضافي في «مناطق ج» في الضفة الغربية دون ان يلتزم بجدول زمني محدد لهذه العملية، وهو ما يصر الجانب الفلسطيني على معرفته والحصول على تعهد خطي حوله قبل توقيع اتفاق الخليل. وتعلل الجهات الامنية الاسرائيلية موقفها بادعاء مفاده انه في حال توسيع «المنطقة ب» فان المسؤولية الامنية ستبقى في يد اسرائيل بموجب الاتفاقية الانتقالية. ويقول المدعي العسكري العام في الجيش الاسرائيلي للبحر جنرال اوري شوهم ان الاتفاق يحظر على الجيش الاسرائيلي العمل في «منطقة أ» وهي المنطقة التي تضم اليوم المدن الفلسطينية الرئيسية في الضفة الغربية باستثناء الخليل.

ويضيف المسؤول العسكري انه بناء على ذلك فان توسيع «مناطق أ» سيمس بحرية عمل الجيش الاسرائيلي ونشاطه في الضفة الغربية في مجال ما وصفه باحباط هجمات محتملة ضد اسرائيل.

واستطرد المدعي العسكري الاسرائيلي قائلا ان الاتفاق ينص على مسؤولية الجيش الاسرائيلي عن امن الاسرائيليين، وبما انه لا يوجد اسرائيليون في «مناطق أ» فيحظر على الجيش الاسرائيلي العمل داخل تلك المناطق الفلسطينية. وحسب تقرير الصحيفة فقد خالف المرجع القانوني للحكومة ميخائيل بن يائير المدعي العسكري الاسرائيلي في الرأي وقال انه يمكن في حالات معينة اعطاء تفسيرات اوسع لما تنص عليه الاتفاقية الانتقالية بهذا الخصوص وذلك بما يتيح للجيش الاسرائيلي الدخول الى «مناطق أ» ايضا لاغراض أمنية على حد تعبير المرجع القانوني للحكومة الاسرائيلية.

وتنص الاتفاقية الانتقالية على قيام اسرائيل باعادة انتشار قواتها في الضفة الغربية ضمن اربع مراحل نفذت المرحلة الاولى منها قبل نحو عام بالجلاء عن المدن الرئيسية الست التي تحولت الى «منطقة أ» وخروج الجيش الاسرائيلي من مناطق قروية (حددت كمنطقة ب) في حين كان من المقرر تنفيذ المراحل الثلاث التالية المسماة في الاتفاق «اعادة الانتشار الاضافي» في غضون 18 شهرا من انتهاء المرحلة الاولى. وقد نص الجدول الزمني الاصلي على ان تبدأ مراحل اعادة الانتشار الاضافي في 7 ايلول من هذا العام الا ان اسرائيل جمدت حتى الان تنفيذها اضافة الى سلسلة خطوات اخرى نصت عليها الاتفاقية لم تنفذ حتى الان ايضا كفتح مراكز للشرطة الفلسطينية في 25 قرية وبلدة فلسطينية في «منطقة ب» ضمن نطاق الصلاحية الامنية للسلطة الفلسطينية على هذه المنطقة.

المحكمة العليا الاسرائيلية ترفض التماسا بمنع تعذيب معتقل مسن

■ القدس - ق. ب: قالت اسرائيل ان المواطن الاردني الذي اعتقلته قواتها مؤخرا عند قدومه الى الضفة الغربية متهم بالتخطيط لشن هجمات مسلحة ضد اهداف اسرائيلية.

وقد ورد هذا الادعاء في رد قدمه جهاز المخابرات الاسرائيلي يوم الخميس للمحكمة الاسرائيلية العليا التي نظرت في التماس رفعه المواطن الاردني عبد الله هرمس (64 عاما) المحتجز قيد التحقيق في سجن المسكوبية في القدس منذ اكثر من اسبوع ضد استمرار احتجازه والتحقيق معه على يد محققي جهاز مخابرات «شين بيت» الاسرائيلي دون السماح له بمقابلة محاميه. وقال مسؤول من النيابة العامة الاسرائيلية يمثل جهاز المخابرات «شين بيت» في مداولات المحكمة العليا الخميس حول التماس المواطن الاردني الجنسية ان المعتقل هرمس يخضع للتحقيق منذ اعتقاله الاسبوع الماضي بناء على معلومات سرية تثير شبهات حول انتمائه للجناح العسكري لحركة المقاومة الاسلامية «حماس»، كما يشتبه في ان المعتقل شارك في التخطيط لتنفيذ عمليات انتحارية لحساب الحركة في اسرائيل.

وكان هرمس وهو من سكان مدينة عمان قد اعتقل لدى قيامه بزيارة اقارب له في الضفة الغربية قبل عشرة ايام ووضع منذ ذلك الحين قيد التحقيق في قسم التحقيقات الذي يديره جهاز المخابرات الاسرائيلي في سجن توقيف المسكوبية في القدس الغربية، كما استصدر «شين بيت» اوامر حظر فيها على المعتقل مقابلة محاميه.

وقالت المحامية ليئا تسيمل التي رفعت التماسا عن المعتقل واللجنة الشعبية ضد التعذيب في اسرائيل وهي هيئة حقوقية اسرائيلية الى المحكمة العليا عبرت فيه عن قلق اللجنة وخشيتها من ان هرمس الذي يعاني من مرض القلب يتعرض للتعذيب الجسدي على يد المحققين الاسرائيليين اثناء استجوابه مما يجعل حياته عرضة للخطر.

واضافت المحامية ان اللجنة تعتقد ان الامر الذي استصدره جهاز المخابرات الاسرائيلي بمنع المعتقل من مقابلة محاميته منذ اعتقاله ما هو الا غطاء لحجب اساليب التعذيب والضغط الجسدي التي يمارسها المحققون ضده اثناء استجوابه. وكشفت المحامية تسيمل خلال مداولات المحكمة العليا في الالتماس يوم الخميس ان المعتقل المسن والمريض نقل خلال الايام الاولى من اعتقاله والتحقيق معه لتلقي العلاج في احد المشافي الاسرائيلية ثم اعيد للتحقيق مجددا مما يزيد من قلق اقاربه على مصيره. وطلبت المحامية من المحكمة اصدار امر احتراز يحظر على محققي جهاز المخابرات الاسرائيلي استخدام اساليب التعذيب والضغط الجسدي على اختلافها ضد المعتقل والايعاز بالسماح له بمقابلة محاميته والتحدث معها في مكان احتجازه.

غير ان هيئة المحكمة الاسرائيلية العليا التي عقدت جلسة مغلقة للتداول في الالتماس رفضت اصدار قرار بهذا الخصوص خلال جلستها يوم امس وادعت ان ممثلي جهاز المخابرات قدموا لها ادلة سرية ضد المعتقل وانها (اي المحكمة) اقتنعت انه لا يتعرض للتعذيب او اساليب تحقيق عنيفة تخالف ما ينص عليه القانون.

طرق استيطانية [illegible] من الأراضي الزراعية

■ بيت لحم - ق ب: شرعت السلطات الاسرائيلية باعداد مخططات لشق طرق عسكرية في انحاء مختلفة من اراضي الضفة الغربية، في خطوة ترمي الى ربط المستوطنات وتسهيل السيطرة العسكرية الاسرائيلية اضافة الى عزل القرى الفلسطينية.

وحسب هذه المخططات فسيصل طول هذه الشوارع ما بين 6 و35 كيلو مترا، وهي على النحو التالي:

- شارع جبل ابو غنيم بيت جالا جنوب القدس المحتلة بطول 6 كيلو مترات.

- توسيع شارع «ارات تقوع» شرق بيت لحم جنوبي الضفة الغربية بطول 6 كيلو مترات، وشارع «عيتصيون» مرورا باراضي معهد العروب حتى بلدة حلحول جنوبي الخليل بطول 8 كيلو مترات.

- شارع «4-45» ينطلق من قرية بيتونيا مارا بقرى الجديرة وقلنديا البلد وبير نبالا في رام الله حتى القدس بطول 8 كيلو مترات.

- شارع «45» من بيتونيا مرورا بقرى بيت عور الفوقا وبيت عور التحتا وصفا ونعلين حتى مودعين في منطقة رام الله بطول 8 كيلو مترات.

- شارع بيتونيا مرورا بقرى عين عريك ودير ابزيع والجانية بطول 6 كيلو مترات.

- شارع «دولوف - بيت ايل» مرورا بأراضي البيرة وصردا وعين قينا بطول 8 كيلو مترات.

- شارع «45» انطلاقا من قلنديا الى مستوطنة «معاليه ادوميم» شرق القدس بطول 8 كيلو مترات.

- شارع قرية يتما وسكاكا الى مستوطنة «ارئيل» بطول 6 كيلو مترات.

- شارع «ارئيل» بلدة كفر قاسم العربية داخل الخط الاخضر بطول 20 كيلو مترا.

- شارع حوارة وقوصين وكفر قوصيم بطول 8 كيلو مترات.

- توسيع شارع مرج نعجه بطول 35 كيلو مترا.

- شارع المغير - مستوطنة «شيلو» بطول 6 كيلو مترات، من مفترق ما يسمى بعابر السامرة (شمال الضفة الغربية) حتى قرية اللبن الشرقية قضاء نابلس شمالي الضفة الغربية، بطول 8 كيلو مترات. وطبقا لمساحين فلسطينيين فإن شق هذه الشوارع العسكرية الاستيطانية سيدمر اكثر من 100 الف دونم من الاراضي الفلسطينية. تشكل معظمها اراضي زراعية للقرى التي تستهدفها المصادرات الاستيطانية الجديدة.

هكذا الاصل

تقارب سوداني. مصري وشيك

الخرطوم تعد خطة لتطوير علاقاتها الخارجية

الخرطوم - «القدس العربي»-
من كمال حسن بخيت:

توقع خبراء سودانيون حدوث تطورات مهمة خلال النصف الأول من العام المقبل في السودان. واماطوا اللثام عن تطورات لم تعلن بعد على صعيد علاقات الخرطوم الخارجية بواشنطن والقاهرة ودول الجوار الافريقي. وقال الخبراء الذين التقتهم «القدس العربي» ان الحكومة بدأت خطوات غير معلنة وبعيدة عن دوائر الاعلام لترميم علاقاتها مع الدول العربية والغربية والافريقية، وتجاوز الازمات التي خلفتها حرب الخليج الثانية، ومحاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك، مشيرين الى ان شواهد دولية واقليمية رشحت تقاربا سودانيا-مصريا وشيكا برزت دلالاته خلال الشهور المنصرمة.

واكد الدكتور اسماعيل الحاج موسى وزير الاعلام السابق ورئيس لجنة الشؤون الاجتماعية في البرلمان ان ازمة علاقات السودان بمجلس الامن والأسرة الدولية لا تزال تراوح مكانها، وان التأجيل في بت مجلس الامن في القرار 1070 اقتضته ظروف محيطة بالأمم المتحدة فقط. مشيرا الى ان الولايات المتحدة الامريكية التي وضعت الخرطوم في مجهرها منذ بداية التسعينات لن تتخلى عن عدائها الا اذا تراجعت الأخيرة عن مشروعها الحضاري وتوجهاتها الاسلامية، وان اي حديث عن فتور او تراخي في تطبيق القرارات من قبل مجلس الأمن ما هو الا رؤية تفاؤلية اكثر مما ينبغي.

علاقات الخرطوم. القاهرة

وقال امين بناني نيو القيادي النافذ في تنظيم الانقاذ وعضو البرلمان ان علاقات البلاد الخارجية في طريقها للانفراج السياسي خاصة مع القاهرة وتوقع ان يؤدي تصاعد التوتر بين مصر واسرائيل الى وفاق عربي-عربي.

وقال ان اسرائيل التي نفذت الى اعماق القارة الافريقية وتلمس الافارقة ايديها في ما يحدث بمنطقة البحيرات العظمى ودورها في اقناع دول أوروبية لتمويل مشروعات في أثيوبيا واريتريا لقيام سدود على نهر النيل لخنق مصر والسودان، كشفت عن نواياها الحقيقية للسيطرة على منابع النيل وجعل مصر والسودان بمثابة حدائق خلفية لاسرائيل، مشيرا الى ان هذا الوضع يدفع بالاتجاه المعاكس لتنشيط العلاقات المصرية-السودانية وكبح جماح القوى الناشطة في تخريب العلاقات.

وابدى بناني توقعات سياسية بوصول الحكومة السودانية خلال النصف الثاني من العام الجديد لصيغة سياسية عبر الحوار مع المعارضة تفضي لاتفاق وطني اهم ركائزه تحكيم الشريعة الاسلامية في الحياة العامة ووحدة البلاد. وقال ان السودان موعود بتعددية سياسية تجعل من الفريق البشير رأسا للدولة ورمزا لوحدة البلاد فيما تتنافس القوى السياسية في موقع رئيس مجلس الوزراء وانتخاب برلمان جديد. وألمح بناني الى ان الحكومة قد توقع اتفاقا سياسيا مع العناصر الجنوبية المعارضة واكبرها جون قرنق.

الوفاق الوطني

قال المحامي علي محمود حسنين رئيس الحزب الوطني الاتحادي المنشق عن الحزب الاتحادي الديمقراطي ان فرص الوفاق الوطني المطروح حاليا من قبل مجموعة الشريف زين العابدين الهندي تبدو اخفاقاتها اكبر من فرص نجاحها باعتبارها تشق الصف الاتحادي الذي تسعى شخصيات نافذة في الداخل والخارج لتوحيده، ونية انشقاقات في صفوف المعارضة ستؤدي لتعميق المشكلة بين السودانيين وربما خدمت النظام الحاكم في المدى القريب لكنها لن تحل مشكلات البلاد.

العلاقات السودانية. الأمريكية

قال دبلوماسيون سودانيون ان حادثة اطلاق طائرة الصليب الاحمر وتوسط الحكومة السودانية لدى مجموعة كاربينو المنشقة عن قرنق كانت محاولة لتخفيف التوتر مع واشنطن، مشيرين الى ان عضو الكونغرس الامريكي الذي زار السودان ثم عاد الى بلاده وتولى منصب ممثل حكومته في مجلس الأمن، جعل الولايات المتحدة غير متحمسة في الوقت الراهن لتنفيذ القرار 1070 الذي يقضي بفرض حظر جوي على السودان.

واضافوا ان السفير السوداني في واشنطن، وهو قيادي نافذ في الحركة الاسلامية، قاد مفاوضات هامة مع الادارة الامريكية اتفق الطرفان على جعلها سرية والبعد بها قدر الامكان عن الاعلام، وان الخرطوم قدمت تنازلات سياسية كبيرة في الفترة الأخيرة تتمثل في ابعاد كل العناصر الاسلامية التي كان المفاوض الامريكي يشير اليها بالاسم. ولم تتحمس الحكومة في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي لرغبة اثنان من قيادات الجبهة الاسلامية للانقاذ في الجزائر للحضور الى الخرطوم وقامت بطرد اسامة بن لادن وخففت نشاط المؤتمر الشعبي العربي الاسلامي الذي أصبح حاليا هيكلا بلا محتوى، وكلها دلالات ساهمت في تحسن العلاقات السودانية-الامريكية.

وحسب خبراء عسكريين فان الولايات المتحدة مقتنعة بضعف المعارضة الحالية سياسيا وعسكريا، وتدرك ان رموزها لا يملكون القدرة على التأثير الداخلي، وهذا جعل واشنطن تفكر بجدية باجراء حوار مع حكومة البشير رغم التصريحات التي تطلق من حين لآخر عن الدعم اللوجستي الى دول اريتريا واثيوبيا ويوغندا لتنشيط العمليات العسكرية من اراضيها ضد السودان.

واكد العسكريون ان الحدود السودانية-الاريترية مفتوحة وان المعارضة في الخارج لا قدرة لها على تنفيذ عمليات عسكرية منظمة تطال مناطق استراتيجية وحيوية شرق السودان، معبرين عن ثقتهم بقوة جيش الخرطوم الذي يعادل حجمه نصف عدد سكان اريتريا.

تحذير من المجاعة

في الوقت الذي بدا المراقبون اكثر تفاؤلا بنجاح الانقاذ خلال الفترة المقبلة في حلحلة المشكلات الخارجية فان الدكتور ابراهيم ابو عوف وزير الدولة في الحكم الاتحادي رأى ان اكبر المصاعب التي تواجه حكومته في العام الجديد القضية الاقتصادية، مشيرا الى ان معدلات التضخم ستتصاعد ما لم يدخل النفط المكتشف في غرب وجنوب البلاد في دعم الخزانة العامة بمبالغ مالية معتبرة.

وحذر خبراء اقتصاديون من الفجوة الغذائية في شمال دارفور التي تبلغ 850 الف طن من الذرة. وقالوا ان هذه الفجوة ما لم تتخذ الحكومة اجراءات وقائية عاجلة ستؤدي الى نتائج وخيمة، وربما مجاعة على صعيد البلاد.

حملات خيرية تسلط الضوء على حياة وموت المشردين في ازقة الضباب

اشباح روايات تشارلز ديكنز تخيم على احتفالات رأس السنة في بريطانيا

لندن - «القدس العربي»:

اشعال الغاز وترك باب الفرن مفتوحا هي الطريقة الوحيدة لتدفئة غرفة الجلوس في منزل السيدة تريسي ماكورماك في شمال غرب لندن حيث يتعافى طفلها من مرض التهاب الرئة، فيما تترك غرف النوم مشرعة للبرد والكآبة.

هذه ليست رواية لتشارلز ديكنز عن فقراء العصر الفيكتوري، انها نموذج للفقر الذي يعاني منه الكثيرون في اواخر ايام عام 1996 وفق استطلاع اجرته «جمعية الزائرين الصحيين»، ووجدت حالات عديدة من سوء التغذية والفقر ونقص خدمات التدفئة.

وكشف الاستطلاع عن صورة قاتمة لعائلات تعيش في مساكن مكتظة للعاطلين عن العمل كانها فصلا من كتابات ديكنز عن الأزقة المظلمة في القرن التاسع عشر، وعثر نحو ثلث الزائرين الصحيين على حالات سل بين زبائنهم في العام الماضي. وعلى عكس ما هو متوقع، فان هذا المرض يشهد تناميا منذ عام 1988. كذلك هناك حالات كساح الاطفال ومنازل فيها اطفال قطعت عنها الكهرباء والغاز والماء بسبب عدم قدرة ساكنيها تسديد فواتيرها.

وليس من المتوقع ان تكون الاعانة الحكومية التي تتلقاها السيدة ماكورماك، وهي 80 جنيها في الاسبوع، كافية لتسديد فواتير المنزل وتوفير الطعام الاساسي لها ولطفليها.

وبدأت الجمعيات الخيرية بتنظيم حملات اعلامية لجمع التبرعات لمساعدة الفقراء والمشردين في شوارع لندن القاسية في ايام الاحتفال برأس السنة الجديدة. وقالت دراسة عن الموت والامراض بين المشردين اعدتها جمعية «كرايسيز» ان معدلات الموت بين الذين ينامون في الشوارع تزيد 5 مرات عن الذين يعيشون في ظروف طبيعية، وانها في العام الحالي زادت 3 اضعاف عما كان عليه الحال عام 1992، كما ان 40 في المائة من حالات الموت تحدث في اوقات الشتاء.

وقالت الطبيبة سيمون رامسدين التي تعمل في مركز صحي يعنى بالمشردين في شارع «غريت شابيل» انها تعاين دائما نتائج البرد والجوع والاهمال على الذين لا مأوى لهم، لكن الاكثر بعثا على الاسى هو حوادث العنف التي يتعرضون لها من عصابات المراهقين، مشيرة الى ان «الأكثر عرضة للاعتداءات هم كبار السن الضعفاء الذين يفضلون الانزواء على ناحية الرصيف تجنبا لصخب المارة».

واحد الاشياء التي تعزل المشردين عن بقية المجتمع هو عدم وضوح هوياتهم وهامشيتهم في المجتمع المحيط. ومع ذلك فان هذه ليست عامة، حيث ان بعضهم يتساكنون مع المكان ويصبحون جزءا منه. وتؤكد مأساة الان وايتلي ان خلف كل صندوق كرتوني انسان له عائلة وتاريخ ومشاعر.

فقد اقام وايتلي في «ايستليه» في «هامبشير» لمدة 20 عاما. اشرقت الشمس او غابت تجده متكئا على احد مقاعد الحديقة العامة وسط المدينة حانيا رأسه كما لو انه يرتب منظومة افكاره. كان معروفا بهدوئه وألفته، وتمكن من اقامة علاقة حميمية مع العابرين امام محطته. لكن قسوة الشارع لم ترحم وايتلي، وكان عليه ان ينضم الى ضحايا عصابات العابثين في الصيف الماضي حيث اعتدى عليه مجموعة من المراهقين يقودهم ولد لم يتجاوز الـ13 وقاموا بحرقه حيث مات عشية عيد ميلاده الخمسين.

تاريخ وايتلي العائلي لم يكن يشير الى هذه النهاية البائسة، فهو احد ابناء ثلاثة لضابط كان ارسل للخدمة في هامبشير ابان الحرب. كانت الاسرة عاشقة لرياضة كرة القدم وكان متوقعا لوايتلي ان يصبح لاعبا ماهرا. ويقال انه كان طالبا ذكيا وصاحب خط جميل يكتب الشعر ويقرأ الرواية. وبعد ان انهى المدرسة انضم الى الجيش وتزوج وعاش حياة مرحة. لكن مأساته بدأت بموت ابنه وهو في عامه الاول، ثم طلق زوجته وتعرف على ثانية وانفصل عنها، واخذ ينتقل من عمل الى آخر الى ان انتهى الى الشارع مدمنا على الكحول حيث كان يكسر آخر قنينة يشربها.

هناك ايضا اليكس بيكر، المدير المسرحي ومنظم الحملات الدعائية لافلام ضمت نجوما كبار مثل اليزابيث تايلور وريتشارد بيرتون وكلير بلوم وريتشارد جونسون، آل شأنه الى ان صار مخبولا في شارع «سوهو» وسط لندن.

وقد تكون نهاية وايتلي نادرة من ناحية الطريقة المتطرفة التي تمت فيها. غير ان التعرض لاعمال عنف صار جزءا من حياة المشردين اليومية.

أولئك الذين يتكومون في ظل شادر محل تجاري، او ينامون تحت شجرة عامة يشعرون بالفزع عند موعد اغلاق النوادي الليلية، وحسب «كرايسيز» فان هؤلاء يتعرضون للضرب والركل، والاهانات اللفظية ليس من المخمورين فقط، وانما من المارة بمختلف فئاتهم بمن فيهم النساء.

يشار الى ان معدل حياة المشردين قل من 47 عاما قبل 4 سنوات الى 42 عاما في عام 1996، علما بان متوسط الحياة الطبيعي في بريطانيا 76 عاما.

ومن اسباب الوفاة الشائعة بين المشردين الجريمة والانتحار والادمان وسوء التغذية وامراض الرئة.

وقال مارك سكوثرن من «كرايسيز» انه «كل خمسة أيام يموت شخص واحد في شوارع لندن. يموتون قبل اوانهم في ظروف قاسية ومهينة». وقالت رامسدين «ان تكون مشردا يعني ان تتكيف مع حياة ماكرة وعنيفة. المشردون كثيرا ما يقعون فريسة للعابثين الذين يجدون في تعذيبهم متعة سادية».

شكوى من الراقصات في البحرين.. وشماتة من وقف الرحلات الى اسرائيل.. واعتذار للجن في قضية شيرين

إمام أهل السنة يتهم شيخ الأزهر باتباع مذهب الخوارج .. وسيد يتهم الأوقاف باختراع دين جديد

القاهرة - «القدس العربي» -
من حسنين كروم:

كانت اهم الأخبار في الصحف المصرية عن اجتماع رئيس الوزراء كمال الجنزوري بعدد من المسؤولين لمناقشة الخرائط التي توضح مسيرة التنمية حتى عام 2017 على مستوى الجمهورية لعرضها على الرئيس مبارك، خاصة مشروع القناة الجديدة وانشاء دلتا جديدة لتنمية جنوب مصر، ورصد اعتمادات مبدئية له وبدء صرف الارباح لعمال القطاع العام وقرب التوصل الى اتفاق بين الحكومة الاسرائيلية والفلسطينيين حول مدينة الخليل، وحدوث انقسامات في اسرائيل والكشف عن تنظيم اخواني في جنوب القاهرة، واكتشاف ان الشركات التي قامت بتنفيذ مشروع عمارات القطامية صرفت كميات من حديد التسليح اكثر من حاجة المشروع وهذا معناه سرقة الحديد، ووفاة شيخ الصحافيين حافظ محمود، وتعرض الدكتور عبد العزيز حجازي رئيس الوزراء الاسبق لازمة صحية مفاجئة، وتصريحات لمحمد فريد خميس رئيس اتحاد الصناعات بضرورة اسراع الشركات المصرية بالتصدير الى العراق - بعد ان اسرعت الشركات الامريكية بالتحرك نحو السوق العراقية، وضرورة زيادة الصادرات المصرية الى ليبيا لوجود عجز لصالح ليبيا قدره مئة وخمسين مليون جنيه بسبب استيراد حديد التسليح منها بكميات كبيرة، وعقد اتفاقات بين مستثمرين سعوديين ومصريين على اقامة مشروعات مشتركة، ووصول رئيس وزراء السودان الاسبق الصادق المهدي الى مصر في الايام المقبلة والغاء خط اتوبيس بين القاهرة وتل ابيب في اسرائيل بسبب الخسائر التي يحققها لقلة عدد المسافرين، واجتماع لجنة السياسات الاعلامية برئاسة صفوت الشريف وزير الاعلام وضبط كميات فاسدة من قمر الدين قبل توزيعها في رمضان والقبض على نشال اتضح انه مدير علاقات عامة في احد المؤسسات، واجراء الانتخابات التكميلية لاعضاء مجالس ادارات خمسة عشر شركة يوم السبت واجتماع وزراء خارجية دول اعلان دمشق وتطورات الاوضاع في مقر اقامة السفير الياباني في عاصمة بيرو حيث يوجد المختطفين.

اما قضية شيرين فقد اشارت لها الصحف في موضوعين فقط.

شيرين

الاشارة الاولى جاءت في تصريح ادلى به وزير الاعلام صفوت الشريف الى محمد زايد في (الاهرام) اكد فيه ان ممدوح الليثي الذي صدر قرار بوقفه عن العمل باعتباره رئيسا لقطاع الانتاج لمدة ثلاثة اشهر لن يعود اليه مرة اخرى. اذ قال زايد (واعلن وزير الاعلام ان كافة المواد والقوالب الاعلامية الجديدة سوف تتولى مسؤولياتها قيادات اعلامية جديدة - يتم اعلانها خلال الايام القليلة المقبلة التي تسبق بدء رمضان. وسوف تشمل منصب نائب رئيس اتحاد الاذاعة والتليفزيون ورئيسا جديدا لقطاع الانتاج ورئيسا جديدا للاذاعة ورؤساء لقنوات التليفزيون الجديدة المتخصصة.

وكان قد تم اختيار المخرج التليفزيوني يحيى العلمي ليقوم بالنيابة باعمال رئيس قطاع الانتاج.

واما الاشارة الثانية فجاءت في بريد (الوفد) في تعليق للصحافي محمد شعبان الموجي قال فيه: «لم نسمع كلمة واحدة حتى الان من السيد نقيب الممثلين حول الاجراءات التي ستتخذها نقابته مع الفنانة الشقراء التي كانت ان تجهز على الهامش الديمقراطي وحرية الفكر في مصر، حين تعرض لها احد الصحافيين بما اعتبرته سبا وقذفا بالباطل، وكاد النقيب مع وزارة الداخلية ان ينجحا في استصدار قانون يصفق له مجلس الشعب ليفرض الرقابة على الكتب والصحف التي تتعرض لاهل الفن والفرفشة. ثم كشفنا المستور.. واتضح بعد فضيحة الاقصر - ماسبيرو.. والعكس.. ان معشر الجن قد ظلموا كثيرا حينما اتهمناهم وحدهم بالتغرير بالفنانات المبدعات .. بعد ان تبين ان الانس ايضا يفعلون ذلك واكثر؟؟ ولقد اجادت الفنانة الشقراء دورها جيدا في التمثيل علينا وعلى النقيب ذاته.. حينما استضافها التليفزيون لتدافع عن نفسها ضد شياطين الجن.. ويومها صدقناها بالفعل.. وصدقنا انها لا يمكن ان ترتكب مثل هذه الافعال المنافية للادب العربي.. تماما مثلما صدقناها في حوارها مع احدى المجلات العربية حينما قالت بالحرف الواحد: «في هذه المسألة عندي مبدأ، وهو انني لن اعمل ولن اقبل اي دور من التي يطلق عليها ادوار الاغراء مهما اطلقوا عليها من اوصاف. وانا ارفض تماما اي مشهد فيه اغراء او قبلات، وانا على استعداد لان ارفض فيلما عالميا لمجرد وجود قبلة فيه وهذا مبدأ اسير عليه من البداية في حياتي الفنية».. فمعذرة شديدة للجن ولا عزاء للجميلات».

مساجد ودين للأوقاف

والى الاسلاميين ومشاحناتهم وهجماتهم في (الشعب)، والتي تركزت كلها في صفحة الحوار التي يشرف عليها سمير الطنطاوي، وكتب فيها المحامي سيد عبد الفتاح مقالا بعنوان «فن توريط النظام ومحاربة الاسلام»، عن القرار الخاص الذي اصدره وزير الاوقاف بمنع قيام اي خطيب في اي مسجد بالخطابة الا اذا كان يحمل تصريحا من الوزارة، وتعرض عدد من الخطباء لالقاء القبض عليهم، وقال: «والحكاية بالتفصيل، ان هناك قانونا بالفعل منذ الخمسينات برقم 272 لسنة 1959 يجرم من يعتلي المنبر دون تصريح من وزارة الاوقاف ويغرمه خمسة جنيهات، جعلها القانون الحالي ثلاثمائة جنيه وشهر حبسا، من الناحية التاريخية صدر هذا القانون في اطار التضييق على الاخوان في الستينات لكنه لم يطبق ولو لمرة واحدة، كما انه كان يعني مساجد وزارة الاوقاف وليس كل المساجد في مصر، كما جعلها القانون الحالي. فما الذي حدث لكي يعاد بعث هذا القانون وتنشيطه في هذا الوقت بالذات؟ هل اصبحت ميزانية وزارة الاوقاف تسمح بتعيين ائمة لكل المساجد في مصر؟ الدارس للواقع من الناحية الميدانية سرعان ما يكتشف ان شيئا من هذا لم يحدث، وان معظم مساجد الاوقاف يتولى الخطابة فيها مقيمو الشعائر وعمال النظافة ولا يستثنى من ذلك الا المساجد الرئيسية».

والقانون صدر عام 1959 واول ضربة تلقاها الاخوان بعد ثورة تموز (يوليو) 1952، كانت في عام 1954 بعد فشل محاولتهم اغتيال الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر في ميدان المنشية بالاسكندرية. والضربة الثانية كانت في آب (اغسطس) سنة 1965، عندما تم اكتشاف التنظيم السري المسلح الذي اقاموه بزعامة المرحومين سيد قطب وعبد الفتاح اسماعيل ومعهما السيدة زينب الغزالي. والتنظيم حقيقة وتم اكتشافه بالصدفة البحتة. وروى ذلك بالتفصيل المرحوم جابر رزق الذي كان عضوا بالتنظيم وحكم عليه بالسجن خمسة عشر عاما، وافرج عنه بعد عام 1974 وكان مسؤولا عن الاعلام في جماعة الاخوان. والف كتابا بعنوان «مذابح الاخوان في سجون ناصر» اعترف فيه بوجود التنظيم واكتشافه صدفة.

والاخوان لا يكفون عن اتهام الزعيم جمال عبد الناصر بانه لفق هذه القضية في اطار خطته للقضاء على الاسلام ومحاربته! وبالتالي فالقانون استهدف عمليا وضع ضوابط للخطابة لان كثيرين كانوا يشتكون من ضعف مسؤولي الخطباء وجهلهم.

والذي يدل على ذلك اعتراف سيد عبد الفتاح بان القانون لم يطبق ولو مرة واحدة، رغم ان الظاهرة استمرت وهي قيام البعض بالخطابة في المساجد دون الحصول على اذن مسبق من الوزارة.

وقال الكاتب ان هدف الوزير الحالي ليس منع الجهلة من الخطابة والدليل منع العلماء من امثال الشيخ المحلاوي والشيخ صادق العدوي والدكتور عبد الصبور شاهين، وعمر عبد الكافي من الخطابة. وقال ساخرا: «عليه سيصبح هناك دين جديد هو دين وزارة الاوقاف المصرية وهذا سيكون مختلفا تماما عن دين الاسلام والذي سيخرج عن النص سيسحب منه التصريح ويحاكم بالقانون ويدفع الغرامة ويتم حبسه، وهذا يحدث في عصر الخصخصة وحرية الفكر والابداع التي ينادي بها العلمانيون في مصر في هذا العصر نفسه يتم تأميم الاسلام وتكميم الدعاة فهل هذا يرضي احدا من العقلاء في هذه البلاد؟».

شيخ الازهر والخوارج

ومن الدين الجديد الذي تخترعه وزارة الاوقاف الى اتهام الامام الاكبر شيخ الازهر الدكتور الشيخ محمد سيد طنطاوي، بانه يروج لفكر الخوارج ضد اهل السنة، وهو اول واعنف اتهام من نوعه يتم توجيهه للشيخ طنطاوي من قيادة دينية بارزة موازية له، وهو امام اهل السنة في مصر والرئيس العام للجمعيات الشرعية الشيخ محمود عبد الوهاب فايد في مقال له في صفحة الرأي للشعب بـ(الاخبار). بعنوان «مراجعة مع الامام الاكبر». وفي بدايته حرص على التذكير بانه عارض الشيخ طنطاوي عندما كان مفتيا في فتواه في شهادات الاستثمار وفوائد البنوك التي قال انها حلال. ثم اضاف: «لكن الجديد الذي اختلف معه فيه قوله كما في جريدة (الاخبار) يوم 1996/12/5 بالصفحة التاسعة عمود 2 وكما في مجلة (اللواء الاسلامي) يوم 12 بالصفحة الخامسة عمود 2 قوله بالنص: «ان من يتعمد التعامل بالربا يكون مرتدا عن الاسلام وتطلق زوجته ولا يدفن في مقابر المسلمين» ثم قوله عقب ذلك «وهذا محل اتفاق». اقول: «لست بمتفق مع فضيلته في هذا وكذلك لا يتفق معه اهل السنة، والحق ان هذا هو مذهب الخوارج وهم متطرفون متحرفون، ومصر بحكامها وعلمائها منذ عهد صلاح الدين الايوبي تتبع مذهب اهل السنة وتحارب التطرف والانحراف، ومذهبهم ان مرتكب الكبيرة عمدا ما عدا الشرك ليس بكافر، ومن اصاب كبيرة فأمره الى الله ان شاء عفا عنه وان شاء عذبه كما روى عبادة بن الصامت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث هو من اصح الصحيح وفي القرآن ما يؤيده قال تعالى: «ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء» سورة النساء 48، 116 نعم يكون المسلم مرتدا اذا استحل ما حرمه الله قطعا ولو لم يفعله لانه بهذا يرد حكم الله بحكمه، ووصيتي لفضيلة الامام الاكبر وللمفتي الجديد الشيخ نصر فريد ان يكونا عند حسن ظن الرئيس محمد حسني مبارك وفقه الله».

اسماك وحمير وكنتالوب

والى الحديث عن بعض المشاكل المتفرقة التي اثارها كتاب وصحافيو وقراء الوفد. ونبدأ بالقارئ اللبيب الالمعي، محمد حسن مرسي من الجيزة، الذي قرأ خبرا في (الوفد) عن انشاء مؤسسة تقيم ملجأ للحمير في بريطانيا لرعايتها عند بلوغ سن التقاعد. واثاره الخبر بحسرة عندما تذكر المسكين حاله واحوال اخوانه من اصحاب المعاشات في مصر الذين يواجهون الامرين والاهانات عند صرف معاشاتهم وتمنى لو كان حمارا بريطانيا، وعبر عن هذه الامنية بقوله: «الحمار البريطاني لازم يكون صحته احسن وعال قوي لانه عارف هو عاوز ايه وعايش ليه صحيح هو في الاخر حمار لكن محترم. اما انا وبعد كل هذا العمر اندم على يوم زعلت فيه عندما قال لي شخص ما انت حمار.. ماله الحمار؟؟ والآن السؤال الغريب والذي اصبح ملحا بعد قراءة الخبر: ماذا لو كنت حمارا مش كان الحال احسن فحمار الحكيم عاش ومات وهو في دائرة الضوء اما نحن عندما نموت او حتى ونحن في الانتظار تكون في بؤرة النسيان».

واستمر مدير تحرير (الوفد) عباس الطرابيلي في اثارة قضية بحيرة المنزلة التي صدر قرار بوقف الصيد فيها بعد ان ماتت معظم اسماكها والباقي ملوث يصيب الناس بامراض الكبد والفشل الكلوي. وقال الطرابيلي لو كنت من نواب محافظات الدقهلية وبورسعيد ودمياط والشرقية لقدمنا «استجوابا واحدا» نشترك فيه جميعا عن مأساة بحيرة المنزلة.. وما حدث لها وفيها.. فلهذا نشأت البرلمانات، ولهذا اعطت الدساتير للنواب حق مساءلة الحكومة عن اعمالها.. فما بالنا بجريمة مستمرة مستمرة منذ اربعين عاما وما زالت.. وكانت النتيجة: موت البحيرة.. ذلك ان بحيرة المنزله يعيش حولها ابناء المحافظات الاربع.. ويعمل فيها اكثر من مئة وعشرين الف صياد يبحثون عن الرزق.. واذا كان متوسط عدد افراد الاسرة بين الصيادين هو 6 افراد لكان عدد المصريين الذين هددهم - مباشرة - موت البحيرة هو سبعمئة وعشرين الف مصري.. هل يؤدي هؤلاء النواب دورهم هذا ليساهموا في حل القضية التي اصابت كل بيت في بحيرة المنزلة.. ام انهم كالعادة مصفقون.. وموافقون لكل ما تقدمه الحكومة».

ومن موت بحيرة المنزلة الى استمرار الحكومة في تجاهل محافظة شمال سيناء وتنميتها واتجاهها جنوبا، رغم اهمية سيناء اقتصاديا.. وعسكريا وهي المشكلة التي اثارها الفنان التشكيلي ورئيس نادي نجمة سيناء مصطفى بكير الذي زار دور الصحف ليستحثها على الاهتمام بسيناء، وتقابل مع كاتب (الوفد) الساخر فؤاد فواز الذي قال عن مناقشاته مع بكير: «ويسأل لماذا التعثر في تعمير سيناء.. يسأل الرجل لماذا ندير بوصلة التعمير من الشرق الى الجنوب. لماذا لا تساعد الدولة على استقرار الانسان. لماذا لا نمنح الشباب الميزات كما تمنحوها لرجال الاعمال.. لماذا لا يتم اعفاء الموظف والمدرس والمزارع الذين ينفرون من الضريبة الموحدة على دخلهم لمدة عشر سنوات.. ازرعوا سيناء شجرا وبشرا.. اذا احتشد ناد ملايين مصري في سيناء وفرنا مليارات الجنيهات في نفقات التسليح!!».

وهو يقصد وجود كثافة بشرية وعمرانية في سيناء ستجعل من الصعب على اسرائيل مهاجمتها مرة اخرى. واثار اسامة هيكل وهو من محرري (الوفد) الفوضى التي تتسبب فيها اتوبيسات هيكل النقل العام في الشوارع وطالب باجراءات رادعة.

محافظ وكتاب

وكان سمير رجب في بابه (كبسولات) بـ(جمهورية) الخميس قد اشار الى احد المحافظين دون ان يذكر اسمه او اسم محافظته وعما فعله فقال «بمناسبة (السادة) المحافظين: ترى.. عندما تصدر محافظة من محافظاتنا كتابا عن (وزير) مزدان بغلاف اربعة الوان ويضم 86 صفحة ذات ورق مصقول ناصع البياض، وقد تصدر الكتاب مقال بقلم سيادة اللواء المحافظ بعنوان: «الطبيب.. العالم.. السياسي.. المجرب.. رجل الدولة القدير.. ابن القرية وعاشقها.. امتدادا لعشقه لمصر»..!! «بالله عليكم.. هل قرأ احدكم عنوانا مثل ذلك من قبل».. ؟؟ اقول ترى عندما تصدر المحافظة مثل هذا الكتاب الم يكن من الافضل ان تخصص النفقات لما هو اهم واجدى.. ؟؟ اقامة فصل في مدرسة مثلا.. او مشغل لتعليم الفتيات، او شراء قطن، وشاش لاحد المستشفيات؟؟ واللا ايه؟؟ عموما يا سيادة المحافظ الوزير الذي اصدرت عنه الكتاب.. لا يملك ان يبقيك في موقعك لحظة واحدة!».

قتلة وراقصات

والى (الاهرام) حيث ابدى كاتبها الساخر احمد بهجت في بابه اليومي بالصفحة الثانية - صندوق الدنيا - انزعاجه من مستوى الجرائم وبشاعتها التي تتم الان خاصة مقتل استاذتين جامعيتين.. وبطء الاجراءات القضائية لانزال العقاب بالقتلة، فقال موسوف نلاحظ وجود تغيير في نوعية الجريمة فقد تصاعد الخط البياني للعنف سواء كان العنف بسبب السرقة او الانتقام. ولا شك ان امثال هذه الجرائم تروع المجتمع وتضع افراده داخل دائرة من الرعب، وتقضي على احساس المواطنين بالامان، من هنا فان اكتشاف الجاني في هذه الجرائم يشكل الخطوة الاولى لاعادة ثقة المجتمع في امنه، ولكن هذا وحده لا يكفي، انما يجب ان يصحب اكتشاف الجناة سرعة تقديمهم للمحاكمة.. وسرعة الفصل في القضايا، وتطبيق القانون عليهم ليتحقق جانب الردع المطلوب من القانون اساسا».

اما محمود مراد وهو من كبار كتاب وصحافيي (الاهرام) فقد اثار في عموده بملحق الجريدة وجود مصريات كثيرات في ملاهي البحرين وفنادقها، «اعرف وربما - في نفس الوقت لا اعرف، من هو المسؤول عن هذا العبث والانحطاط والتدني الذي تمارسه بعض الفتيات المصريات في ملاهي - او في كباريهات - عدد من الدول العربية.. مثلما شاهدت في البحرين! يقال عن هؤلاء الفتيات انهن فنانات، فأي نوع هن؟ واي فن يمارسن؟ انهن يقفن ويدرن حول المطرب او المطربة اثناء الغناء - طبعا لا طرب ولا يحزنون - ويأخذن في الرقص.. اي الاهتزاز والتلوي في حركات جنسية فجة خاصة وان ملابسهن فاضحة تشف وتكشف ويقفن اشبه بالعرايا والسبايا في سوق النخاسة يتوسلن بالاغراء الاباحي الى «الزباين» الذين لعبت برؤوسهم الخمر لكي يلقوا عليهن بالنقطة على شكل عقود من الفل.. كل منها يساوي ما بين 70 و100 جنيه فتحصل المحظوظة على ثلث او نصف هذا المبلغ لما فعلته او ما تنوي ان تفعله.. اننا لسنا ضد الفن، ولسنا ضد الطرب والرقص.. بل نقول هذا دفاعا عن الفن والجمال والرقي.. ونطالب بتنظيم هذا العمل، فان ارادت بعض الفنادق استخدام فرق استعراضية، فاظن انه يمكن ذلك باسلوب نظيف يتشر معه وبه فناننا وفناناتنا في كل الدول.. غناء ورقصا واستعراضا و.. فقط! واخيرا.. اقول انني لا اتهم كل من تعمل في الخارج.. فلست ممن يأخذون الناس بالشبهات.. لكني لا ابرئ من يضع نفسه في بؤرة الشبهة ثم يرفع راية البراءة! واقول انه ينبغي على الجهات المسؤولة ان تتحرك فورا ومن هذه اللحظة لوقف هذا العبث.. فان سمعة الوطن في خطر!».

واخيرا.. الى (الاخبار) وكاتبها الساخر احمد رجب في بابه اليومي - نص كلمة - الذي قال فيه: «يقترح المواطن انور السبع بالمنصورة نشر اسماء المتخلفين عن جلسات مجلس الشعب في الصحف اليومية تحت عنوان «المتخلفون امس» عزيزي المواطن اعتقد ان نشر اسماء المتخلفين عن الحضور سوف يحتل حيزا كبيرا في الصحيفة. ويمكن ان يكون الحيز صغيرا جدا اذا كان العنوان (الحاضرون امس)..

واذا كان اعضاء مجلس الشعب قد ذاع صيتهم في التزويغ من الجلسات مع قيام زملائهم بكتابة اسمائهم في كشوف الحاضرين حتى يصرفوا مكافآت حضور الجلسات، فان هناك مسؤولين اخرين لا يظهرون الا اذا قام مسؤول كبير بزيارة لمنطقة ما، ثم يختفون بعد ذلك ولا يراهم احد. وهم الذين اشارت اليهم رسالة من مواطنة تعيش في حي مدينة نصر بالقاهرة ارسلتها الى سعيد سنبل قالت فيها انها تسكن في منطقة راقية قريبة من الحديقة الدولية وفيها ارض فضاء تحولت الى مقلب زبالة، دون ان يكلف اي مسؤول في المحافظة نفسه مشقة الامر بازالتها، ولكن تغير الحال عندما جاء المحافظ ليفتتح احد المساجد. ثم عاد الحال الى ما كان عليه. واضافت (ومن المهازل انه منذ فترة قريبة قامت جلالة ملكة السويد والامير طلال بزيارة لقرية الامل للايتام ويومها لم يهتم اي مسؤول في الحي بكنس الشارع امام مبنى القرية ولو من باب الذوق مع الضيوف اذا كان هذا هو الحال في واحد من اغلى وارقى احياء القاهرة، كان الله في عون سكان الاحياء الشعبية رجاء ان تكون الحملة المقبلة للسيدة سوزان مبارك هي النظافة للجميع».

الست هدى

ومن السيدة التي ساءتها القذارة في حي مدينة نصر الى قضية السيدة هدى عبد المنعم المعروفة بالمرأة الحديدية والتي فشلت الحكومة المصرية في الحصول على حكم قضائي في اليونان باستعادتها. وتعرضت للسخرية من المستشار حسني عبد الحميد في مقال له بـ(الوفد) بعنوان «حساب الارباح والخسائر في صفقة (الست هدى)» قال فيه: «ما هي الحقيقة؟! الحقيقة ان «الشهيرة هدى» سيدة اعمال ارتكبت اثناء مباشرة نشاطها في مصر العديد من الاخطاء استوجبت تدخل السلطات المختصة وفي مقدمتها جهاز المدعي العام الاشتراكي الذي تحفظ على اموالها واتبع التحفظ بطلب فرض الحراسة على تلك الاموال، وكان له ما اراد، ثم اتخذ اجراءات بمنعها من السفر وكان له ايضا ما اراد، ولا شك ان الاجراءات التي اتخذت بشأن اموالها قد اتت ثمرها وتم تصحيح المسار تصحيحا كاد ان يكون كاملا وتاما. ولا شك ايضا ان الاجراءات التي اتخذت بشأن منعها من السفر لم تؤت ثمارها لانها استطاعت ان تسافر رغم المنع وكان ذلك - وبكل الصراحة - بتدبير ومساعدة ومعاونة اكثر من مسؤول، وهذه حكاية مخجلة وان كانت تفصيلات معلومة جيدا لدى السلطات المعنية. سافرت الشهيرة هدى وكادت ان تدخل بسفرها زوايا النسيان.

اني اتمنى ان نشهد بعضا من هذه الجهود في الامساك بالمحكوم عليهم في قضايا شيكات وغيرها والمقيمين بداخل مصر وليس في اليونان والذين يفاخرون بعجز السلطات عن الامساك بهم سواء كان هذا العجز مصادفة او طبيعيا او مصطنعا».

ونترك الست هدى في اليونان الى اسرائيل التي اصبح صديقنا الحمزة دعبس مغرما بمهاجمتها هذه الايام، فبعد ان طالب شعبها برجم رئيس وزرائه بنيامين نتنياهو طبقا للشريعة اليهودية بتهمة الزنا. فانه اعتبر اسرائيل كلها ملعونة، بعد ان انكشف زيف ادعائها بانها واحة الديمقراطية في المنطقة. بتلك الحكم الذي اصدرته محكمة فيها باباحة تعذيب المعتقلين الفلسطينيين وتساءل «فهل تستطيع اسرائيل الملعونة ان تدعي بعد هذا الحكم الهمجي انها دولة ديمقراطية؟ او انها واحة الحريات في الشرق الاوسط؟ نعم. انها سوف تستطيع ان تدعي ذلك وببجاحة».

وبالمناسبة الحمزة دعبس ليس وكيلا لحزب الاحرار كما اشرت اليه اكثر من مرة وانما اصبح منذ فترة نائبا لرئيس الحزب، والغريب والمدهش انني اقول عنه وكيل الحزب رغم انه يكتب نائب رئيس الحزب تحت اسمه.. فمعذرة له وللقارئ وقاتل الله النسيان وتقدم السن والسهو واثار العملية الجراحية في القلب، التي قد يشفينا منها الشماتة في توقف خط اتوبيس لنقل الركاب من مدينة تل ابيب في اسرائيل الى القاهرة لقلة اقبال المصريين عليه. وتعليق (الوفد) في صفحتها الاولى على الخبر بعنوان «الرفض الشعبي هو السبب». وقولها فيه «منذ متى كان المصريون يزورون اسرائيل او يفكرون في زيارتها؟ نقول هذا تعقيبا على اعلان اسرائيل انها مضطرة الى وقف رحلات سيارات الاتوبيس الاسرائيلية العاملة على خط مصر - اسرائيل والسبب كما اعلنت سلطات الشركة ضعف الاقبال على السفر من والى اسرائيل والشيء المؤكد ان توتر العلاقات المصرية - الاسرائيلية العاملة على خط مصر - اسرائيل. والسبب كما اعلنت سلطات الشركة ضعف الاقبال على السفر من والى اسرائيل.. والشيء المؤكد ان توتر العلاقات المصرية - الاسرائيلية الحالي والذي تسببت فيه تصرفات وتصريحات بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل خصوصا تغيير المواقف من مسيرة السلام. ان شعب مصر لن ينسى انه حمل السلاح ليحارب هذا الكيان الدخيل منذ عام 1948 في سلسلة حروب متصلة. وبالتالي فان هذا الشعب لن يمد يده لاي اسرائيلي او تأخذه قدماه لزيارة اسرائيل».

ومن (الوفد) الى قرائه الاعزاء. ومنهم محمد عيدة العباسي من بورسعيد الذي قال في رسالة له: فاسمحوا لي ان اقول ان السفر الى اسرائيل لم يكن يوما حلما يراود اي مصري ولم تكن اسرائيل هي الجنة المزعومة ولكن حقيقة ما حدث ان البعض منهم ربما وقع تحت تأثير التجربة اولا ثم وجد ان المسألة من الناحية المادية سهلة حيث الكسب السريع ونسوا من خلال الحقائق الغائبة ان الرواتب والاجور العالية هناك ما هي الا اسلوب من اساليب الشيطان وعملية غسل مخ لهؤلاء الذين سافروا الى هناك وحققوا مكاسب مادية، ان اصحاب العمل الذين يوفرونه بهذه الاجور العالية ما هو الا سبيل لاظهارها في ثوب الحمل الوديع الذي سرعان ما يكشف عن انيابه ويلوك باسنانه هؤلاء الذين خدعتهم الاماني والسرابيات السرمدية».

ومن بورسعيد الى الاسكندرية التي ارسلت منها القارئة الغيورة على عروبتها، عفاف عبد الوهاب صديق رسالة قالت فيها «انحن في حاجة الى كشف جرائم اسرائيل ضد مصر؟ من المعروف والمؤكد ان اسرائيل قبلت السلام كستار تتخفى فيه وقد طفت بحقدها الازلي على شعب مصر والوطن العربي باكمله ومعذرة فنحن شعب ينسى كما ينسى الجريح المه حتى يلتئم ظنا منه بانه سيلتئم!! يا شعوب العرب افيقوا وانهضوا من غفلتكم واتحدوا فطالما درسنا وتعلمنا منذ الصغر بان الاتحاد قوة!! الشباب املنا جميعا ونراه يتحطم من هذه السموم التي هي من تحديات العالم الثالث بل العالم العربي خاصة اه منكم يا شباب الجيل وقد استسلمت انفسكم للضعف». وهذه المقتطفات في الهجوم على اسرائيل، نهديها الى صاحبنا الصحافي المصري الذي كان مديرا لمكتب صحيفة عربية في القاهرة وتركه الى مكتب اخر لصحيفة مصرية في لندن، كان قد كتب تقريرا سريا اتهمنا فيه وعدد اخر من الكتاب والصحافيين باننا ننفذ خطة لحساب العراق في جريدة (الاحرار) لاضعاف مكانة مصر حتى يحل العراق محلها في قيادة المنطقة، ومن ملامحها محاربة تطبيع العلاقات مع اسرائيل لعله يضع اسماء هؤلاء القراء في الطبعة الثانية من تقريره.

السودان

والى القضايا العربية حيث لم تظفر اي منها بالاهتمام في صحف الجمعة، باستثناء السودان التي تقدم صحيفة (الشعب) باستمرار بالتركيز عليه والدفاع عن نظامه. في عددها كل اسبوع وتنشر اسرارا عن خطط تم اعدادها في امريكا لغزو السودان، اطرافها الرئيس كلينتون، ومديري المخابرات ومستشاره للامن القومي فقط. ومع ذلك فان الخطط بتفاصيلها تسربت لـ(الشعب)! كيف؟ لا احد يعلم؟ ومع ذلك يتم نشر هذه الخطط باستمرار مع ما فيه من مآخذ سياسية ومهنية، تضعف من دفاع مطلوب عن العلاقات المصرية - السودانية، وعن الامن القومي لبلادنا الذي يرتبط بالامن السوداني ايضا وضرورة تجاوز الخلافات بين بلدينا.

ونشرت الصحف عن وصول الصادق المهدي الى القاهرة بعد ايام مع استمرار ملاحظة فقدان الحماسة الاعلامية له منذ هروبه من السودان الى اريتريا والتي قد تتغير فجأة عند وصوله. ونشرت (الاخبار) في صفحتها الاولى خبرا من الخرطوم بثته وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية عن مقال في صحيفة (الوان) السودانية اشادت فيه بوزن مصر الدولي وان السودان لن يستطيع القفز فوق دور مصر ودعت الصحيفة الحكومة السودانية فيه لتقدير وضع مصر المتميز دوليا واقليميا.

كما ان وجيه ابو ذكرى وهو من كبار كتاب ومحرري (الاخبار)، اشار في بابه الاسبوعي بالصفحة الاخيرة - حكايات عربية - الى المسؤولين السودانيين الذين يطالبون بتحسين العلاقات مع مصر فقال ان الكرة في ملعبهم لانهم ارتكبوا تصرفات رعناء في حق مصر عندما حاولوا اغتيال رئيسها وصادروا ممتلكاتها واطلقوا ضدها التصريحات المعادية. وهم الذين بامكانهم اعادة الامور الى نصابها.

الليكود يقترح «اكثر من حكم ذاتي» والعمل «اقل من دولة»

احزاب اليمين تتخلى عن معارضتها المطلقة لاقامة دولة فلسطينية مستقلة

■ في يوم الاحد الماضي فكر مسؤول قسم الاعلام في حركة تسومت تساحي موشيه ورئيس قائمتها في الكنيست عضو الكنيست مودي زنبيرغ في عملية الرد على تصريح ورد لمسؤول الاعلام في ديوان رئيس الوزراء قال فيه ان اسرائيل قد توافق على اقامة كيان فلسطيني «اكثر من حكم ذاتي واقل من دولة»، وقد كان الاثنان في حيرة من امرهما لطمعهما ان تصريحه هذا انما يمثل موقف رئيس الحكومة، ومثلما هو الحال في البرامج السياسية للاحزاب الاخرى في الائتلاف يعارض برنامج تسومت من خلال احد بنوده اقامة الدولة الفلسطينية، ورفول يعارض ذلك بشدة، كما ان تسومت ليست مستعدة للتنازل في هذه المسألة. التوضيح الصادر عن بار ايلان بان هذا الموقف شخصي وليس صادرا عن رئيس الحكومة خفف حيرة وارتباك هؤلاء حول مسألة الرد.

ولكن هل ثارت داخل تسومت حيرة خفيفة اثر كسر طابو ذكر مصطلح الدولة الفلسطينية على لسان مدير مكتب نتنياهو؟ لقد تعالت في الاحزاب الاخرى اصوات تؤكد بان احدى اللاءات الثلاث في اليمين (لا للدولة الفلسطينية، لا لمنظمة التحرير الفلسطينية ولا لتقسيم القدس) قد بدأ يتزعزع.

هذا رغم ان نقاشا حول ذلك لم يجر في اي من هذه الاحزاب باستثناء المفدال واعضاء الكنيست والذين قاموا بذلك فعلوه على مسؤوليتهم الخاصة مثل مئير شطريت من الليكود، ابراهام شتيرن من المفدال، ويهودا لنكري من غيشر المعروفين بمواقفهم المعتدلة.

ولكن ليس هؤلاء فقط هم الذين لم يعودوا يخشون من الدولة الفلسطينية، فهناك اطراف في الائتلاف تقول انه عندما يتحدث نتنياهو في حوارات داخلية عن «كيان فلسطيني منزوع السلاح»، فبالامكان الادراك انه لا يقصد الحكم الذاتي وانما الدولة، دولة محدودة الا انها دولة.

نفس الاطراف تستند الى الاقوال التي قالها نتنياهو مؤخرا حول كيان فلسطيني «يكون اقل من دولة واكثر من حكم ذاتي»، على شاكلة اندورا او بورتوريكو، هذه الاقوال كما نذكر اثارت في البداية الغضب في اندورا التي هي دولة مستقلة بكل معنى الكلمة، الا ان ممثليها شكروا نتنياهو خلال لقاء البرتغال لان تصريحاته تسببت في زيادة السياحة عندهم.

وبعد نشر تصريح بار ايلان حول الكيان الفلسطيني والمحدودية التي يجب ان تفرض عليه من اجل الحفاظ على امن اسرائيل، اتصل نتنياهو معه وطالبه بالتصريح بان اقواله كانت شخصية وهذا ما حدث، الا ان الجهاز السياسي على اختلافه لم يهضم هذه المسألة واعتبرها بالون اختبار من نتنياهو.

وهكذا يصادف في عيد الميلاد التاسع عشر لخطة الحكم الذاتي انها تسير وبموافقة مترددة وغير واثقة من كبار الجناح اليميني ورئيس الحكومة من ضمنهم نحو التحول الى دولة فلسطينية محدودة، القيود تدور بالاساس حول الصلاحيات العسكرية والنية هي استبعاد امكانية تحول هذه الدولة الى خطر على اسرائيل، اذ لن يكون بامكانها عقد احلاف عسكرية وحيازة السلاح غير التقليدي والتسلح بدون رقابة وستمنع من ادخال مليوني لاجئ الى حدودها او المساس بمصادر المياه المشتركة او السيطرة على المجال الجوي وغير ذلك.

خطة الحكم الذاتي ولدت في دماغ مناحيم بيغن كحل للادارة الذاتية لعرب «يشع» (يهودا والسامرة وغزة)، وكان بيغن قد عقد اجتماعا لاعضاء اللجنة الوزارية للشؤون الامنية في اواخر عام 1977 وطرح امامهم الخطة الموضوعة طي الكتمان وبشكل سري جدا.

شارون حذر في تلك الجلسة ان ذلك بمثابة اعلان للفوز الفلسطيني وان لم تتخذ اسرائيل خطوات وقائية محددة سيؤدي ذلك الى قيام الدولة الفلسطينية. وطرح شارون على بيغن السؤال الذي تواجهه اسرائيل اليوم: ان قرر الحكم الذاتي الفلسطيني الاعلان عن نفسه كدولة واعترفت اغلبية دول العالم به فماذا سنفعل؟ بيغن رد عليه بتصميم «سنعتقلهم وندخلهم للسجن». وعلى حد قول شارون بدت الامور في ذلك الحين مقنعة، ولكن تصعب الآن رؤية نتنياهو وهو يتصرف وفق هذه الوصفة واعضاء الكنيست من المعارضة قد بدأوا يعترفون بذلك.

السيطرة على شعب آخر تضايقني، قال اليكس لوبوتسكي من الطريق الثالث، واضاف انه كان من الافضل عدم قيام دولة فلسطينية، الا ان مجمل التنازلات ستضطرنا في اطار السلام مع الفلسطينيين الى هذا التنازل الذي هو اقل صعوبة من غيره، وانا افضل اعطاءهم المزيد من السيادة بالمقارنة مع اقل قدر من الارض.

وقد اقترحوا على بن غوريون في حينه دولة ذات مساحة تبلغ خمس اسرائيل فوافق، وقد كان من الواجب وضع عرفات امام هذا الاختيار ولكنه كان حينئذ سيحصل على دولة اصغر حجما، الا ان اتفاق اوسلو اوجد توقعات عالية عند الفلسطينيين وان لم نقم بشيء فسيحصلون على السيادة على كل الارض.

في الطريق الثالث لا يعلنون عن التأييد لهذه الدولة الفلسطينية ام تلك، ولكن يوجد في هذا الحزب وعلى خلاف الاحزاب الاخرى اجماع بالنسبة للمواقف في المفاوضات حول التسوية الدائمة، وهناك ايضا خارطة تقول ان 95 بالمئة من المواطنين اليهود سيبقون داخل مساحة اسرائيل ونسبة مماثلة من الفلسطينيين ستبقى داخل المناطق الفلسطينية. هذه الخارطة تبين ممرات بين الكتل المختلفة وما هي بالضبط المساحة التي ستبقى بيد اسرائيل.

وعلى حد قول اطراف في الطريق الثالث يعرف نتنياهو الخارطة ويؤيدها، اما في المفدال فالموقف العام معارض لدولة الفلسطينية. ولكن هناك ايضا توجد تصريحات شاذة: عضو الكنيست ابراهام شتيرن ممثل الكيبوتس الديني وهو حمامة قديمة سياسيا قال في هذا الاسبوع لصحيفة «هتسوفيه» انه مستعد لاخلاء المستوطنات ذات الاشكالية العالية في المناطق واقامة دولة فلسطينية ذات سيادة محدودة منزوعة السلاح.

شتيرن ادعى ان مسألة اقامة الدولة الفلسطينية تشكل حجر الزاوية الذي يحول دون حدوث الاجماع الوطني الواسع وبناء عليه لا يتوجب رفض ذلك اوتوماتيكيا.

هناك شتى صنوف الدول، كما يقول شتيرن، واكد ان الدولة التي يقصدها لن يكون لها جيش مكثف ولن يكون بامكانها انتاج السلاح وعقد الاحلاف العسكرية، اثر اقوال شتيرن هذه اجرى المفدال نقاشا خاصا حول الامر شجب به شتيرن بشدة، وقال افنر شاكي: «اين اخطأنا عندما اقسمنا بأن لا تقوم الدولة الفلسطينية؟».

الحاخام دروكمان قال: «لقد فوجئت. واني لاتحدث من خلال الالم الكبير، فقد كان هذا بائسا جدا وهو مساس كبير في موقف اسرائيل».

وحتى سكرتير المفدال زبولون اورلوف المحسوب على المعتدلين في الحزب عارض اقوال شتيرن وخصوصا من حيث توقيتها الحالي.

رفاق شتيرن في المفدال على اختلافهم تذكروا بأنه قبل 20 عاما عندما سلك الحاخام ابراهام ميلمار نفس الطريق فقد المفدال قوته. الا ان شتيرن لم يتراجع عن اقواله رغم ذلك. سكرتير المفدال اورلوف يعتبر ان الواقع قد تغير الا ان الدولة الفلسطينية لن تقوم ولن تقتلع المستوطنات طالما كان ذلك يعتمد عليهم.

في شاس لم يجر اي نقاش حول المسألة، الا ان يهودا ابيدان مساعد اريبه درعي وافق على التطرق لذلك، وقال ان المسألة المطروحة: ما هي الدولة الفلسطينية واين ستقوم؟ واضاف ان درعي وعوفاديا يوسيف قد ابدا دائما التوجه نحو التسوية الدائمة بسرعة والدولة الفلسطينية لم تكن جزءا منها.

شمعون بيريس وشارون يتناولان الموضوع منذ فترة طويلة، اذ يسعى بيريس لاقامة حكومة الوحدة، اما شارون فيؤيدها لانه يعتقد ان الوحدة فقط هي التي ستحول دون قيام الفلسطينيين في تفكيكها وتجزئتها مستغلين الاختلافات بين الكتلتين الكبيرتين.

وتعقد لقاءات اخرى بين ممثلي الحزبين كل يوم ثلاثاء في معهد الديمقراطية في القدس ويشارك بها عشرة اعضاء كنيست (خمسة من كل حزب) وهناك الحوارات التي يعقدها ميخائيل ايتان ويوسي بيلين والتي تتناول تعريف وتحديد الكيان الفلسطيني ومكانته.

ممثلو الليكود اطلقوا عليه اسم «اكثر من حكم ذاتي»، اما ممثلو العمل فقد اسموه «اقل من دولة»، واستطاعت هذه المجموعة التغلب على اختلافات وبلورت ورقة مشتركة ستطرح عما قريب على نتنياهو كاقتراح لاجماع وطني واسع. حاليا هناك اجماع حول القيود التي ستفرض على الفلسطينيين في مسألة انشاء جيش وحيازة انواع معينة من الاسلحة وهناك ايضا اجماع على ضم المناطق المليئة بالمستوطنات مثل القدس الكبرى، غوش عتسيون اريئيل، اما ضم غور الاردن فلا اجماع حوله، اذ يعتقد بيلين بوجوب اعطائه للفلسطينيين بينما يعارض ممثلو الليكود ذلك، وليس هناك اجماع حول طرق الاحتفاظ بمصادر المياه تحت السيطرة الاسرائيلية.

حاليا لا توجد وثيقة مكتوبة، وكل واحد من المشاركين العشرة يسجل النقاط عنده، والامور تجري بعيدا عن الاعلام من اجل منع الاحتكاكات بعد نشر الاتفاقات او الاختلافات.

في هذا الاسبوع التقى اعضاء الليكود المشاركون في هذا التجمع مع رجال الاقتصاد من السلطة الفلسطينية، وقد عبر اعضاء في الائتلاف ان هؤلاء يمرون بغسيل دماغ عند يوسي بيلين ويتأثرون بسحره الامر الذي قد يجرهم الى منزلق ايديولوجي.

ولماذا لا يطرح بيلين عليهم كل وثيقة؟ يتساءل احد اطراف الائتلاف. فقد اخبره احد المعارف الفلسطينيين ان الوثيقة تقول بأن البلدة القديمة ستبقى تحت السيادة الاسرائيلية ليجري البحث في وضعها النهائي بعد 25 عاما.

وعلى كل الاحوال قال المشاركون في لقاءات العمل والليكود في هذا الاسبوع ان هناك فرصة للوصول الى الاجماع بالرغم من الاختلافات وان هذا الاجماع سيطرح خلال شهر على رئيس الحكومة.

بينه برزيل
(يديعوت احرونوت) 1996/12/27

ارئيل شارون

روري غولد

يوسي بيلين

اتفاق الخليل.. مفترق طرق نحو استكمال مراحل الانسحاب المقبلة

■ احدى العبر المستخلصة من اتفاق الخليل ومما سبقه في المناطق هي ان ياسر عرفات هو الرجل «المتكتك» الافضل بين زعماء الشرق الاوسط، صحيح انه لم يقم بزيادة مصداقيته في اعين الاسرائيليين الا انه قام باعطائنا درسا في استغلال الفرص التي تلوح له من اجل تغيير مكانته وتقزيمنا، ويصعب الاعتقاد كيف يتوجب اليوم ان نطالبه في الالتقاء برئيس حكومة اسرائيل، وهو يقوم بمعروف بموافقته على انسحاب جيش الدفاع من الخليل.

وقد نجح في اقناع الكثيرين في ان المشكلة ليست مصداقيته هو وانما هي مصداقية الحكومة الاسرائيلية التي لا يتوجب الوثوق، على حد رأيه، في انها ستواصل عملية السلام بعد اتفاق الخليل.

اوروبا تحج اليه حتى عندما يتوجه اليه رئيس الولايات المتحدة بلهجة توبيخية مطالبا اياه بانهاء المفاوضات، وهذا الموقف اتى لموازنة التوبيخ الذي تعرضت له اسرائيل قبل ذلك (بسبب المستوطنات)، وهذه انجازات تبعث النشوة في اطرافه. اما ان قام بدفع الامور نحو الاضطرابات في المناطق مرة اخرى اذا ما واجهته الصعوبات في المفاوضات المستقبلية، فانه يرتكب خطأ كبيرا او انه يكون قد اقنع الاسرائيليين كلهم وليس معسكر اليمين فقط انه يريد تكريس الصراع لا حله.

ولو كان نتنياهو قد اعطى في بداية المفاوضات للفلسطينيين ما قدمه لهم في نهايتها لكان قد اعتبر سخيا، وباعتباره ملزما بالمناورة داخل معسكر اليمين وفي الحكومة فربما لم يكن امامه خيار، وقد كان عليه ان يقنع الآخرين انه قلق على مصير يهود الخليل اكثر من الحكومة السابقة وان الاتفاق الذي توصل اليه اكثر ضمانة وامنا.

المشكلة هي انه لن يقنع مستوطني الخليل في كل الاحوال، فأغلبيتهم لا تريد اي اتفاق مع الفلسطينيين في الخليل او في اي مكان آخر من البلاد، والجدل حول مسألة اي اتفاق جيد في الخليل ـ السابق ام الحالي ـ ليس بذي اهمية، فالتفاصيل ستنتسى ان كان هذا الاتفاق يسير على ما يرام ولا يظهر من يقوم بعرقلته وتشويشه.

وعلى كل الاحوال يمكن لاتفاق الخليل ان يكون مفترق طرق، فهو ليس بالاتفاق المثالي الا انه اتفاق هام، وفي الاتفاق الحالي بما فيه قسمه المدني توجد عدة اضافات قد تعزز الجانب الامني، فمثلا هناك حظر البناء الرأسي وذلك لتقليل خطر القناصة او الدوريات المشتركة في مناطق محكومة من المدينة ومسيطر عليها. ولكن يتوجب ان نتنبه الى ان اغلبية الاضافات الامنية وجهت ضد الشرطة الفلسطينية، هذا بينما كان الخطر الحقيقي نابعا من ارهاب حماس ومن الاحتكاك بين المتطرفين في كلا الجانبين.

الشرطة الفلسطينية خيبت الامال خلال المصادمات الاخيرة، ولكن اسرائيل في حاجة اليها من اجل وقف تسلل الارهابيين الى داخل حدودها. الامن الحقيقي لسكان الخليل لن يحسم من خلال المنطقة العازلة والتي اسميت في الاتفاق «منطقة مجاورة» او من خلال نوع الرشاشات التي تحملها الشرطة الفلسطينية، وان تواصلت هناك الاعتداءات المتبادلة فلن يساعد توسيع «المنطقة المجاورة»، وتعلمنا ايضا ان لا مغزى ميداني لما يسمى بـ«المطاردة الساخنة» والتي تعني بموجب التفسير الاسرائيلي الحالي دخول المنظمة الفلسطينية قبل ان يحدث عمل ارهابي، وقد ضللنا هنا من اعدوا الاتفاق السابق، فمن الناحية العملية ليس هناك امر كهذا والخليل ليست استثناء.

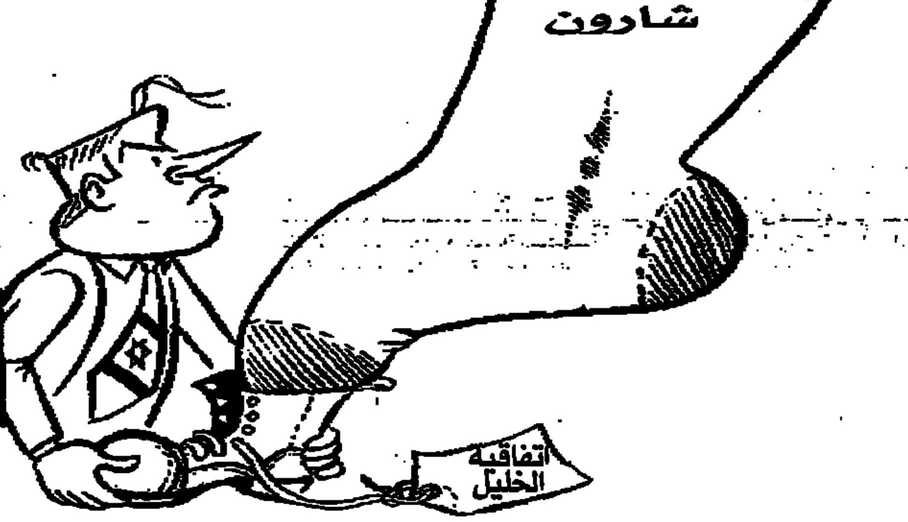
كل هذه الامور تسببت في عراقيل كثيرة في المفاوضات، الا ان السبب الاساسي للعرقلة يرتبط بالمتوقع بعد اخلاء الخليل، وهناك من يسمي ذلك افقادا للثقة المتبادلة وهذا ايضا موجود الا ان الطرفين يدركان ان المقرر هو المرحلة المقبلة.

ففي الحكومة وقيادة الاركان استنتجوا ان «نقطة اللاعودة» في الاتفاق نحو الدولة الفلسطينية او شبه الدولة ستحدث بعد مراحل اعادة الانتشار (الانسحابات) الثلاث المقبلة لجيش الدفاع، ولذا تريد اسرائيل ترتيب شروط هامة قبل استكمال ذلك. عرفات من ناحيته يريد بمساعدة امريكا ضمان الالتزام الاسرائيلي بالخطوة المقبلة من دون ان يفرضوا عليه شروطا غير مقبولة من ناحيته.

الوسيط الامريكي روس والذي قاد المفاوضات في الواقع سيعد قائمة من الالتزامات المتبادلة وهذه ليست بالمهمة البسيطة، وبالرغم من كل الاشكاليات يتوجب ان نرى في اتفاق الخليل خطوة ايجابية، وستكون الخطوة المقبلة لروس باتجاه المسار السوري الاسرائيلي، والامريكيون لم يرغبوا في القيام بذلك طالما استمر التوتر الذي تسببت به قضية الخليل.

وفي المسار السوري سيسعون للعمل بسرعة وقبل ان يتصاعد التوتر العسكري الجديد، اما صيغة البدء في المفاوضات فلم يتم التوصل اليها بعد.

زئيف شيف
(هارتس) 1996/12/27



(هارتس)

ليبرمان يعتبر التهديدات العربية بشن حرب محاولة لابتزاز تنازلات من اسرائيل

■ اجرت صحيفة «معاريف» مقابلة مع ايفوت ليبرمان مدير عام مكتب رئيس الحكومة، في ما يلي نصها:

■ ايفوت ليبرمان: انتم ستسجلون لانفسكم في التاريخ كمن سلم الخليل للعرب؟

■ انا لست مستعدا، لو كان لدينا خيار آخر، لما كان هذا قد حدث. قبل الانتخابات اعلنا اننا سننفذ الاتفاقيات وكل التعهدات وما زلنا مخلصين لوعودنا. نحن ننفذ هنا ايضا الجزء الثاني من شعار الليكود وعدنا بالسلام والامن والاتفاق، اكثر امنا من الاتفاق السابق.

■ أنا اعرف انك طالبت باخلاء الخليل فورا بعد الانتخابات؟

■ انا لا اريد ان ادخل في هذا الموضوع.

■ ماذا عن المرحلة المقبلة؟

■ اذا ارادت السلطة الفلسطينية الاستمرار في المفاوضات عليها ان تلتزم بالغاء الميثاق الفلسطيني وتسلم المخربين القتلة. هذان الشرطان لا بد منهما. لا يمكن ان يمثل المخربون الذين قتلوا قبل اسبوعين اما وطلقها امام محكمة صورية، ويتحولون الى ابطال في اريحا وبعد وقت قصير يتم الافراج عنهم ويتجندون الى الشرطة.

■ في هذه الاثناء حظي الاتفاق حول الخليل بانتقادات صعبة من دوائر اليمين. الوزير ارئيل شارون يقود الحملة ضد هذا الاتفاق.

■ طوال التاريخ كان لشارون مبادرات ليس فقط حول الخليل بل حول حكومة الوحدة ايضا، على اية حال فان الاتفاق سيمر دون صعوبة في مركز الليكود ايضا.

■ ما رأيك بحكومة الوحدة؟

■ نحن نسير باندفاع. سنحرر كل الانجازات ونطبق السياسة التي وعدنا بها. هذه الفكرة غير مناسبة الآن. لماذا يجب ان نغير الآن خطوط اساس الحكومة وتركيبة الوزراء؟

■ اي انت تعارض؟

■ نحن نسير امورنا بشكل ممتاز. لدينا تشكيلة جيدة ولا يجب تغييرها.

■ هل تواصلون توسيع المستوطنات؟

■ لن نجمد الاستيطان ولن نخنق يشع مثلما فعلت الحكومة السابقة.

■ هل ستبنون الحي اليهودي في رأس العامود؟

■ هناك وزير داخلية ووزير الاسكان وانا اعتمد رأيهما. في هذه المسائل يجب ان نقرر لا ان نتكلم.

■ بعد العملية في بيت ايل هل اعتزمتم بناء بيت ايل ج وتراجعتم؟

■ ثمة الكثير من الادعاءات، الواقع بصورة عامة يختلف.

■ في الواقع تدهورت المكانة الدولية لاسرائيل وثمة تصريحات عن حرب مع دول عربية؟

■ اشعر بأن الامور جيدة حتى وسط الجمهور. لقد احرزت الحكومة انجازات كبيرة. تذكر زيارة نتنياهو الى واشنطن والخطاب الذي القاه امام مجلسي الكونغرس. جاءت ايضا الزيارة الثانية في تشرين الاول (اكتوبر) في واشنطن. لقد وقفنا هناك موقفا يثير الاحترام. قبل شهر رأيت كيف تم استقبالنا في مدريد ولشبونة لم يكن هناك رئيس حكومة مثل بيبي. حتى زيارتنا الى مصر كانت جيدة. في افريقيا نحن نتقدم بصورة جيدة. اقمنا علاقات مع نيجيريا. وثمة جو مختلف في علاقاتنا مع شرق اوروبا وروسيا.

■ ماذا عن مصر؟ مع الاردن؟

■ لقد استطاعوا معرفتنا ومعرفة مواقفنا. انهم يدركون اننا نقول ما نقصد.

■ مبارك والحسين يقولان ان ثمة ازمة ثقة. السفراء العرب يهددون بقطع علاقاتهم معنا؟

■ هذا التخوف فقط في وسائل الاعلام. ويتم اثارته من خلال وسائل الاعلام. الاعلام ايضا يثير مخاوف لمختلف الاسباب. اذا لم نصر على مواقفنا فان مبارك وعرفات سيفرحان. اذا كنت صلبا جدا فالطرف الثاني يفرح اقل.

■ الا تخشى من حرب؟

■ ماذا؟ هل نشن حربا؟ ليست لنا اي نية في ذلك. ويجب ان يكون هذا موقف جيراننا ايضا. هم لا يستطيعون ان يقيموا معنا علاقات دبلوماسية مشروطة كأن يقولوا لنا اذا لم تنفذوا مطالب معينة سنشن ضدكم الحرب. لن يكون هناك ابتزاز بالتهديدات. ليست هذه اللغة التي نقبلها ونريد سماعها.

في العالم المتحضر ثمة نزاعات بين الدول والمجموعات العرقية، كندا انقسمت تقريبا الى قسمين، ولكن لم يتحدث احد عن الانذار والحرب. لا احد عندنا يريد هذا الجنون، آمل ان يكون الامر كذلك في الطرف الآخر وان يحلوا المشاكل بالوسائل السلمية.

■ عيزر وايزمن ابلغ نتنياهو انه يعتزم خوض الانتخابات لفترة اخرى. في يوم الجمعة الماضي تحدثوا في التليفزيون عن مبادرتك في ترشيح دافيد ليفي؟

■ لا، لم يحدث ذلك. في نهاية النشرة اصدرت بيانا ينفي ذلك ولكن كلهم انتقلوا لمشاهدة برنامج «حروتسوفيم».

■ هل ثمة ازمة ثقة بين رئيس الحكومة وانرع الامن؟

■ العلاقات سليمة، وجيدة مثلما يجب ان تكون. دائما ثمة مشاكل، يدور الحديث عن اجهزة حساسة جدا، ولكل واحد منا صلاحيته ومكانته الخاصة. ولا يكون هناك انسجام دائما هل رابين وبيريس وافقا دائما على تقديرات اجهزة الامن؟ اتذكر انهما انتقدا رئيس الاستخبارات العسكرية.

■ هل تثقون انتم بهم، هي تعتمدون عليهم؟

■ الازمة بين الطرفين قائمة في الصحف. في الاسبوع الماضي رأيت العناوين في معاريف ويديعوت حول نية رئيس الشاباك الاستقالة، وغداة اليوم التالي سمعت رد ايلون المعاكس. لماذا لم يتحمل احد الصحافيين مسؤولية ذلك. لماذا لم يتم توبيخ احد؟

■ هل ما زلت تؤيد اقامة مجلس الامن الوطني الذي سيزيد من التنسيق في القيادة الامنية؟

■ لم نتراجع عن هذه الفكرة. في هذه الاثناء اقمنا هيئة لمكافحة الارهاب لطرح الحلول. هذه خطوة هامة جدا.

■ هل تريد قسم الميزانيات؟

■ انا واثق ان هذا الشيء الصحيح الذي يجب ان يحدث.

■ من يقرأ المقابلة يقول اي قوة يبحث عنها هذا الشخص لنفسه؟

■ هذه ليست مسألة القوة بل الادارة الصحيحة، في البيت الابيض يسيطرون على قسم الميزانيات. حتى يوسي بيلين وصل الى نفس الاستنتاجات.

■ ربما القوة تسبب لك الدوار؟

■ القوة فقط تزعجني، في مكتب رئيس الحكومة ثمة من هو اذكى مني.

■ هل تتحدث عن المحامي مولخو؟

■ بالتأكيد، هو احد الاشخاص الاذكياء جدا الذين قابلتهم في حياتي.

■ هل التقيت مع ارتور فينكلشتاين؟

■ هل هو هنا؟

■ الا تشاهد صورته في الصحف.

■ آسف لا اقرأ الصحف.

شلومو يروشالمي
(معاريف) 1996/12/27

قد يمهد ذلك للاعتراف بدولة فلسطينية مستقلة

تعبير فلسطين يتحول الى حقيقة في الوسط السياسي الاسرائيلي

■ انضم اعضاء الكنيست ابراهام شطيرن (المفدال) ويهودا لينكري (الليكود ـ غيشر) هذا الاسبوع الى قائمة الشخصيات اليمينية الاسرائيلية المستعدة، في هذه الشروط او تلك، للموافقة على اقامة دولة فلسطينية. وهذه التصريحات لا تدل على اي تعبير ايديولوجي في الليكود وشركائه في الائتلاف حول حق الفلسطينيين في اقامة دولة مستقلة. وخبراء العلوم السياسية والمؤرخون يدركون ان التغييرات الايديولوجية صعبة جدا اثناء التنفيذ وتسبقها تغييرات في الواقع.

من الممكن ملاحظة سلسلة من التغييرات طرأت في السنوات الاخيرة في مجالات مختلفة في النظرة الاسرائيلية للفلسطينيين. في مجال الاتصالات مثلا، عرض د. غادي فولفسفيلد من دائرة الاتصالات في الجامعة العبرية في القدس (في محاضرة في اطار معهد ترومان) نتائج دولية لبحث أجرته حول الشخصية الفلسطينية في الصحافة الاسرائيلية.

وفحص البحث النظرة الصحافية للفلسطينيين طوال عشرة اشهر في عام 1995 مقارنة مع الاشهر ذاتها قبل عشر سنوات عام 1985. واتضح ان النظرة الصحافية للفلسطينيين تغيرت: يكتبون عنهم الآن ككيان قائم بحد ذاته ومعزول عن العالم العربي، ويحللون اكثر المجموعات الفلسطينية المختلفة ولا ينظرون اليها كمجموعة واحدة ويقتبسون اكثر من شخصيات فلسطينية ويشيرون الى اسمائهم ووظائفهم ويجرون معهم مقابلات مباشرة كمصدر مباشر للمعلومات.

وثمة حادثة جرت قبل سنوات تدل على النظرة الاسرائيلية في السابق لنفس مصطلح فلسطين: في عام 1981 كان الصحافيون الاسرائيليون الذين رافقوا الوفد الاسرائيلي الى مصر قد شهدوا واقعة مخجلة. كان يترأس الوفد وزير الداخلية آنذاك د. يوسف بورغ، الذي اجرى باسم اسرائيل المفاوضات حول اقامة حكم ذاتي لسكان الضفة الغربية وفقا لاتفاقيات كامب ديفيد. وقد جرت المفاوضات على التوالي في اسرائيل ومصر. ولما كان المصريون قد رفضوا القدوم الى القدس قررت الحكومة برئاسة مناحيم بيغن ان لا يجري الوفد الاسرائيلي المفاوضات في القاهرة وبذلك تم الاتفاق على ان لا تجري المفاوضات في العواصم وتوجه الوفد المصري الى الاسكندرية.

وهنا اتضح ان المصريين اعدوا للوفد الاسرائيلي مكان سكن في فندق على شاطئ البحر اسمه فندق «فلسطين». وقال بورغ للمصريين انه لم يخطر بالحسبان ان يتواجد الاسرائيليون في فندق يحمل هذا الاسم وطلب استبداله. وكان فندق فلسطين حينذاك الفندق الحديث والفاخر الوحيد في المدينة. وبعد ان فتشوا وجد المصريون فندقا قديما قرب متنزه يدعى سانت ستيفان. والقديس المسيحي سانت ستيفان معروف جيدا في التاريخ الكنسي انه الراهب المسيحي الاول الذي رجم حتى الموت قرب باب الاسباط في البلدة القديمة القدس قبل حوالي الفي عام ودعي بالانكليزية (سانت ستيفان غيت).

وكان على الجدران صور ولوحات لسانت ستيفان مثل الصليب الحزين وتماثيل وصور قديسين وغير ذلك. وفي احد اوقات الراحة بين الجلسات سأل الصحافيون الاسرائيليون د. بورغ كيف، كانسان ديني، يدخل فندقا مليئا بالرموز المسيحية. وذكر احد الصحافيين بورغ بانه في لقاء شخصي في الراديو تحدث عن بيت والديه في المانيا منذ طفولته. حيث قال بورغ في المقابلة انه يوجد على بعد قصير من بيتهم كنيسة وحرص والده ان لا يمر من قربها بل اعتاد تجاوز الشارع كي لا يرى الصليب والتماثيل وباقي الرموز الدينية. وقال الصحافيون لبورغ انه باسم المسيحية قتلت جماهير غفيرة من اليهود طوال مئات السنين في التاريخ منذ المسيحية القديمة والحملات الصليبية والنفي حتى الكارثة.

ومقابل ذلك، ماذا فعل بنا الفلسطينيون الذين لاجلهم يقاطع بورغ فندق «فلسطين» ويفضل سانت ستيفان لم يتردد بورغ واجاب بلباقة ونكاء: المشاكل الاخيرة (الفلسطينيين) تنسينا المشاكل الاولى.

من الممكن ان تعرض امثلة لا حصر لها للحرب التي خاضتها حكومات اسرائيل منذ عام 1967 وطوال 25 عاما ضد مصطلح فلسطين. فالرقابة الاسرائيلية ـ العسكرية والسياسية، حرصت دائما على ان لا تستخدم صحف شرقي القدس بهذا الاسم. وحين كانوا يكتبون مثلا «الجمهور الفلسطيني في الخليل» و«رئيس البلدية الفلسطيني في نابلس» كانت الرقابة الاسرائيلية تغير هذا بـ«الجمهور العربي» و«رئيس البلدية العربي». والجميع سمع تصريحات لرؤساء الحكومة: غولدا مائير التي نفت وجود شعب فلسطيني واعلنت عن انها هي نفسها فلسطينية لانها تحمل بطاقة هوية فلسطينية من ايام الانتداب. او مناحيم بيغن الذي رفض استخدام اسم منظمة التحرير الفلسطينية وبدل ذلك اعتاد القول «المنظمة المسماة منظمة التحرير الفلسطينية». وفي كامب ديفيد حرص على ان يكتب في النص العبري «عرب ارض اسرائيل وليس الفلسطينيون».

في هذه المسألة طرأ في البلاد انقلاب في السنوات الاخيرة. حيث ان رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو ووزراءه، من كل اصناف اليمين الاسرائيلي، يتحدثون بدون اي تحفظ عن «كيان فلسطيني» و«مجلس فلسطيني» و«شخصيات فلسطينية» و«جمهور فلسطيني» و«شرطة فلسطينية» و«مؤسسات فلسطينية».

من الممكن ان نسأل كما هو واضح ما هو المهم في حقيقة انه بدل العرب يقولون الآن فلسطينيين؟ هل هذا التغيير اللغوي يدل على تغيير في المواقف الاسرائيلية تجاههم؟

ولكن الحديث لا يدور عن تغير لغوي فقط. حيث ان مجرد وقف المعركة الشديدة ضد استخدام مصطلح «فلسطين»، له اهمية بالغة، وربما يكون ذلك احد التغييرات البارزة التي طرأت على المجتمع الاسرائيلي في اطار المسيرة السلمية والتي تبشر بامكانية اقامة دولة فلسطينية في المستقبل. ذلك لان الاستخدام الاسرائيلي لمصطلح فلسطين هو الدليل الواضح جدا للاعتراف الاسرائيلي بالهوية المستقلة لعرب ارض اسرائيل.

وحقيقة ان الاسرائيلي يستخدم تعبير «فلسطين» على وجه مألوف، تدل على ان الجمهور الاسرائيلي يدرك ان لعرب البلاد هوية خاصة وحقوقا مثل عرب ـ مصريين وعرب ـ سوريين، وعرب ـ لبنانيين، اي ان عرب البلاد ليسوا مجرد عرب يستطيعون للوهلة الاولى ان يجدوا لهم مكانا في دولة عربية ما في المنطقة، بل يستحقون بيتا وطنيا ودولة خاصة بهم ذات طابع فلسطيني مميز، مثل كل الشعوب العربية.

وبكلمات اخرى، ان استخدام مصطلح فلسطين هو منح شرعية للوجود القومي لعرب البلاد. ومعناه استعداد اسرائيلي لتقسيم البلاد بين شعبين الامر الذي يمهد الطريق امام تبني مبدأ دولتين لشعبين. وهذا الامر يتسم باهمية ازاء التردد الاسرائيلي في مسألة تعريف العرب بمواطني دولة اسرائيل. فالقاموس السياسي الاسرائيلي يدعوهم بسلسلة من الاسماء بدءا من «غير اليهود» وانتهاء بـ«الاقليات»، «فلسطينيين مواطني اسرائيل» والتردد ينبع من الخوف الاسرائيلي بانه اذا تمت دعوتهم باسم «فلسطين» سيكون ذلك بمثابة التلميح بأن عرب اسرائيل ايضا يستحقون حقوقا وطنية. والجمهور العربي الاسرائيلي حساس لذلك واعضاء الكنيست العرب مثلا لم يعرفوا انفسهم كاعضاء كنيست فلسطينيين وذلك كما يبدو من منطلق الادراك بأن ذلك سيقيم كتحد خطير.

هذه الامثلة تدل ربما على كيفية ان الواقع (في هذه الحالة الواقع اللغوي) يسبق تغييرات اخرى ويبشر كما يبدو على اتفاق آخر بالاتساع وسط اليمين الاسرائيلي بشأن امكانية قيام دولة فلسطينية في اطار اتفاقية التسوية الدائمة.

داني روبنشتاين
(هارتس) 1996/12/27

بيلين يسعى لاقناع أعضاء كنيست بجدية مواقف الزعماء الفلسطينيين من المسيرة السلمية

■ ان الاسرائيلي المتزن والعاقل والحريص على مصير دولته وشعبه لا يستطيع ان لا يلتفت الى ان تصريحات عضو الكنيست يوسي بيلين حول المفاوضات التي اجراها مع ابو مازن بشأن التسوية الدائمة، تفتقر ـ اضافة الى البعد الجيوغرافي ـ الى عنصر آخر هام: ماذا تحصل اسرائيل وماذا يحصل سكانها مقابل اقامة دولة فلسطينية؟ وهل سينتهي عهد الارهاب؟ هل تحصل على الامن؟ هل سيكون هناك تعايش اسرائيلي ـ فلسطيني؟ هل سيكون هناك سلام في نهاية الامر؟ كان من المفروض ان يقدم عرفات ورفاقه كل ذلك ضمن بنود اتفاقيات اوسلو «أ». واذا لم يتم ذلك فربما في اتفاقيات اوسلو «ب». واذا لا، ربما غداة التوقيع على اتفاق اخلاء الخليل. الواقع واضح كالشمس: لم نتوصل مع الفلسطينيين حتى هذا اليوم الى سلام والى وضع حد للارهاب ولم تنته مسيرة التحريض والتهديدات ضدنا ولا نشعر بالامن. ان من يتابع تاريخ ياسر عرفات ورفاقه منذ 30 سنة لا يتفاجأ من حقيقة ان الالتزامات التي اخذتها منظمة التحرير الفلسطينية على عاتقها لا تساوي الورق الذي كتبت عليه. من الواضح لماذا كان بيريس، بيلين، سبير، هيرشفيلد وفوندك يحاولون الدفاع بشدة عن مبنى الورق المسمى اتفاقيات اوسلو: انهم يحاولون الدفاع عن مراهنتهم التي هي اكبر مراهنة على حياتهم وحياة الدولة منذ تأسيسها، ولكن الذي يدهش هو اولئك اعضاء الكنيست من الائتلاف الذين وقعوا ضحية اغراء يوسي بيلين ووافقوا على ان يبحثوا معه ورقة عمل مشتركة تضع اسس التسوية الدائمة مع الفلسطينيين.

ان المنطق الذي يقف وراء اتفاق اوسلو مع الفلسطينيين (دون التطرق الى المنطق الذي يقف وراء الحكم الذاتي ـ كامب ديفيد) هو ان فترة تجريبية من الممكن ان نبدأ من خلالها بالمفاوضات حول التسوية الدائمة، ولكن التجربة في العامين والنصف علمتنا جميعا، ما عدا اولئك الذين اعمت اتفاقيات اوسلو بصرهم وشوشت قدرتهم على الحكم، بأن العنصر الهام والضروري جدا ـ الامن فشل تماما في الاتفاقيات المرحلية.

ان المقياس لفحص موقف الاتفاقيات المرحلية مع منظمة التحرير الفلسطينية لا يتعلق بمدى التعاون بين الاوساط الامنية وبين جبريل الرجوب والشرطة الفلسطينية، بل يتعلق بنتائج هذا التعاون ومدى حافزية سلطة الحكم الذاتي الالتزام بوعودها، والسؤال المناسب هو هل قل عدد ضحايا الارهاب الفلسطيني في العامين الاخيرين، هل قامت السلطات بنشاطات وقائية لوضع حد للاعمال الارهابية ضد اسرائيل، هل ثمة من بين قادة منظمة التحرير الفلسطينية من يهيئ الارضية وسط الفلسطينيين للتعايش السلمي معنا، هل تم الغاء احد الفصائل الارهابية الفلسطينية التي تدعو صراحة لتصفية اسرائيل؟ هل اصدر عرفات تصريحات وانتقادات وتحريضا ضد اسرائيل؟

يوسي بن اهارون
(يديعوت احرونوت) 1996/12/26

هكذا من الاصل

هكذا من الاصل

«أدب الشباب» في المغرب: [2-1]

وعي حيال «الفخ» السياسي الذي يمتص الابداع

الرباط ـ «القدس العربي» ـ
من الطاهر الطويل:

حسن الوزاني: أوهام اخرى..!

الحقيقة انني لا اعتبر نفسي معنيا، بشكل كبير، بالخطاب الذي يروج حول ما يسمى بـ«شعر الشباب». انه خطاب يسيء الى مفهوم الجيل كما تناولته الدراسات العلمية التي تندرج في اطار ما يعرف بسوسيولوجيا الادب (مع روبير اسكاربيت في كتابه «سوسيولوجيا الادب» او مع هـ بيير في مؤلفه «الاجيال الجديدة» او مع ج. ميشو في عمله «مدخل لعلم الادب»)، وايضا من خلال الدراسات البيليومترية الحديثة، والتي اعتمدت مفهوم الجيل ضمن مفاهيم اجرائية ـ اخرى لمقاربة تحولات وثوابت النشر ووتيرته.

وباستثناء بعض الدراسات المغربية التي احترمت حدا ادنى من العلمية في تناولها لهذا الموضوع، عملت كثير من الكتابات على اعتماد مفهوم الجيل لخلق حدود وهمية لا ترتبط بتاتا باسئلة الشعر الحقيقية، بشكل يتم معه الحديث عن «لانحة رسمية» لجيل معين وعن «مشاريع» اجيال اخرى!.. انها حدود يتم ترسيمها من طرف البعض بطريقة تشعرنا اننا ازاء بنيات عقارية!

والحقيقة انني لا اعتبر الانتماء الى جيل معين امتيازا يستحق كل هذا الغبار الذي يثيره البعض. انني انظر الى عامل الزمن من زوايا اخرى. ترتبط احداها باهمية التجربة في اغناء رؤية الشاعر للكون. وهي رؤية لا تستمد قيمتها من اي تراكم عمري مفترض، بل تكمن اهميتها في ما تحفل به من تفاصيل. انسجاما مع المنطق ذاته، اقرا بحب قصائد احمد المجاطي، وبالشوق ذاته انتظر ان اقرا نصوصا لشعراء يفترض انهم ولدوا (بالمعنى الفزيولوجي للكلمة) في الثمانينات.

اما الزاوية الثانية التي اطل من خلالها على عامل الزمن، فترتبط بعمرنا الذي تطفىء سويعاته ايام المغرب المشحنة باحباطاتها، بخساراتها، بمفارقاتها القاتلة. انها زاوية الحياة التي تمنحنا تفاصيلها الاسئلة الاكثر عمقا. انها ايضا زاوية موتنا البطيء والجماعي الذي يجتاح صدورنا، سواء كنا شعراء «ستينيين» او «ثمانينيين» او «تسعينيين».

مراد القادري: تجربة هامش بامتياز

انكر ان قافلة الشعر حطت يوما رحالها في ضيافتي بمدينة سلا.

كان ذلك في منتصف شهر فبراير 1988.

اختار ثلة من الشعراء الشباب، آنذاك، هذه المدينة/ الهامش التي تطل عليها العاصمة/ المركز/ الرباط عبر وادي نهر ابي رقراق بنوع من التعالي والخيلاء..

هذه المدينة/ الهامش، وفد اليها شعراء الهامش، وكانت العلاقة آنذاك موسومة ببالغ التوتر بينهم وبين بعض الاسماء البارزة في التجربة الشعرية المغربية، ومن بينهم مؤسسة اتحاد كتاب المغرب التي يوجد مكتبها المركزي بالرباط.

أتساءل، في هذا الصدد، لماذا نزح الجيل الشعري الجديد في المغرب الى مدن الهامش، جاعلا اياها محطات للانطلاق..؟

ان ربط اسئلة الجيل الشعري الجديد ببعض مدن الهامش يثيرني ويستهويني، فوجدها ثلاث مدن هامشية قدر لها ان ترتبط بهذا الجيل، وبشغبه الشعري:

ـ مدينة اصيلا، هامش مدينة طنجة.
ـ مدينة شفشاون، هامش مدينة تطوان.
ـ مدينة سلا، هامش مدينة الرباط.



حسن الوزاني (القدس العربي)



مراد القادري (القدس العربي)





الزبير بن بوشتي (القدس العربي)

ان تجربة الجيل الشعري الجديد بالمغرب، هي تجربة هامش بامتياز.. لكن مع الاشارة الى ان للهامش، دوما، اسئلة وقضايا قد لا يتوفر عليها المركز!

واعود الى اللقاء الشعري الاول لمدينة سلا. لقد كان من بين الشعراء الحاضرين: مصطفى فهمي صاحب ديوان (آخر العنادل) والذي قدم له المرحوم عبد الله راجع احد فرسان القصيدة المغربية. والشاعر جلال الحكماوي الذي سيصدر، في ما بعد، ومن باريس، مجلة (اسراف) وكذا المرحوم احمد بركات صاحب ديوان (ابدا لن اساعد الزلزال) والذي منح عنه جائزة اتحاد كتاب المغرب في دورتها الاولى ـ 1990، والشاعر عبد السلام المساوي الذي كان قد صدر له ديوان (خطاب الى قريتي).

لقد انتظم كل هؤلاء الشعراء وغيرهم في لقاء شعري تحت لافتة (الشعراء الشباب)، واصدروا بيانا انقلابيا في الدورة نفسها، الا انه من الملاحظ ان فضاء لقاء الشعر بسلا تعزز، عبر دوراته، بعدة اسماء شعرية اخرى (حسن مرصو ـ صلاح بوسريف ـ عبد الدين حمروش ـ محمد الصالحي ـ حسن الوزاني ـ الزهرة المنصوري ـ حسن نجمي ـ عبد العزيز ازغاي ـ رشيد نيني ـ محمد بوجبيري ـ محمد حجي محمد ـ ادريس علوش ـ محمود عبد الغني ـ).

الا ان الاهم من ذلك ـ في اعتقادي ـ هو قدرة اللقاء الشعري لمدينة سلا على احتضان، وابتداء من دورته الرابعة، كل اسماء الشعر المغربي، مبعدا عن ذاته تهمة (لقاء الشعراء الشباب)، ففي الشعر ليس هناك شباب وشيب، هناك شعر او عدمه وكفى.. فالشعر ضد التجييل وضد التحقيب.. وزمنه لا بداية ولا نهاية له.

كما ان تجارب الشعر تتوالى وتترافد في ما بينها.. ولا يمكن باي حال من الاحوال المفاضلة او ادعاء الغاء اللاحق للسابق.. ولقاء الشعر بمدينة سلا نموذج لذلك.

لقد انطلق مؤسسوه في البداية بحماس، وباندفاع لاسماع صوت تجربتهم، وتمكينها من موقع قدم في مشهد الشعر المغربي.. الا ان استواء الرؤية، ونضج التجربة سيجعل من اللازم على اصحابها ان يدمجوا تجربتهم هاته ضمن نهر الشعر المغربي الهادر.. وانه في الشعر ليس هناك هامش ومركز.. هناك الشعر لا اقل ولا اكثر.

هكذا فضلت ان اجيب عن اسئلة الصديق الصحافي الطاهر الطويل، اذ من المحقق ان كل من سيتم استفتاؤهم في الامر سيرددون نفس العبارات والجمل، ان لم اقل نفس البديهيات، من مثل ان الشعر يعلو على عمليات التجييل والتحقيب.. عوض ذلك، اخترت ان ارصد مسار اللقاء الشعري لمدينة سلا، وان اترقب تلك الانعطافات الهامة التي ميزته، والتي تشكل اجوبة كافية عن السؤال المطروح.

ان اهم ما اكده هذا اللقاء وكذا انعطافاته هو اننا نحن فعلا جيل شعري جديد.. لنا اسئلتنا الخاصة، وقضايانا المرتبطة بالسياق الذي نتنفسه، تطمح فعلا لتأسيس رؤية شعرية جديدة، لن ندعي انها تتجاوز الرؤيات الشعرية السابقة، لن ندعي انها تجاوزها، تتقاطع معها، وقد تبتعد عنها. ومع ذلك تظل تلك التجارب والرؤيات الشعرية، تعتبر، بالرغم من انفلاتها، ذاكرتنا الشعرية.

الزبير بن بوشتي: مسألة الاجيال: زوبعة في فنجان!

ازعم في البداية، ان التسمية منحازة بشكل صارخ للابداع الحق، باعتبار ان الابداع الحقيقي ظل دائما مشحونا بروح المغامرة، والمغامرة فعل مقرون، كما تعلم، بالفتوة والشباب. وميزة المبدع الحقيقي تكمن في قدرته على الاحتفاظ بشعلة الروح الشابة وهاجة حتى وان كان في العقد السادس او السابع من عمره. وعليه فالادب اما ان يكون شابا او لا يكون.

لا يمكن ان نحكم بصواب التسمية او عدمه، بمعزل عن تموضع الممارسة الادبية المغربية الفنية في اطارها التاريخي، ودون ربطها بغياب تقليد ثقافي يعتمد وسائط اتصال حديثة لم تحقق اندماجها الحقيقي بعد في المجتمع المغربي. ان كل من يقف خلف ترويج ما يسمى بـ«ظاهرة الادباء الشباب» يفعل ذلك لتكريس وهم الريادة الادبية. وممارسة المغاربة بمفهومه الحديث وباجناسه الجديدة على الثقافة المغربية التقليدية، (الرواية، القصة القصيرة، السيرة الذاتية، المسرحية..) عمرها يقل عن نصف قرن، وهي بطبيعة الحال تجربة ليست كفيلة بان تفرز تراكما كافيا يمكن الدارسين من تقسيم الادباء الى رواد وشباب.

عندما يستبد بنا الحديث عن اداب الشعوب التي يعود تاريخ علاقتها بالنتاج والاستهلاك الادبيين الى مئات السنين، فلعه من البديهي اعتماد المقياس الزمني للتفريق بين جيل واخر. غير ان هذا لا يعني ان التقسيم الزمني هو عين الصواب. ففي حالات عدة يوظف هذا التقسيم توظيفا خاطئا، وفي المغرب مثلا، اجد ان اثارة مسألة الاجيال هي سابقة لاوانها، ولا تطرح الا لاختلاق زوبعة في فنجان. مغربيا قد اكون مع مسألة تقسيم التجارب، لارتباط كل تجربة باسئلة المراحل وارهاصاتها التي تطبع كل فترة على حدة.

لا اعتقد ان ثمة صراعا ما دامت الفرص غير متكافئة، لان الذين يمسكون بزمام، امور الكتاب والادباء، ما زالوا يؤمنون بلعبة الاحتكار والانفراد بفرص النشر «حتى وان تعلق الامر بمجلة آفاق»، وفرص الظهور في الندوات والتظاهرات الادبية سواء داخل المغرب او خارجه. ونعرف ان الصراع مقرون بالتكافؤ بين اطرافه. مسألة الصراع بين الاجيال، شخصيا، لا اؤمن بها واری فيها الكثير من الاندفاع. فالذين ينساقون وراء دعاة الصراع بين الاجيال هم في حقيقة الامر يحرفون القاطرة عن الاتجاه الصحيح. ثم ان الانشغال بمثل هذه القضايا فيه ادعاء من طرف الجيل الجديد، اي جيل جديد، ليس بالضرورة ان الجيل اللاحق هو من يحمل تباشير الحداثة وبالتالي هو الوريث الشرعي للاشكال الادبية والفنية الطلائعية. لم لا نؤمن بتكامل الاجيال بدل صراعها؟

لان الكتابة كانت وما زالت متصلة بقضايا عصرها. فان الحديث عن افاقها رهن بنبش تاريخها وبالتالي تحديد واقعها الاني. فالادب العربي الحديث منذ عصر النهضة، ظل وفيا لقضايا الامة العربية:

1 ـ الانعتاق من نير الاستعمار السياسي والعسكري في النصف الاول من القرن العشرين.

2 ـ الالتفاف حول القضايا القومية الكبرى وما رافقها من تيارات ايديولوجية وصراعات واعتقالات سياسية ومناف واضطهادات وثورات وانقلابات توجتها هزيمة حزيران عام 1967. هذه الهزيمة التي ميزت الانتاج الادبي والفني العربي الستيني والسبعيني بلغة الرفض والتمرد والثورة. فكان هاجس كل قلم عربي، هاجسا سياسيا وايديولوجيا بالدرجة الاولى. وكتابة الحساسية الجديدة «اذا جاز لي ان استعير هذه التسمية من قاموس ادوارد الخراط» في المغرب طبعا انبثقت من اسئلة هذه المرحلة الحرجة من تاريخ الهزائم والتطاحنات العربية الحديثة.

3 ـ هذه المرحلة التي، يبدو انها لفظت انفاسها الاخيرة مع انهيار اول صرح من صروح المعسكر الاشتراكي والذي تلاه سقوط جدار برلين، ليطرح الحلفاء انفسهم ـ بزعامة «ماما» امريكا ـ حكاما على العالم بلا منازع وبلا رقيب. وكانت، طبعا، حرب الخليج فرجة دموية استعرضت فيها امريكا عضلاتها النارية بتدميرها الهمجي لاهم مخزون حضاري انساني في العراق وعاثت في اطفال ونساء وشيوخ العراق تشريدا وتجويعا وتقتيلا. ومع خفوت انفجارات قنابل هذا الهجوم الظالم على شعب العراق ـ والذي لم يضع اوزاره بعد ـ تفطنت الكتابة العربية ومنها المغربية، لجوانب الجمالية والاهتمام بالشكل وتطوير الاسلوب، وهي جوانب انشغلت عنها منذ الخمسينيات.

فهل يمكن ان نعتبر فترة التسعينات، او مرحلة ما بعد حرب الخليج، مرحلة جديدة في تاريخ الادب المغربي الحديث؟ انها بالتأكيد مرحلة المراجعة والمحاسبة واعادة النظر في القناعات تأسست على السياسي او الايديولوجي، وعليه فالتسعينيات هي بكل تأكيد مرحلة بداية النضج الادبي في المغرب. والكتاب الجدد الذين يعززون اليوم رصيد الكتابة المغربية بتجاربهم يبدو انهم واعون بالفخ السياسي الذي يمتص الجانب الابداعي من العمل الادبي ولا يترك له الا لغة بيانات صادرة عن لجان ثورية او قيادات عسكرية.

صاغ وقائع الحياة في قوالب مسرحية

كتاب جديد يبحث في اثر حياة هارولد بنتر على اعماله

لندن ـ من ابراهيم درويش:

يعد هارولد بنتر واحدا من اهم كتاب المسرح في بريطانيا اليوم بعد رحيل معظم كتاب جيل الستينات من امثال جون اوزوبون وغيره. وتنبع اهمية بنتر من ان اعماله المسرحية التي تحمل صورا عن حياته وتجارب اصدقائه.

ويحاول الكتاب الذي صدر حديثا عن دار «فابر اند فابر» بعنوان «حياة واعمال هارولد بنتر»، والذي اعده مايكل بلينغتون الاقتراب من الكاتب ودراسة اثر تجاربه الشخصية وعلاقاته على اعماله المسرحية المشهورة مثل «حفلة عيد الميلاد»، «القيم»، و«خيانة».

وتقوم دراسة المؤلف بيلنغتون المعجب باعمال بنتر المسرحية بداية على مجموعة من الحوارات مع بنتر نفسه. ويعتقد المؤلف ان «غضب بنتر على ظلم الافراد» هو المفتاح الحقيقي لفهم شخصيته، مع ان بنتر نفسه لم يكن موضوعا للظلم في حياته.

ولد هارولد جاك بنتر عام 1930 لأب يهودي من البرتغال في منطقة هاكني في لندن، ودرس في مدرسة هاكني «دونز غرامر» حيث احب الانكليزية. واكتشف عالم المسرح في الفترة ما بين 1942 ـ 1948 التي عارض خلالها الخدمة الوطنية فتم سجنه وتغريمه.

وفي الفترة الواقعة بين 1951 ـ 1957 درس بنتر فصلين دراسيين في مدرسة الدراما في لندن. وقد تم تقديم اول عرض مسرحي قائم على عمل كتبه عام 1958 بعنوان «حفلة عيد الميلاد» في مسرح «ليرك» في منطقة هامرسميث غربي لندن.

وقد تعددت المصادر الثقافية التي تأثر بها بنتر في اثناء مرحلة التكوين الفكري والثقافي، ويمكن ملاحظة ملامح من تأثيرات توماس ديلان ودي اتش لورانس.

وقد كان للحلقة الثقافية التي شكلها بنتر مع اصدقائه في الحي اللندني الفقير لمناقشة مختلف الافكار السياسية والثقافية اثر كبير على حياته. فقد اظهر في تلك المناقشات والحوارات الثقافية استقلالية في الرأي وحرية في التفكير وعدم تقبل للافكار على عواهنها كمسلمات فكرية دون مناقشة.

والمحت زوجة الكاتب المسرحي السابقة لمؤلف الكتاب ان بنتر «لا يمكن ان يقبل شيئا دون مساءلة، الا اذا كان قوانين لعبة الكريكيت».

وكانت «مجموعة هاكني» الحلقة الاولى التي شكلت ثقافة بنتر. ففي الحلقة التي كانت المجموعة تعقدها لتناقش الافكار وهي تتسكع في الشوارع والبارات تعرف بنتر على مجموعة من اصدقائه الدائمين الذين ظل على اتصال بهم رغم تفرقهم في البلدان والاصقاع. ويصف المؤلف الايام الاولى هذه في حياة بنتر بانها كانت «ايام حرب الناس فيها فقراء».

وتعرف الكاتب المسرحي في تلك الايام على الشعر والرواية والدراما التي لاحظ قوتها منذ البداية.

وكانت فرصته الاولى للتجربة واختبار قوة المسرح في الرحلة التي اخذهم فيها مدرس الدراما الى مسرح "قصر الشعب" في لندن لحضور احد اعمال شكسبير.

وقد كشف الاستاذ في تلك الرحلة المدرسية عن نواياه لانتاج مسرحية ماكبث لشكسبير لتعرض على طلاب المدرسة واعطى فيها بنتر دور ماكبث. واشعلت التجربة التي قدمت في عام 1947 حماس بنتر وشجعته ان يدخل مجال التمثيل.

واعجب بنتر ايضا بالرياضة، لا سيما لعبة الكريكيت لانها اللعبة التي «تجمع بين مهارة اللاعب وولاء الشخص للفريق». ويمكن اعتبار "مدرسة هاكني" بمثابة الارضية التي شكلت شخصية بنتر الذي كان في طفولته انعزاليا لا سيما وانه كان وحيد والديه.

وليس غريبا ان يعتبر بنتر ايام دراسته في هذه المدرسة بمثابة "الجامعة" حيث شارك في النشاطات الثقافية المدرسية، فكتب في مجلة المدرسة عن رواية جيمس جويس «يوليسيس» وناقش في مقالته المعنونة بـ«شاشة اللاوعي في رواية يوليسيس» قائلا ان الكتاب الذي يصور تفاصيل يوم عادي في حياة مواطن من مدينة دبلن يعتبر من اهم الاعمال العظيمة في القرن العشرين.

وعارض بنتر في تلك الفترة فكرة الولايات المتحدة الاوروبية التي دعت اليها جمعية النقاش في المدرسة كوسيلة لمنع الحرب ودعم الرأي القائل «ان الحرب امر محتوم».

وتساوقا مع نشاطاته الكتابية القى بنتر محاضرات حول الواقعية ومابعد الواقعية في السينما الفرنسية، ودعم الفكرة القائلة ان «السينما كشكل فني واعد اهم من المسرح».

وكانت لدى بنتر آراء كثيرة في تلك الايام لم يكن خائفا من مناقشتها، وكانت عنده تعميمات عن الحياة والادب، كما كان قارئا جيدا لاعمال كوكتو وكافكا.

وساعد في تواصل رابطة هاكني الثقافية ان اعضاءها كانت لديهم الكثير من الاشياء المشتركة مثل الفقر وعدائهم للفاشية التي اخذت بالتصاعد في مرحلة ما بعد الحرب في منطقة شرق لندن.

ويرى بيلنغتون ان هناك علاقة حيوية بين مسرحيات بنتر وتجاربه الذاتية، فالمؤلف يعتقد مثل أودين الذي قال مرة ان «الكاتب صانع وليس رجل الفعل» وان «كل الاعمال ما هي الا انعكاس للتجربة الذاتية».

وقد الح جوزيف كونراد في نفس السياق الى العناصر الشخصية في العمل الروائي حيث قال ان «الرواية تحمل الكثير من الملامح الشخصية».

وتبدو العلاقة مع التجربة واضحة بشكل كبير في حالة بنتر، فكثيرا ما تغلف اعماله المسرحية بالذكريات الحادة عن بعض التجارب الشخصية للكاتب والتي تتطور بناء على منطقها الداخلي.

ولا يعني هذا ان المسرحيات التي يكتبها بنتر تكون شخصية دائما ولو بقدر ما، ولكن مسرحية "الخيانة" مثلا كتبها بعد ان انفصل عن زوجته حيث اشتقت احداث وتفاصيل المسرحية الداخلية والخارجية من حوادث شخصية وقعت له.

واعتقد بعض النقاد عشية صدور المسرحية عام 1978 ان احداثها تتعلق بزواجه غير السعيد ونهايته المؤسفة. وحينما سأل بيلنغتون بنتر عن هذه العلاقة اجاب الاخير «ان الامر بشكل كلي لا علاقة له بشيء. وبشكل مطلق ليس له علاقة بحياتي العائلية».

ولكن مسرحية «الخيانة» في توثيقها العام كما يرى بيلنغتون قائمة على العلاقة العاطفية بين بنتر ومقدمة البرامج التلفزيونية المعروفة في ذلك الوقت "جوان بيكويل".

ولعل رواية «الاقزام» هي العمل الروائي الوحيد لبنتر، وقد بدأ بكتابته في الفترة ما بين عامي 1952 و1956، واقتطع منه بعض الفصول حيث طورها الى مسرحيات قصيرة صدرت عام 1960. واعاد قراءة العمل مرة اخرى في عام 1987 ليصدره عام 1990.

واكد بنتر في بداية الرواية ان النص يعود الى فترة الخمسينيات حيث انصبت تجربة الاقزام على تجربة صداقات الصبا ونهلت من حكايات الشباب وتجاربه.

وقد استخدم نفس الاسلوب في مسرحية «الخيانة» التي تظهره وهو يغني بشكل مباشر ظروف ووقائع حياته. وهذا لا يعني باي شكل من الاشكال ان تقرأ المسرحية كمقال شخصي عن مؤلفها او انها لا تحمل عموميات، فهي وان استعادت التجربة العاطفية لبنتر مع النجمة التلفزيونية بيكويل الا انها تطرح قضايا عامة عن الخيانة والحب والتضحية.

وتعتقد صديقة بنتر السابقة بيكويل ان الكثير من الاحداث «التوثيقية» التي ذكرها بنتر في مسرحيته «الخيانة» حقيقية، حيث قام بنتر بالحفر في الذاكرة ووضع الاحداث ضمن السياق المسرحي.

وترى ان بنتر ينظر الى هذه المسرحية على انها «جزء من تعايشه مع الماضي الذي لايغتفر والذاكرة التي لا تنسى، فهارولد بنتر يعشق الذاكرة».

وتقول بيكويل ان طريقة حياته وذكاءه تجعله قادرا على التحكم بها ولكنه لا يستطيع التحكم بسيل العواطف او لا وعيه.

ومن هنا يمكن فهم "الخيانة" على انها جزء من تداعي الذكريات، ولكن طريقة بنتر في عرض تفاصيل تلك العلاقة كانت كثيفة وتحمل رسائل اخلاقية تدعو الى عمل الخير او بعبارة اخرى الى عمل الشيء الصحيح.

فالمسرحية دقيقة في وصفها للماضي، وتحتاج فقط الى الاسماء الحقيقية لكي تكون صورة عن الواقع، ولكن بنتر «يعولم» الاحداث بحيث يستطيع كل قارئ اسقاطها على حياته ليقول في النهاية انها «مسرحية عن حياتي».

ولذلك فان اهم ما في العلاقة بين بنتر والواقع هو انه يقوم بالاخذ والاختيار من الاحداث والذاكرة والواقع ما يريد ويستثمره في السياق الدرامي.

فمثلا يعتبر القذف بالطفل في احد مشاهد المسرحية في الهواء مثالا كلاسيكيا عن كيفية تحول الحدث الآني الى مجاز، اذ يؤكد هذا المشهد رؤية الكاتب للذاكرة التي تعبر وتبحث عن حس الاكتشاف وصدمته.

فقد كان المخرج زوج النجمة التلفزيونية يعرف عن علاقة الخيانة بين زوجته والكاتب المسرحي واعتبر الموضوع رمزا للخيانة "الشخصية". ولكن خيال بنتر لا يتوقف عند هذا الحس بل يعمل على تحويل الواقع ونقله من بعده الحقيقي الى مداه الرمزي. فالشخصيتان الرجوليتان في المسرحية تعيشان ازمة منتصف العمر اكثر من كونهما مسرحي ومخرج.

وعلى خلاف جيري وروبرت في المسرحية فانه لا الزوج ولا بنتر يستطيع اتهام الاخر بانه خان مثاليات الشباب. وفي هذا الاطار فان المسرحية تظل حقيقية وواقعية في توثيقها للعلاقة بين العشيق والعشيقة، وموقف الصدق من الخيانة، ولكنها تظل قطعة روائية درامية قريبة من الواقع ولصيقة به اكثر من اي عمل مسرحي آخر كتبه بنتر.

ويؤكد هذه النظرة موقف العشيقة السابقة من المسرحية، فهي تنظر اليها في سياقها التوثيقي الذي تعتبره صادقا وحميما مثل اي مذكرات.

ولكن بنتر ينظر الى المسرحية من حيث كونها عملا دراميا، حيث قال ان «مفهوم الخيانة يصدمني ويثير مشاعري، وعندما كتبت المسرحية كنت اعرف انني سأكتب عن شيء قريب من الماضي، ولكن ليس بشكل حرفي فقد تحولت التجربة الى شيء اخر».

وضمن هذا المنظور يمكن النظر الى مسرحية «حفلة عيد الميلاد» (1960) لبنتر والتساؤل «من اي ذكرى انبثقت هذه المسرحية؟ وما مصادر الهامها؟».

ان المسرحية مثل سابقتها مشتقة من ذكرى غائبة حدثت في حياة بنتر تعود الى عام 1953 عندما كان في رحلة خارج لندن، حيث كان يشرب في احد البارات يبحث عن مكان يأوي اليه في تلك الليلة، واثناء تواجده في البار دخل في حوار مع احد الرجال المشردين هناك وعرض عليه هذا الاخير ان يأخذه الى نزل اسماه بنتر بـ«الحفرة» لسوء ادارته وشدة قذارته.

وقد قال له المتشرد بعد ان اوصله «لا انصحك بالنزول في هذا النزل او الفندق». ويعلق بنتر على هذه الحادثة بقوله «لم يكن لدي مكان اذهب اليه. فقلت له لا يهم، وعندما ذهبت الى النزل وجدت امرأة سمينة تعيش مع رجل قصير «قزم» في جزء من النزل، ولم يكن هناك احد غيرهما، وكان النزل متسخا ومليئا بالقاذورات. ونمت تلك الليلة في الغرفة الملحقة مع هذا الرجل الذي لقيته في البار. وحينما سألت الرجل عن عمله قال لي انه عازف على البيانو. حيث كان يعزف في فرقة ثم قرر تركها، فسألته من اين جئت؟ ورد علي بالقول لقد كنت اعزف في لندن ثم جئت الى هذا المكان الذي لا يطاق فكثيرا ما تسبب لي صاحبة النزل المشكلات. وحينما سألته لماذا تعيش هنا اذن؟ قال ليس لي مكان آخر آوي اليه».

ويضيف بنتر «لقد عاشت هذه الكلمات في ذاكرتي ثلاث سنوات. ولمعت في خاطري فكرة عن رجلين ينزلان في نزل تديره امرأة قبيحة وسمينة. ومن ثم تحولت هذه الشخصيات في "حفلة عيد الميلاد" الى ستانلي وميغ وبيتي».

وتقدم ذاكرة بنتر عن الحادثة الاطار الذي نبعت منه فكرة المسرحية، ولكن من المفيد في هذا السياق النظر الى تجذر "فكرة عيد الميلاد" في الذاكرة الشعبية في تلك الفترة.

فبين حادثة النزل هذه وصدور المسرحية ظهر بنتر في ست مسرحيات معظمها في مسارح الاحياء، وقد حاول ان يدخل في اطار الحادثة التوثيقي جزءا من مخاوف الفترة التي كان يعيشها حول العنف والسخرية والتشرد والهروب والسلطات التي تتدخل في كل شيء وكليشيهات وصور عن الطبقة العاملة كان يعمد الى معالجتها مسرح الخمسينيات البريطاني.

وكانت مسرحية «الحارس» هي التي قدمت بنتر للمسرح التجاري، وهي بالضرورة العمل الذي اعطاه الشهرة والريادة المسرحية.

فقد بدأت عروض المسرحية على «المسرح الوطني» في 27 نيسان (ابريل) عام 1960، وانتقلت بعد شهر الى مسرح «الدوقة».. وظلت تعرض فيه لفترة طويلة حيث بلغ عدد عروضها المسرحية 444 عرضا.

ورغم توقف عروض المسرحية منذ زمن طويل الا ان الشخصيات الرئيسية فيها وهي «استون» و«ديفز» و«ميك» تحولت الى شخصيات شبه اسطورية.

وقد قدمت المسرحية في معظم العواصم الدولية، وصورت كفيلم، وحولت الى دراما تلفزيونية. وكانت موضوعا للكثير من التفسيرات، وشاهدها بعضهم ممسرحة على مسرح روماني كتعبير رمزي ديني.

ومثل مسرحيتي «الخيانة» و«حفلة عيد الميلاد» فإن هذه المسرحية العالمية لها جذورها واصولها التي ترتبط بظروف حياة بنتر في البيت رقم 373 في شارع تشزك الرئيسي، على الرغم من ان المسرحية ليست مأخوذة بالكامل من تلك الظروف والاحداث.

ولكن الشخصيات الرئيسية الثلاث لها مرجعيتها الواقعية في الحياة، وهي نفس الشخصيات التي غلفت المسرحية وطبعتها بالطابع الاستعادي.

ولم يتحدث بنتر من قبل عن بشكل عام عن المصادر والتفاصيل والظروف التي احاطت بالاحداث التي تتعرض لها المسرحية لان هذه الظروف تتعلق بالنزاع بينه وبين زوجته الاولى فيفيان ميرتشانت. حيث يقول بنتر معلقا على اللمحات التي قادت الى ولادة المسرحية «كنا نعيش معا، في الطابق الاول من شارع تشزك. حيث غرفتان نظيفتان وحمام ومطبخ، كان هناك شخص يملك الشقة ويعمل في البناء، وهو يشبه ميك الذي يملك شاحنة، ونادرا ما كنت اراه، ولكن الشيء الذي اتذكره هو صوت شاحنته عندما كان يدير محركها كل صباح، وكان اخوه يعيش معنا في البيت، وقد كان رجلا جيدا، بل كان احسن من استون في المسرحية، ولكنه كان انعزاليا ومنطويا على نفسه، وعاش في مصحة نفسية لسنوات قبل ان يتعرض لبعض الصدمات الكهربائية العلاجية».

ويتابع بنتر بالقول «في يوم من الايام احضر هذا الرجل متشردا معه الى البيت، انا اسميه هنا «متشردا» مجازا، لانه في الحقيقة كان رجلا عجوزا بلا مأوى او بيت، وقد مكث في البيت ثلاثة او اربعة اسابيع. وقد تحدثت اليه مرة او مرتين حديثا عابرا، ولم تكن لديه بلاغة او فصاحة ديفز التي تظهر في المسرحية. ولم يكن راضيا بحياته، وقد انطبعت تلك الصورة التي عاشت معي لسنوات في ذهني، وهي صورة باب يفتح على غرفة، فيها رجلان يقفان في ناحيتين مختلفتين، ويحاول المتشرد ان يبحث في حقيبة والآخر ينظر من النافذة صامتا في لحظة تشبه تجمد الزمن. وقد ترك هذا المشهد انطباعا قويا في ذهني وحملته طويلا معي، ثم قاد هذا الانطباع الميت الى ولادة واحدة من اهم مسرحيات مابعد الحرب في بريطانيا».

ويعلق بنتر انه كان في حدسه وهواجسه متعاطفا مع ديفيس واستون، ولكن شخصية ميك قدمت في اول المسرحية في اطارها المسرحي وكان يحمل نحو المتشرد مشاعر الصداقة «فقد لقيته يوما بعد ان طرد من البيت في شارع تشزك، وسألته ما ذا تصنع اليوم؟ ولم اذكر له شيئا عن المسرحية التي اقوم بكتابتها لانه لا يعرف معنى "مسرحية"، وتحدثنا قليلا، اكن اعرف معنى المسرحية».

ويشير هذا الى ان بنتر كان يعاني في تلك الفترة من ظروف مالية صعبة بحيث اضطر للعمل في مهن صغيرة. وقد وصف ظروف حياته هذه وظروف حياة مجموعة هاكني في مقال له تحت عنوان «ملكة كل القوارب».

اما بالنسبة لاستون فان علاقته كانت اكثر تعاطفا مع بنتر، ويورد بنتر صورة من هذه العلاقة والتعاطف في حادثة حقيقية مع استون حيث يقول «كان علي ان اذهب في رحلة خارج لندن لمدة شهر، وعندما عدت قابلني استون وقال لدي مفاجأة لك، واعطاني دليل الهاتف الجديد مكتوبا عليه "هارولد بنتر/كاتب نصوص" واخبرته انني كمثل احتاج انا وفيفيان الى هاتف فعلا كان منه الا انه اتصل مع الشركة لتركيب هاتف لنا، وقد عمل كل ذلك لانه عرف انني اعمل في الكتابة، وكان فخورا بهذا».

ولم يصرح بنتر بهذه الحكاية لاحد من قبل، لا سيما وان زوجته فيفيان كانت «غاضبة لانني كتبت مسرحية عن هذه الشخصية، وشعرت بطريقة ما انني خنته. ولكنني لم افهم ذلك. وقلت لها كيف اكون قد خنته مع انني دافعت عنه في المسرحية وكنت معجبا به الى حد كبير؟ الا انها لم تقتنع، فلم اناقش الامر مع احد ولم اتحدث عن جذور واصول المسرحية لفترة طويلة».

وحسب احد اصدقاء عائلة بنتر فان فيفيان ظلت غير متحمسة للمسرحية رغم انها المسرحية التي اشهرت زوجها.

عدد جديد من «المجلة الثقافية»: ملف خاص عن الادب الاردني

عمان ـ «القدس العربي»:

تضمن العدد الجديد من (المجلة الثقافية): فصلية ثقافية تصدر عن الجامعة الاردنية وحمل الرقم (39) والتي يرأس تحريرها الدكتور همام غصيب ملفا خاصا عن الادب الاردني، الى جانب محور حمل عنوان: «العالم العربي وعقد التسعينات: التحديات الكبرى»، بدا متوافقا مع مجموعة من الدراسات التي وضعت تحت عنوان «قضايا الساعة»، فيما اخذت قضية التربية والتعليم جانبا من اهتمام المجلة اذ نشرت فيها ست دراسات، كما افردت المجلة للتقارير الفنية والثقافية ومراجعات الكتب حيزا خاصا لكل منها. ففي محور التحديات التي تواجه العالم العربي في التسعينات، كتب د. تيسير الناشف ـ الولايات المتحدة دراسة بعنوان «المرجعية والمجتمع العربي» وكتب الدكتور جابر ابراهيم الدوري ـ العراق دراسة عن الصهيونية والمطامع الاستعمارية. ومن العراق ايضا كانت هناك دراسة كتبها الدكتور عباس غالي الحديثي تناول فيها قضية «الامن الخليجي من منظور مختلف». فيما التقى الكاتب العراقي ماجد السامرائي المفكر الدكتور حسام الالوسي في حوار عن المعوقات التي تحول دون قيام فلسفة عربية.. والدكتور عبد الواحد ذنون طه من جامعة الموصل في العراق كتب عن صفحات مشرقة من التواصل الثقافي بين القدس العربية والغرب الاسلامي.

ونشرت المجلة وعلى عدة صفحات، مجموعة من الصور المؤثرة عن القدس، كأنها تأتي قراءة بصرية ازرت المقالة السابقة: «صفحات مشرقة..».

وضمن محور «قضايا الساعة» كتب الدكتور محمد محمود العجلوني ـ جامعة اليرموك مقالة بعنوان: «مستقبل الامن الغذائي العالمي وانعكاسها على الاردن» فيما عالج الاستاذ الدكتور د. يوسف بلتو والاستاذ يوسف الاشيقر من الجامعة الاردنية، قضية حقوق الانسان من جانب اخر غير متداول في مقالة حملت عنوان «الاخلاقيات البيولوجية وحقوق الانسان».

و(دراسة العدد) كما بوبتها المجلة كانت بعنوان «مع ابن بطوطة في رحلته» وكتبها الدكتور ابراهيم السامرائي من الجامعة الاردنية، وضمن ملف خاص عن التربية والتعليم كتب د. عبد الكريم غرايبة دراسة بعنوان الجامعات الاهلية، وترجم د. جمال محمد الخطيب ـ الجامعة الاردنية قضية تربوية هي «استخدام المشرفين للثواب والعقاب». وقرأ الاستاذ محمد احمد ابو صعيليك الاراء التربوية لابن خلدون، فيما قرأ التربية ومن منظور جنيد محمد عبد الرحيم عدس ـ والدكتور سميح ابو مغلي قرأ جوانب من قضية استخدام اللغة العربية في الجامعة والدكتور محمد السيد علي بلاسي من جامعة الازهر/ مصر تابع قرابة اللغة الارامية وصلتها بالعربية.

وفي ملف خاص عن الادب الاردني، كتب الناقد والشاعر والصحافي في جريدة الرأي، احمد المصلح دراسة بعنوان «ظاهرة المكان في شعر مصطفى وهبي التل «عرار» ـ البنية والدلالة» والدكتور عبد الرحمن ياغي قرأ رؤية غالب هلسا النقدية فقد وجد الناقد ياغي ان روح الناقد موجودة في كل عمل روائي او قصصي انجزه غالب. وعن جانب اخر من تجربة غالب هلسا كتب الدكتور صالح حمارنة من الجامعة الاردنية مقالة بعنوان «غالب هلسا والمرأة» وكتب الناقد نزيه ابو نضال مقالة بعنوان «علامات على طريق الرواية في الاردن» والدكتور احمد عرفات قرأ «صورة المرأة في النص الروائي النسوي الاردني: ليلى الاطرش نموذجا» وقرأت مريم جبر فريحات من كلية اربد للبنات، الخصوصية النسوية وتجلياتها في القصة القصيرة في الاردن.

وفي قراءة نقدية تطبيقية قرأ الدكتور محمد شحادة عليان من جامعة فيلادلفيا مجموعة القاص والناقد غسان عبد الخالق «ليالي شهريار» متابعا فيها (الواقعي) و(الفانتازي) والناقد الدكتور ابراهيم خليل كتب مقالة بعنوان «الكاتب الاردني والمسرح: جمال ابو حمدان نموذجا». واذا كانت هذه الدراسات قد شكلت صورة ما عبر البحث للادب الاردني، حاولت النصوص من شعر وقصة تعزيز وتدعيم عناصر تلك الصورة، فنشرت المجلة قصيدة بعنوان «عندما يبكي الاصيل» لنبيلة الخطيب، وقصيدة اخرى بعنوان «رؤى» لريم الصيفي، وابراهيم الكوفي كتب عمودية بعنوان «جارة» وكتب «مرثية الوهم» الشاعر احمد ابو ردن وحبيب الزيودي قصيدتين والدكتور صابق الشيخ صالح خريوش «اسئلة حائرة من دفتر الحب» وعمودية اخرى من عبد الرزاق البرغوثي بعنوان «عودة المجنون» وعمودية ايضا من ايمن العتوم بعنوان «كيف انسى» وسلامة الشنطاوي قصيدة بعنوان «عيناك». وللمجلة في هذا المجال، ذائقة خاصة لا تخفي ميلها لشكل التقليدي في الكتابة الشعرية، غير ان هذه الذائقة لم تكن مع نصوص قصصية وروائية ومسرحية، فقد كتب القاص هاشم غرايبة مسرحية من فصل واحد بعنوان «الذي وجد ظله» والدكتور غسان اسماعيل عبد الخالق نشر مقطعا من رواية «ما تيسر من سيرته»، وقصة قصيرة بعنوان «الشيء» كتبها يوسف الغزو و«الماضي» بقلم محمود الداود.



شمس الدين العوني*

إمرأة المدينة

الحوانيت..
الأقواس..
الأزقّة المتّسعة في ضيقها..
الباعة..
الرّجال..
صخب الأطفال..
...
لكلّ هؤلاء
ولأجلهم
تقف المرأة متلحفة
بالدّهشة
وبالبياض

مجد الالوان

أعرف أن الأشياء
إذا ما داهمها المطر
تشعر بالدفء
وتسعى ـ أكثر ـ لاستعادة أمجادها..
أعرف ذلك..
غير أن..
الشوارع في سراييفو
خلت ذاك المساء الدّموي
الآن من «داليتش» (**)
وهي تستعيد مجد ألوانها

(**) بيليانا داليتش: رسامة من يوغسلافيا أقامت معارضها في تونس

أغنيات قديمة

الماكثون
خلف خطاهم
يعرفون:
أن الأغنيات
أوسع
من صداهم

عزف

[الى نصير شما]

يا عازف الناي
والوتر
هلاّ سكبت الرّوح
في الجسد

جنان

أطفئ
لهيب السّفر
وظمأ الحياة
أيها الوافد
على جنان القلب

* شاعر من تونس

ايها المثقفون: ماذا قرأتم سنة 1996 [1 من 2]

ادوارد سعيد المثقف وأمين معلوف الروائي والشعراء هم درويش وأدونيس وخازندار

نوري الجراح

في قرآءات الكتاب والمثقفين العرب الذين سألناهم هذا العام حصاد سقط منه الكثير سهوا. لكن ذلك لم يمنع من تسجيل علامات: شعريا، في واجهة القراءة لهذا العام ثلاث مجموعات شعرية، اثنتان منهما صدرتا اواخر العام الماضي، وواحدة صدرت هذا العام. وهما مجموعتان لشاعرين من جيلين متعاقبين (الخمسينات: أدونيس، ومجموعته «الكتاب: أمس المكان الآن»، والستينات: محمود درويش في «لماذا تركت الحصان وحيدا»). بينما ينتمي شاعر المجموعة الثالثة الى جيل الثمانينات والى شعراء قصيدة النثر واعني به الشاعر وليد خازندار، ومجموعته «سطوة المساء» وهي الثالثة له بعد «افعال مضارعة» و«غرف طائشة».

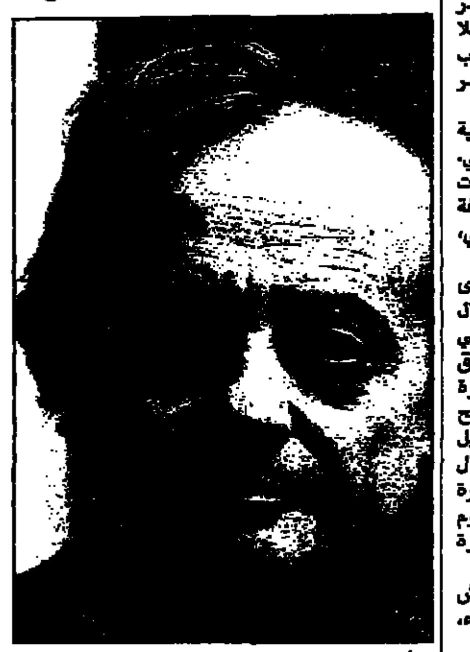
وسوف يلاحظ القارىء على هذا الصعيد ان الذين اختاروا ادونيس هم، باستثناء حالة واحدة، كتاب ينتمون الى جيله الفكري والادبي. بينما يفصح اختيار كل من محمود درويش ووليد خازندار عن بنية اوسع واكثر تنوعا من الادباء القراء. ويشير هذا الى اتساع قاعدة الذائقة الشعرية الجديدة خارج لعبة تصنيف الشعر الى وزن ونثر. وسوف تجد تكرار الاشارة الى عمل كل من لينا الطيبي في «هنا تعيش» وإيمان مرسال في «ممر معتم يصلح لتعلم الرقص».

وهكذا تقوم القراءة بتكريم شاعر يصر على استمراره في التجديد هو محمود درويش، وشاعر هو وليد خازندار يقع نصه في قلب حركة التجديد الشعري، وينتمي نصه الى المغامرة الشعرية في اطوارها الجديدة، فيكرم القارىء من خلاله الكتابة الجديدة ككل.

في الرواية يستمر اسم امين معلوف في البروز، ويحضر اسم محمد خضيرّ كقاص وناثر من طراز فريد. وعلى رغم الاشادة بعمل الكاتبة اللبنانية هاديا سعيد في روايتها «بستان أسود» الفائزة بجائزة مجلة «الكاتبة» للرواية عام 1995. والتنويه بأهمية عمل الروائي المصري ابراهيم عبد المجيد، من خلال روايتين جديدتين له، واكتشاف اسم روائي مصري جديد هو فتحي امبابي في روايته «مراعي القتل»، الا ان قراءة الرواية العربية كما يريد قراؤنا في هذا التحقيق تشهد تراجعا ملحوظا.

ولو استثنينا ادوارد سعيد الذي تلقى كتابته اجماعا واسعا عليها من جانب القراء، فان الكتاب الفكري والنقدي العربي لا يبرز في منطقة الاجماع، وبالتالي فان غالبية مثقفي وكتاب هذا التحقيق انصرفت الى قراءات متناثرة ومتنائية، وبعضها استعادي، كأن يقول القارىء: اعدت قراءة ريلكة. أو دستوفيسكي أو محفوظ.

والطريف في هذا التحقيق اخيرا هو اجابة الكاتب والناشر رياض الريس الذي يقول ان اهم الكتب التي قرأها هذا العام هي الكتب التي لم يجرؤ على نشرها خوفا من سلطة الرقابة والقمع. المدينة التي حضرت بلا منازع في القراءات، وبمعان مختلفة كانت مدينة القدس المحتلة.



ادونيس

ادوارد سعيد



محمود درويش

وليد خازندار

حنان عشراوي: مؤلفات اسرائيلية مبتكرة!

- قرأت كتبا كثيرة هذا العام، والآن، بينما انا في غمرة نشاط سياسي محتدم ومركز يصعب عليّ ان اتذكرها كلها.

- هناك كتاب ادبي لكاتبة امريكية قابلتها في كاليفورنيا هي ايزابيل النيدي وكتابها الجديد «بولا» اعجبني جدا وهو مؤثر خصوصا لانني ام، لكونها تكتب عن ابنتها في هذا الكتاب وبعد ان عرفتها قرأت كتابها بشكل مختلف.

وقرأت رواية لاحمد حرب نسيت اسمها الآن، وحرب هو زميل لي وروائي من فلسطين. وقرأت هذا العام ايضا كتاب ادوارد سعيد «الثقافة والامبريالية»، وقد اعجبني ان ادوارد سعيد يحاول استخدام النقد التاريخي للادب بشكل يضعه في السياق الاجتماعي والسياسي، واستخدام العمل الادبي كوثيقة وكمصدر للوصول الى استنتاجات حول طبيعة المرحلة والتفكير، وللحكم على ما يحصل في زمن محدد.

لكن ايضا نجد ادوارد سعيد في بعض المرات انتقائيا في استخدامه النص الادبي كدليل للوصول الى استنتاجات غير ادبية. فالنص الادبي على رغم انه مصدر للمعلومات وشاهد على شيء يحصل، الا انه يبقى عملا ابداعيا للمخيلة دور كبير فيه. لكن ادوارد لديه جواب على ملاحظتي هذه وهي ان كيفية تغيير الواقع عبر استخدام المخيلة هي ايضا جزء من المسألة.

هذه السنة كانت اكثر سنة قرأت فيها نصوصا قانونية بحكم الحاجة، لاسيما في عملي في المجلس التشريعي. مثلا في تشكيل المجلس كنت في اللجنة القانونية وقرأت كل لوائح البرلمانات الغربية والاجنبية كمصادر لصياغة اللائحة الداخلية، وعملنا من ثم على القانون الاساسي، وقرأنا دساتير كثيرة.

والآن اعمل على قانون التعليم العالي من جهة اخرى هذه كانت اكثر سنة ضربت فيها، فقد ضربت خلال الانتخابات عندما منعت من دخول القدس، وضربت في الخليل اثناء مظاهرة للتعبير عن الاحتجاج على اغلاق شارع «الشهداء» وممارسات اسرائيل في الخليل، ثم مرة اخرى ضربت في الخليل خلال احتجاجات على فتح النفق. وكانت هناك محاولتان لاطلاق النار علي من قبل المستوطنين، ومرة اخرى تعدى المستوطنون علي خلال مقابلة في بيت الاعلام في القدس. وكانت المرة الاخيرة التي ضربت فيها خلال مظاهرة في رأس العامود يوم الجمعة قبل الماضية. هذه كلها مؤلفات اسرائيلية مبتكرة قرأتها بجسدي هذا العام.

أخيرا قرأت هذه السنة ثانية ديوان محمود درويش «لماذا تركت الحصان وحيدا». فيه حنين، ونضج، وغناء، وألم، واشراق، وقوة.

(اكاديمية فلسطينية ووزيرة التعليم العالي في السلطة الوطنية الفلسطينية)

رياض نجيب الريس: الكتاب الذي لم استطع نشره!

الكتب التي قرأتها واعجبت بها هذا العام هي الكتب التي لم استطع نشرها. والكتّاب الذين طالما اعجبت بكتابتهم ماتوا جميعا، والذي اعتقده بقوة ان النشر ليس هو الوسيلة الوحيدة لتأكيد قيمة الكتابة.

لماذا؟

لأن الثمين قد ولى والغث ما يزال يفعل فعله في سوق نخاسة الاعلام الثقافي في العالم العربي.

هناك اسهال في نشر ما لا يستحق النشر، واحجام عن نشر ما يستحق النشر، سواء ما كان تراثا، او كتابة معاصرة سياسية او تاريخية او ادبية. والسبب ان الظرف السياسي فرض نفسه كقيمة عليا مهيمنة على حرية الكاتب وانتشار الكتاب، وبالتالي ايضا على حرية الناشرين في اختيار ما ينشرون. اصبح الكاتب كالناشر يحتاج الى براءة سياسية ليصبح كتابه او ادبه متوفرا.

ومن المؤسف ان النشر العربي هذه السنة كان محدودا جدا في ما قدمه من عناوين لموضوعات ومدارات جديدة لم يسبق الوصول اليها. وعلى رأس الاسباب الرقابة والقيود المفروضة على حركة الكتاب، كما ذكرت، وهذه عادة ما تحدد نوعية الموضوعات. ولا يمنع هذا الانطباع الذي من ان هناك في زحمة الحواجز الرقابية وقيود السياسة امكان لان يفلت كتاب قيم من شباك الاعلام الثقافي والسياسي، ليؤكد معنى آخر مختلفا. لكنه يبقى استثناء في قاعدة سيئة.

(كاتب وناشر من سورية مقيم في لندن)

حليم بركات: قتل النفس الانسانية!

- بين افضل ما قرأت هذا العام هو كتاب «الكتاب: امس المكان الآن» لادونيس. والحقيقة انني درست هذا الكتاب هذه السنة، وكنت قرأته في اواخر العام الماضي. وأجده مهما لسببين، اولا: ان فيه خوض وتعمق في قلب الثقافة العربية، وفي امتدادها من العصر الجاهلي وحتى الوقت الحاضر، وفيه تناول لتلك المواضيع المحرمة واللاواعية طوال هذه المدة. كتاب فيه خوض داخل الثقافة العربية، وكشف عنها، وسعي لتفجيرها الى الخارج لتتبين بنوع من القلق العميق ان في عمق هذه الثقافة قدرة على قتل النفس الانسانية، هذا في رأيي اعمق ما في النقد الذاتي حتى الوقت الحاضر.

السبب الثاني هو جماليات هذا الشعر، واجوائه، وأهم ما في ادونيس في هذا الكتاب السيطرة شبه التامة على اللغة وعلى الرموز، والصور المستمدة من الواقع العربي. فالصورة، الرمز، واللغة غير المفتعلة هي ما يميز هذا الشعر. وفي رأيي ان ادونيس تملك اللغة العربية بعمق ربما لم يبلغه احد من الكتاب المعاصرين، فهناك من لديهم قدرة على اللعب باللغة بشكل مفتعل، لكن عند ادونيس اللغة تنبثق عفويا عن التجربة التي يتحدث عنها. فاللغة فيض من الداخل ومن عمق التجارب.

أثار انتباهي كتاب لصديق آخر، هو «عذابات المتنبي» لكمال ابو ديب اذا ما جردناه مما يبدو انه لعب في الشكل، وحاولنا ان نأخذ بمضمون هذا الشعر ـ اذا كنا نريد ان نسميه شعرا ـ نجد انه كما غاص ادونيس في عمق الثقافة العربية، غاص كمال ابو ديب في عمق نفسه هو.

ولذلك اجد اجمل ما فيه هو ما يعود الى بيئته المحلية، ويصل ما في نفسه بتراث شعبي، ويتمثل هذا، مثلا، بما كان يسمعه من امه.

هذا، اكثر ما اثارني فيه، وأخافني في الكتاب الكآبة العميقة في نفس كمال التي لا تظهر في وجهه. فهو يبدو مرحا، لكن من خلال هذا الشعر يبدو لي ان هناك قلقا ووجوما وكآبة عميقة، كأنني اكتشفت عالما أجهله داخل كمال ظهر في هذا الشعر والقلق.

شيء آخر قرأته هذا العام، وهو ليس كتابا، لكنه ما كتبه سعد الله ونوس كمقالة نشرتها جريدة «السفير» مؤخرا في اربع صفحات. اعجبتني فيها تلك العفوية في دمج مختلف الفنون من شعر ورواية ومسرح واسطورة معا مما شكل نوعا من الفيض الداخلي العميق والرحب. في الوقت نفسه تكشفت لي من خلالها انسانية عميقة جدا.

اعتقد ان اجمل ما في هذه الكتابة لسعد الله ونوس هي المواجهة المفتوحة مع الموت، والاحساس بعدم الانهزام امامه، بل بالعكس، كأن هناك نوعا من الاقتحام. يبدو ان تجربة المرض لم تحطم نفسه بقدر ما اغنت انسانيته.

اطلعت على بعض الشعر الجديد من الاجيال الجديدة، لكنني لا اجد نفسي في موقع يسمح لي بالتعليق عليه، لأنني لم اتعمق في قراءته هذه السنة ولعلي افعل في المستقبل، وربما يفوتني الآن، بعض الاشياء التي قرأتها. مثلا لا استطيع ان اذكر ما قرأت من روايات بالعربية.

هناك مقالة ظهرت في النيويوركر حول عملية السلام، في رأيي انها افضل ما كتب هذا العام عن «السلام» فالذي كتبها او التي كتبتها التقى لستة اشهر او اكثر بجميع من لعبوا ادوارا أساسية في العملية، وتمكن من خلال هذه اللقاءات من الحصول على اعترافات لم يصرحوا بها من قبل: أعني من بيريز، الى رابين، الى عرفات، فلم يترك شخصية الا واستنطقها، (ربما تكون الكاتبة سيدة).

اعتقد ان هذه المقالة ينبغي ان تترجم الى العربية.

قرأت رواية للطاهر وطار هي «الشمعة والدهليز» رواية لا اقول عظيمة فهي عكس روايته «اللاز» التي اشتهرت كثيرا. اللاز فيها شخصية المتمرد في معركته مع السائد على صعيد شعبي.

في هذه الرواية الشخص حائر. وهو ليس في مواجهة الرأي السائد شعبيا بل بالعكس فهو يعلي من شأن الرأي السائد. هناك في «اللاز» البطل متمرد، وصلب ومصر على وجهة نظره هنا في «الشمعة والدهليز» البطل حائر يستسلم للتيار السائد ويخاف منه من ناحية، ومن ناحية اخرى هو منجرف في تيار السائد. انه دلالة على تحول وضع النخبة في الجزائر.

موت جبرا اثر فيّ. وفي العام المقبل ستصدر مجموعة رواياته، وقد طلب مني كتابة المقدمة لهذه الروايات، فكتبت هذه المقدمة وبدت لي اجمل مما تصورت.

(روائي واكاديمي سوري مقيم في امريكا)

الياس صنبر: ريلكه ودرويش ومونتالي وديستويفسكي وطوقان

أحلى ما قرأت السنة من شعر عربي هو ديوان محمود درويش «لماذا تركت الحصان وحيدا» كذلك قرأت ديوانا جميلا جدا لريلكه ترجم مؤخرا الى الفرنسية وعنوانه «قصائد الى الليل».

ديوان محمود فيه اكثر فاكثر سيطرة على البساطة والقوة معا، فهي قصائد تبدو كما لو كانت بسيطة، لكن بساطتها ملغومة تماما، وفيها كثافة عالية، كذلك يتميز الديوان بانه يحمل كل مكونات محمود درويش، من الرحيل والتغيب والطرد في 1948، ايضا كل ميثولوجيا عكا (عناة) والانشغال باللغة «انا لغتي انا»، والقصيدة الجميلة جدا التي يمر فيها ابو فراس الحمداني. هناك ايضا قصيدة «البئر»، وقصائد الغزل. كل مكونات شعر درويش موجودة في هذا الكتاب، والشعر هو حصيلة البساطة التي ولدتها السيطرة، ويزخم عال.

قصائد ريلكه فيها ميتافيزيق ريلكه العظيم، ورومانطيقيته الآسرة. وقرأت ايضا قصائد لمونتالي ترجمت الى الفرنسية. في الرواية احلى ما قرأت ترجمة جديدة لديستويفسكي في سياق اعادة ترجمة كاملة لكل اعماله الى الفرنسية. تقرأ ديستويفسكي كما لو انك لم تكن قرأته، هذا هو جديد هذه الترجمة، فديستويفسكي طالما كان مديونا، وغالبية رواياته نشرها في الصحافة تحت وطأة ايقاع يومي، ليقبض الثمن ويغطي احتياجاته. عدد كبير من اعمال ديستويفسكي املاه على ناسخين، وبالتالي فان في لغته توتر اللغة المحكية، والمشافهة، وتوتر لغة الكتابة فترجماته كانت مهذبة، اما الترجمة الجديدة فتستعيد النبرة الاصلية التي غابت وراء التنقيح، مثال هذه اللغة يبرز اكثر ما يبرز في روايته «الابله». ومن أجمل ما قرأت ايضا السيرة الذاتية لفدوى طوقان.

(باحث من فلسطين مقيم في باريس)

رغيد الصلح: رونالد يالم ولطفي الحفار

ابرز الكتب التي قرأتها هذا العام كتاب قديم عثرت عليه مؤخرا هو «النظام العالمي واعادة التعميم». Regenerализm and World Order مؤلفه هو رونالد يالم، والكتاب يقدم خلفية جديدة للتكتلات الاقليمية التي تحصل في العالم، ولنوع العلاقات الدولية القائمة منذ ان بدأت السوق الاوروبية تتحول الى اتحاد وتنتشر الفكرة في امريكا اللاتينية وجنوب افريقيا ومناطق اخرى في العالم.

اغلب قراءاتي في المواضيع السياسية، والذي لفت انتباهي هذا العام هو مذكرات لطفي الحفار الصادرة مؤخرا عن رياض الريس للكتب والنشر، واظن ان تسليط الضوء على فترة ما بعد الحرب العالمية الاولى في الشرق العربي مهمة جدا، وهناك اليوم جدل متجدد حول هذه الفترة التي لم يؤرخ لها بكفاية، على الاقل من ناحية مذكرات الشخصيات الوطنية التي برزت في تلك الفترة.

هناك سبب اساسي، لغياب المذكرات يتمثل في حادثة مداهمة السلطات العثمانية القنصلة الفرنسية في بيروت ووضع يدها على الاوراق والوثائق المتعلقة باحداث وشخصيات وطنية سورية ولبنانية.

الامر الذي جعل العديد من زعماء الحركات السياسية الاستقلالية يتردد في ترك مذكرات او اوراق خاصة بهم. وهذا حرمنا من ذخيرة تاريخية مهمة.

(باحث من لبنان مقيم في اوكسفورد)

اهداف سويف: ادوارد سعيد ومراعي القتل

عربيا، اجمل ما قرأت هذا العام رواية «مراعي القتل» لفتحي امبابي، واهمية هذه الرواية ان كاتبها يستعمل طبقة جديدة في اللغة، وهي تدور حول تجربة الهجرة من اجل العمل في ليبيا. مأساوية جدا، لكنها مكتوبة بلا اي ميوعة درامية.

اوروبيا، كتاب كارين ارمسترونغ «تاريخ مدينة القدس» بالانكليزية، واهميته انه يرسم صورة القدس تاريخيا، والكتاب مهم في هذه الفترة بالذات من تاريخ الفلسطينيين، خصوصا في ظل ادعاء اليهود بانها عاصمتهم منذ ثلاثة آلاف سنة. من هنا، فان تحديد وتوضيح هذا التاريخ المتعلق بالمدينة بمحطاته الاساسية الكبرى، وبملابسات الصراع الذي عرفته المدينة بين الاستقطابات الاقليمية والدولية منذ اقدم الازمان. وفي هذا السياق يسلط هذا التاريخ ضوءا على صراع الاديان الثلاثة، وكذلك على عناصر اللقاء في ما بينها، ويكتف عمن تصرف بحضارية في اطار هذا الصراع، ومن لم يرق الى هذا المستوى.

في الشعر، قرأت ثلاث قصائد للشاعر البريطاني الن روس وهي قصائد قصيرة نشرت في «لندن رفيو اوف بوكس». وقد تبدى لي من خلال هذه النصوص الشعرية الثلاثة الشيء الذي يمكن ان يفعله الشعر في النفس. فلا شيء يفعل اثرا حادا وقويا ومباشر ويصعب تعريفه كالشعر والموسيقى. مع هذه القصائد لهذا الشاعر البريطاني شعرت بشيء من هذا القبيل.

كذلك كان هذا العام على صعيد آخر عام ادوارد سعيد خصوصا من خلال اربع محاضرات له. نشرت في كتاب تحت عنوان «السلام غير المرضي» Peace And it's contents! Gaza - Gericho وفيها يقول ان على المثقف ان يظل في وضع المعارضة وان موقفه ان يكون اخلاقيا، والمحاضرات الاربع المذكورة كان ادوارد سعيد القاها في جامعة لندن. ويرى فيها ان المثقف ما دام قد اتخذ موقع الاخلاقي فانه بالضرورة سيجد نفسه في موقع المعارض للسائد. قصدي انه قال هذا الكلام بشكل تنظيري في المحاضرات المذكورة حول مسألة السلام ومن ثم عاد وجسد الافكار الاساسية الموجودة فيها في كتابه «صور المثقف». فقدم بذلك نموذجا للمثقف الاخلاقي. فهو لا يقوم بالتنظير حول الموضوع وحسب وانما يتخذ طوال الوقت مواقف اخلاقية.

(روائية من مصر تكتب بالانكليزية وتعيش في لندن)

خلدون الشمعة: المركزية الاوروبية واختراع اسرائيل

لا شك عندي في ان كتاب «القانون في الادب الغربي» The Western Canon للناقد الامريكي الشهير هارولد بلوم هو من أخطر الكتب التي صدرت خلال النصف الثاني من العقد الاخير من هذا القرن.

فلاول مرة يبلور ناقد غربي مهم ينتمي الى مجموعة النقاد التفكيكيين الذين يطلق عليهم خصومهم في امريكا اسم «مافيا التأويل» رد الفعل الغربي على الدور الكبير الذي لعبته فكرة الاختلاف والتعدد في النقد الادبي المعاصر. محاولا على غرار كتاب «القانون في الطب» لابن سينا، ان يستكشف القواعد والمؤثرات التي تعكس البنية المركزية للادب، فيحل بذلك الادب محل الطب في مشروع الفيلسوف العربي الاسلامي.

وخطورة هذه المحاولة تكمن في ان الناقد الامريكي الذي يشغل منصب استاذ الانسانيات في جامعة ييل الشهيرة، يحاول ان يفرض في حقل سجالي او قل خلافي، هو الادب، قواعد غربية تنسحب على جميع النتاجات الادبية في العالم كله. وبهذا الاعتبار فان الآداب الشرقية عموما، ومنها الأدب العربي، تصبح هامشا تكميليا للأدب الغربي.

وجوهر محاولة بلوم هو انه يعتبر ان «حالة التعدد» التي طرأت على الادب الغربي خلال السنوات الاخيرة قد أسفرت عن تدمير القانون الذي ينظم تسلسله الذوقي والمنهجي. فهو يرى ان تعاظم دور الآداب الشرقية وتأثيرها في هذا القانون، قد أدى الى تدميره.

ولهذا فهو يحاول وفق نزعة مركزية اوروبية وامريكية جديدة ومحكمة اعادة الاعتبار له واعادة تنظيمه واقتراح ما يمكن ان يعد ادبا معترفا به وينسحب على جميع الآداب بلا استثناء.

وقد اختار من الادب العربي المعاصر كلا من نجيب محفوظ وادونيس ومحمود درويش وطه حسين (وفق هذا الترتيب).

ويبدو لي ان هذا الكتاب يشبه محاولة نظيرة له وسبقته بعقود، واعني بها كتاب «تاريخ الفلسفة الغربية» لبرتراند راسل الذي اصبحت فيه الفلسفة العربية الاسلامية هامشا من هوامش الفلسفة الغربية.

وأما الكتاب الثاني الذي أود الاشارة اليه والتنبيه الى اهميته القصوى فهو كتاب صدر بالانكليزية تحت عنوان: "The Invention of Ancient Israel و The Silencing of Palestinian History" «اختراع اسرائيل القديمة: اسكات التاريخ الفلسطيني» ان هذا الكتاب هو في تقديري اهم مؤلف يرد فيه المؤرخ البريطاني كيت وايتلام على حملات التضليل العرقي التي قام بها بعض علماء الآثار الغربيين، محاولا النظر مجددا في حقيقة التاريخ الكنعاني والاسلامي لفلسطين واعادة الاعتبار له وفضح ما أدت اليه الاسقاطات التوراتية على تاريخ فلسطين من زيف وخطل وافتراء.

(ناقد واعلامي من سورية مقيم في لندن)

صبحي حديدي: خازندار واخماتوفا والربيعي وهوغ ونجمي وبيلامي

في الشعر: عربيا، مجموعة وليد خازندار الثالثة «سطوة المساء»، وبالاضافة الى العديد من الاسباب ذات الصلة بالمحتوى والشكل والخيارات الاسلوبية، شدتني في المجموعة سمة مركزية هي انها تقيم في النص الشعري ما تقيمه موضوعة «الطبيعة الصامتة» في الفنون التشكيلية. في الشعر العالمي، الترجمة الانكليزية للاعمال الكاملة، للشاعرة الروسية آنا اخماتوفا (1889 ـ 1966)، وارجو أن لا اُبالغ كثيرا اذا قلت انني، وفي حدود ما قرأت من شعر نسائي بالطبع، اعتبر اخماتوفا اعظم شاعرة امرأة عرفتها الانسانية.

في الرواية: اعترف انني لم اقرأ الكثير من النصوص الروائية في العام المنصرم، لكنني اعرف انني احببت رواية «الحجاب» للشاعر والصحافي المغربي حسن نجمي، ورغم ما يكتنف فصول هذه الرواية القصيرة من عنفية مغربية شاقة، فانني قرأتها ثلاث مرات بانماط مختلفة من المتعة، على رأسها بهجة التقاط شاعرية النثر. عالميا، رواية «تاريخ الاحلام الدانمركية» للروائي الدانمركي بيتر هوغ، ربما لأسباب تدور جوهريا حول العوالم السحرية الاسكندنافية التي تستقصيها الرواية، وتبدو جديدة وعجيبة بالنسبة الى قارىء صحراوي الحلم مثلي.

في النقد والابحاث: عربيا، كتاب فاضل الربيعي «الشيطان والعرش: رحلة النبي سليمان الى اليمن» انه جهد رصين وحيوي لاستطلاع جدل العلاقة التاريخية بين حاجة السلطة القوية الى دين كوني من جهة، والتناقض السياسي الثقافي الذي عرفته الجزيرة العربية بين الفلاح الجنوبي القحطاني والراعي الشمالي العدناني من جهة ثانية، ثم موقع التخييل الاسطوري في ذلك كله.

عالميا، كتاب «ترجمات الجبروت: النرجسية واللاوعي في التاريخ الملحمي» للامريكية اليزابيث بيلامي، والذي ينهض على تحليلات «نفسية» غير عادية للنصوص التي تسجل تواريخ ثلاث مدن كونية (قرطاجة وطروادة والقدس). وكيف سالت المخيلة الادبية الى التعامل مع تلك المدن وتواريخيا على نحو يمزج نرجسية الذات بملحمية رثاء الممالك وغنائية نبش الروح من قلب الاطلال.

(باحث وناقد من سورية يقيم في باريس)

هادية سعيد: بصرياتا محمد خضير

في الرواية والسرد وتاريخ المدينة والنفس البشرية والميتافيزيقا والمعمار والانثربولوجيا والسيكولوجيا، اجمل الكتب التي قرأت هذا العام هو كتاب «بصرياتا» لمحمد خضير، انه كتاب معلم، وكتاب يعلم.

الكتاب الثاني هو رواية ديفيد معلوف الموضوعة بالانكليزية Imajinary Life حياة متخيلة وهي من اجمل ما قرأت من روايات مؤخرا، لكونها توظف الاسطورة، وفيها لعب لغوي وميثولوجي وتاريخ يستلهم ويوظف اوفيد في سرد قصصي حديث، خيالي، فانتازي روحي مليء بالمناخات. والشخصيات فيه قوية بقدر ما تدفع هذه الشخصيات المواقف الى اقناعنا بها. ويعتمد الكتاب على ضبط من التشويق ولا تستطيع تركه، رغم تحول السرد احيانا نحو شعرية كثيفة عالية. واعترف، رغم تواضع اتقاني الانكليزية انني انتبهت الى عمل مهم على هذه اللغة. خصوصا ان العمل يدور كله حول اشياء الماضي والتاريخ، رغم انه لم يستخدم الفعل الماضي الا نادرا. وهذا الكتاب ترك اثره في الى درجة الكتابة، وذلك في قصة اخيرة كتبتها.

قرأت قصائد لجورج حنين، وهي اعمال مختارة صادرة عن «منشورات الجمل» من ترجمة بشير السباعي تستعيد جانبا من مساهمات احد ابرز الشعراء السورياليين العرب. وبمناسبة مرور مئة عام على ولادة اندريه مالرو وجدت نفسي بشكل تلقائي اعود الى «اللامذكرات» في طبعتها العربية الصادرة في جزئين، وذلك في قراءة استعادية، وهي من ترجمة فؤاد حداد.

وقد وبدت لي رائعة على رغم ما شابها من اخطاء في الترجمة لم اكن انتبهت اليها لدى قراءتي الاولى لها. وهذا لا يمنع ان الاشياء العظيمة هي بلا عمر.

وبما انني مررت في ظروف تمنعني من شراء الكثير من الكتب. فان ما اسفت على عدم قراءته هذا العام هو كتاب «تعقيبات على الاستشراق» لادوارد سعيد في ترجمة صبحي حديدي الذي استمتع عادة بكل ما يكتبه. خصوصا كتاباته السياسية ذات الصياغة الخاصة. لا سيما في عموده الاسبوعي في زاوية «هواء طلق» وآخرها «شجيرات ميلاد الغريب».

وقرأت هذا العام كتابا صغيرا لمارغريت دوراس هو آخر ما وضعته قبل رحيلها وعنوانه «C'est Tout» او «هذا كل شيء»، وهو كتاب يمزج القصيدة بالقصة، بالروي، ويحتفي بالنص بصفته كائنا.

ومن اجمل ما قرأت من قصص مترجمة هذا العام قصص ولیام تريفور التي وضع ترجمتها الشاعر العراقي فاضل السلطاني، وعلى رغم انني لم اقرأ النصوص في لغتها الانكليزية الا ان الجهد المبذول جاء على صور مختلفة منها ان المترجم عرفنا الى كاتب انكليزي يعتبر اليوم من اهم كتاب القصة القصيرة في العالم، وقد اختار له مجموعة من القصص تعود الى ازمنة مختلفة في تجربته الكتابية، ومنها ايضا قدرة المترجم على نقل العمل ومناخاته الخاصة التي وصلتني بقوة.

(روائية من لبنان مقيمة في لندن)

هشام شرابي: ادونيس ودولوز والمصباحي وبروست

في الشعر كتاب ادونيس «الكتاب: امس المكان الآن». لانه في نظري يمثل تجاوزا فنيا عميقا في الكتابة العربية المعاصرة، ويفتح طريقا، ليس فقط في ابداعية اختيار الموضوع، بل وفي الاسلوب الفني في المعالجة. اتكلم من منطلق تذوق شخصي، وليس لدي اطلاع، او مقدرة نقدية على الصعيد الادبي والفني.

وفي حقل الفكر كتاب «مفاوضات» لـ Gille DoLeuse وبضم كتابات من 1970 ـ 1990 جمعت تحت عنوان Negotiations، ودولوز توفي عام 1994، وهنا تظهر في هذه المقالات منهجية دولوز التي تتجاوز المنهجية العلمية في العلوم الاجتماعية والفلسفية الى طريقة من التفكير من حيث اختراع المفاهيم رؤية خاصة لتفهم الملموس، وثالثا طريقة الشعور الحسي.

هذه المنتخبات من «اوديب» كتابه الصادر عام 1978 بالاشتراك مع فيليب غواتاري، الى كتاباته في السينما والمجتمع.

اقرأ الآن كتابا نشر عام 1979 وسبق لي ان قرأته في الطائرة بين امريكا وميونخ، كاتبه هو عالم نفسي شهير هاينز كوهات والعنوان «العودة الى الذات»، وهو يتناول نظرية حب الذات، او النرجسية ويجعلها، كواقع نفسي وكعامل نفسي طاغ، في المنزلة نفسها التي اعطاها فرويد للدافع الجنسي، وسبب في ذلك نوعا من الثورة في مجال علم النفس تضاهي ربما الثورة التي فجرها لاكان في فرنسا.

واقرأ الآن ايضا الترجمة المدققة لمارسيل بروست «البحث عن الزمن المفقود» انجزت منها هذا العام كتابين من اصل ستة كتب.

وهناك كتابان آخران اقرأهما، رواية لحسونة المصباحي هي «هلوسات ترشيش» والسيرة الذاتية لنوال السعداوي «اوراقي: حياتي». الرواية التي اذكر جميلة جدا وتقوم على تجربة فذة لشاب نشأ في الصحراء التونسية، وكيف يستعيد هذا الشاب هذه التجربة من خلال الذاكرة، وهو يمثل بطريقة رائعة تجربة طفل يعيد قراءتها كرجل، وذلك بصورة روائية.

اما كتاب نوال السعداوي، فهو ايضا عودة الذاكرة الى الماضي، وهي تمنح نوعا من الاطلالة على تجارب انثى ومن وجهة نظر انثوية لنمو طفلة في ثقافة ابوية خانقة، وتكشف عن وضع المرأة واختباراتها ومعاناتها الخاصة واسلوب صنع الانثى، من خلال قيم ومعاملات رجالية غاية في القسوة، وذلك باسلوب عميق وجميل عودتنا عليه نوال السعداوي.

(مفكر فلسطيني مقيم في امريكا)

لينا الطيبي: «بستان أسود» وشعر جديد

في الشعر اعجبني مما قرأت هذا العام وليد خازندار في «سطوة المساء» وايمان مرسال في «ممر ضيق يصلح لتعلم الرقص» وبسام حجار في «الرجل الذي احب الكناري»، وعلي عبد الامير في «خذ الاناشيد ثناء لغيابك».

وفي الرواية «بستان اسود» لهادية سعيد، وهي الرواية الفائزة بجائزة مجلة «الكاتبة» للرواية 1995، و«باص الاوادم» لنجوى بركات. وفي النثر القصصي «بصرياثا» لمحمد خضير وكتاب في الرحلات هو كتاب «خيط الاجنحة» لامجد ناصر. وكتاب «اوهام النخبة» لعلي حرب.

اعجبني في شعر وليد خازندا عمله الخاص على المفردة، ومحاولته استخراج موسيقاها، وبشكل عام الرهافة الشعورية التي يتمتع بها، اما شعر ايمان مرسال فان الصدق في تسجيل اليومي وتحويله الى شعر هو ما شدني اليه. وفي شعر بسام حجار شعرية السرد، لكنني ما ازال حائرة في تصنيف هذه الكتابة بين سرد قصصي وشعر؟ اما شعر علي عبد الامير فقد اعجبني فيه عفوية الذات الشعرية في ايصال المها الى الكلمات.

وكمجموعة اولى لفتت انتباهي مجموعة المصري محمد الحمامصي «لا احد يدخل معهم» لما فيها من براءة قوية وغنائية شفافة.

(شاعرة من سورية مقيمة في لندن)

سمير اليوسف: فيدال والقفاش وبرلين وبولص

أفضل ما قرأت هذا العام هو مذكرات الكاتب الامريكي غور فيدال، وهي من الرشاقة والتشويق بحيث وجدت صعوبة شديدة في التوقف عن قراءتها عندما اقتضت الضرورة. اذ لدى فيدال، وهو روائي وكاتب مقالة مهم، موهبة في مزج التاريخ الادبي بالسياسة، رجالها وكواليسها، وبروح دعابة مشاكسة. «معنى الواقع» مجموعة مقالات فلسفية لايزايا برلين تعود الى اربعة عقود، الا ان الفرادة التي يتمتع بها برلين كمؤرخ وناقد افكار لم تفقدها وهجها. برلين عموما يتناول اهمية افكار وطروحات تعود الى ما بعد زمن التنوير، والتي كان لها اثرا عظيما على الفكر والحياة في القرن العشرين.

«حامل الفانوس في ليل الذئاب» مجموعة الشاعر العراقي سركون بولص هي واحدة من افضل المجموعات الشعرية التي قرأتها في الاعوام القليلة الماضية. ففيها نزعة رواقية نادرة في الشعر العربي الحديث تجعلك تأخذ الامور على ما هي عليه وبتسليم المدرك لاستحالة وقوع ما عداها. لا اعتقد ان العام 1996 كان عام الرواية ومع ذلك هناك عمل لفت انتباهي بشكل خاص، هي رواية الكاتب المصري منتصر القفاش «تصريح بالغياب» وهذه هي الرواية الاولى للكاتب بعد مجموعتين قصصتين هامتين، وهي تشي باستفادة سردها مما اقدم عليه الكاتب من تجريب في ما يعرف بالقصة ـ القصيدة ـ اعتقد اننا امام موهبة روائية لن تخيب الآمال.

(قاص وناقد من فلسطين مقيم في لندن)

فوزية سلامة: عبد المجيد وسويف وسعيد

عندما يتصل بك زميل مهنة ويسألك عن الكتب التي قرأت من العام الفائت تشعر بانه يوقظك فجأة، ويضبطك متلبسا اما بالتقصير او بالنسيان. اما انك لا تقرأ فتكون هذه مصيبة، او انك تقرأ وتنسى فهي مصيبة اعظم.

من حسن حظي انني سئلت وكنت قد فرغت توا من قراءة «بيت الياسمين» لابراهيم عبد المجيد استعدادا لقراءة روايته الاخيرة «لا احد ينام في الاسكندرية»، فقد استقر عبد المجيد في وجداني كروائي مفضل تتفق رؤيته للحياة والناس مع رؤيتي، حيث لا ينجح صراع الانسان مع الظروف في حرمانه من حب الحياة والتفاؤل والتواصل والمرح. احب عند ابراهيم عبد المجيد بساطة اللغة والاخيلة.

واذا كنا دائما نتذكر العمل الاخير الذي قرأناه، فاننا حتى لا ننسى عملا ترك بصمة قوية، ان نتذكر العمل في مجمله ووقعه وان نسينا التفاصيل. وتحت هذه الخانة تندرج رواية «الحب في المنفى» لبهاء طاهر التي شغلتني عذوبتها الرومانسية طويلا، واستفزتني قدرة الروائي على ادارة جدل سياسي من دون ان يطغى المحور الجدلي على المحاور الانسانية التي يلتف حولها حبل الرواية. «الحب في المنفى» ارخت لفترة بالغة الاهمية في وجدان جيل الوسط. ومن ارق ما صادفني في عام 1996 كتاب لفاروق شوشة بعنوان احلى عشرين قصيدة حب يتناول فيه الشاعر مختاراته من اشعار الحب. وباللغة الانكليزية تمتعت بقراءة مجموعة «زمار الرمل» (Sand Piper) للمبدعة اهداف سويف التي تعلمت منها ان الادب الراقي فكر وحس وتوظيف متمكن لاهم امتيازات الانسان: اللغة، وان نسيت لا انسى «بستان اسود» رواية هاديا سعيد التي حصلت على جائزة مجلة «الكاتبة» للرواية عام 1995 بستان اسود تبهر بقدرة كاتبتها على تطويع الشكل الادبي، وابتكار اشكال جديدة لكي تتناسب ايقاعات الوثب العالي التي تعتمدها الشخصيات في التلاقي والتنائي في الحوار الصامت والمكتوب. آخر ما قرأت هو مجموعة قصصية جديدة بعنوان: «وجهها وطن» للصديقة الكاتبة الكويتية اللامعة فاطمة العلي. فاطمة عادت الى الكلمة بعد فترة مارست فيها حق الانثى لكي تكون اما بلا ألم ولا ندم. وعلى الرغم من تفاوت مستويات القصة في هذه المجموعة، تبرز قصة «العكاز» كواحدة من اجمل القصص القصيرة في اي زمن وبنية لغة.

(قاصة من مصر مقيمة في لندن ورئيسة تحرير مجلة «الشرق الاوسط»)

هكذا الاصل

فريدة فهمي لـ«القدس العربي»:

اعتز بوشاح «النيل» الذي تسلمته من جمال عبد الناصر

القاهرة - مكتب «القدس العربي» - اسلام صادق:

القنانة الكبيرة فريدة فهمي بدات رحلتها الفنية في فرقة رضا عام 1959 قدمت طوال هذه الرحلة اجمل التابلوهات التي حازت على اعجاب الجميع وكانت هذه الاعمال خير سفير لمصر في الداخل والخارج. وعندما كان يحضر اي ضيف دولة او مسؤول كبير كان الرئيس الراحل جمال عبد الناصر يصطحبه الى فرقة رضا التي كثيرا ما كانت تقدم عروضها واستعراضاتها الشيقة امام ضيوف مصر. وفريدة فهمي كرمها مهرجان الاسماعيلية الدولي للفنون الشعبية الذي اقيم في 21 آب (اغسطس) الماضي ومنحها درع المهرجان وشهادة تقدير اعترافا لها بالدور الذي لعبته سواء في الداخل او الخارج. تقول فريدة عن تكريمها: احس انني مكرمة في كل وقت... وتكفيني نظرات الناس الي. اشعر ان الناس لا تزال تتذكرني وتتذكر امجاد فرقة رضا.

■ قلت لها: بعض الخبراء ايد قرار رئيس قطاع الفنون الشعبية والاستعراضية السابق باقالتك من رئاسة فرقة رضا فما رأيك؟

■ اؤكد لك انني لست حزينة على هذه الاقالة. ولكن المسألة انها جاءت على يد مسؤول لا يعرف شيئا عن طبيعة الفرقة او الفنون الشعبية والاستعراضية. العالم المتحضر اليوم يبحث عن الخبرات ويجري وراءها ويشتريها بكنوز الدنيا كلها الا عندنا. فالمسألة عندهم مجرد كراسي ومناصب. وما هي النتيجة اين هذا المسؤول الذي اقالني اليوم؟

للاسف اصبح في الشارع ولا يعرفه احد في حين ان فريدة فهمي يكرمها الناس والمهرجانات التي تقام داخل وخارج مصر. للاسف يجب ان نغير من نظرتنا تجاه الفنون الاستعراضية بالتحديد لانها تحتاج الى مجهود وخبرة في التعامل مع الراقصين والتابلوهات التي يرقصون عليها وليس كل من هب ودب يصبح مسؤولا عن هذا القطاع الخطير.

■ هل انت سعيدة باقالة المسؤول السابق عن قطاع الفنون الشعبية والاستعراضية؟

- بالتأكيد لست سعيدة، لانني لا افرح في المصائب. وانما المسألة اننا نبحث جديا في النهوض بالفنون الاستعراضية المصرية بصرف النظر عمن يشغل المناصب او الكراسي لان الكراسي زائلة ولن يبقى سوى الفن الجميل في النهاية.

■ ما هي سنوات توهج فرقة رضا وسنوات انطفائها؟

- سنوات توهجها كانت في بداية الستينات وحتى منتصف السبعينات اما سنوات انطفائها تبدأ منذ تولى الفنان عبد الغفار عودة رئاسة القطاع عام 1988 ففي عهده شهدت الفرقة اسوأ عصورها. وتوقف تقدمها، ولم تعد تقدم جديدا.

■ وما السبب في رأيك؟

- السبب ان عودة كان يحارب الكفاءات في الفرقة بدليل انه اقالني انا ومحمود رضا رغم انه يعلم تماما ان مؤسس الفرقة هو زوجي الراحل علي رضا وشقيقه محمود. وانا اعرف كل كبيرة وصغيرة عن الفرقة، كما انني حاصلة على درجة الماجستير في «انثولوجيا الرقص» من جامعة لوس انجلوس بالولايات المتحدة ومتخصصة في رقصات الشعوب الاخرى ومع ذلك ضرب كل هذا عرض الحائط وطردنا من الفرقة التي شهدت سنوات عمرنا الجميل.

■ معروف ان فرقة رضا كانت تفرز اصواتا جميلة مثل محمد العزبي وعمر فتحي وغيرهما. فلماذا لم تعد تلعب هذا الدور في الوقت الحاضر؟

- فرقة رضا احتضرت منذ ان تركناها، وبدات اصابع المخربين تحركها شمالا ويمينا. هم جهلة لا يعرفون شيئا عن الفنون الشعبية، فالفنون الشعبية تراث وموروث فني كبير ضارب في جذور واعماق التاريخ. للاسف هم لا يقرأون ولا يريدون للآخرين ان يقولوا رأيهم. والمسألة عندهم اصبحت «جهل مسيطر»!

■ لك اكثر من تجربة مع السينما فما هي اهم الافلام التي شاركت فيها، ولماذا توقفت تجاربك فيها؟

■ قدمت للسينما غرام في الكرنك واجازة نص السنة واسماعيل يس في البوليس. اما آخر تجاربي فكانت في فيلم اسياد وعبيد عام 1975 من اخراج علي رضا والحقيقة انني لم ابتعد عن السينما ولكن كل ما في الامر انني عاشقة للرقص وفرقة رضا تقريبا اخذت كل وقتي فلم اجد الوقت المناسب الذي افكر فيه لامثل في السينما.

■ معروف ان فرقة رضا حصلت على العديد من الاوسمة والنياشين فما هي اهم هذه الاوسمة والنياشين؟

- حصلت على وسام كوكب الاردن من الملك حسين عام 1965 وحصلت على وسام الرئيس السابق الحبيب بورقيبة عام 1974 بالاضافة الى شهادات تقدير لا حصر لها.

■ وأي وسام تعتزين به؟

- الوشاح الذي تسلمته من الرئيس الراحل جمال عبد الناصر في عيد الفن عام 1968 حيث صافحني وسلمني وشاح النيل.

■ هل تشاهدين فرقة رضا الآن؟

- للاسف لا اراها، ولا اريد رؤيتها.

■ لماذا؟

- لانني ارى فرقتي تنهار امامي كل يوم ولا أدري كيف الطريق للاصلاح، فأنا ليس في يدي سلاح لاحارب، انا لم يعد لي صوت كما كان، خاصة بعد اقالتي من رئاسة الفرقة.

■ سؤال أخير: هل سوء الادارة او البيروقراطية عطلت مسيرة فرقة رضا؟

- بالتأكيد. فرقة رضا اليوم عدد الموظفين فيها اكثر من عدد الراقصين بأربعين مرة مثلا... ففي حين يوجد 25 راقصا وراقصة بالفرقة تجد حوالي 180 موظفا اداريا. ماذا يفعلون؟ ولماذا هذا الكم الرهيب لادارة الفرقة - الله يرحم ايام زمان عندما كنا اربعة افراد فقط ندير الفرقة وكنا ناجحين جدا، وكنا نطبق مبدأ الثواب والعقاب على الجميع، وكنا بشهادة الجميع نحقق نجاحات كبيرة تعجز الفرقة الآن عن تحقيقها ولا في الاحلام.



فريدة فهمي وزوجها الراحل علي رضا تحت شمس اسوان الدافئة (القدس العربي)

الشاشة الفضائية

برامج السبت

الجزيرة

16.20 القرآن الكريم. 16.30 الاخبار + الرياضة. 17.00 فضائح العصر. 17.30 الاخبار. 17.40 الاحوال الجوية. 17.45 ملف الارض. 17.50 الملف الاسبوعي. 18.20 برنامج وثائقي. 18.50 الاخبار. 19.00 اخبار رياضية. 19.15 مجرد مهنة. 19.30 الاخبار. 19.50 برنامج وثائقي. 20.00 الملف الاسبوعي. 20.30 الاخبار. 20.40 برنامج وثائقي. 20.55 اليوم الرياضي. 21.00 رحلة. 21.30 الاخبار. 21.57 الاحوال الجوية. 22.00 الختام

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

8.00 القرآن الكريم. 8.05 دين ودنيا. 8.15 افلام كارتون. 8.45 المسلسل العربي - برديس. 9.35 اخترنا لكم - اعادة. 11.00 حوار مع الغرب - اعادة. 12.00 نشرة الاخبار. 12.20 برنامج مساء الخير يا عرب. 14.05 المسلسل المدبلج - المنتقمة. 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية. 15.20 برنامج وثائقي. 16.05 المسلسل العربي - احلام فستق. 17.00 موجز الاخبار. 17.05 برنامج هنا عو. 17.45 منوعات غنائية. 18.00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية. 18.35 برنامج مال واعمال. 19.00 الفيلم العربي - هذا احبه وهذا اريده. هاني شاكر ونورة. 20.00 موجز الاخبار. 20.05 تتمة الفيلم العربي. 21.00 نشرة الاخبار الرئيسية. 21.30 الاحوال الجوية. 21.35 برنامج العالم سينما. 22.15 برنامج بوب فيديو. 23.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية. 23.25 مساء الخير يا عرب - اعادة. 1.10 المسلسل المدبلج - اعادة. 2.05 القرآن الكريم والختام

قناة ART

8.30 افتتاح وقرآن كريم. 9.00 فن الطبخ. 9.30 مسلسل قديم. 10.40 مسلسل مصري. 11.25 ليلة عربية. 12.40 تجارة عن تراضي. 1.20 فيلم عربي. 3.35 الى من يهمه الامر. 4.15 مسلسل مدبلج. 4.55 ضيف وقضية. 6.00 مسلسل مصري. 7.05 نجوم الصحافة. 8.15 فيلم عربي. 10.00 ليل السهارى. 11.00 من الالف الى الياء. 12.30 العلم والايمان. 1.30 مسلسل مدبلج. 2.25 افاق المعرفة. 3.50 موسوعة السنة النبوية. 4.20 الوان من الحب. 4.45 جدد حياتك. 5.05 قران مفسر. 6.00 مسلسل ديني. 7.00 تراثيات.

الفضائية المصرية

7.00 صباح الخير يا مصر. 10.15 الاطفال. 10.45 اكلات بكل اللغات. 11.00 المسلسل العربي. 12.30 اماني واغاني. 12.55 كنوز مصرية. 1.30 برنامج اخباري. 2.30 موعد مع الشهرة. 3.00 الفيلم العربي. 5.45 لوحة وفنان. 6.15 مطار 96. 6.45 المسلسل العربي. 7.35 شكرا لاهتمامكم. 8.00 الاخبار. 8.15 منوعات غنائية. 9.00 الفيلم العربي. 11.15 من اغاني الافلام. 12.15 المسلسل العربي. 1.00 احداث 24 ساعة. 1.30 مسرحية السيرة.

دبي الفضائية

5.00 الاخبار العالمية. 5.30 فيلم تسجيلي. 6.35 منصور الرحباني يقرأ. 7.00 المسلسل العربي. 8.10 الطبخ العالمي. 8.30 عيون الامل. 9.00 الاخبار بالانكليزية. 9.30 احلام الاطفال. 11.00 اغاني ببلاش. 12.05 المسلسل العربي. 1.20 رصيد النجوم. 2.30 رسوم متحركة. 3.05 المصحف المفسر. 4.05 المسلسل العربي. 5.45 عالمكشوف. 7.05 مسلسل عربي. 8.00 الاخبار العربية. 8.45 شعر وشعراء. 10.00 الفيلم الملون. 11.30 الاخبار العالمية. 12.30 البيت العربي. 1.15 المسلسل العربي. 2.30 اليوم. 3.30 الفيلم القديم.

الفضائية التونسية

10.15 بداية الارسال. 10.43 النشيد الرسمي. 10.45 القران الكريم. 11.00 همزة وصل. 12.15 صور متحركة: جول وجولي. 12.35 ليالي تونس (اعادة). 13.30 النشرة الاولى للانباء. 13.40 نشرة الصيد البحري. 13.45 البيت السعيد. 14.30 المجلة المغاربية. 15.00 وثائقي، اسرار الطبيعة (اعادة ق 21). 15.45 نشرة الصم والبكم. 16.00 مسلسل: المتهم البريء (15/3). 17.00 الرياضة للمغاربية. 17.30 للاطفال، فرقة الانقاذ، عبقور. 18.30 النشرة المسائية الاولى. 18.50 مجلة التلفزة. 20.00 الانباء. 20.40 النشرة الجوية. 20.45 دروب الثقافة. 21.00 منوعة السبت. 23.30 الحياة البرلمانية. 00.00 آخر الانباء. 00.15 شريط سينمائي، ابو زيد زمانه. المخرج: احمد السبعاوي، تمثيل: الهام شاهين، محمود حميدة، ممدوح وافي. 2.30 القران الكريم. 2.40 نهاية الارسال

أربعة أفلام شكسبيرية في الصالات قبل نهاية السنة:

أشباح لمحبي الاثارة وقتل وجرائم جنسية!

لوس انجيلوس من كونستاينس سومر:

كينيث براناه سيقدم لك فيلما بمناسبة الاعياد المقبلة وهو على يقين انه سيعجبك. فبادىء ذي بدء، الفيلم كل طاقمه من النجوم: هو نفسه وروبين وليامس وبيلي كريستال وكيت وينسلت وجولي كريستي وتشارلتون هستون والسير جون غيلفورد وغيرهم الكثير.

والفيلم فيه شيء للكل: اشباح لمحبي الاثارة وقتل وعلاقات جنسية محرمة وجرائم قتل، فضلا عن ان كاتب النص السينمائي له انصاره في جميع انحاء العالم.

وما هو اسم هذا الفيلم المكتوب له النجاح سلفا؟ انه... «هاملت». نعم هاملت، المسرحية التي كتبها وليام شكسبير والتي اضجرت طلاب المدارس الثانوية جيلا بعد جيل والتي لا تزال تخيف الكبار حتى ايامنا هذه.

الا ان ذلك لا يجب ان يردع محبي السينما. فهوليوود لم تصنع فيلما واحدا او فيلمين، بل اربعة افلام شكسبيرية طويلة سوف تنزل الى الصالات في اوقات اقصاها نهاية العام الحالي.

ولا تتضمن تلك الافلام «ريتشارد الثالث»، الفيلم الصامت الذي صنع سنة 1912 وظل مفقودا الى ان عثر عليه مؤخرا في قبو احد المنازل في اوريغون. وقد عرض هذا الفيلم في 29 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي في مهرجان المعهد الامريكي للسينما في لوس انجيلوس.

وقال براناه في اتصال هاتفي انه يتمنى ان تساعد تلك الافلام بعضها البعض وانه مسرور لمجيئها كلها في آن واحد، وطبعا سوف يتوقف نجاحها على مقدار المدخول الذي ستحققه.

نعم، هذه هي كلمة السر في النجاح، فآخر فيلم شعبي شكسبيري الذي عرض سنة 1993 Much Ado About Nothing جمع 22 مليون دولار بشق الأنفس في الولايات المتحدة. وللمقارنة، فان افلام المغامرات والأكشن الصيفية غالبا ما تفوق مداخيلها المئة مليون دولار.

وثمة فيلمان شكسبيريان سابقان منيا بفشل ذريع. ففيلم «اوثيللو» لبراناه نفسه الذي عرض في كانون الاول 1995 والذي كلف 11 مليون دولار ادخل 2.5 مليون دولار في الولايات المتحدة. وفيلم «ريتشارد الثالث» بطولة الممثل الشكسبيري ايان ماكيلن في دور الملك السفاح ادخل 2.7 مليون دولار في الولايات المتحدة منذ طرحه في الصالات في 29 كانون الاول (ديسمبر) 1995. وقد كلف صنع الفيلم شركة يونايتد ارتيستس ثمانية ملايين دولار.

ومع ذلك يبقى هناك سينمائيون يحبون شكسبير، ويتسمون بالانانية والغرور الكافيين للاعتقاد بانهم هم الذين سوف يتخطون العقبات ويجتذبون شريحة واسعة من المتفرجين، ويبدو انه لن يردعهم شيء:

* فيلم «البحث عن ريتشارد» فيلم آل باتشينو الوثائقي عن كيفية صنع افلام ريتشارد الثالث. وقد عرض لأول مرة في 11 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

* «الليلة الثانية عشرة»، الكوميدي عن الالتباس حول الهويات والذي اخرجه المخرج الشكسبيري المخضرم سام نان وعرض ايضا في اواخر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

* «روميو وجولييت»، الذي اخرجه باز لورمان وانحرف فيه بشكل فاضح عن الخط الاصلي للرواية. وعرض لأول مرة في اول تشرين الثاني (نوفمبر).

* ويوم عيد الميلاد (25 كانون الاول الجاري) يعرض براناه فيلمه «هاملت» دون ان يقتطع كلمة واحدة من النص الاصلي للمسرحية، والمتوقع ان يستغرق عرضه 3.5-4 ساعات.

ويعترف كريس بولا، رئيس قسم التسويق لشركة «فيرست لاين سينما» انه «يجب ان نعرف ان من شأن مثل هذه الافلام ان تشبع الشهوة الشكسبيرية، ولعلها ستفتح الباب امام شهوات شكسبيرية جديدة». (فيرست لاين هي موزعة «الليلة الثانية عشرة»).

ان احتمالا كهذا موجود دائما، كما يقول الخبراء. فالمسرحيات الشكسبيرية، في الايدي الخبيرة الماهرة يمكن ان تكون مبهرة ومذهلة، وهي ذات قصص آسرة بافكار تبقى آنية على الدوام تجعل الشخصيات التي قام بتخليقها الكاتب في القرن السادس عشر حقيقية وواقعية مثل الاناس المعاصرين.

ويقول المؤرخ السينمائي دافيد طومسون: «اذا كنت تستطيع ان تبيع جين اوستن فانك تستطيع ان تبيع شكسبير». فاشياء اكثر تحدث في روايات شكسبير مما يحدث في روايات جين اوستن. وكان طومسون يشير بذلك الى سلسلة من الافلام الحديثة المقتبسة من روايات اوستن.

ويضيف طومسون ان نجاح افلام اوستن مثل «ايما» و«الاحساس والمنطق»، مثل نجاح محاولات براناه الشكسبيرية السابقة كفيلم «هنري الخامس» يثبت ان هناك سوقا للاعمال الادبية العظيمة.

هذه الافلام لن تكون كاسحة ابدا، ولكنها ستشكل عزاء لشاجبي ومنتقدي الافلام الكاسحة مثل فيلم «عيد الاستقلال».

ومع ذلك، لا شك في ان لورمان قد استهدف بفيلمه «روميو وجولييت» الوصول الى الجمهور الذي يهوى الافلام الكاسحة. فقد تعرض هذا الفيلم لأكبر تحوير بين مجموعة الافلام الشكسبيرية التي ظهرت في الموسم الحالي. ويقول لورمان انه توخى ان تكون الرواية في معرض سردها السينمائي العصري، مسلية الى اقصى حد ممكن.

وينقل الفيلم عائلتي كابوليت ومونتاغو المتناحرتين الى مدينة فيرونا المعاصرة التي جنت بسبب الكراهية المتأصلة بين العائلتين. والالوان في الفيلم والاصوات صاخبة وطاغية.

وشباب العائلتين يحملون المسدسات وليس السيوف. كما في المسرحية الاصلية، والامير المسؤول عن النظام في المدينة تحول الى «الكابتن برنس» قائد الشرطة، وضباطه يتنقلون في احياء المدينة في هليكوبتر سوداء لوضع حد للاشتباكات المسلحة بين العائلتين.

ولا يحل السلام الا بعد ان يكون روميو وجولييت بصحبة بعضهما البعض، فيقل الضجيج وتختفي الالوان الفاقعة وترتخي شخصيات الفيلم مثلما ترتخي اعصاب المتفرج المتوفزة.

ويقول لورمان ان الشخص الذي ينجذب لمشاهدة هذا الفيلم هو شخص من نوع معين يهوى الافلام للدهشة والمختلفة، وله قلب عاطفي عميق.

وبالمقابل فان الافلام الشكسبيرية الثلاثة الاخرى تتطلب مرونة اقل من المشاهدين، ففيلم «الليلة الثانية عشرة» تدور حوادثه في العهد الفيكتوري بدلا من العهد الاليزابيثي ويسحر المتفرج بضرورات الافلام التاريخية، مثل الالوان الغنية والمنصات الزاخرة واللهجات الكلاسيكية والتنانير الطويلة جدا.

اما فيلم «البحث عن ريتشارد» فانه يتخذ الاسلوب الوثائقي ازاء شكسبير، ومع ذلك فانه يشكل عرضا تقليديا لمسرحية «ريتشارد الثالث».

ثم هنالك «هاملت»، وهو تحقيق لحلم براناه الكبير بأن يخرج ويؤدي دور البطولة في فيلم ملحمي لمأساة عظيمة.

ويشير براناه الى انه لم يقتطع شيئا من النص الاصلي، ولذلك فان عرضه سيستغرق 3.5-4 ساعات مع فاصل استراحة. وهذا اول عمل من نوعه (الاستراحة) في الافلام.



الممثل آل باتشينو في دور الملك ريتشارد الثالث

حكيم نوري: أرفض الانتاج المشترك مع الشركات الاوروبية

القاهرة - من هلال السعيد:

يرى المخرج المغربي حكيم نوري ان بامكان المخرجين العرب والشبان بالذات تقديم سينما تتفوق على السينما الاوروبية في الرؤية والابداع. وقال انه شخصيا يرفض الانتاج المشترك مع الشركات الاوروبية.

وشارك نوري بفيلمه «سارق الأحلام» في المسابقة العامة في مهرجان القاهرة السينمائي الدولي العشرين الذي انتهى مؤخرا.

قال نوري «رغم الكثير الذي ينقصنا لا اشعر كفنان سينمائي مغربي باي عقدة نقص امام السينما الاوروبية فانا ارى ان في امكاننا تقديم سينما عربية تتفوق عليهم».

وتحدث عن قبول السينما في المغرب وتونس والجزائر «الدعم والانتاج المشترك والتمويل السخي من اوروبا والشركات السينمائية والتليفزيون الفرنسي».

وقال «انا شخصيا مختلف في هذا الاتجاه.. كرامتي ترفض شروطهم لانهم يريدون تشويه الوجه والتراث والفلكلور العربي ويطلبون باستمرار تجسيد العري العربي وليس الفن العربي».

«ارفض بشدة هذا المال الملوث المشبوه ولذلك فانتاجي كله عربي ولا اؤمن بالانتاج اعتمادا على الشمال والجنوب لانهم يفرضون معه شروطهم».

وهو يرى ان مستقبل السينما في المنطقة «سيتحقق بالتعاون بين العرب والافارقة لانتاج سينما معبرة بصدق عن العرب والافارقة».

نوري (44 عاما) ولد في الدار البيضاء وبدأ منسقا للمناظر «ألف يد ويد» للمخرج المغربي الشهير سهيل بن بركة ومساعدا للاخراج في عدة افلام منذ عام 1971 كما اخرج العديد من الافلام للتليفزيون المغربي.

اما افلامه الروائية الطويلة فكان اولها «المطرقة والسندان» عام 1989 والثاني «الطفولة المسروقة» ثم «سارق الاحلام» الذي حصل على جائزة احسن اخراج واحسن ممثل وافضل موسيقى من مهرجان تانجر السينمائي الدولي في العام الماضي 1995 وشارك به في مهرجان القاهرة الاخير.

و«سارق الاحلام» من انتاج واخراج وتمثيل حكيم نوري.

ويقول المخرج المغربي ان فيلمه يؤكد على «معاني الصداقة القوية التي ما زالت موجودة في مجتمعنا لكنها تتلاشى مع الوقت».

فيلم «سارق الاحلام» يقدم رجلا في الاربعين من عمره يخرج من السجن بعد خمس سنوات كان يتساءل خلالها عن ماهية حياته السابقة ومستقبله. كما يقدم رجلا هامشيا في الثلاثين من عمره وهو نشال قديم يثير الشفقة لجنونه... حياته مؤلمة ولكنه يعيشها ببساطة وتفلسف.

يقول المخرج «هذان الرجلان الصديقان لا يشتركان في شيء ولكنهما لسخرية القدر يلتقيان.. تجمعهما الوحدة. ومع الايام تنشأ بينهما صداقة قوية فيبوحان باسرارهما ويتحدثان لاول مرة في حياتهما عن مخاوفهما واحلامهما».

واكد نوري في فيلمه على معاني الصداقة لانه كما يقول لاحظ «شيئا جديدا في المجتمع المغربي.. لقد بدأ يتحول في عاداته وتقاليده الى التقاليد والعادات الغربية ولم تعد الصداقات بين المغاربة كما كانت من قبل في الستينات مثلا. في السابق كان الناس في المغرب اكثر حبا وارتباطا وصداقة لكن كل شيء بدأ في التحول والزوال».



ديان سوتدرز هداف نوتنغهام فورست وضع كفه على وجه مدافع مانشستر يونايتيد وانفرد بالكرة (رويتر)

الان شيرار نجم نيوكاسيل يونايتيد -الى اليمين- يحاول الفوز بالكرة من جيف كينان مدافع بلاكبيرن (رويتر)

تعادل ليفربول مع لستر يضعف آماله بالفوز بالبطولة

مانشستر يونايتد يسحق نوتنغهام فورست بالدوري الانكليزي

■ لندن-رويتر: تعادل ارسنال وليفربول في حين سحق مانشستر يونايتد حامل اللقب فريق نوتنجهام فورست 4 /صفر ليصعد للمركز الثالث بالدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم.

تعادل ارسنال على ارض شيفيلد ونزداي دون اهداف ليبقى في المركز الثالث بفارق ثلاث نقاط عن ليفربول فريق الصدارة الذي تعادل هو الاخر على ارض ليستر 1 /1.

وعلى النقيض من ذلك اصبح يونايتد سجل تسعة اهداف في اخر مباراتين يسحقه نوتنغهام ليحيي اماله بالفوز بالدوري لرابع مرة في خمسة اعوام. وظل بذلك فورست في المركز الاخير رغم فوزه في الاسبوع الماضي على ارسنال 2 /1.

سجل ديفيد بيكهام هدفا في الدقيقة 21 تقدم به يونايتد وهو يلعب خارج ارضه بعد ان سحق سندرلاند 5 /صفر.

واضاف نيكي بت الهدف الثاني قبل دقيقة واحدة من نهاية الشوط الاول.

وهيمن يونايتد على الشوط الثاني حتى اضاف النرويجي اولي سولسكاير الهدف الثالث محرزا هدفه العاشر في الموسم في الدقيقة 67 ثم اضاف اندي كول الهدف الرابع في الدقيقة 76 بعد نزوله الى اللعب من مقعد الاحتياطين. اصبح يونايتد في المركز الثالث برصيد 34 نقطة بفارق نقطتين عن ارسنال وخمس نقاط عن ليفربول الذي ظهر بمستوى هابط على ارضه امام ليستر.

تقدم ليستر بهدف من ستيف كلاريدج في الدقيقة 76 الا ان ستان كوليمور المتالق حفظ ماء وجه ليفربول وسجل قبل عشر دقائق من نهاية اللقاء محرزا هدفه السابع هذا الموسم.

وفاز بلاكبيرن الذي حصل على البطولة في موسم 1995 على ارضه على نيوكاسل 1 /صفر بفضل هدف من كيفن جالاخر قبل ربع ساعة من نهاية المباراة. وانذر في المباراة الان شيرر لاعب نيوكاسل واغلى لاعب في العالم لخطأ ضد جيف كينا. وبفضل هدفين في الشوط الثاني من الايطالي جيانفرانكو زولا فاز تشيلسي 2 /صفر على ارض استون فيلا الذي سحق ويمبلدون 5 /صفر يوم السبت في نفس الملعب.

وفاز ميدلسبرد على ارضه على ايفرتون 4 /2 وحقق كوفنتري ثالث فوز على التوالي فهزم ليدز على ارضه 3 /1.

وفاز توتنهام على ارضه على ساوثامبتون 3 /1 وتاجلت مباراة ويمبلدون على ارضه مع وست هام بسبب تغطية الجليد ارض الملعب.

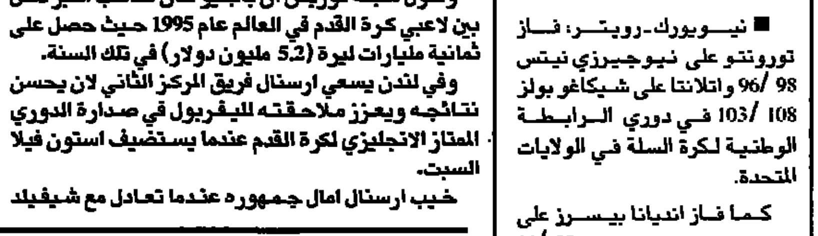
ارسنال يأمل بتعزيز سباقه على القمة

باجيو خسر 4 ملايين دولار بسبب الاحتيال

■ روما ـ رويتر: قالت صحف ايطالية ان المهاجم الايطالي روبرتو باجيو خسر ما يصل الى ستة مليارات ليرة (اربعة ملايين دولار) في عملية احتيال مزعومة تتعلق بالاستثمارات.

واضافت ان باجيو لاعب المنتخب السابق بين 200 شخص على الاقل استثمروا اموالا في شركة تمويل مقرها بمنتجع ريميني الايطالي وعدت بتقديم عائدات ضخمة عن الاستثمارات الاجنبية في اماكن بها اعفاءات ضريبية.

غير ان الاستثمارات اختفت واعتقل 16 شخصا من الشركة قبل عيد الميلاد.



وقال باجيو «ليس لدي ما اقوله. الامر في ايدي محامي». وكان باجيو الذي يلعب لنادي ميلانو يتحدث لصحيفة لا ريبوبليكا.

ونقل عن مصادر قضائية قولها ان لاعبين ايطالين اخرين استثمروا في الشركة ولكن باجيو اكبر مستثمر منفرد حيث يتراوح اجمالي استثماراته بين ثلاثة وستة مليارات ليرة.

وهذه الانباء تاتي في وقت سيء بالنسبة الى باجيو. فقد دب خلاف بينه وبين اريجو ساكي مدرب ميلانو الجديد حتى انه ثارت تكهنات بانه يفكر في الانتقال.

وتقول مجلة فوربس ان باجيو كان صاحب اكبر دخل بين لاعبي كرة القدم في العالم عام 1995 حيث حصل على ثمانية مليارات ليرة (5.2 مليون دولار) في تلك السنة.

وفي لندن يسعى ارسنال فريق المركز الثاني لان يحسن نتائجه ويعزز ملاحقته لليفربول في صدارة الدوري الممتاز الانجليزي لكرة القدم عندما يستضيف استون فيلا السبت.

خيب ارسنال امال جمهوره عندما تعادل مع شيفيلد ونزداي دون اهداف الخميس الماضي. واصابت نفس خيبة الامل جمهور فيلا الذي هزم من تشيلسي 2 /صفر بعد ان فاز بخمس مباريات على التوالي.

واذا فاز ارسنال بفارق هدفين فسيستعيد صدارة القائمة حتى يوم الاحد على الاقل عندما يلعب ليفربول على ارض ساوثامبتون الذي اصبح يتهدده الهبوط بعد ان دخل مرماه 36 هدفا في 19 مباراة.

ويستضيف مانشستر يونايتد حامل اللقب الذي يحتل المركز الثالث ليدز يونايتد وهو من فرق المؤخرة ولا بد وانه سيجاهد لانتزاع نقطة واحدة.

لم يهزم يونايتد في اخر سبع مباريات لعبها واحرز تسعة اهداف في مباراتين بعد ان سحق نوتنغهام فورست 4 /صفر يوم الخميس الماضي وبات من المحتمل ان يفوز بالبطولة لرابع مرة في خمس سنوات.

ويلعب ويمبلدون فريق المركز الرابع على ارض ايفرتون الذي يحتل المركز الثامن وهزم على ارض ميدلسبره. وسيحاول ويمبلدون التخلص من اثار هزيمته الساحقة على ارض استون فيلا 5 /صفر يوم السبت الماضي حين لحقت به اول هزيمة منذ 19 مباراة.

ويستضيف نيوكاسل فريق المركز السادس توتنهام الذي يحتل المركز التاسع والفريق المضيف لم يجمع سوى اربع نقاط من اخر سبع مباريات لم يذق فيها طعم الفوز.

اما توتنهام فيدخل المباراة ومعنوياته عالية بعد فوزه امس على ساوثامبتون 3 /1.

ويستضيف تشيلسي فريق المركز السابع شيفيلد ونزداي الذي يحتل المركز العاشر ويلعب سندرلاند الذي يحتل المركز الحادي عشر على ارض وست هام يونايتد وهو من فرق المؤخرة.

انسحاب بيكر من بطولة الدوحة التي تقام الأسبوع القادم

■ هامبورج ـ د ب ا: انسحب لاعب التنس الألماني الفذ بوريس بيكر من بطولة الدوحة التي تقام الأسبوع القادم بسبب اصابته في الكاحل. وصرح اكسيل ماير فولدين مستشار بيكر انه اتخذ هذا القرار في الأسبوع الماضي.

وجاء هذا الاعلان بعد تواتر أنباء متضاربة في الأيام الأخيرة. وذكرت تقارير صحيفة ان بيكر انسحب من بطولة الدوحة في الوقت الذي أكد فيه منظمو البطولة انهم لا يعلمون شيئا عن انسحاب المصنف السادس على مستوى العالم.

وأعلن مكتب ماير فولدين بأنه تم ابلاغ منظمي بطولة الدوحة ورابطة لاعبي التنس المحترفين بانسحاب بيكر في الاسبوع الماضي بسبب اصابته في الكاحل.

وكان بيكر البالغ من العمر 29 عاما قد أعلن في الأسبوع الماضي انه لن يكون بوسعه اللعب باسم المانيا في الدور الاول من كأس ديفيز في اسبانيا اعتبارا من السابع الى التاسع من شهر شباط (فبراير) القادم خوفا من الاصابة دون ان يذكر اصابة الكاحل.

غير ان التصريح الصادر يوم الجمعة أفاد بأن بيكر يأمل في ان يستعيد لياقته البدنية مرة ثانية للمشاركة في بطولة استراليا المفتوحة التي ستقام اعتبارا من الثالث عشر حتى السادس والعشرين من كانون الثاني (يناير) القادم. ويذكر ان بيكر هو حامل لقب هذه البطولة.

بيكر

كأس الامم الاسيوية:

رئيس وزراء لبنان يؤكد «الجهاد الاكبر بدأ»

■ بيروت ـ اف ب: أكد رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري أن اختيار لبنان لاستضافة نهائيات كأس الامم الاسيوية الثانية عشرة سنة 2000 كان «بمثابة الجهاد الاصغر وأن رحلة الجهاد الاكبر بدأت».

وأضاف الحريري أن المرحلة المقبلة تتطلب بذل جهود جبارة ليس من وزارة معينة واحدة فحسب بل من كل وزارات الدولة أيضا لنجاح هذا الحدث التاريخي الذي يأتي في الوقت الذي تنصب الجهود فيه لاعادة اعمار لبنان وترميم البنى التحتية فيه.

وشكر الحريري لدى استقباله رئيس وأعضاء الاتحاد اللبناني لكرة القدم وعدد من رؤساء الاندية في حضور وزراء ونواب وسفراء من الدول العربية والاسيوية، «كل من ساهم في تحقيق هذا الانجاز محليا وخارجيا» منوها بالجهود التي بذلتها الدول العربية وعلى رأسها المملكة العربية السعودية.

وعرضت مجسمات للملاعب الخمسة المقرر أن تستضيف المباريات: الملعب الاولمبي في المدينة الرياضية (يعاد بناؤه بعد تدميره بالطيران خلال الاجتياح الاسرائيلي لبيروت، 60 ألف متفرج) والملعب البلدي (22 الفا) و برج حمود (22 الفا) و«رشيد كرامي» (22 الفا) في مدينة طرابلس وملعب «جمال عبد الناصر» (20 الفا) في بلدة الخيارة البقاعية بالاضافة الى ملاعب لتدريب المنتخبات المشاركة.

وعرض فيلم تلفزيوني وثائقي مدته 20 دقيقة للفنادق المجاورة للملاعب الخمسة والاماكن الاثرية والسياحية والمطاعم والمرافق ومشاهد لتصفيات المجموعة الاسيوية الرابعة لكأس العالم 1994 التي اقيمت في بيروت عام 1993.

تورونتو يهزم نيوجيرزي في دوري السلة الامريكي

■ نيويورك ـ رويتر: فاز تورونتو على نيوجيرزي نيتس 98 /96 واتلانتا على شيكاغو بولز 108 /103 في دوري الرابطة الوطنية لكرة السلة في الولايات المتحدة.

كما فاز انديانا بيسرز على ديترويت بيستونز 95 /89 وميامي هيت على اورلاندو ماجيك 96 /76 ومينيسوتا على نيويورك نيكس 88 /80 في المباريات الاخرى.

وفاز غولدن ستيت ووريرز على دالاس ماقريكس 113 /108 وهيوستون على ميلووكي باكس 101 /90 وفيلادلفيا على دنفر ناغتس 118 /89.

وفاز ايضا يوتا غاز على بورتلاند تريل بليزرز 99 /94 وسياتل سوبرسونيكس على سان انتونيو سبيرز 94 /86 وسكرامنتو كينغز على فانكوفر 111 /88.

بدء سباق قطر الصحراوي للخيل ووفد رياضي عسكري يمني يزور الدوحة

■ الدوحة ـ ق ن ا: شهد الشيخ عبد الله بن خليفة آل ثاني رئيس مجلس الوزراء سباق قطر الصحراوي المحلي الثالث للخيل الذي أقيم صباح الجمعة بمنطقة سيلين لمسافة 30 كيلومتر.

وحضر السباق عدد من السفراء المعتمدين لدى قطر والضيوف ورئيس واعضاء مجلس ادارة الاتحاد القطري للفروسية وجمهور غفير من محبي هذه الرياضة.

وقد فاز الجواد (سيف العز) وخياله طالب الصعاق بالمركز الاول للسباق وهو مملوك للشيخ خليفة بن محمد بن خليفة آل ثاني وجاء (شاتان) وخياله رمانو ماكري في المركز الثاني واجد (أي لوف باريس) وخياله لوران لواسيل في المركز الثالث وهما ملك الشيخ سحيم بن عبد الله بن خليفة آل ثاني.

وشارك في هذا السباق 28 جوادا من دولة قطر ودولة الامارات العربية المتحدة.

وصرح شعيل الكواري رئيس الاتحادين العربي والقطري للفروسية بأن تشريف رئيس مجلس الوزراء للسباق يعد دفعة قوية في اطار دعمه المتواصل لرياضة الاباء والاجداد والتي تعتمد في الأساس على قوة التحمل للجياد وخبرة الفرسان في انهاء السباقات بالطريقة الافضل.

واضاف ان مشاركة انجال الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم ولي عهد دبي ووزير الدفاع بدولة الامارات في هذا السباق المحلي سوف يفتح المجال في السنوات القادمة على المشاركات الخارجية من دول المنطقة مما سيضفي حماسا أكثر وتنافسا شريفا بين الفرسان المشاركين في سباق قطر المحلي والذي يحرص الاتحاد القطري للفروسية على اقامته سنويا.

وهنأ الشيخ محمد بن خليفة آل ثاني وزير المالية والاقتصاد والتجارة مالك مزرعة الشحانية على فوز جواده (سيف العز) وخياله القطري طالب الصعاق بالمركز الاول بعد ان قطع مسافة السباق في ساعة و56 ثانية.. متمنيا للجميع التوفيق في السباقات القادمة.

ووصل الى الدوحة وفد رياضي عسكري من الجمهورية اليمنية في زيارة لدولة قطر تستغرق عدة أيام بدعوة من سعادة العميد الركن حمد بن علي العطية رئيس اركان القوات المسلحة القطرية.

وسيتم خلال هذه الزيارة اجراء مباحثات مع المسؤولين عن الرياضة العسكرية القطرية تتعلق بالتعاون المشترك بين قطر والجمهورية اليمنية في عدد من الانشطة الرياضية.

كما يقوم الوفد الزائر بجولة تفقدية لعدد من المنشآت الرياضية العسكرية وكذلك حضور جانب من المسابقات المحلية العسكرية.



اريك كانتونا لاعب مانشستر يونايتيد ينفرد بالكرة (رويتر)

هكذا من الاصل

تقديم وزير المالية السوداني استقالته وتراجعه عنها يفتحان نقاشا بالشأن الاقتصادي قد يستمر لوقت طويل

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ

من كمال حسن بخيت:

اثار تقديم وزير المالية والاقتصاد السوداني د. عبد الوهاب عثمان استقالته وعودته عنها بعد تدخل الرئيس عمر حسن البشير حالة من النقاش في الشأن الاقتصادي للبلاد لا يتوقع ان تنتهي في وقت قريب.

ومع ان الاستقالة والعودة عنها أمر يحدث في كثير من الدول ولمختلف الأسباب، فان الحادثة الملموسة كشفت عن وقائع ما كانت لتعرف على نطاق واسع دونما حادثة درامية.

وملخص القضية، في ظاهرها، ان الوزير انسحب ومعه معاونوه من جلسة المجلس الوطني (البرلمان) بعد ان صوت بالاغلبية على تأجيل البت بجانب من مشروع الموازنة الذي قدمه الوزير يقضي بالغاء الاعفاءات الضريبية والجمركية التي كانت ممنوحة لعدد من المنظمات الخيرية التطوعية التي كانت تمارس نشاطات تجارية واستثمارية.

وكان هدف الوزير زيادة الجباية لصالح الميزانية التي تعاني عجزا كبيرا بسبب نقص الجباية الضريبية أساسا.

وبعد تدخل الرئيس السوداني عاد الوزير عن نيته مستندا الى تطمينات قدمها الرئيس وعقد الوزير الأحد الماضي مؤتمرا صحافيا قال فيه ان الهدف من البندين اللذين اضيفا الى مشروع الموازنة هو رفع مساهمة النشاط التجاري والاقتصادي في توليد الدخل القومي وزيادة نسبة الايرادات وازالة التشوهات في الاقتصاد ضمن برامج التصحيح الاقتصادي التي تنتهجها الدولة وتحقيق العدالة.

وأشار الى ان الدولة مستمرة في دعم النشاط الخيري التطوعي وأن المرسوم المؤقت يحقق رغبة الحكومة باخضاع أي جهة ذات نشاط تجاري للمظلة الضريبية دون تجاوز أو افلات من القانون.

وقال ان الدولة درجت على منح الاعفاءات لتحقيق أهداف محددة مرتبطة بتشجيع الانشطة التجارية وجذب رؤوس الاموال والاستثمارات الخارجية وفق قانون تشجيع الاستثمار، مشيرا الى ان الدولة (الموازنة العامة) تتحمل عبء هذه الاعفاءات تنتج عنها زيادة في حجم الفاقد الايرادي.

وأوضح الوزير انه بالمرسومين المؤقتين تكون المالية ضمنت سد العجز الاضافي المتوقع من الغاء هذه الاعفاءات بقانون التعديلات المتعددة وذلك لاعتماد المالية بمبالغ مقدرة من هذه الاعفاءات ضمن الايرادات العامة مما سيؤثر في الموازنة وفي أهدافها بخفض التضخم الى 70 % في نهاية العام المقبل.

وحسب الوزير فان العجز الاضافي بالموازنة والناجم عن الفاقد الضريبي يصل الى 50 مليار جنيه، في حين تصل نسبة الجباية الضريبية لاغراض الموازنة الى 6 % فقط من اجمالي الناتج المحلي السنوي مقابل 16 ـ 17 % في الدول النامية ذات الظروف المشابهة لظروف السودان.

وقال الوزير ان الحكومة تسعى الى رفع نسبة الايرادات الى 20 % من اجمالي الناتج المحلي.

وحسب ارقام الوزير فان السبب الأساسي لتدني النسبة بالسودان هو الاعفاءات التي تتمتع بها المنظمات الخيرية التطوعية والشركات التابعة لها.

من جهته رد نائب رئيس المجلس الوطني، عبد العزيز شدو، على الوزير وقال ان المجلس لم يرفض مبدأ فرض رسوم جمركية وضرائب على النشاطات التجارية للمنظمات الخيرية التطوعية بل أراد اخضاع الموضوع للمزيد من الدراسة.

وقال أيضا ان المجلس عندما أرجأ البت بالبندين اللذين قدمتهما وزارة المالية لم يرفضهما بل طالب بمزيد من الدراسة والتمحيص من أجل العدل والمساواة لان ما تم احصاؤه من تلك المؤسسات يبلغ 18 شركة فقط في حين ان عددها يصل الى 40. وأوضح ان المجلس رأى ضرورة ادراج الكل حتى يشمل الغاء الاعفاءات الجميع وان يخضع كل نشاط تجاري لها.

وقال شدو انه ليس هناك تناقض بين المرسوم المؤقت الذي أصدره رئيس الجمهورية والمجلس الوطني، موضحا ان تلك المراسيم ضرورية لتحقيق أهداف الميزانية. واضاف «نأمل ان تبلغ هذه الايرادات التي ذكرها وزير المالية والبالغة 17 مليارا بأن تحقق في المرحلة الأولى».

ورد مصدر مسؤول بوزارة المالية بأن الاجهزة قادرة على تحقيق ما تم الاعلان عنه وذلك بتحصيل مبلغ 50 مليار جنيه والتي كانت تضيع على الخزانة العامة بموجب الاعفاءات الممنوحة للانشطة التجارية للمنظمات الخيرية.

وقال المصدر تعليقا على حديث شدو ان التقديرات التي قدمتها الوزارة كعائد من قانون التعديلات المنوعة تقديرات واقعية ومبنية على حجم النشاط الحقيقي لهذه المنظمات، مضيفا ان ديوان الضرائب وادارة الجمارك يعلمان تماما بحجم نشاط هذه المؤسسات التجاري ويعملان على ضوء تلك المعلومات على تقديرات الضرائب التي ستفرض على هذه المنظمات.

وبين ما يلفت النظر في القضية ان وزير المالية انتقد تجاهل وسائل الاعلام السودانية، بما فيها الرسمية، المؤتمر الصحافي الذي عقده والايضاحات التي قدمها. وفي وقت لاحق قال الوزير ان تجاهل وسائل الاعلام ربما يعود الى انتقاده لها في وقت سابق وقوله انها لا تعطي اهمية كافية للتوجهات الاقتصادية للحكومة.

وقال عبد القادر محمد أحمد وكيل ديوان الضرائب ان بامكان الحكومة زيادة جباية الضرائب والرسوم الجمركية بمقدار 50 مليار جنيه أي ما يساوي الفاقد الضريبي الناجم عن الاعفاءات.

وحسب الوكيل فان التعديلات التي طالب بها وزير المالية تشمل ليس فقط الشركات التابعة للمنظمات الخيرية الطوعية بل تشمل أيضا شركات عادية مثل مؤسسة الاسواق الحرة التي تتمتع باعفاء ضريبي يصل الى 3 مليارات جنيه.

واضاف محمد ان عددا كبيرا من التجار يعملون تحت مظلة الشركات المعفاة، وبالتالي يتجنبون دفع ضرائب.

وفي سياق ردود الافعال والمؤتمرات الصحافية المضادة، اعلنت منظمة الدعوة الاسلامية في بيان اصدرته الثلاثاء الماضي ان فرض ضريبة أرباح الاعمال على الشركات الوقفية التابعة لها يؤثر سلبا على نشاطها في السودان ويهدد بايقافة كلية اذ تمول ارباح تلك الشركات 8 % من نشاط المنظمة في السودان.

ان قرار وزارة المالية ايجابي ويهدف لتحقيق ايرادات اضافية للسودان، وان الاتهامات بالتهرب لا تعني المنظمة في شيء مشيرا الى خطط المنظمة لمواصلة الحوار مع وزارة المالية عبر وزارة التخطيط الاجتماعي لاعفاء بعض الشركات الوقفية من ضريبة أرباح الاعمال.

واضاف بأن المنظمة غير تجارية ويشرف عليها مجلس أمناء من البلدان الاسلامية مشيرا الى وجود المنظمة في عدد من الدول الاوروبية مثل البانيا وخمس من جمهوريات آسيا الوسطى وبعض دول شرق أوروبا.

وقال في معرض رده على اسئلة الصحافيين ان فرض ضرائب على ارباح الشركات يؤثر على نشاط المنظمة مشيرا الى ان نشاط المنظمة يتم تمويله من الداخل بعد ان كان قبيل ست سنوات يتم توفيره من الخارج. واضاف ان المنظمة لا تتمتع بقانون لا يفرض ضرائب على انشطتها في أية دولة أخرى. وليس لديها أية شركة خارج السودان ولكنهم بصدد التفكير في انشاء مثل تلك الشركات وقد تم بالفعل تسجيل عدد منها غير انها لم تبدأ العمل بعد.

ومضى الى القول بأن المنظمة ستضاعف جهدها وسط الخيرين لجمع المزيد من التبرعات وانهم عازمون على ألا يتقلص أي نشاط للمنظمة داخل السودان. وربما اضطروا الى ادخال بعض التمويل من خارج البلاد.

دراسة عن سوق عمان المالي تحذر من اثار نقص المعلومات والشفافية

عمان ـ «القدس العربي»:

حذرت دراسة عن سوق الاوراق المالية في الاردن من اثار نقص المعلومات عن اداء الشركات واتجاهات الاقتصاد على اداء سوق عمان المالي، ودعت الى خلق بيئة معلوماتية وتوفير الوضوح لتحسين اداء هذا السوق.

واشارت الدراسة التي تحمل اسم «الاوراق المالية الاردنية وسوقها» الى ظاهرة التفاوت الكبير في احجام التداول اليومي في السوق وتأثر التداول بالاجواء والتقديرات السياسية في جو من نقص المعلومات الكافية.

واستعرضت الدراسة المنحى العام لاداء السوق الذي شهد خلال عام 1992 وحتى منتصف عام 1993 نشاطا ملحوظا، حيث ارتفعت احجام التداول اليومية الى مستويات قياسية وتحسنت اسعار معظم الاسهم مما جعل العديد من الصحف والنشرات المالية المتخصصة تصنف سوق عمان المالي كأحد اهم الاسواق الناشئة.

وحسب الدراسة فقد جاء هذا النشاط نتيجة طبيعية ومنطقية لعدة عوامل اهمها تعويض الانخفاض الذي حصل على سعر صرف الدينار في نهاية عام 1989 حيث لم تتمكن الاسهم من اجراء هذا التعويض بسبب اندلاع حرب الخليج، وزيادة السيولة المتاحة في السوق نتيجة عودة مئات الاف المغتربين بعد الحرب.

واضافت الدراسة ان النشاط وصل في منتصف عام 1993 الى حدود ادت الى الدعوة الى التدخل لايقاف ذلك، علما بأن السوق كان في طريقه لتصحيح نفسه ضمن دورته الطبيعية والتي من اهم سماتها نشاط السوق الاولي (اصدار الاوراق المالية).

اما التسارع الحاد في هبوط النشاط المتمثل في انخفاض احجام التداول والتراجع الشديد في اسعار الاسهم والذي حصل في نهاية عام 1993 استمر لغاية اوائل عام 1995 فهو يعود حسب الدراسة الى عاملي انخفاض السيولة المتاحة في السوق نتيجة السياسة النقدية المتشددة التي يتبعها البنك المركزي واسلوب المفاجأة في تطبيقها، وكذلك الى حدة نشاط السوق الاول المتمثلة بالحجم المرتفع للاصدارات الاولية، وحالة الترقب والتحفظ التي رافقت الاحداث السياسية المتسارعة.

وحاولت الدراسة البحث في الاسباب الاساسية المؤدية الى تأرجح احجام التداول اليومية خلال فترات متقاربة في السوق المالي، التي اهمها السياسة المالية والنقدية التي يشرف عليها بشكل مباشر البنك المركزي الذي يلجأ في احيان كثيرة الى شد زمام الامور الى حدود قياسية تنعكس سلبا على النشاط الاقتصادي وذلك بهدف تشجيع الادخار والمحافظة على سعر صرف الدينار.

ويقول خبراء ان افتقار السوق المالي، بسبب القصور الواضح في قانون الدين العام وبعض القوانين الاخرى، الى الادوات المالية المناسبة المستعملة في الاسواق العالمية لادارة السياسة النقدية من خلال عمليات السوق المفتوح وبالتالي التأثير التدريجي على السيولة المتاحة في الاقتصاد، كان يجبر البنك المركزي على اصدار التعليمات بين الحين والاخر لتصويب الاوضاع مما كان يؤثر بشكل مفاجيء على الاقتصاد وينعكس على السوق المالي بحدة.

ومن الاسباب الهامة الاخرى التي تراها الدراسة سببا لتأرجح احجام التداول اليومية غياب البيئة المعلوماتية مما يخلق مرتعا خصيبا للاشاعات والمعلومات الخاطئة. كما ان غياب الوعي الاستثماري لدى الكثيرين من المستثمرين الافراد الذين تشكل استثماراتهم نسبة عالية من مجمل الاستثمار يجعل هؤلاء ينجذبون الى الاستثمار قصير الاجل.

وتؤدي الحساسية المفرطة لدى هؤلاء الى تفسير التطورات الاقتصادية والسياسية المحلية منها والاقليمية بشكل خاطيء يقودهم لاتخاذ قرارات استثمارية متضاربة خلال فترات زمنية قريبة. كذلك فان سوق الاوراق المالية الاردنية تعاني من نقص في انواع الاوراق المالية والتي في حالة استحداثها يمكن تشكل القنوات اللازمة لزيادة الايرادات وتنويعها وتقليل المصاريف وتوجد مجالات للتحوط ضد التقلبات الاقتصادية.

الصين تطعم خمس سكان العالم من 7% فقط من اراضيه الزراعية

كبرى الدول الآسيوية تتوقع تأمين احتياجات سكانها الغذائية دون استيراد

بكين ـ من سكوت هيليز:

يقول محللون زراعيون ان الكثافة السكانية تتزايد بدرجة كبيرة في آسيا ويتوقعون ان تخوض الدول ذات اكبر كثافات سكانية كفاحا مريرا من اجل اطعام المزيد من الافواه الجديدة.

وبحلول نهاية القرن سيقيم 60 في المئة، او نحو 3,75 مليار نسمة من سكان الكرة الارضية، في هذه القارة المزدحمة وفقا لتوقعات الامم المتحدة وسيكون نحو ثلثي هذا العدد في الصين والهند.

ولمواجهة تحدي اطعام كل هؤلاء يعتمد العالم على تكنولوجيات زراعية جديدة لتعزيز انتاجية المحاصيل في الدول الاسيوية نفسها، وكذلك في كبرى الدول المصدرة للحبوب مثل الولايات المتحدة وكندا واستراليا والارجنتين والاتحاد الاوروبي.

واعلن المسؤولون في بكين ان محاصيل الحبوب بلغت مستوى قياسيا وتعهدوا بان الصين بامكانها اطعام سكانها البالغ عددهم 1,2 مليار نسمة رغم الخسائر التي تكبدتها بسبب الفيضانات والجفاف وزيادة الطلب على الغذاء من جانب سكان تحسنت مستوياتهم المعيشية.

غير ان بعض الاقتصاديين يطرحون نظريات مالتس المتشائمة لدعم توقعاتهم بشأن ازمة غذاء وشيكة ويثيرون احتمالات ان تلتهم الصين امدادات الحبوب العالمية.

وكان رئيس الوزراء الصيني لي بينغ قد ابلغ قمة الغذاء العالمية التي نظمتها الامم المتحدة في روما في شهر تشرين ثاني (نوفمبر) ان الصين قد تستفيد من ارتفاع عائدات محاصيل الحبوب وتستغل المزيد من الاراضي من اجل تحقيق الاكتفاء الذاتي في الغذاء.

واتخذت بكين خطوات لتحسين محاصيلها بزيادة اسعار الحبوب التي تدفعها الحكومة للمزارعين مقابل حصة معلومة من محاصيلهم بنحو 25 في المئة في المتوسط.

وصعدت السلطات كذلك جهودها فيما يتعلق باستصلاح الاراضي والتحكم في المياه والفيضانات.

وتوقعت الصين تحقيق مستوى قياسي في محاصيل الحبوب يبلغ 480 مليون طن عام 1996 بارتفاع بنحو 15 مليون طن عن مستواه في العام الماضي.

واستحوزت جهود بكين على اعجاب جاك ضيوف مدير عام منظمة الاغذية والزراعة التابعة للامم المتحدة (فاو) الذي اغدق الثناء على «معجزة» الصين الزراعية واستبعد مخاوف من احتمال الا تتمكن في وقت قريب من اطعام سكانها.

وبالمقابل يرى ليستر براون رئيس معهد ووردواتش وهو مركز خاص يقع مقره في واشنطن يراقب امدادات الغذاء ان الصين تفقد اراض زراعية بمعدلات قياسية.

ويقول براون ان عدد السكان الضخم في الصين وفقر موارد المياه ساعدا كذلك على تحويلها من مصدر للحبوب قبل عامين الى ثاني اكبر مستورد للحبوب في العالم بعد اليابان عام 1995 «ويتعين على الصين اطعام اكثر من خمس سكان العالم عن طريق زراعة سبعة في المئة فقط من الاراضي القابلة للزراعة في العالم.

وزادت الاصلاحات الاقتصادية من الضغوط على استخدامات الاراضي من جانب المنشآت الصناعية ومشروعات الاسكان التي تبتلع الاراضي الخصبة مما دفع السلطات الى محاولة الحد من البناء.

وبحلول عام 2000 من المتوقع ان يبلغ عدد سكان الصين 1.3 مليار نسمة وان يبلغ 1,6 مليار نسمة في عام 2010 مما يزيد من الطلب على الحبوب الى 640 مليون طن في ذلك العام.

ويتوقع مسؤولون صينيون ان يبلغ استهلاك البلاد من الحبوب نحو 527 مليون طن في عام 2000 مقابل انتاج يبلغ 495 مليون طن في العام نفسه.

وادى تزايد الاقبال على اكل اللحوم بين سكان الصين الذين اصبحوا اكثر ثراء الى المساعدة على دعم الطلب على الحبوب.

وتوقع براون ان تزيد واردات الصين من الحبوب الى اكثر من 200 مليون طن بحلول عام 2030 اي اكثر بكثير من قدرة الدول المنتجة على التصدير في الوقت الراهن.

وقال اس ام فيرماني المسؤول الكبير في معهد ابحاث المحاصيل الزراعية الذي يقع مقره في حيدر اباد بالهند «يتعين علينا القيام بالكثير فيما يتعلق بالامن الغذائي من اجل تلبية المعايير التي تبنتها قمة روما».

واضاف ان نمو انتاج الغذاء من خمسة الى سبعة اعوام مضت لم يكن مشجعا وان الانتاج تراوح حول مستوى 185 مليون طن بزيادة او نقصان ما بين مليوني او ثلاثة ملايين طن. وقال «مع زيادة الكثافة السكانية بنحو 100 مليون نسمة خلال خمسة اعوام فان انتاج الغذاء لم يرتفع بشكل متواز».

ومن المتوقع على نطاق واسع ان تفوق الهند التي يبلغ عدد سكانها حاليا 930 مليون نسمة الصين في الكثافة السكانية في القرن المقبل.

ويقول فيرماني ان الفارق في انتاج الحبوب بين البلدين يتسع كذلك..

ويضيف «الثورة الخضراء (في الستينات) كانت تقتصر على ما بين 30 الى 40 منطقة في شمال وجنوب البلاد. وهذه المناطق لا يجري توسيعها». وقال اشوك غولاتي من المجلس الوطني للبحوث الاقتصادية التطبيقية ان الهند لديها التكنولوجيا وما تحتاج اليه هو الاستثمار.

واضاف «نظرا الى التطور التكنولوجي المتوقع على مدى الاعوام التسعة او العشرة المقبلة والتحرر الاقتصادي والاداء السابق فاننا نشعر ان الهند ستكون في حالة طيبة نسبيا بعد ان تهتم بمسألة الزيادة السكانية».

واشار الى ان التوقعات عام 2020 تظهر ان الاعوام التي تتسم بمستوى انتاج معتاد ستشهد فائضا صافيا في الانتاج الزراعي والاعوام التي تقل فيها الامطار الموسمية عن المعتاد ستشهد فوائض هامشية.

ومضى يقول «وبالنظر الى اتجاهات الانتاج في الاعوام الثلاثة الماضية لا نرى ان هناك تهديدا للامن الغذائي الهندي. لن تحدث مجاعة، سنبقى مصدرين في الاعوام المقبلة».

إضراب عمال الصناعة قد يمتد لنهاية العام

حكومة كوريا الجنوبية تتعهد بتوفير حياة أفضل للعاملين

■ سول ـ رويتر: تعهدت حكومة كوريا الجنوبية التي تحاول وضع نهاية لاضراب اصاب الصناعة بالشلل بتوفير حياة افضل للعمال من خلال مشروع قانون جديد يرفع من مستويات المعيشة ويحسن من ظروف العمل..

وقال هان سيونغ سو وزير المالية في مؤتمر صحافي الجمعة ان مشروع القانون سيرفع للموافقة عليه في وقت قريب لكنه لم يعط تفاصيل. واكد مجددا على موقف الحكومة ان الاضرابات التي تجتاح البلاد ليست الا «احتجاجات غير مشروعة».

واضاف بعد اجتماع عقدته الحكومة لبحث الازمة «سترفع مشروع قانون خاص لتحسين مستويات المعيشة وظروف العمل الى الجمعية الوطنية في اقرب وقت ممكن»..

واستطرد ان الحكومة ستحسن من التدريب المهني للعمال وتمنح العمال المهرة فرصا اكبر وتعمل على استقرار الرواتب ومستويات المعيشة..

وقال «لا يمكننا لأي سبب من الاسباب قبول اضراب اتحادات العمال. فهي احتجاجات غير مشروعة. والحكومة ستعاقب جميع الاعمال غير المشروعة»..

وكان اتحاد نقابات العمال الكورية دعا اساسا لاضراب اعضائه البالغ عددهم 1.2 مليون عامل لمدة يوم واحد الجمعة غير ان بارك ان سانغ رئيس الاتحاد قال ان الاضراب سيستمر الان مبدئيا حتى نهاية العام..

واضاف بارك ان قرارا بشأن مد فترة الاضراب من عدمه سيتخذ يوم الاثنين المقبل. واستطرد في مؤتمر صحافي ان خدمات النقل بالحافلات في ست مدن منها سول العاصمة ستتوقف. وستتوقف صباح الاثنين خدمات مترو الانفاق في سول التي يتولى تشغيلها عمال الاتحاد..

وقال بارك ان خدمات الغاز والكهرباء والتليفونات لن تتأثر الا اذا استمرت الاضرابات «وبلغت ابعادا جديدة». واكد على ان جهودا ستبذل للحيلولة دون التأثير على حياة المواطن العادي..

واضاف «ان مد الاضراب في العام الجديد فسيعني ذلك اساسا اضرابا الى اجل غير مسمى». وتوقف من الناحية العملية انتاج المركبات وبناء السفن في كوريا الجنوبية. وتتصدر السيارات والسفن صادرات كوريا الجنوبية..

ونظم نواب المعارضة خلال الليل اعتصاما في البرلمان احتجاجا على تكتيكات الحكومة لتمرير قانون العمل واخرى مثيرة للجدل تعزز سلطات وكالة التجسس المحلية سيئة السمعة وتعهدوا بمواصلة اعتصامهم حتى منتصف ليل السبت.

ويخشى رجال الصناعة في كوريا الجنوبية ان يؤثر الاضراب على الاسهم الكورية التي فقد خلال العام الحالي حوالي ربع قيمتها.

متعاملون في بورصة سول يحتفلون باخر ايام العمل لهذا العام الجمعة بقذف اوراق المعاملات المنتهية (رويتر)

نساء دول غرب افريقيا يتفوقن على الرجال في مجال الاعمال والتجارة

لومي (توغو) ـ من اتيليو غاوديو:

تميل النساء في غرب افريقيا بشدة الى الاعمال. ويشكلن قوة قيادية في نطاق التجارة في شقيها: الجملة والتجزئة. وفيما ينافسهن في منطقة الصحراء الافريقية المجاورة التجار من الذكور، فانهن في الدول الساحلية من غرب افريقيا الساحلية، ولا سيما منها ساحل العاج وغانا وتوغو وبنين ونيجيريا، يتمتعن بادارة شبه حصرية لقطاع التجارة ومختلف النشاطات المرتبطة بهذا القطاع.

ففي الاسواق التي يدير فيها الافريقيون معظم اعمالهم فان النساء هن اللواتي يدرن الاكشاك المنتشرة على مدى النظر والتي تبيع كل انواع السلع كالخضار والحبوب والمشغولات اليدوية والاطباق والسلع المصنعة الاخرى والاعشاب الطبية والمأكولات السريعة. اما التاجرات الارفع مقاما فهن عادة اللواتي يتعاطين تجارة الاقمشة.

وغالبية نساء الاعمال يبدأن اولا بعقد صفقات بالمفرق، من خلال بيع منتجات عملن على صنعها ـ مثل الاواني الفخارية والسلع الجلدية ـ او المنتجات الزراعية التي يشترينها من المزارعين او يتولين زرعها بأنفسهن. اما النساء الاخريات اللواتي لا يبقين في السوق، فيقمن بانتاج سلع للبيع مثل الخضار والمعجنات او الطحين.

ومع تطور الاعمال، تبدأ النساء في تنويع البضاعة التي يبعن. مثلا، في اسواق المدن في بنين او توغو، التي تفتح خمسة ايام، يمكن للمرأة ان تبيع الطماطم، ثم تعود الى المنزل ومعها نشاء المنيهوت المطبوخ او بعض الاقراط التي جلبتها من السوق المركزي كي تعمد الى بيعها في السوق المحلية في اليوم التالي.

ونساء الاعمال في توغو وبنين وساحل العاج لديهن سمعة جيدة بأنهن مفعمات بالنشاط. ومن تلك النسوة، هناك افضل التاجرات في المنطقة. والدرجات الاعلى من الاعمال في بنين وتوغو تسيطر عليها النساء اللواتي لديهن رأس مال وقليل من النفوذ الاقتصادي والسياسي. اما تجارة الجملة والتصدير والاستيراد فتبقى الهدف المقبل لنساء غرب افريقيا.

وتظهر الاحصاءات ان اكثر من خمسين في المئة من عدد النساء من كل من بنين وتوغو قد انخرطن في عالم الاعمال ـ اما في ساحل العاج. فالنسبة ما زالت في حدود الثلث، وفي بوركينا فاسو والنيجر. ما زالت بالنسبة المئوية متواضعة. لكن في افريقيا عموما فان الاعمال هي للنساء.

وهذا الاهتمام ربما يكون ناشئا عن رغبة اكيدة في الاستقلال مرتكزة على بنى قانونية مؤاتية وداعمة لهذا المنحى. ففي توغو على سبيل المثال اسندت التقاليد العائلية دائما الى المرأة الدور الاول في مجال الاعمال. وعلى عكس القوانين الغربية التي ما زالت حتى هذا القرن تعتبر المرأة ملكا للزوج، فإن التشريعات التقليدية في افريقيا تشجع وتقدر عمل المرأة وتعزز الدور المهم الذي تضطلع به النساء في مجال التجارة.

وعلى امتداد افريقيا السوداء يعترف القانون التقليدي بحق المرأة في حقوق الملكية. وكذلك فان الارباح التي تجنيها المرأة تبقى حقا حصريا لها. وعادة ما تبدأ المرأة عملها في سن العاشرة او الثانية عشرة من خلال بيع حلوى معدة في المنزل. وربما تستخدم المال لشراء ثياب ترتديها في مناسبة خاصة، او تعمد الى توفيره. ولا يحق لأي فرد من الاسرة ان يتدخل في ما يعتبر من شأنها.

وهذا المنحى يطبع في ذهن المرأة تدريجا حسا مبكرا بالحافز الشخصي والانجاز المعنوي بانها تعمل فقط من اجل نفسها. وقد تتنافس مع شابات صديقات لاستنباط افضل سلعة يمكن ان تباع وفي يوم زواجها تمكنها مدخراتها اضافة الى ثروة خطيبها من متابعة نشاطها في دنيا الاعمال. اما الزوج الجديد فهو مجبر احيانا على ان يعطيها ما يسمى حرفيا «مال التجارة». وتبقى هذه الدعائم ملكها، ولا يكون لزوجها اي اشراف او تدخل في الارباح التي تجنيها، مهما كثرت وازدادت.

ومبدأ الملكية المشتركة ليس قائما في هذه المناطق واذا اراد الزوج احيانا ان يدير اموال زوجته. فيجب ان يتم ذلك برضاها وتظل هي مالكة المال. واكثر من ذلك فان احدا لن يستولي على مقدرات زوجة ليفي ديون زوجها.

وكثيرا ما تحقق بعض نساء الاعمال ربحا صافيا في شهر واحد يفوق باضعاف مرتبات ازواجهن. واحد الامثلة الناجحة في ادارة الاعمال هو استمرار مطعم (العمة هانو) الكائن في شارع رئيسي وسط عاصمة لومي عاصمة توغو ورغم عدم وجود اي اشارة تدل على هذا المطعم، المحشور بين محلين، الا ان معظم سكان لومي يعرفون عن عشاء هانو.

وعلى مدى عقدين من الزمن بقي سعر طبق الذرة في حدود الـ15 سنتا امريكيا ومالكة المطعم عمرها 40 عاما. وهي متزوجة ولها اربعة ابناء والحديث معها يظهر لماذا بقيت فريدة من نوعها لاكثر من 20 عاما.

وتعزو المرأة سر نجاحها الى اللباقة والتنظيم والسلوك والى موظفيها الثمانية العازمين جميعهم على ارضاء الدفق اليومي من الناس من طبقات اجتماعية مختلفة. وزبائنها يحبيونها بعفوية الاطفال الجائعين الذين يحتاجون عناية خاصة «ايتها العمة. انا هنا.. اين انت؟» وقبل ان يكمل عبارته، ينتقل الزبون الى الجهة الخلفية للمطعم حيث تغلي برفق اللحوم والخضار في مرقة ضمن اناء الطبخ.

وعندما تسأل كيف تتدبر امر اكتفائها الذاتي على رغم غلاء الاسعار تجيب العمة هانو بثقة من هو عارف عمله لكنه لا يريد افشاء سر «عليك ان تدرك كيف تنظم نفسك» وتضيف «واذا اخذت فقط سعر منتجات السوق في الاعتبار فان من المستحيل النجاح في ادارة اعمال من هذا النوع وكثير من النساء يسقطن نتيجة قلة التنظيم».

وفي السوق الرئيسية لعاصمة توغو تعد آنجوك نجمة اخرى في مجتمع الاعمال وهذه السيدة في الخمسين من العمر وهي ذات شخصية بارزة في حقل التجارة وخبرتها تمتد الى 25 عاما وعلى رغم انها تنحدر من اسرة ثرية، فانها غادرت المدرسة في سن مبكرة لتحذو حذو امها. وهي تعيش لوحدها مع اربعة ابناء انجبتهم من زوجين ربما هجراها لشعورهما باحباط امام نجاحها المالي.

ويساعد آنجوك في عملها اقرباء لها. واضافة الى سيارتها البيجو 604 التي يقودها سائق، فانها تمتلك ثلاث شاحنات وسيارتي تاكسي ومجموعتي شقق مؤجرة. وتتهم انجوك بواجباتها المنزلية على رغم جدولها اليومي المرهق. ويساعدها ابناؤها احيانا في ذلك، لكنها تعترف بان الحياة ليست سهلة وتقول «ان الاندفاع نحو الاعمال ربما يظهر ان الامور سهلة وانه يمكن تحقيق ارباح ببساطة اما في الواقع فان فئة قليلة جدا من الناس تنجح حقا في دنيا الاعمال، وتخوض النساء في مجال التجارة، في مخاطر كبيرة، ولا سيما منهن من يتعاطين تجارة الجملة التي تتم على نطاق واسع هنا. وقد يتعرضن لخسائر فادحة ربما تعيدهن الى نقطة الصفر احيانا».

وتضيف «هناك مخاطر جدية في خوض غمار التجارة، والجهل الطاغي على معظم النساء اللواتي يتعاطين هذا المضمار يزيد المخاطر.. بالطبع ان عائقا كهذا لم يحل دون تحقيق نجاحات لافتة، لكن معظم تجارب الفشل سببها ان النساء اللواتي خضن في الميدان لم يفهمن اتجاهات السوق او لم يدرسنها بما فيه الكفاية في البداية، وكثير من السيدات يرتجلن المراحل، من خلال التنقل بين قطاع واخر، ومن نشاط الى اخر، وعلى رغم تمتعهن بذاكرة استثنائية تؤهلهن لادارة حسابات غالبا ما تكون معقدة في اطار مدفوعات الزبائن (التعامل على اساس الدين منتشر جدا) فان اخفاقهن سببه احيانا الادارة السيئة. وفقدان الحسابات المصرفية. يضاف الى ذلك رفضهن لاستخدام اختصاصيين عادة ما يتقاضون اجورا لقاء خدماتهم. اما المشكلة الاخرى فهي رفض النساء لتنظيم انفسهن في تكتلات او اتحادات تجارية او في جسم محترف».

وتسمى الواحدة من نساء الاعمال الناجحات في توغو «مامي بنز» اي المرأة متوسطة العمر وذات الجسم السمين التي تمتلك سيارة مرسيدس بنز وهي رمز النجاح.

ويقول احد رجال الاعمال الفرنسيين المتقاعدين، وهو مقيم في غرب افريقيا «عندما انتقلت بادئ الامر للعيش في داهومي (تسمى الان بنين) وبعدها توغو كنت في الخامسة والعشرين من العمر. وقد فاجأتني الطريقة التي كانت النساء من خلالها تعدن بيع سلعنا المستوردة. في البداية كنت مرتابا لسبب وحيد وهو انه في فرنسا تقوم نساء الاعمال بدور ثانوي يكمل عادة دور الزوج. او احيانا يعملن فتيات مبيعات. ولم تكن لديهن مسؤوليات كبرى لم تكن مضطرات الى اتخاذ مبادرات».

ويضيف: «كنت ايضا حذرا لان التعاطي بالدين مع بائعي التجزئة شأن تقليدي وعادي، لكنني تحققت في ما بعد من انني اتعامل مع نساء لديهن مفهوم تجاري سليم ويتمتعن بجدية في ما يقمن به. وقليل منهن من سار خارج هذا المفهوم على مدى 45 عاما من عملي. ولا يسعني ان اقول ما اقوله عن الرجال الذين اقترحوا علي مشاركتي في فتح محلات، فقد انتهى بنا الامر في محكمة الافلاس، من دون ان اتمكن من استرجاع ثمن البضاعة التي اشتروها مني».

(خدمات وورلد

تخصيص 8 مصانع بعدن عبر المزاد

■ صنعاء ـ «القدس العربي»: أعلنت وزارة الصناعة الجمعة عن خصخصة ثمانية مصانع مملوكة للحكومة في محافظة عدن عن طريق مزاد علني سيجرى بالرابع من كانون الثاني (يناير) المقبل.

وذكر الاعلان ان المصانع المعروضة للمزاد هي مصنع الثورة للصناعات الحديدية ومصنع الاحذية الجلدية والمخبز الشعبي ومصنع الشهداء للملابس، ومؤسسة اوسان للبسكويت والحلويات ومصنع الادوات الزراعية والمعدنية والمؤسسة العامة للالبان ومصنع الزيوت النباتية بالمنصورة.

وأشار الاعلان الى ان تصفية هذه المؤسسات الصناعية العامة المتعثرة جاء تنفيذا لقرار مجلس الوزراء رقم 295 بشأن تصفية المؤسسات والشركات والهيئات العامة.

شل تدرس استخراج الطفل القاري بالمغرب

■ الرباط ـ رويتر: قالت الاذاعة المغربية ان من المتوقع ان تستثمر مجموعة رويال داتش شل ما يعادل 11.5 مليون دولار على دراسة جدوى يهدف استخراج النفط من الطفل القاري.

ونقلت الاذاعة عن وزير الطاقة عبد اللطيف الكراوي قوله «شركة شل ستقوم بدراسة جدوى لاستخدام الطفل القاري في المغرب لانتاج المنتجات النفطية الرخيصة في المستقبل».

ويمتلك المغرب اكبر احتياطي عالمي من الطفل القاري يقدر بنحو 120 مليون طن يوجد 80 في المئة منه في اقليم طرفاية الجنوبي على ساحل المحيط الاطلسي.

ليبيا تثبت أسعار خاماتها النفطية

■ لندن ـ رويتر: قالت مصادر تجارية الجمعة ان ليبيا قررت تثبيت أسعار تصدير خاماتها النفطية لشحنات شهر كانون الثاني (يناير) المقبل.

وقال تجار ان خام السدر سيباع في يناير بعلاوة تبلغ عشرة سنتات على سعر مزيج برنت دون تغيير عن سعر كانون الاول (ديسمبر).

وسيظل سعر كل من خام زويتينه والبريقة اعلى 40 سنتا من خام برنت..

ويبقى سعر خام سرير أقل 55 سنتا من سعر برنت وسعر خام امنه أقل 60 سنتا منه وخام سرتيكا أعلى 15 سنتا من برنت.

ويبقى أيضا سعر خام بوري أقل 35 سنتا من الخام الايراني الثقيل للشحنات التي يتم تسليمها في مرفأ سيدي كرير المصري.

فيتنام تبيع الجزائر بنا بـ 9 ملايين دولار

■ هانوي ـ رويتر: قال مسؤول بشركة فيناكافي الفيتنامية للبن الجمعة ان فيتنام وافقت على بيع كمية من البن قيمتها تسعة ملايين دولار للجزائر مقابل الغاء ديون وانها ستستكمل شحن الكمية بنهاية كانون الثاني (يناير) المقبل.

وقال المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه ان ثلاث شركات حكومية وفرت البن في الاونة الاخيرة للحكومة بسعر يبلغ نحو 70 في المئة من الحد الاقصى الذي تحدده الحكومة للاسعار والبالغ 1470 دولارا للطن أي بسعر 1029 دولارا.

ولم يذكر المسؤول أي تفاصيل عن كمية البن التي سيتم شحنها للجزائر ولكنها تقدر وفق السعر المذكور بنحو 8746 طنا.

ارتفاع حجم أعمال مرسيدس وثبات أرباحها

■ شتوتغارت ـ د ب ا: أعلنت شركة مرسيدس بنز الجمعة عن زيادة في حجم اعمالها بنسبة سبعة في المئة ليصل الى حوالي 77 مليار مارك (49,6 مليار دولار) خلال عام 1996 متجاوزة بذلك تقديراتها السابقة.

وفي المقابل ظلت ارباحها على نفس مستواها السابق.

وقالت الشركة ان ارباحها تضاهي مستويات عام 1995 حين حققت الشركة ارباحا بلغت 2,3 مليار مارك.

وذكرت الشركة ان حجم الاعمال التجارية لعام 1996 تجاوز التقديرات السابقة للشركة من هذا العام بمقدار حوالي ملياري مارك.

هبوط اجمالي عجز الموازنات الى 11,6 مليار دولار من 60 مليارا

دراسة: اقتصاديات دول التعاون الخليجي استعادت استقرارها بعد هزة حرب 1991

ابو ظبي - نديم كعوش:

شهدت اقتصاديات دول الخليج العربية استقرارا في العامين الماضيين في اعقاب الهزة التي تعرضت لها بعد الغزو العراقي للكويت في 1990.

وقالت دراسة رسمية ان دول مجلس التعاون الخليجي عانت من عجز في الميزانية بلغ اعلى مستوى له وهو 60,8 مليار دولار عام 1990 رغم قيامها بالسحب من استثماراتها الخارجية.

واشارت الدراسة التي اعدها رئيس صندوق النقد العربي جاسم المناعي الى ان دول المجلس نجحت في خفض العجز الى نحو 11,6 مليار دولار في العام الماضي من خلال خفض الانفاق العام وانتهاج سياسات مالية رشيدة.

كذلك نجحت تلك الدول في تقليص العجز في موازين المدفوعات من حوالي 50,8 مليار دولار الى 2,5 مليار دولار في الفترة نفسها.

وقالت الدراسة ان ذلك «يعني ان نسبة العجز في اجمالي الناتج القومي انخفضت من 32,8 في المئة العام 1991 الى 5,3 في المئة العام 1995، في حين انخفضت نسبة العجز في ميزان المدفوعات من 27,4 في المئة الى 1,2 في المئة».

واضافت ان وضع الاقتصاد الكلي في دول مجلس التعاون يتميز حاليا بالاستقرار الداخلي والخارجي حيث تمكنت الحكومات في اطار السياسات المالية والنقدية الترشيدية المتبعة من خفض العجوزات بصورة مطردة».

يذكر ان دول المجلس ساهمت باكثر من 65 مليار دولار في نفقات حرب الخليج لتحرير الكويت من الاحتلال العراقي.

وجاءت معظم الاموال من الكويت والسعودية اللتين اضطرتا الى السحب من احتياطيهما الخارجي والاقتراض من السوق العالمية للمرة الاولى.

ودفعت تلك المساهمات وتدني اسعار النفط دول المجلس الى خفض نفقاتها في الاعوام التالية وتطبيق اصلاحات مثل التخصيص وتحسين قوانين الاستثمار لجذب الرساميل الاجنبية.

وساعدها في ذلك عودة اسعار النفط الى التحسن في 1995 ومواصلة ارتفاعها في العام الحالي حيث سجلت اقتصاداتها افضل مستويات لها منذ الفورة النفطية في بداية الثمانينات.

وتوقع مصرفي في الامارات ان يتدنى العجز في ميزانيات دول المجلس الى اقل من نصف المستوى المتوقع وهو تسعة مليارات دولار، مشيرا الى ان ذلك سيؤدي الى تخفيض نسبته الى الناتج لاقل من اثنين في المئة.

وتتوقع دول المجلس التي تمتلك نحو 45 في المئة من الاحتياطي النفطي العالمي ان ترتفع ايراداتها النفطية بحوالي 12 مليار دولار هذا العام نتيجة الزيادة التي طرأت على اسعار النفط والبالغة نحو ثلاثة دولارات للبرميل.

وعلى الرغم من عودة العراق الجزئية الى السوق النفطية الا ان دول المجلس تتوقع ان يستمر الازدهار في العام 1997.

وقال مسؤول خليجي طلب عدم ذكر اسمه ان سوق النفط استقرت كثيرا الان بسبب تنامي الطلب.. والوضع الان يختلف عما كان عليه قبل ست سنوات ولذلك نتوقع ان تبقى اسعار النفط قوية في العام المقبل ولكن ليس بالضرورة مثلما كانت عليه هذا العام».

برد اوروبا يعزز أسعار النفط

■ لندن - رويتر: قال متعاملون ان أسعار النفط العالمية ارتفعت الجمعة مع تعرض اوروبا لاحوال جوية باردة وبعد بيانات جديدة من الولايات المتحدة تظهر ان الطلب بسبب برودة الجو قلل مرة اخرى مستويات المخزونات المنخفضة بالفعل. وفي الساعة 13.35 بتوقيت غرينتش بلغ سعر خام القياس العالمي من مزيج برنت للعقود الآجلة تسليم شباط (فبراير) في سوق البترول الدولية بلندن 23.61 دولار للبرميل مرتفعا 22 سنتا عن مستوى اقفال يوم الثلاثاء الماضي.

وكانت السوق مغلقة يومي الاربعاء والخميس بمناسبة عطلة عيد الميلاد.

وبلغ سعر برنت للبيع الحاضر 23.73 دولار للبرميل مقارنة مع 23.70 دولار عند الاقفال السابق.

وقال تاجر مقره لندن «الثلوج تتساقط خارج السوق وهذا شيء من شأنه ان يشجع على موجة من الشراء».

واظهرت بيانات جديدة اذاعتها هيئة معلومات الطاقة الامريكية ومعهد البترول الامريكي مساء الخميس انخفاضا اسبوعيا كبيرا يتراوح بين خمسة ملايين الى ستة ملايين برميل لمستويات مخزونات النفط الخام في الولايات المتحدة الى نحو 290 مليون برميل.

وقالت الهيئتان ان هذه المخزونات تقل الان نحو 20 مليون برميل عن مستويات العام الماضي.

وانخفضت ايضا مخزونات زيت التدفئة في الولايات المتحدة ما بين 1.5 مليون الى مليوني برميل. ورغم ان هذه كمية صغيرة نسبيا الا انها كان لها اثر ايجابي على الاسعار لان التجار كانوا يتوقعون زيادة في المخزونات.

وظلت اسعار النفط مرتفعة معظم العام الحالي بسبب انخفاض المخزونات النفطية وهذا اعطى اهمية اضافية لتأثر الاسعار بالاحوال الجوية.

مصر تريد رفع تجارتها مع ليبيا ثلاثة اضعاف

■ القاهرة - ا ف ب: صرح مصدر مصري مسؤول بأن مصر اوسلت الجمعة الى ليبيا وفدا من 37 رجل اعمال ومصرفيا سعيا الى زيادة حجم تبادلها التجاري مع ليبيا ثلاثة اضعاف بحيث يزيد من 50 مليونا الى 150 مليون دولار سنويا.

وسيناقش الوفد خلال زيارته التي تستغرق ثلاثة ايام الصادرات المصرية من الادوية والسيارات التي يتم تجميعها في مصر وفي الوقت نفسه الصادرات الليبية من الاسمنت والحديد.

وكان الرئيس حسني مبارك قد بحث مع الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي خلال زيارة قام بها لطرابلس في بداية كانون الاول (ديسمبر) الجاري تدعيم العلاقات الاقتصادية بين البلدين.

وتعد مصر وتونس المنفذين الرئيسيين لليبيا التي فرضت عليها الامم المتحدة حظرا جويا منذ 1992.

ارامكو تخفض أسعار غاز البترول المسال

■ طوكيو - رويتر: قال تجار يابانيون الجمعة ان شركة أرامكو السعودية منحت عقدا لشحن غازي البروبان والبوتان بسعر 335 دولارا للطن تقريبا في مزادها الثاني لبيع غاز البترول المسال في كانون الثاني (يناير).

ويقارن هذا السعر بسعر 349 دولارا لطن البروبان و358 دولارا لطن البوتان في مزاد نفس الشهر من العام الماضي.

ويهتم تجار غاز البترول المسال في السوق الفورية بالمزادات التي تعقدها ارامكو لان الشركة تستند الى أسعار مزاداتها الثلاثة شهريا ضمن عوامل أخرى في تحديد سعر التعاقدات.

وبناء على نتائج المزادين الاولين فمن المتوقع ان تحدد أرامكو سعر التعاقد لشهر يناير بواقع 320 دولارا لطن البروبان و330 دولارا لطن البوتان ارتفاعا من 310 دولارات في كانون الاول (ديسمبر).

العراق يحدد أسعار مبيعات نفطه لآسيا

■ طوكيو - رويتر: قال تجار الجمعة ان مؤسسة تسويق النفط العراقية (سومو) حددت المعادلة السعرية لشحناتها من خام البصرة الخفيف الى السوق الاسيوية خلال كانون الثاني (يناير) بعلاوة سعرية تبلغ 20 سنتا على متوسط أسعار خامي عمان ودبي.

وقال التجار ان العراق يسترشد بالمعادلة السعرية الشهرية للخام العربي الخفيف السعودي عند تحديد سعر خام البصرة.

وكانت السعودية جددت العمل بالمعادلة السعرية للخام العربي الخفيف الى آسيا لشهر كانون الثاني (يناير) أي بعلاوة تبلغ 75 سنتا على متوسط أسعار عمان ودبي.

ومن المعتقد ان مؤسسة ميتسوبيشي هي الشركة اليابانية الوحيدة التي وقعت اتفاقا لشراء نفط عراقي بمقتضى اتفاق النفط مقابل الغذاء.

وتعمل المؤسسة لحساب خمس شركات نفط يابانية ستشتري معا 40 ألف برميل يوميا من النفط العراقي بمقتضى اتفاق يسري ثلاثة أشهر.

وكانت اليابان تستورد 200 ألف برميل يوميا تقريبا من العراق قبل فرض عقوبات الامم المتحدة عليه..

شركة الامان التونسية تصدر سندات بـ6 ملايين دولار

■ تونس - رويتر: قالت مصادر البورصة التونسية الجمعة ان شركة الامان ليز للايجار التمويلي دشنت اصدار سندات استحقاق خمس سنوات قيمته ستة ملايين دينار (ستة ملايين دولار).

واضافت ان الاصدار يشمل 60 الف سند وبسعر فائدة 9.5 في المئة..

واصدرت شركة الامان ليز التابعة لبنك الامان المملوك للقطاع الخاص في كانون الثاني (يناير) الماضي سندات استحقاق خمس سنوات قيمته تسعة ملايين دينار بفائدة 10.5 في المئة..

ويعكس نزول الفائدة على السندات خفضا مقداره نقطة مئوية واحدة في سعر فائدة الاقراض الشهر الماضي..

ايران وتركيا وتركمانستان تبحث مشروعات في مجال الطاقة

■ أنقرة - رويتر: قال بيان أصدرته وزارة الطاقة التركية الجمعة ان وزراء من ايران وتركيا وتركمانستان سيجتمعون في طهران في مطلع الاسبوع المقبل لبحث مشروعات في مجال الغاز والطاقة..

وقال البيان ان رجائي قطان وزير الطاقة التركي غادر انقره متوجها الى العاصمة الايرانية لحضور المحادثات المتوقع ان تركز على صفقة بمليارات الدولارات لنقل الغاز التركمانستاني الى تركيا وأوروبا عن طريق خط أنابيب..

ومن المتوقع ان تحيي المحادثات مشروع خط الانابيب الذي اقترح في أوائل 1995 وأهمل فيما بعد بسبب صعوبات فنية وتحفظات أمريكية على مشاركة ايران فيه..

ويتطلب المشروع المعدل ان تمد تركيا خطا طوله 400 كيلومتر يتصل بخط قائم من تركمانستان الى جورجيا.

وفي اب (أغسطس) الماضي وقعت تركيا اتفاقا مدته 23 سنة وحجمه 23 مليار دولار مع ايران لشراء غاز من ايران يبدأ بكمية ثلاثة مليارات متر مكعب سنويا في عام 1998 عبر خط أنابيب تبنيه كل من تركيا وايران في اراضيهما..

الرئيس الاسرائيلي يسوق الهواتف بالهند

■ نيودلهي - رويتر: قال دبلوماسيون هنود الجمعة ان وفدا اسرائيليا برأسه الرئيس عيزر وايزمان سيناقش مشروعات اعمال مشتركة بينها صفقة خدمات هاتفية اثناء زيارة للهند الاسبوع المقبل.

واضافوا ان من المقرر ان يبدأ وايزمان يوم الاثنين زيارة رسمية للهند تستغرق ستة ايام يركز خلالها على بحث اكثر من 100 مشروع مشترك معظمها في قطاع الزراعة.

صحيفة عبرية: اسرائيل باعت العراق آلاف الاطنان من الملح

■ القدس - ا ف ب: ذكرت صحيفة «معاريف» الاسرائيلية المستقلة الجمعة ان اسرائيل باعت العراق سرا الاف الاطنان من الملح عن طريق الاردن خلال بضعة اشهر من العام 1995.

وقالت الصحيفة انها استقت هذه المعلومات من وثيقة خطية ومن اقوال رجل اعمال اسرائيلي طلب عدم الكشف عن هويته وتفاوض على هذه الصفقة.

واوضحت (معاريف) ان رجل الاعمال هذا هو احد مؤسسي وحدة «النخبة» في رئاسة اركان الجيش الاسرائيلي التي كان بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء احد اعضائها.

ونقلت الصحيفة عن رجل الاعمال قوله «انها لم تكن سوى اعمال بكل معنى الكلمة لان العراقيين ذاقوا الحرمان بعد حرب الخليج (1991) وكانوا يتلهفون على اي منتجات غذائية. ولقد حافظنا على سر هذا العقد لئلا نصطدم بالامريكيين او الامم المتحدة». وجاء في الوثيقة التي نشرتها «معاريف» ان مصانع البحر الميت تفاوضت في نيسان (ابريل) 1995 بواسطة رجل الصناعة موردخاي يونا على صفقة لتسليم العراق كميات ضخمة من الملح.

وقد ارسلت على الارجح الاف الاطنان من الملح عن طريق البر عبر الاردن على متن شاحنات رجل اعمال فلسطيني اكتفت الصحيفة بالقول ان اسمه ابو هشام.

واوضحت (معاريف) ان اسعار الشحن كانت تتفاوت بين 70 و 120 دولارا للطن الواحد اذا كانت الشحنة من الملح الكبير او ملح الطعام او الملح الصناعي.

واكد متحدث باسم مصانع البحر الميت انه حصلت فعلا اتصالات تمهيدية في الخارج لابرام هذا العقد لكنه نفى ان تكون هذه المحاولة اثمرت فعليا.

وقال للصحيفة «ان العراق اعتبر اسعارنا باهظة جداً».

البرلمان التونسي يقر موازنة تزيد جباية الضرائب والاقتراض

■ تونس - رويتر: وافق البرلمان التونسي الجمعة على ميزانية قيمتها 8,01 مليار دينار (8,01 مليار دولار) للسنة المالية 1997 بزيادة 8..1 في المئة عن ميزانية السنة الحالية.

وتقلل الميزانية التخفيضات في ضرائب الدخل وتزيد حجم الاقتراض لتعويض انخفاض في عائدات الرسوم الجمركية بعد تنفيذ اتفاق للتجارة الحرة وقع عام 1995 مع الاتحاد الاوروبي.

وتأمل الحكومة بالابقاء على العجز الصافي بالميزانية عند 640 مليون دينار اي ما يعادل ثلاثة في المئة من الناتج المحلي الاجمالي من 575 مليون دينار في سنة 1996 وهو ما يعادل ايضا ثلاثة في المئة من الناتج المحلي الاجمالي.

وتعتزم الحكومة اقتراض ما اجماليه 2,546 مليار دينار في سنة 1997 منها 990 مليون دينار من الخارج. وبلغ اجمالي حجم الاقتراض هذا العام 1,995 مليار دينار.

وتم رفع الحد الادنى لضرائب الشركات الى 15 في المئة من 10 في المئة.

وقال وزير المالية التونسي نوري زرقاني امام البرلمان ان النظام الجديد للضرائب سيطبق على الدخول لعام 1996 بسبب الحاجة الى زيادة عائدات الحكومة نتيجة لانخفاض عائدات الرسوم الجمركية.

واضاف ان الاستثمارات ذات الاولوية في قطاعات الزراعة والمناطق الفقيرة والبيئة والابحاث ستستمر في التمتع باعفاء من الضرائب.

ورغم ان اتفاق التجارة الحرة مع الاتحاد الاوروبي ما زال ينتظر تصديقا من جانب برلمانات بعض الدول الاوروبية الا ان تونس ستنفذ رفع الحواجز الجمركية امام قائمة السلع المنصوص عليها في السنة الثانية للاتفاق.

مبيضو الأموال في دول امريكا اللاتينية يتجهون للاستثمار بقطاع الانشاءات في الدومينيكان

سان جوان (بورتوريكو) - من كاترينا مانت:

على عكس الممارسة السابقة، اصبح كثيرون من الذين يقيمون عمارات جديدة في جمهورية الدومينيكان لا يضعون يافطات على مواقع البناء تحمل اسماء مالكي هذه المباني.

يقول مسؤولون في جمهورية الدومينيكان ان سبب اختفاء تلك اليافطات هو ان الاموال التي تبنى فيها تأتي من مهربي المخدرات الكولومبيين الذين يقومون بغسيل اموالهم في هذه الجزيرة الكاريبية الصغيرة.

وكانت هذه الدولة، التي يبلغ عدد سكانها 7,5 مليون نسمة ويتكلم سكانها اللغة الاسبانية، النقطة الساخنة في منطقة البحر الكاريبي لغسيل الاموال لأن عمليات تبييض الاموال كانت قانونيا هناك لغاية فترة قصيرة.

ولكن الدولة بدأت تتخذ مؤخرا اجراءات صارمة لمنع غسل الاموال، وذلك بعد سنوات من التحرك الامريكي لمكافحة تلك العمليات. فقد قامت الحكومة بحظر غسل الاموال وألغت نظام السرية المصرفية، وسمحت بالمداهمات بحثا عن المخدرات في المنازل في اي ساعة من اليوم.

يقول فيليكس جيمينيز، وهو الوكيل الخاص المسؤول عن ادارة مكافحة المخدرات الامريكية في قسم منطقة البحر الكاريبي في سان جوان في بورتوريكو «لقد ادركت حكومة الدومينيكان ان هناك مشكلة تأتي من دولارات المخدرات التي تدخل البلد».

وهذا التحرك جزء من حملة واسعة في المنطقة لانهاء تهريب المخدرات الذي أوقع الفوضى في المنطقة الكاريبية خلال السنوات العشر الماضية، مما أدى الى ازدياد معدل الجريمة وانتشار الفساد لدى التجار والدوائر الحكومية.

ويعتقد مسؤولو ادارة مكافحة المخدرات ان القضاء على امكانيات اخفاء ارباح المخدرات هو بنفس أهمية مصادرة المخدرات. ويقول الناطق بيدرو جانير: «مصادرة أموالهم وممتلكاتهم تأخذ منهم القدرة على العمل».

ويقول جيمينيز ان ملايين الدولارات من ارباح تجارة المخدرات كل عام تختفي في استثمارات في منطقة حوض البحر الكاريبي، ومعظمها في الجزر الصغيرة في شرق الحوض.

ويقوم المهربون بتحويل الدولارات الى عملات اخرى، او يضعونها في بنوك كاريبية ويستثمرونها في شراء المنازل والمراكب والاشياء الثمينة الاخرى.

يقول فريدي اورتيز، المدير التنفيذي للجمعية الدومينيكانية لشركات تحويل الاموال النقدية وهي الشركة التي تتلقى اموال مواطني الدومينيكان في الخارج «كنا نرى في السابق مواقع بناء مع اشارات تدل على مصدر تمويل هذه المواقع... ممول من قبل هذا المصرف او تلك المؤسسة المالية. لكن القليل من هذه المواقع يحمل اشارات الآن».

ويقول جيمينيز انه يتوقع ان تساعد قوانين الدومينيكان الجديدة التي تشبه القوانين الامريكية التحقيقات التي تجريها سلطات الولايات المتحدة، لأن بعض مهربي المخدرات الامريكيين يستعملون سماسرة من الدومينيكان لاخفاء اموالهم في هذه الجمهورية.

ويضيف جيمينيز قائلا «اذا لم نستطع ان نحصل عليهم هنا، نحصل عليم هناك».

ويقول جون سويني، وهو محلل الشؤون السياسية في امريكا اللاتينية لمؤسسة هيرتيج الامريكية، ان القانون عديم الفائدة طالما ان دولة الدومينيكان تفرضه، ويضيف ان المشكلة في امريكا اللاتينية ليست في القانون ذاته بل في تطبيقه.

ويقول جانير انه من اجل اثبات هذا الاهتمام، تخطط وزارة الداخلية الامريكية لتدريب الشرطة والقضاة والمدعين العامين على كشف تلك الاموال.

وتبطل التعديلات قوانين المخدرات وغسل الاموال وتحويلها ومتابعة تهريب المخدرات او اخفاء مصادر الاموال القذرة. وتطلب المراجع من المصارف ان تقدم تقريرا بالمبالغ المحولة اليها التي تزيد عن 10 الاف دولار، كما تطلب من سلطات الضرائب تقديم تقرير عن المبيعات بالمال النقدي أو تحويلات المواد التي تزيد قيمتها عن 10 آلاف دولار. ومن ضمن هذه الاشياء الاعمال الفنية والمجوهرات والمراكب.

ويمكن ان يسجن خارقو هذا القانون لفترة قد تصل الى 5 سنوات، او يغرمون بمبالغ قد تصل الى 18 الف و 500 دولار.

وقد تصرفت سلطات الدومينيكان بالقانون الجديد بسرعة. فبعد ثلاثة ايام من وضعه قيد التنفيذ في 17 كانون الثاني (يناير) المقبل، القي القبض على انجيل البرتو، وهو مواطن من الدومينيكان، بتهمة غسل الاموال. كما صودر منه مبلغ 592 الف دولار زعم انه كان لعصابة تهريب الاموال النقدية بين مدينة نيويورك ومنطقة سانت كروا في الجزر العذراء في الولايات المتحدة وجمهورية الدومينيكان.

ومن بين الـ26 دولة في حوض البحر الكاريبي، التي تشكل قوة عسكرية لمحاربة غسل الاموال، ليس هناك غير غويان وسوريتام وجامايكا تنقصها قوانين لمكافحة غسل الاموال، لكن جامايكا تدرس فكرة حظر غسل الاموال.

وتغري بعض الدول الكاريبية مثل الباهاما والباربادوس وبرمودا والجزر العذراء البريطانية مالكي اموال المخدرات لغسل اموالهم فيها، وذلك بقوانين مصرفية متساهلة.

يقول المدير العام في الباربادوس، ديفيد سايموتز «تتجه الكثير من الدول في المنطقة باتجاه ايجاد نظام خدمات ما وراء البحار (اوف شور) التي من الممكن ان تتضمن خدمات تفيد مهربي المخدرات وبشكل خاص غسل الاموال».

وعلى سبيل المثال يبلغ عدد سكان جزر الكايمان البريطانية، وهي مركز مهم لغسل الاموال 33 الف فقط في حين يوجد فيها حوالي 34 الف شركة و 563 مصرفا، وتقدر الاموال المدخرة في هذه المصارف بـ 463.7 مليار دولار.

ويقول جيمينيز «المشكلة هي ان المهربين اقوياء جدا، وهناك الكثير من الاموال داخلة في هذه التجارة. الاموال تفسد المرء، سواء كان مواطنا عاديا او مسؤولا في الحكومة».

ارتفاع الدين العام 3 مليارات دولار ميزان المدفوعات اللبناني يسجل فائضا

■ بيروت - اف ب: أعلن مصرف لبنان (المركزي) الجمعة ان ميزان المدفوعات سجل فائضا بلغ 221,2 مليون دولار في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي الامر الذي يرفع الفائض منذ مطلع السنة الى 684.6 مليون دولار.

واضاف بيان للمصرف ان ميزان المدفوعات سجل في الاشهر الاحد عشر الاولى من 1995 فائضا بلغ 147 مليون دولار.

ولمجمل العام 1995 بلغ هذا الفائض 256 مليون دولار مسجلا تراجعا واضحا قياسا الى الـ1,12 مليار دولار في العام 1994.

من جهة ثانية اعلن وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة الخميس ان الدين العام للبنان ارتفع في 1996 الى 10 مليارات دولار في مقابل 7,11 مليارا دولار العام الماضي.

وقال ان الدين الداخلي بلغ 8,4 مليارا دولار فيما بلغ الدين الخارجي 1,6 مليار دولار.

واضاف السنيورة ان دائني الدين الخارجي هم خصوصا البنك الاسلامي في جدة (السعودية) والتابع لمنظمة المؤتمر الاسلامي والكويت والامارات العربية المتحدة وفرنسا وايطاليا.

واكد ان «الحكومة اتخذت اجراءات لخفض العجز في موازنة 1996 وستحاول خفض الانفاق في 1997».

واوضح ان الحكومة اعدت موازنة العام 1997 على هذا الاساس وقدمتها الى منتدى «اصدقاء لبنان» الذي عقد في واشنطن قبل عشرة ايام.

وخلال المنتدى اقترح لبنان على ثلاثين دولة وعلى كبرى المؤسسات المالية الدولية تمويل 31 مشروعا تبلغ كلفتها خمسة مليارات دولار تهدف الى تطوير البنى التحتية والتعليم والصحة والسكن والمياه والبيئة والزراعة.

وقد تعهدت المجموعة الدولية بأن تقدم على الفور مساعدة بحوالي مليار دولار ثم 2,2 مليار لمشاريع مختلفة على سنوات عدة.

مصر تبيع 30% من اسهم شركة الاسواق الحرة

■ القاهرة - رويتر: قالت الشركة القابضة للاسكان والسياحة والسينما الجمعة انها تطرح 30 في المئة بما يعادل 1.05 مليون سهم من اسهم شركة مصر للاسواق الحرة المملوكة لها بالكامل للاكتتاب العام..

واضافت الشركة القابضة في بيان انها تطرح 350 الف سهم على المستثمرين من الاشخاص و350 الف سهم على المستثمرين من صناديق الاستثمار وللمؤسسات المالية وممثلها على اتحاد العاملين بالشركة..

وتحدد سعر السهم مبدئيا عند 32 جنيها. والحد الادنى لاكتتاب الافراد 100 سهم بينما يبلغ الحد الادنى لاكتتاب صناديق الاستثمار وللمؤسسات الف سهم.. وتقدم طلبات الاكتتاب الى البنك الاهلي المصري وفروعه او شركات السمسرة يومي 12 و13 كانون الثاني (يناير). وستسجل الطلبات في بورصتي القاهرة والاسكندرية اعتبارا من يوم 15 كانون الثاني (يناير) في اليوم التالي وسيتحدد سعر السهم بالنقص والزيادة حسب العرض والطلب وبنفس السعر لجميع المستثمرين.. وحققت شركة مصر للاسواق الحرة التي تحتكر الاسواق الحرة في مصر ارباحا قابلة للتوزيع تبلغ 13.423 مليون جنيه (3.95 مليون دولار) في السنة المالية 1995 /1996 والتي انتهت في 30 من حزيران (يونيو) الماضي. وتوقعت ان تصل الارباح القابلة للتوزيع في عام 1996 /1997 الى 15 مليون جنيه.. ويبلغ رأس مال الشركة المدفوع 35 مليون جنيه مقسمة على 3.5 مليون سهم قيمة السهم الاسمية عشرة جنيهات.

الدولار يعادل 3.4 جنيه.

صادرات كوريا الجنوبية من السيارات تتجاوز المليون

■ سول - د ب ا: ذكرت مصادر صناعة السيارات في كوريا الجنوبية الجمعة ان صادرات السيارات قد تخطت حاجز المليون وحدة لاول مرة في هذا العام لتصل الى 1,08 مليون سيارة خلال فترة الاحد عشر شهرا حتى شهر تشرين الثاني (نوفمبر).

اعلن اتحاد منتجي السيارات الكوري (كاما) ان كوريا الجنوبية تحتل الان المرتبة الخامسة بين مصدري السيارات في العالم بعد اليابان والمانيا وفرنسا والولايات المتحدة الامريكية.

واشار الى ان رقم 1.08 مليون وحدة التي تم تصديرها حتى شهر تشرين الثاني (نوفمبر) قد تخطى بالفعل حجم الصادرات طوال عام 1995 الذي بلغ 980 الف سيارة.

واضاف الاتحاد انه من المتوقع ان تنتج اكبر ثلاث شركات لصناعة السيارات هيونداي وكيا ودايو اكثر من 3.7 مليون سيارة في عام 1997 بما في ذلك السيارات التي يتم انتاجها في مصانعها خارج البلاد.

صعود الدولار والجنيه الاسترليني باسواق هادئة ومخاوف من حركة تصحيح نزولية للاسهم الامريكية

لندن - من بيتر غريفيث:

رغم هبوطه عند اغلاق الجمعة تمكن مؤشر فاينانشيال تايمز المؤلف من اسهم 100 شركة بريطانية كبرى من تسجيل مستوى قياسي جديد في ساعات التعامل الاولى التي كان تداول الاسهم والعملات فيها محدودا كما في بقية الاسواق بعد عطلة عيد الميلاد.

وجاء صعود لندن الى مستوى قياسي جديد رغم كونه ضئيلا كنسبة مئوية بدعم من ارتفاع اسعار السندات وصعود اسهم وول ستريت.

وبدا ان المتعاملين في لندن مثل آخرين في البورصات الاخرى يواصلون هدوء عطلة عيد الميلاد مع نهاية الاسبوع. وقال المحللون ان تحركات المؤشر مبالغ فيها نظرا لضعف حجم التداول.

ويتوقع بعض المتعاملين مزيدا من الصعود في وول ستريت الجمعة غير ان اخرين حذروا ان السوق مقومة بالفعل باكبر من قيمتها.

وقال فرانسوا شيفالييه كبير الاقتصاديين لدى بنك كريدي ناسيونال لصحيفة (لا تريبيون) الباريسية ان مؤشر داو جونز مقوم باكثر من قيمته بنسبة 20 في المئة وان تصحيحا كبيرا سيحدث في 1997.

وفي فرانكفورت زاد مؤشر داكس قليلا لدى عودة التداول بعد عطلة عيد الميلاد وسط سوق تتسم بالصعود رغم بعض عمليات التصحيح.

وقال متعاملون ان قوة الدولار مقابل المارك التي تجعل الصادرات الالمانية اكثر جاذبية عامل من عوامل رفع الحالة المعنوية. غير ان التداول كان محدودا وقدر المتعاملون ان نصف الى ثلثي المستثمرين ما زالوا في عطلة.

وفي اسواق الصرف الاجنبي استقر الدولار وسط تداول هادئ للغاية في اوروبا بعد صعوده خلال الليل في الاسواق الاسيوية الى اعلى مستوى له في ثلاث سنوات ونصف مقابل الين.

وحظي الدولار بدعم من اسعار الاسهم في نيويورك حيث صعد داو جونز الخميس لسابع جلسة تداول على التوالي غير انه اغلق دون تسجيل مستوى قياسي جديد.

ومن بين تطورات اسعار العملات الاخرى واصل الفرنك السويسري هبوطه مقابل المارك منخفضا الى أدنى مستوى له منذ ثلاث سنوات ليبلغ 86.41 سنتيم مقابل مستواه السابق البالغ 86.20 سنتيم.

وزاد الجنيه الاسترليني وسط عوامل دعم جديدة وجرى تداوله مقابل الدولار أعلى من 1,6800 مقارنة مع نحو 1.6735 في اواخر المعاملات الاوروبية الخميس..

وارتفع سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن 50 سنتا الى 369.40 دولار.

وارتفع سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن 19 سنتا الى 23.58 دولار.

لندن	4092	1-
نيويورك	[illegible]	[illegible]
طوكيو	[illegible]	[illegible]
فرانكفورت	[illegible]	7+
باريس	[illegible]	[illegible]
بروكسل	2501	[illegible]

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	-	[illegible]
استرليني	[illegible]	-
مارك الماني	[illegible]	[illegible]
ف فرنسي	[illegible]	[illegible]
ف سويسري	[illegible]	[illegible]
ين ياباني	[illegible]	[illegible]

الهند توافق على استثمارات اجنبية قدرها 500 مليون دولار بقطاع التعدين

■ نيودلهي - د ب ا: اعلن رئيس الوزراء الهندي ديفي جاودا الجمعة ان بلاده وافقت على استثمارات اجنبية تبلغ قيمتها 500 مليون دولار في قطاع التعدين.

وقال جاودا في خطابه الافتتاحي في مؤتمر وزراء الولايات للتعدين والجيولوجيا ان الاستثمار سيغطي نحو ثلاثين مشروعا.

واضاف جاودا مؤكدا على تصميم حكومته على تعزيز الاستثمارات الخاصة في قطاع التعدين ان الحكومة اصدرت مجموعة من الخطوط العريضة في تشرين الاول (اكتوبر) لازالة العقبات التي تعوق دخول الشركات الخاصة قطاع التعدين.

ومضى جاودا قائلا ان الحكومة الفيدرالية ستعدل قوانين التعدين قريبا لتسمح للولايات باستغلال مواردها المعدنية الاستغلال الامثل.

كما اكد رئيس الوزراء الهندي على الحاجة لوجود بنية اساسية سليمة مثل الطرق وخطوط السكك الحديدية والارتقاء بالمنشآت في الموانئ حيث ان معظم المناطق الغنية بالموارد المعدنية توجد في مناطق متخلفة.

واضاف جاودا انه يمكن للشركات التي تملك خططا لتنفيذ استثمارات كبيرة في قطاع التعدين ان تقدم مساهمة ايجابية لتطوير البنية الاساسية.

هكذا الاصل

أزمة شرق زائير:

الاحداث تمثل بداية التلاشي التدريجي للنفوذ الفرنسي وصعود النفوذ الامريكي

عبد المحمود نور الدائم الكرنكي*

1ـ كرستوفر وكابيلا:

خلال جولة وزير الخارجية الامريكية السابق وارن كرستوفر الافريقية 7ـ13 تشرين الاول (اكتوبر) 1996م اعلن خلال زيارته دولة جنوب افريقيا ان على زائير ان تبحث عن قيادة جديدة. وذلك في وسط تقارير طبية تفيد ان ما تبقى من حياة الرئيس موبوتو لن تزيد عن ستة شهور بسبب سرطان البروستات وسرطان البنكرياس وانه ربما لا يعود مرة اخرى من رحلة الاستشفاء في سويسرا.

والتقط لورنت كابيلا 55 عاما وهو اصلا من منطقة شابا في زائير (كاتنجا سابقا) اشارة وارن كرستوفر في نهاية الاسبوع وبدأ الحرب في شرق زائير في 1996/10/20م متزعما متمردي توتسي شرق زائير ليحقق حلم حياته منذ عام 1965م باسقاط الرئيس موبوتو. ويذكر ان كابيلا قد لعب دورا في مساعدة موسيفيني للوصول الى حكم اوغندا. واستفاد كابيلا من تعامل حكومة كانتشاسا العشوائي مع ازمة اللاجئين والتعقيدات المترتبة على قانون الجنسية الزائيري الجديد الذي صدر في زائير 1995م ليبدأ الحرب في توقيت منسق بين غزو حكومة التوتسي في رواندا وحكومة موسفيني الاراضي الزائيرية. ويذكر ان الرئيس الاوغندي موسيفيني نصف توتسي.

في 12 تشرين الاول (اكتوبر) 1996م اعلن وارن كريستوفر في جنوب افريقيا ان على زائير اتخاذ قيادة جديدة. وفي 20 تشرين الاول (اكتوبر) هاجم متمردون بانيا مولنك من توتسي شرق زائير مستشفى اوفيرا حيث قتلوا المرضى من الهوتو ثم بدأوا يهاجمون مخيمات اللاجئين ثم اشتعل فتيل الازمة.

وتحالفت قوات وميليشيات الهوتو التي تعيش في مخيمات اللاجئين في شرق زائير منذ ابريل 1994م مع قوات الجيش الزائيري لصد هجوم الجيش الرواندي وميليشيات توتسي شرق زائير. ويذكر ان عدد اللاجئين الهوتو في شرق زائير يقدره البعض بمليون والبعض الآخر بمليونين.

ويذكر ان التوتسي يمثلون 8 % من سكان رواندا الثمانية ملايين. وعندما انطلقوا من يوغندا عائدين الى الحكم هربت حكومة رواندا (من الهوتو الذين يمثلون 90 %) ضمن اللاجئين حيث عملت على اعادة تنظيم نفسها عسكريا في مخيمات اللاجئين وبدأت تجري استعداداتها للعودة الى الحكم. بشن حرب مماثلة لحرب الهوتو في بورندي.

ويذكر ان الهوتو في بورندي وهم الاغلبية يخوضون حربا ضد اقلية التوتسي التي وصلت الى الحكم بانقلاب عسكري في تموز (يوليو) الماضي. ويذكر ان وارن كرستوفر، قد سعى خلال جولته الافريقية الاخيرة لرفع الحظر عن الحكم العسكري للاقلية التوتسية في بورندي. حيث رفضت كينيا وتنزانيا. بينما تجاوبت يوغندا نظريا مع كرستوفر. وكان الحظر الاقليمي قد اتخذه مؤتمر زعماء اورشا.

هذا وتقف امريكا وبريطانيا موقفا قويا مؤيدا لمتمردي التوتسي في شرق زائير وحكومة الاقلية التوتسية في رواندا وبورندي.

2ـ اضمحلال الدور الفرنسي في افريقيا مقابل تصاعد الدور الامريكي

اما فرنسا فقد كشفت احداث شرق زائير الاخيرة عن اضمحلال دورها الافريقي. حيث نظمت في 1996/10/29م اجتماعا للاتحاد الاوروبي في جنيف لتقديم مساعدات الى اللاجئين الهوتو ولم يتمخض عن شيء. كما عقدت فرنسا في اوقادوقو ببوركينا فاسو مؤتمرا لمستعمراتها الافريقية السابقة محاولة اقناعها بأن النفوذ الفرنسي ليس في مهب الريح كنظام الجنرال موبوتو. حيث ظهرت باريس تقف عاجزة في ازمة عاصفة تمر بها احدى مناطق نفوذها الرئيسية (زائير) التي اجتاحت حدودها اوغندا ورواندا وبورندي التوتسيين الى جانب متمردي التوتسي في شرقها. مما امكنهم طرد الجيش الزائيري من مناطق واسعة الى جانب متمردي التوتسي في شرقها. مما امكنهم طرد الجيش الزائيري في مناطق واسعة يصل امتدادها الى 550 ميلا من الشمال الى الجنوب. حيث اصبح متمردو التوتسي الزائيريون على مقربة من كيسنجاني وهي ميناء على نهر الكونغو وثالث اكبر المدن بعد ان احتلوا بوكافو وبونيا وكيفو. فيما اعلن زعيمهم كابيلا عن عزم المتمردين على مواصلة المسيرة حتى العاصمة كينشاسا واسقاط نظام موبوتو. هذا كما اصبح المتمردون على مقربة من حقول الماس في مقاطعة كاساي.

وقفت فرنسا عاجزة في ازمة شرق زائير ليس بسبب عدم رغبتها في التدخل فقد عملت كل ما تستطيع لهندسة تأييد دولي لارسال قوة دولية مماثلة للقوة التي قادتها باريس الى رواندا عام 1994م في محاولة للحفاظ على رواندا تحت جناحها ولكن التحرك الفرنسي هذه المرة اصطدم بحواجز وحدود جديدة رسمتها واشنطن. حيث صرح السفير الامريكي في زائير لصحيفة كنشاسية ان فرنسا لم تعد بعد الآن قادرة على فرض نفسها في افريقيا.

ويذكر ان تدخل فرنسا في رواندا عام 1994م كان جزءا من صفقة بين امريكا وفرنسا وروسيا. حيث تدخلت فرنسا في رواندا وتدخلت امريكا في هايتي حيث اعادت ارستيد الى السلطة، وأرسلت روسيا قوات حفظ سلام الى جورجيا وبعد تلك الصفقة اصدر مجلس الامن الدولي قرارا منفصلا لصالح كل دولة من الدول الكبرى الثلاث.

هذا ومن ناحية ثانية فان المستعمرات الافريقية الفرنسية السابقة تعزز تصور فرنسا لنفسها كقوة كبرى خاصة في الامم المتحدة.

كذلك لفرنسا خوف عميق من انفلات مستعمراتها السابقة في افريقيا والتي تحتفظ معها بعلاقات اقتصادية جيدة الى الفلك السياسي الانغلو ـ ساكسوني، الامريكي ـ البريطاني، ذلك الفلك الذي اسند قيادة القوات الدولية المتعددة الجنسيات الى كندا الشريك الانغلو ـ ساكسوني الاصغر.

واقرارا بتلك المتغيرات التي لم تعد تسمح لفرنسا بالتدخل من جانب واحد في الازمات الافريقية فقد اخطر الرئيس شيراك في الاسبوع الماضي كينجو واندو رئيس وزراء زائير (امه توتسية وابوه للاتي) ان فرنسا ستساعد زائير على طرد القوى الاجنبية من ارضها فقط عندما تعيد زائير بناء جيشها. وذلك شرط مستحيل على حد تعبير ديبلوماسيين فرنسيين. فقبل ثلاثة اعوام كان على موبوتو ان يقدم قائمة مطالب وعلى الفور تنهمر الاسلحة الفرنسية والجنود والخبراء الفرنسيون مثلما حدث في شوارع كينشاسا عدة مرات خلال عام 1992م. حيث تم التدخل (لحماية الرعايا الاجانب) بينما حقيقة التدخل هي تأمين نظام موبوتو.

ويذكر ان فرنسا وبعد ثلاثة اشهر من احداث رواندا الدامية عام 1994م طلبت من مجلس الامن الا تقوم باحتلال غرب رواندا بزعم حماية التوتسي. وكان ذلك من وجهة النظر البريطانية محاولة اخيرة من باريس لدعم حلفائها الهوتو وحكومتهم المهزومة.

هذا ولا ترى فرنسا في حكومة الاقلية التوتسية في رواندا غير واجهة امريكية ـ بريطانية. حيث ان معظم قادتها قد نشأوا في اوغندا الناطقة بالانكليزية.

هذا كما تتهم الاوساط البريطانية فرنسا بأن الجنود الفرنسيين عام 1994م قد سهلوا هروب حكومة الهوتو وجيشها وميليشياتها. مما ترتب عليه لاحقا تفجير الأزمة الزائيرية الاخيرة حيث تحركت حكومة التوتسي في رواندا لاجهاض انطلاقة مسلحة تستعيد بها اغلبية الهوتو السلطة في رواندا. انطلاقة مماثلة لانطلاقة اقلية التوتسي المسلحة من يوغندا حيث اسقطت حكومة الاغلبية واستولت على السلطة عام 1994م.

وهكذا تمثل احداث شرق زائير نقطة بداية النهاية والتلاشي التدريجي للنفوذ الفرنسي في افريقيا وتحجيمه كما تمثل الحدود الافريقية الجديدة التي رسمتها واشنطن ولندن والتي غدت فرنسا عاجزة بصورة واضحة عن تخطيها.

هذا وبعد نهاية الحرب الباردة فقد ازداد عدد الدول الافريقية التي تدور في الفلك الامريكي وبالرغم من الاعتقاد السائد. وبعد كارثة التدخل الامريكي في الصومال. بأن امريكا ليست لها مصالح استراتيجية في افريقيا فقد نجحت امريكا بهدوء في بناء علاقات متينة مع اوغندا ورواندا واثيوبيا وارتيريا وجنوب افريقيا وانغولا.

هذا وعلى الجانب الآخر فيما يتعلق بالوجود العسكري الفرنسي في افريقيا مازالت فرنسا تحتفظ بـ 131 جنديا في السنغال. 538 جنديا في ساحل العاج، 602 جندي في غابون، 62 جنديا في الكاميرون، 847 جنديا في تشاد، 1593 جنديا في افريقيا الوسطى، 3299 جنديا في جيبوتي.

وفي تشرين الاول (اكتوبر) المنصرم تبادلت باريس وواشنطن العبارات القاسية على مستوى مسؤولي وزارة الخارجية خلال جولة كرستوفر الافريقية حيث كان يحاول حشد الدعم لما اسمته واشنطن انشاء قوة فض منازعات افريقية تقوم امريكا بتمويلها وتسليحها وتوظيفها لصالح سياستها. غير ان فرنسا تحركت بدورها لافشال خطة واشنطن حيث صرح ديبلوماسيون امريكيون ان باريس ترى في انشاء هذه القوة المقترحة باعتبارها تهديدا لنفوذها في افريقيا.

ولذلك عندما تفجرت ازمة شرق زائير الاخيرة كانت واشنطن اكثر استعدادا لقطع الطريق على اي تحرك فرنسي واستسلمت فرنسا لعجزها في الازمة الزائيرية لتعلن لاحقا في 1996/12/7 ان ارسال القوات الدولية متعددة الجنسيات وهو ما كانت تلح عليه منذ بداية الازمة لم يعد ذا جدوى وانها مسالة غير واردة الآن. ولكن ذلك لم يمنع وزير الخارجية الفرنسي هيرفي دوشاريت من اتهام امريكا وبريطانيا بالعنصرية وبعدم الاحساس لعدم شعورهم بأهمية تقديم مساعدة للافارقة.

ولكن حقيقة الموقف ان الولايات المتحدة الامريكية كانت تسعى لكسب الوقت ريثما يتمكن حلفاؤها التوتسي من اكتساح خصومهم في زائير وفي خلال تلك العملية يتم دفن الطموحات الفرنسية الافريقية مثلما دفنت معارضتها في مجلس الامن عند اختيار سكرتير عام جديد للمنظمة الدولية.

هذا وفي اطار تحجيم الدور الفرنسي وبعد ان اوكلت امريكا وبريطانيا عبر مجلس الامن قيادة القوات الدولية الى الشريك الانغلو ـ ساكسوني الاصغر كندا، اتخذت القيادة العسكرية لتلك القوات في كمبالا وليس في كنشاسا حيث الازمة او في كيسنجاني القريبة من منطقة الازمة. وهذا من ناحية اخرى يذكر ان الوجود العسكري الامريكي في يوغندا في الفترات الاخيرة يشهد تصاعدا متزايدا وبصورة ملفتة للانظار. وذلك من قبل انفجار ازمة شرق زائير بفترة من الزمن.

بل ربما يكون اختيار كمبالا اشارة الى التوتسي باحتلال كيسنجاني ومواصلة انتصاراتهم.

اما الهدف الحقيقي الذي كانت ستخدمه تلك القوات الدولية المزمع ارسالها هو نزع سلاح جنود ومقاتلي حكومة الاغلبية الرواندية السابقة (حكومة الهوتو). ولكن عندما تأكدت واشنطن ولندن ان الموقف العسكري يسير لصالح حلفائها التوتسي وان الميزان السياسي قد تغير لصالحهم واصبحوا حقيقة سياسية فعلية على ارض الواقع عندئذ خفضت امريكا وبريطانيا وتيرة التدخل العسكري الى نقطة الصفر. وذلك بعد ان اعلن الرئيس كلينتون انه سيرسل جيشا يصل الى 5 آلاف جندي وعلى اعقابه اعلن جون ميجور قرارا في نفس الاتجاه.

وبعد ان خبا اي حماس امريكي ـ بريطاني لارسال قوات دولية، وبعد ان عقد حلف الاطلسي اجتماعات عسكرية متتالية لم تسفر عن اي قرار جدي بارسال قوات. جاء دور كندا (قائد القوات الدولية) لتعلن ان ارسال تلك القوات لم يعد ذا جدوى. وبعدها اصرت حكومة اقلية التوتسي في رواندا على عدم ارسال قوة دولية (نفس الموقف الامريكي والبريطاني)! وطالبت بمنحها الميزانية المخصصة للقوة الدولية للاستفادة منها في الداخل.

هذا ومن جهة اخرى يذكر ان بلجيكا مؤيدة لنظام الاقلية التوتسية في رواندا كذلك.

هذا وقد ظل الموقف البريطاني قويا في مساعدته حكومة الاقلية التوتسية في رواندا وظل يتحرك بتنسيق متناغم مع الموقف الامريكي. كما ان المنظمات والاجهزة البريطانية في الاعلام ومنظمات حقوق الانسان والدوائر الاكاديمية لبثت تعضد الموقف السياسي البريطاني المعادي للهوتو والمنحاز للتوتسي وفي الوقت الذي كان العالم يشاهد في شاشات التلفزة السيرة الليونية للعذاب والتقتيل والتشريد والعائلة للاجئين الهوتو كان الاعلام البريطاني يردد نصوصا وتعليقات وتقارير عن المجازر التي تعرض لها التوتسي عام 1994م. واحيانا يردد تقارير عن الجيش الزائيري الذي يعاني الفوضى وعدم الانضباط ويمارس النهب والسلب والاغتصاب. هذا ولم يتم توثيق اعلامي للمذابح التي ارتكبتها الاقلية التوتسي الروانديين الحاكمين مؤخرا ضد الهوتو العائدين الى بلادهم من مخيمات اللاجئين في شرق زائير. كان احدها ابادة 300 من الهوتو في كنيسة بعد عودتهم الى بلادهم كما اكتشفت مقابر جماعية. هذا كما لم يتم توثيق الاعتقالات الواسعة التي تمت في صفوف اللاجئين الهوتو ممن عادوا الى بلادهم مجبرين بواسطة سلطات الاقلية التوتسية.

ذلك بينما تتعمد الاجهزة الاعلامية البريطانية ان تهمل تماما ان جذر الازمة الرواندية عام 1994م هو غزو الاقلية التوتسية منطلقة من يوغندا حيث اطاحت بحكومة اغلبية الهوتو الذين يمثلون 90 % من سكان البلاد.

3ـ مواقف الدول الافريقية والمنظمات:

1ـ جنوب افريقيا:

وفيما يتعلق بمواقف الدول الافريقية. فقد وقفت حكومة جنوب افريقيا مؤيدة لحكومة الاقلية التوتسي الرواندية حيث صرح نلسون مانديلا ان جنوب افريقيا قد باعت سلاحا الى حكومة رواندا وذلك بالرغم من ان جنوب افريقيا تتبع سياسة خارجية خفيضة الصوت وبرغم احجامها عن لعب دور الدولة الكبرى في افريقيا.

وربما يكون الرئيس مانديلا بتأثير السجن الطويل قد توقف نموه السياسي فاصبح منغمسا في الحزازات الافريقية المحلية وعاد يعبر عن افكار قبلية او عن مصالح شركات مصدرة للسلاح في بلده او ربما كان يعبر بالتحديد عن مصالح شركة Anglo American العملاقة للتعدين والتي لها مصالح واستثمارات ضخمة في المنطقة التي يسيطر عليها لورنت كابيلا في شرق زائير، وذلك على حساب رصيده كرمز للقارة او لحركة نضال وطني.

2ـ زائير:

اما حكومة زائير التي فقدت توازنها فقد اكتفت بقطع العلاقات مع اوغندا وبقيت مشلولة امام الزلزال الذي يهز البلاد. وكانت صاحبة اضعف رد فعل على الاحداث. بينما الشعب الزائيري ينظر الى استيلاء المتمردين على مدن شرق البلاد باعتباره احتلالا اجنبيا وان متمردي التوتسي عملاء لرواندا ويذكر ان يوغندا لعبت دورا رئيسيا في احتلال بونيا بالمدرعات والدبابات والجنود.

3ـ مصر:

وفيما يتعلق بدور مصر، فقد غادر ثمانية مستشارون عسكريون مدينة بونيا عند استيلاء المتمردين التوتسي عليها.

وقد غادر المستشارون العسكريون المصريون الثمانية عن طريق (Mission MAF Aviatin Fellowship) ولا يعرف كم كانت فترة مكوثهم في شرق زائير.

ويذكر ان مصر قد دربت كتيبة قوات الحرس الرئاسي الخاص التابع للرئيس موبوتو.

ويبدو ان مصر تنسق في الازمة الزائيرية مع باريس ودول افريقيا الفرانكفونية كما سبق ان نسقت مع باريس ضد المخطط الامريكي بانشاء قوة فض منازعات افريقية.

4ـ اوغندا:

اما دور اوغندا فكما تبين فهي حليف سياسي وعسكري وصانع رئيسي لحكومة الاقلية التوتسية في رواندا، وداعم رئيسي لمتمردي الاقلية التوتسي في شرق زائير. حيث يبلغ عدد التوتسي في زائير 400 الف من مجموع 40 مليون نسمة هم عدد سكان زائير.

5ـ تنزانيا:

وفيما يتعلق بتنزانيا فهناك يقيم نصف مليون من اللاجئين الهوتو جرت ترتيبات لاجبارهم على العودة الى بلادهم.

هذا وتتعلق بتنزانيا محاكمات الامم المتحدة الخاصة بمحاكمة بما يسمى بمجرمي الهوتو، في مدينة اروشا التنزانية، بتهمة ارتكاب مذابح عام 1994م. وقد بدأت المحاكمات في 1996/9/25م حيث يمثل الاتهام فيها القاضي ريتشارد غولد ستون نفس ممثل الاتهام في مذابح البوسنة والهرسك، التي طرحت في النسيان، ولم يتم طرحها جديا في مؤتمر لندن الاخير بشأن البوسنة.

هذا كما ان منظمة Human Rights Watch Africa التي تزعم الدفاع عن حقوق الانسان وتقف موقفا معاديا لاغلبية الهوتو في رواندا وصفت الهوتو بالمذنب الذي اباد الشهود وذلك في محاكمات الامم المتحدة في اروشا.

6ـ اثيوبيا:

الحكومة الاثيوبية تدور في الفلك الامريكي. وهي حكومة اقلية عرقية. كما ايدت اديس ابابا التي زارها كرستوفر في جولته الافريقية خطة واشنطن بانشاء قوة فض منازعات الافريقية واعلنت استعدادها، مثل يوغندا، لتقديم 20 % من جنود تلك القوة. فمن المنطقي ان تقف اديس ابابا مؤيدة لحكومة الاقلية التوتسية في رواندا ومساندة لغزوها ودعمها متمردي توتسي شرق زائير وقد اعلن البنك الدولي في 1996/12/12م من جهة اخرى أن الدول المانحة قد وافقت على تقديم 2.5 بليون دولار لاثيوبيا لدعم خطتها التنموية الثلاثية.

7ـ موقف الكنيسة ومنظمات حقوق الانسان:

اعلنت مجموعة منظمات كنسية مقرها سويسرا في 1996/12/2م ان جنود الجيش الزائيري قد قتلوا واغتصبوا وهم يهربون شمالا بعد استيلاء متمردي التوتسي على مدينة بونيا واخترقوا كيسنجاني في شمال زائير.

ذلك وقد كانت ازمة شرق زائير فرصة ذهبية للمنظمات الطوعية البريطانية لكي تملأ صفحات الصحف وشاشات التلفزيون لدعم حملتها السنوية في جمع التبرعات وتحقيق ربطها خاصة وقد تزامنت الازمة الزائيرية مع موسم الكرسماس.

اما منظمة امنستي فقد كان خطها السياسي بانتظام ضد الهوتو كما انها تتحيز بانتظام لصالح الاقلية التوتسية. حيث اعلنت منظمة امنستي في سبتمبر 1996م ان 35 من عناصر التوتسي (بانيا مولينج) في شرق زائير قد اعدمتهم السلطات الزائيرية في جنوب كيفو، بدون وجه حق على حد زعمها. كما ادعت امنستي اختفاء خمسين آخرين من البانيا مولينج.

هذا وتقف منظمة Human Rights Watch Africa نفس الموقف المعادي لاغلبية الهوتو وتنحاز كليا لصالح التوتسي.

8ـ الأمم المتحدة:

وفيما يتعلق بدور الأمم المتحدة في مشكلة اللاجئين الهوتو. فعودة الهوتو من شرق زائير الى بلادهم لم تكن طوعية. فالذين عادوا رحلوا تحت تهديد السلاح حيث خيرهم متمردو التوتسي بونيا مولينج بين النزوح والرحيل الى بلادهم فورا او القتل. كما ان الامم المتحدة بدورها وجهت انذارا الى نصف مليون لاجيء من الهوتو في تنزانيا، عبر مكتب غوث اللاجئين، بأن يغادروا تنزانيا في موعد اقصاه 1996/12/31م، ووصف مسؤولو الامم المتحدة في مكتب وكالة غوث اللاجئين ذلك بالعودة الطوعية القسرية.

9ـ الانعكاسات على السودان:

1ـ ما حدث في شرق زائير تم عرضه اعلاميا باعتباره هجوما تم بصورة اساسية من طرف متمردي التوتسي الزائيريين (المسلحين تسليحا جيدا) وتم التعتيم على دور بورندي التي تواجه معارضة مسلحة من اغلبية الهوتو ضد اقلية التوتسي حيث قطع ثوار الهوتو مؤخرا الكهرباء مرتين عن العاصمة ونجحوا مؤقتا في ايقاف الملاحة الجوية وقطعوا الطريق الرئيسي الذي يربط العاصمة بالشمال مما ترتب على كل ذلك اجلاء طاقم السفارة الامريكية هذا ويقف اكبر الاحزاب البوروندية مؤيدا للمعارضة الشعبية المسلحة للهوتو ضد حكومة الاقلية التوتسية التي جاءت الى السلطة في انقلاب عسكري في تموز (يوليو) الماضي.

هذا كما تم التعتيم الاعلامي بريطانيا وامريكيا واتيحت اضاءة قليلة جدا على حجم وحقيقة الغزو الاوغندي والرواندي ودوره في قلب الميزان السياسي في شرق زائير.

وما حدث في شرق زائير مماثل لما ترده تقارير اخبارية في هجوم اوغندي ـ ارتيري في توقيت واحد وتنسيق واحد ضد السودان تحت مظلة قوات التمرد قرنق. ويمكن بالتالي قراءة احداث شرق زائير في سيناريو سوداني مماثل حيث يتحقق غزو اوغندي ـ ارتيري ويتم تسويقه سياسيا ودوليا وابراز صورته باعتباره عملا خاصا بقوات التمرد بقيادة جون قرنق.

2ـ فتح جبهة جديدة في ولاية غرب الاستوائية وتحديدا فتح طريق امداد شريان حياة عسكري لحركة جون قرنق يمر من اوغندا عبر شمال زائير الى غرب الاستوائية حيث تعيق طرق امداد قرنق في شمال اوغندا حركة كوني وجمعة اوريس وقوة دفاع الاستوائية في داخل السودان.

وهنا يمكن التساؤل للتحقق من وجود مقاتلين لـ SPLA ضمن احداث شرق زائير الاخيرة. هذا ومدينة بونيا في شرق زائير تبعد مسيرة يوم واحد بالسيارات الى داخل السودان وهناك العديد من الطرق السفرية في المناطق الشمالية في شرق زائير داخل الاراضي السودانية عبر اختراق ولايتي غرب الاستوائية وبحر الجبل.

3ـ تعزيز الوجود الامريكي في المنطقة عسكريا وامنيا ومائيا حيث تسهل السيطرة على منابع النيل.

4ـ تفرغ موسيفيني للقضاء على معارضته في شمال اوغندا، بعد ان سدد ضربات شديدة الى معارضيه في غرب اوغندا حيث توغلت قواته داخل الاراضي الزائيرية.

وسيكسب عندئذ موسيفيني الجولة تماما ضد حركتي لورد وغرب النيل على ضوء زيادة الوجود الامريكي في اوغندا وانتصار حلفائها التوتسي في شرق زائير.

5ـ نظرا لما ورد مؤخرا عن مشروع امريكي لتقسيم العراق خلال خمس سنوات كما ورد على لسان الرئيس اريكان، يمكن للمشروع الامريكي ان يفكر بنفس العقلية على العمل على تنفيذ تخطيط تقسيم السودان بانشاء دولة في جنوبه بنفس سيناريو تقسيم زائير الذي يمكن ان يتمخض حاليا عن تقسيم، او عن وصول المتمردين التوتسي الى كينشاسا حيث تتكامل اضلاع مربع الاقليات التوتسية المسلحة المتحالفة مع امريكا وبريطانيا والسيطرة على السلطة على حساب الاغلبيات في بورندي ورواندا وزائير الى جانب اوغندا التي يحكمها موسيفيني، وهو نصف توتسي وعندئذ يمكن وصف ذلك بامبراطورية التوتسي.

ويذكر ان لورنت كابيلا زعيم متمردي التوتسي الزائيريين الذي يسيطر حاليا على 550 ميلا من شمال الى جنوب زائير اعلن ان قواته وصلت كاميتوغا في جنوب زائير حيث معادن الذهب والماس وحيث مصالح اقتصادية ضخمة لشركة التعدين العملاقة Anglo American وهي قانونيا شركة جنوب ـ افريقية.

ويذكر ان 40 % من استثمارات بريطانيا الخارجية توجد في افريقيا.

وعندئذ يمكن وصف ما يحدث في شرق زائير بانه اعادة لاحداث في الكونغو عام 1960م. حيث حاولت كاتنجا (شابا حاليا) الغنية بالمعادن الانفصال عن الكونغو. ويذكر ان لورنت كابيلا زعيم متمردي شرق زائير من شابا (كاتنجا).

واذا كان تصريح وارن كرستوفر خلال جولته الافريقية والذي اطلقه في جنوب افريقيا مطالبا بقيادة جديدة في زائير اشبه بكلمة السر لاشعال نيران ازمة شرق زائير حيث اندلعت الحرب بعد اسبوع من تصريحه. فاذا كان يعني بالقيادة الجديدة في زائير وصول كابيلا الى كينشاسا يصبح معنى ذلك قيام امبراطورية التوتسي واذا كان كرستوفر يعني اكتفاء كابيلا بالمناطق الغنية بالمعادن التي سيطر عليها بعد تصريح كرستوفر كان ذلك يعني ان (مويس شومبي) جديد قد نجح في الانفصال بكاتنجا (شابا). وبذلك يصبح كابيلا هو شومبي التسعينات. غير ان الامم المتحدة لم تتدخل هذه المرة مثلما تدخلت في مطلع الستينات حيث قتل عدد من جنود قوات حفظ السلام.

وربما لهذا الاعتبار ترددت واشنطن وبريطانيا وقادة الجيوش الاطلسية كثيرا وجرجرت اقدامها كثيرا في ارسال قوات دولية الى زائير تحسبا من اشتباكات مع جيش الحكومة الرواندية السابقة وميليشيات الهوتو الهائمة على وجهها في الغابات الاستوائية والتربصة بهم في احراش زائير.

ويذكر ان بريطانيا اعلنت بعد ان وافقت على ارسال جنودها عقب قرار كلينتون ارسلت طائرات استطلاع جوي للتأكد من وجود لاجئين على حد التعبير البريطاني الرسمي.

ويذكر ان في 1996/7/23م قد القي القبض في زائير على الطيار البريطاني غلن نيفل سميث وثلاثة من الملاحين الجويين بتهمة حمل شحنات اسلحة. حيث كان غلن يعمل مع احد منظمات الاغاثة. وصرح الطيار انه جاء بحملة (الاغاثة) من اوغندا. ولم يعلم ما تحوي! وقد اشارت الصحافة البريطانية ان غلن كان يحمل قبعات عسكرية.

اما حكومة زائير التي اكتفت بقطع العلاقات مع اوغندا لغزوها الاراضي الزائيرية كما اكتفت بأن اتهمت يوم 1996/10/29 رواندا بدعم متمردي التوتسي الزائيريين وذلك وسط توقعات من بعض المراقبين بان الحرب ستؤدي الى تفكيك زائير. فهي تبحر في وسط فوضى دستورية عارمة حيث ان الرئيس موبوتو 66 عاما اذا توفي فان دستور زائير الانتقالي لعام 1992م ينص على ضرورة تولي رئيس البرلمان السلطة. وحاليا لا يوجد رئيس للبرلمان منذ عزل الاسقف لورنت مونسنجو في عام 1995م. ويدير البرلمان في الوقت الراهن نائبان احدهما مؤيد لموبوتو والثاني من المعارضة البرلمانية.

10ـ الرئيس كلينتون والملك ليوبولد:

كان التوتسي ملوكا. فعندما قدمت بلجيكا لاستعمار رواندا وبورندي كان للملك في رواندا من التوتسي كما كان ملك بورندي توتسيا. وتبنى الاستعمار البلجيكي ملوك التوتسي فتعاونوا معه كما تعاونوا من قبل مع الالمان. وترسخت في اعماق التوتسي فكرة انهم من طبقة الملوك. وعندما نشبت الثورة الوطنية في رواندا وبورندي عام 1955م ضد الاستعمار البلجيكي اعادت الحكم للاغلبية للهوتو. وفرت عناصر وقيادات الاقلية التوتسية الملكية خارج البلاد لتنظم قدراتها وتعيد بناء تحالفاتها السياسية وتتحين الظرف المناسب لاعادة ملكها المفقود في رواندا وبورندي حتى وجدت الفرصة المناسبة حيث اغتيل رئيسا رواندا وبورندي من الهوتو معا عام 1994م بصاروخ في مطار كيغالي العاصمة الرواندية وبعدها استولت اقلية التوتسي على السلطة في رواندا بغزو خارجي. ثم استولت نفس الاقلية القبلية على السلطة في بورندي بانقلاب عسكري في يوليو 1996م.

ويذكر ان الرئيس موبوتو صديق للرئيس الرواندي القتيل جوفينال هابر يمانا الذي تفجرت باغتياله الاوضاع في رواندا.

فهل عاد الرئيس كلينتون يلعب دور الملك ليوبولد في رواندا بتحالفه مع ملوك التوتسي الجدد؟ هل صار ملك البحيرات الاستوائية العظمى؟ ام يا ترى قد اصبح النسخة الامريكية من (ملك زاموندا) التي جاءت في الفيلم الكوميدي Coming to America.

حيث ان بين كلينتون (وملوك التوتسي) الجدد تحالف وثيق جعل سياسي الهوتو يتساءلون ان كانت هيلاري كلينتون من التوتسي. ذلك وهم يرون انحيازها المطلق وانحياز الادارة الامريكية بقيادة كلينتون لصالح الاقلية التوتسية ضد اغلبية الهوتو.

وتجدر الاشارة الى ان الرئيس البورندي السابق من اغلبية الهوتو التي اطاحت به الاقلية التوتسية كان قد هرب واختبأ في السفارة الامريكية في العاصمة البورندية بوجامبورا لفترة طويلة حتى سئم ثم خرج الى المجهول. هذا ولم تعده امريكا الى حكمه كما اعادت ارستيد من واشنطن الى هايتي!

وعلى ضوء ما تقدم فان انعكاس ازمة شرق زائير على الامن القومي العربي في بوابته الجنوبية وعلى الاوضاع في السودان يمكن ان يطرح في السؤال التالي:

هل عقد جيش التمرد قرنق SPLA تحالفا استراتيجيا مع التوتسي؟

اذا كانت الاجابة بنعم فان المشروع البريطاني القديم بفصل جنوب السودان وربطه بوسط وشرق افريقيا يكون قد دخل مرحلة جديدة في التنفيذ وبذلك تدخل الحرب الاهلية في جنوب السودان مرحلة جديدة من التعقيد.

وهل يشارك متمردو SPLA في المعارك التي دارت في شرق زائير، خاصة على ضوء تقرير يفيد بان عناصر SPLA تتلقى تدريبات في استخدام الدبابات في موتوكلا MUTUKULA في جنوب غرب اوغندا؟ Sugar State

* كاتب من السودان يقيم في لندن

اغتيال التاريخ: ردا على كتاب «مكان تحت الشمس» لبنيامين نتنياهو [12]

«ليس في بلدنا مكان إلاّ لليهود وسنقول للعرب انجوا بانفسكم»!

حمدان حمدان *

اما عبارة نتنياهو (ولم يتدخل احد) حيث يريد اتهام الانتداب البريطاني بالوقوف مكتوف اليدين، فانها تفتقر الى اي سند حقيقي، فقد ساقت حكومة الانتداب الى السجون زهاء الف شخص، مئة يهودي وتسعمئة عربي، كما حكمت محاكمها العسكرية، باعدام 26 شخصا، يهودي واحد وخمسة وعشرين عربيا، اما الذين نفذ فيهم حكم الاعدام بالفعل، فهم ثلاثة شهداء عرب من مدينة صفد: عطا الزير ومحمد جمجوم وفؤاد حجازي.. فكيف يمكن تصريف عبارته (لم يتدخل احد) اذن؟ سيستخدم نتنياهو تصريحات اللورد بانسفيلد وزير المستعمرات البريطاني في هذه الفترة، حين اعلن بان الهجرة اليهودية الى فلسطين هي السبب الرئيسي للاحداث الدامية (اي احداث العام 1929)، ويستنتج من ذلك، ان بريطانيا شارفت على التخلي عن وعدها باقامة وطن قومي لليهود، لكن نتنياهو لم يأت على ذكر المندوب السامي السير تشانس لور في فلسطين ابدا، علما بان المندوب السامي رفع لوزير المستعمرات نفسه (اللورد بانسفيلد) تقريرا يبين فيه العرب بمسؤولية الاحداث، واكثر من ذلك، فقد ضمن تقريره بان العرب مثلوا بجثث اليهود في الخليل، وقد برهنت لجنة تحقيق طبية بريطانية عدم صحة ادعاءات المندوب السامي البريطاني، علما بانه قبل لجنة التحقيق البريطانية، وقبل حتى بريطانيا نفسها، فان التمثيل بالجثث محرم في الاسلام، فكيف بمدينة الخليل المحافظة والمسلمة بصورة كلية..

يصف نتنياهو العام 1936 (موعد فلسطين مع ثورتها العاصفة) بانه عام المذبحة لليهود، وبعيدا عن المقدمات والاسباب والنتائج.. فانه يصور الحدث وكانه (جنون الفلسطيني المستيقظ من سباته ضد اليهودي الاخر)، وليس افضل من بادئته المكرورة (شهر كذا، عام كذا، قام جمهور.. او اعلنت جماعة..) للتعبير عن هشاشة الموقف الوطني الفلسطيني، او لا مشروعيته التاريخية.. فالحدث الضخم (او لعله الاضخم في مجريات الثلاثينات من هذا القرن عالميا والذي تمثل بثورة العام 1936، حيث اضربت فلسطين كلها مدة ستة اشهر كاملة) عند نتنياهو ليس اكثر من مذبحة ضد اليهود (500 قتيل يهودي كما يقدر في كتابه صفحة 102).. اما بريطانيا العظمى التي اضطرت ان تدفع بسبعين الف جندي نظامي واربعين الف من بوليس بريطانيا لمواجهة الثورة. فلا علاقة لها بالاحداث، بل بالعكس (فقد ابدى البريطانيون تعاونا مع العرب الثائرين اذ لم يمنعوا الاضراب.. فيما ظل الجيش البريطاني وقتا طويلا لا يتدخل، بل ويصادر السلاح من اليهود ص 102).

ـ لماذا اقالت بريطانيا القائد العام للقوات البريطانية في فلسطين وعينت بدلا عنه الجنرال ديل بعد ان قذفت له بقوات اضافية بواسطة البحر والجو والبر (من العراق والاردن ومصر)؟

ـ ثم لماذا في غضون اشهر، عادت فاقالت الجنرال ديل وعينت بدلا عنه الجنرال الشهير ويفيل كقائد اعلى للقوات في فلسطين.

ـ ثم لماذا اقدمت بريطانيا ثالثة على اقالة ويفيل وعينت بدلا عنه الجنرال ريتشي بعد ان امدته بقوات عسكرية اضافية؟

ـ ثم من هو الذي خلف الجنرال ريتشي في منصبه بعد اسابيع، اليس هو الجنرال ماكميلان، بعد ان فشل سلفه بالمهمة؟

هذه التبديلات المتلاحقة في المناصب الخطيرة لدولة عظمى مثل بريطانيا، ألا تعني شيئا بالنسبة لضابط احتياط مثل نتنياهو. ما هو المغزى الصادر عنها؟ لماذا كانت تجري بمثل هذه السرعة دون تردد، وكيف يمكن تفسيرها، بان الثورة الفلسطينية انما نشبت ضد اليهود فقط، وليس ضد بريطانيا الدولة الاستعمارية التي تريد تجيير فلسطين لصالح اليهود..

ان الدم اليهودي عزيز على نتنياهو بالطبع، لكن دم الاخرين لا شأن له به، فاذا كان مقتل 500 يهودي في الاحداث الملتهبة من العام 1935 (موعد استشهاد عز الدين القسام في جنين)، الى العام 1939، يؤرقه لانه يؤرق القلة اليهودية في فلسطين قياسا الى التعداد العربي فيها، فان مقتل ثلاثة الاف عربي فلسطيني (خلال ثلاث سنوات من 936 الى 1939) وخمسة الاف من الجرحى، وستة الاف من المعتقلين، انما يمثلون طريقة مثلى للتجاهل، او لاعادة فلسطين الى خوائها المطلوب، حين تكون طريقة العمل في امريكا (اللاعنفية)، هي احكام الشعار: (ادفع دولارا تقتل عربيا)..

ستثور ثائرة نتنياهو ضد الكتاب الابيض الذي اصدرته حكومة تشامبرلن البريطانية في ايار (مايو) من العام 1939، وسيعتبر هذا الكتاب القاضي (بوقف الهجرة اليهودية بعد السماح لخمسة وسبعين الفا من المهاجرين الجدد بالدخول الى فلسطين، حيث ستوقف بريطانيا الهجرة نهائيا، فيما ستعمل على انشاء دولة فلسطينية ثنائية القومية عربية ويهودية).. بانه غاية في الغدر البريطاني لليهود (كما غدر تشامبرلن بالتشيك تماما ايام هتلر)..

وفي الحقيقة فانه بالرغم من رفض العرب المضمون هذا الكتاب اصلا، فان رفض بعض اليهود له، لم يكن نتيجة الاحساس بعدم عدالته، بل نتيجة انحيازه الكامل للعرب! فاليهود اساسا يريدون فلسطين كاملة وخالية من العرب، فكيف تحد الادارة البريطانية (التي هي قاب قوسين او ادنى من نذر الحرب العالمية الثانية) من الهجرة اليهودية؟ وكيف تجيز لنفسها منطق التقسيم بين عرب ويهود؟ لا يريد نتنياهو استخدام عبارات بن غوريون عن هذا الموضوع بالضبط، لكننا مع ذلك سنلقيها على مسمعه من جديد:

(ليس في بلدنا اسرائيل مكان الا لليهود. وسنقول للعرب، انجوا بانفسكم واذا لم يذعنوا وراحوا يقاومون فلسوف نرمي بهم خارج البلاد بالقوة ـ تاريخ الهاغاناه ـ بن غوريون). اما مدير دائرة الاستعمار في الوكالة اليهودية يوسف وايتز فقد كتب يقول عشية حرب حزيران (يونيو) 1967 ما يلي:

من الواضح لدينا الا مكان في هذا البلد لكلا الشعبين.ن ان الحل الوحيد هو في تحقيق شعار اسرائيل ارض اسرائيل، دون عرب، وليس هناك من حل سوى ان يخرج عرب هذه البلاد خارج فلسطين الى بلدان اشقائهم المجاورة).

اذن، فان فلسطين كلها لا نصفها، هي المطلوبة يهوديا بصرف النظر عن بلفور ووعده، وما يدينه نتنياهو في حكومة تشامبرلن، تلك النظرة المتوازنة التي وردت في كتابه الابيض، وبسبب من هذا التوازن الذي ترتأيه مصالح بريطانيا العليا، فان تشامبرلن كذلك جون شاكبرغ (رئيس دائرة الشرق الاوسط في وزارة المستعمرات) وكروزون وآخرين جميعهم (لم يعملوا من اجل تدمير الوطن القومي اليهودي فحسب، بل اصبحوا شركاء في جريمة ابادة اليهود في اوروبا ـ ص 104 نتنياهو).

وهذا هو ونستون تشرشل المتعقل يخرج عن طوره ليقول: (اذا كان الامر قد وصل الى حد تبديل احلافنا وسط دخان مسدسات القتلة، واذا لم تثمر جهودنا من اجل المستقبل الا ولادة عصابة جديدة من الارهابيين اللائقين بالمانيا النازية، فان كثيرين مثلي سيعيدون النظر في ذلك الموقف الذي درجنا على تبنيه فيما سبق، واذا كان هناك امل سلمي لحياة الصهيونية في المستقبل، فان هذه النشاطات اللعينة يجب ان تتوقف، اما هؤلاء المسؤولون عن هذه الفعلة القذرة، فلا بد من استئصالهم بالقتل والشنق).

في العام 1946 اقدمت منظمة الارغون التي يتزعمها بن غوريون على تفجير فندق الملك داوود في القدس، حيث تقيم رئاسة الاركان البريطانية والحاكم العام البريطاني، وكانت حصيلة العملية الارهابية مقتل مئة شخص بين انكليزي وعربي ويهودي على حد سواء.

يقول بيغن معلقا على مقتل اليهود في حادث الفندق:

(نحن نقاتل اذن نحن موجودون.. فالى مزيد من النار والدمار والرماد.. والى نوع بشري جديد.. نوع لم يعرفه العالم منذ الفي سنة.. انه اليهودي المحارب.. الى مزيد من الدم والعرق والدمع.. ليولد جيل جديد شهم قوي وواثق بنفسه..).

لقد كانت واحدة من الهامات بن غوريون السياسي، استشرافه المبكر لصدر القوة المقبلة في العالم، ذلك ان الحرب ستترك بريطانيا منهوكة القوى مهما كانت نتائجها، لذلك فقد امضى فترة طويلة في الولايات المتحدة الامريكية، وهو يسعى للحصول على تأييد الحكومة الامريكية من اجل تشكيل جيش يهودي في فلسطين، كما ان جزءا سخيا من وقته كان يقضيه بين الهيئات اليهودية الامريكية لاقناع حكومة واشنطن بتأييد قيام الدولة العبرية في فلسطين.

لم يتوقف ديفيد غرين (ديفيد بن غوريون) عن العمل في الولايات المتحدة وتوصل الى النتيجة نفسها التي توصل اليها وايزمن في انكلترا قبل ربع قرن، الا انه الان اصبح (مقلوب وايزمن) في ضرورة البقاء على التحالف مع البريطانيين. فبالنسبة لوايزمن فانه كان يزدري الغوغائية ويمجد الحكمة الروية، اما بن غوريون فانه لم يزدر شيئا يمكن ان يحقق هدفه، وقد تأكد انتصاره على وايزمن في المؤتمر الذي عقد في ايار (مايو) من العام 1942 في فندق بلتمور في نيويورك، اذ في ذلك المؤتمر طلب بن غوريون من زعماء الصهيونية واعيان اليهود الذين احضرهم من كل ارجاء امريكا، رفض السياسة البريطانية الرسمية كليا واعلان فلسطين دولة يهودية لها السيطرة على الهجرة اليهودية دون شراكة، كذلك دفع باتجاه مطالبة المانيا بدفع تعويضات مالية، لقاء المحرقة الهتلرية. اي بأثمان جثث اليهود، وان تبادر المانيا اول ما تبادر بالتنازل عن ممتلكاتها في فلسطين لصالح اليهود..

لم تكن المانيا قد هزمت بعد، الا ان نهاية النازية باتت معروفة، وقد لقيت مطالب بن غوريون تأييدا عاطفيا مشوبا بروح الانتقام، ضد المانيا كلها سواء اكانت نازية ام معادية لها! ان اليهود في قرارهم محاربة بريطانيا (العجوز) لم يكونوا ليفعلوا سوى الشيء الذي حدث في مؤتمر بلتمور، فبريطانيا التي انتصرت اسميا في الحرب، لا تلغي حقيقة ماثلة تقول، بان بريطانيا كانت قد دمرت في معظمها، وان الحرب لم تمس عصب القوة الامريكية الصاعدة بسوء، وان التهديد بمقاطعة البضائع الانكليزية ولو في مدينة نيويورك وحدها، سيزيد من تهشيم اقتصادها فوق ما هشمته الحرب، وبالعكس تماما، فان تحسن احوال بريطانيا الاقتصادية سيعتمد بعد الان كلية على المعونات الامريكية. وقد يساعد التمرد اليهودي في وجه بريطانيا في فلسطين، على اتخاذ موقف امريكي ضد الكتاب الابيض الانكليزي، وقد تعلم زعماء الصهيونية من الغرب، ملاحقة الهدف على عدة مستويات في ان واحد. فقد مثل وايزمن في الخارج اعتدال رجل الدولة الحكيم، وفي فلسطين اظهر بن غوريون عدم الاعتدال المدروس، وعملت منظمة الهاغاناه العسكرية مع الوكالة اليهودية وكانت مسؤولة عن الاعمال الحربية، بينما تركت عصاباتا الارغون وشتيرن لتقوما اعمالا ضد بريطانيا (التي اصبحت دفاعية) كذلك ضد المواطنين العرب كيفما كانوا، ومن اجل السجل، فقد ادانت الوكالة اليهودية مثل هذه الاعمال!

ان السيناريو الذي يضعه نتنياهو عن بطولات اليهود ضد الجيش البريطاني في فلسطين لا اساس له، ويمكن للمرء ان يصل الى استنتاج بسيط، حين يتساءل فاذا كانت ردة الفعل البريطانية حين اقدم اليهود على شنق رقيبين من الجيش البريطاني في فلسطين (اكثر من الاتهام بالجحود) وبدءا من اللورد موين الذي اغتيل في القاهرة وانتهاء بالكونت برنادوت الذي اغتيل في فلسطين.. ما الذي فعلته ادارة الانتداب غير التردد؟ لقد قام اليهود المختبئون خلف بن غوريون باعمال عدائية ضد بريطانيا وذلك مع اقتراب نتائج الحرب العالمية الثانية، اي مع شيخوخة الاسد البريطاني وصعود النجم الامريكي الساطع، وما ان وضعت الحرب اوزارها، حتى كانت بريطانيا تعلن عن تجيير الانتداب لصالح عصبة الامم التي تسيطر عليها الولايات المتحدة وبسبب من نفوذها الطاغي (حيث معظم بلدان العالم الثالث ومعه دول امريكا اللاتينية تقع تحت الانتداب الوصائي)، فان الولايات المتحدة عبر الجمعية العمومية، شكلت لجنة خاصة سميت باللجنة الخاصة للامم المتحدة بشأن فلسطين (اختصارا انسكوب) وكانت مهمتها (تحري الحقائق والتأكيد من صحتها وتسجيلها مع جمع كل ما يمكن ويتعلق بالوضع الحالي لفلسطين)، وبعد رفع التقرير، تحولت الجمعية العمومية كلها الى (لجنة خاصة) بنفوذ امريكا وتأثيرها.

رأي القدس

اشارات سعودية متناقضة

■ تصدر عن الحكومة السعودية اشارات غير واضحة فيما يتعلق بنتائج التحقيقات حول انفجار الخبر الذي وقع في حزيران (يونيو) الماضي وأدى الى مقتل 19 أمريكيا، وجاء آخرها ما قاله الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية في مقابلة مع صحيفة «الرياض» ولم يؤكد فيها أو ينفي تورط ايران أو أي جهة خارجية أخرى في الانفجار.

الأمر المؤكد ان الأمير نايف الذي يشرف شخصيا على التحقيقات مع المتهمين، يعرف جيدا هوية منفذي الانفجار والجهة التي تقف خلفهم، وتردده في الاعلان يعود الى حسابات سياسية وأمنية سعودية داخلية، تفرض عليه عدم التسرع، ولجراء دراسة دقيقة لكل ردود الفعل المتوقعة، السلبية منها والايجابية.

فإذا نظرنا الى حوادث مماثلة، وقعت في المملكة، وآخرها انفجار الرياض في اواخر العام الماضي نجد ان نتائج التحقيقات، وتنفيذ أحكام الاعدام في المنفذين، جرى الاعلان عنها في أقل من ثلاثة أشهر، وشاهد العالم بأسره هؤلاء يدلون باعترافاتهم عبر شاشة التلفزيون السعودي، ويصفون أدوارهم في التنفيذ خطوة خطوة، وكيفية حصولهم على المتفجرات من اليمن، وايصالها الى السيارة المفخخة التي سببته.

ويمكن تفسير سرعة الاعلان عن نتائج التحقيقات في انفجار الرياض، والتريث في انفجار الخبر، بأنه عائد الى تورط عناصر داخلية في الانفجار الأول، وعناصر داخلية لها ذيول وارتباطات خارجية في الانفجار الثاني، وحديث الأمير نايف الى الصحيفة السعودية يؤكد هذا التفسير بطريقة غير مباشرة.

فمن المعروف، ومن خلال السوابق المماثلة أيضا، ان أسلوب «عدم النفي أو التأكيد» لحدث ما، أسلوب غير مألوف في السعودية، ولغة غير متداولة في قواميسهم، وربما كان الأمير نايف، الذي يشغل أيضا رئاسة المجلس الأعلى للاعلام الى جانب وزارة الداخلية، أول مسؤول سعودي يستخدم هذه العبارة.

فقد تعودنا من الحكومة السعودية اصدار بيانات تنفي فيها وقوع هذا الأمر أو ذاك فقط، الأمر الذي دفع أحد كبار الصحافيين السعوديين الى اطلاق تسمية «وكالة نفي» على وكالة الانباء السعودية في فترة الثمانينات وما بعدها، ولم تتغير هذه الصورة إلا بعد تولي الدكتور فؤاد فارسي مسؤولية وزارة الاعلام خلفا للسيد علي الشاعر.

وهكذا فان وجود عنصر خارجي متورط في انفجار الخبر، رجحت الصحف الأمريكية أن يكون ايران، أو أحد الأجنحة المتصارعة فيها، هو الذي يدفع السعوديين الى التريث في الاعلان عن نتائج التحقيقات، وعدم التجاوب مع الضغوط الأمريكية في هذا الصدد.

فالقول ان ايران متورطة سيؤدي الى اعطاء الادارة الأمريكية الترخيص لقصف منشآتها العسكرية، وربما الصناعية المدنية أيضا، بارتال من صواريخ «التوماهوك» التي تزدحم بها مخازن الأسطول الخامس الذي «يتبختر» حاليا في مياه الخليج. فالرئيس كلينتون يدرك جيدا ان سياسة الاحتواء المزدوج التي أعلن عنها قبل عامين، فشلت في اعطاء ثمارها ضد العراق وايران، واطاحة النظامين الحاكمين فيهما، ولم يبق أمامه الا اللجوء الى الخيار العسكري الذي هو أكثر فاعلية في تدمير المفاعلات النووية والمعامل الكيماوية الايرانية تماما مثلما حدث في العراق.

ولكن مثل هذا الانتقام الامريكي العسكري من ايران قد يكون مكلفا جدا للسعودية. فايران لن يكون أمامها إلا خياران في هذه الحالة، فاما الصمت وابتلاع الاهانة، أو الرد عسكريا عليها، من خلال هجمات صاروخية مماثلة على أهداف امريكية أو سعودية.

لجوء ايران الى الخيار الأول، أي عدم الرد، قد يكون الأرجح، لأن قيادتها تعودت في الفترة الأخيرة على ابتلاع الاهانات، بحجة عدم الوقوع في الخطأ الذي وقع فيه صدام حسين عندما وقع في مصيدة الكويت، وأبرز مثال على هذه السياسة المنضبطة عدم تدخلها الى جانب حليفها جلال الطالباني عندما خسر مواقعه في شمال العراق أمام قوات خصمه البارزاني المدعوم من بغداد.

ولكن الرد الايراني قد يكون مؤجلا. وعلى شكل أعمال عنف ضد مصالح سعودية في مرحلة لاحقة، أو مصالح امريكية داخل السعودية نفسها، وهي مصيدة أخرى لا يريد السعوديون الانجرار اليها، ولهذا يعمدون الى تأجيل الاعلان عن نتائج التحقيقات في انفجار الخبر، وتوجيه أصابع الاتهام الى ايران.

وفي جميع الأحوال، يمكن القول ان التريث حكمة، شريطة ان يفهم الامريكان معانيه وأسبابه، ولكن كل المؤشرات تقول ما هو عكس ذلك. والضغوط الامريكية التي تتمثل بشكل او بآخر، في تسريبات عديدة للصحف تتهم ايران، وترفق بخرائط الأهداف المزمع ضربها، في تزايد مستمر، وهذا يشكل عبئا اضافيا على الأمير نايف غير عبء الضغوط الايرانية التصالحية من الجهة الأخرى.



الحرب النفسية ضد جيش مصر.. لماذا الان؟

خالد الشامي

■ نشرت صحيفة «الصانداي تايمز» في صدر صفحتها الاولى الاسبوع الماضي ما اعتبرته «سبقا صحافيا» هاما، نقلت فيه عن ثمانية ضباط اسرائيليين تفاصيل ما وصفته بـ«اغراق» مصر وجيشها بالمخدرات في اطار عملية استمرت اكثر من عشرين عاما تدعى «لاهاف».

وكما اكدت الصحيفة نفسها فان دور اسرائيل وعملائها في تهريب المخدرات لمصر، ليس سرا او «خبرا» بالنسبة للمصريين.

بل ان جاسوسا مصريا - وهو ما لم تذكره الصحيفة - كان قد اعترف ان الموساد قد جنده مقابل مساعدته في تهريب المخدرات فقط، ولم يحصل على اي مبالغ نقدية خلال فترة عمله التي استمرت نحو عام، قبل اعتقاله وتقديمه للمحاكمة قبل عدة اشهر.

اذن، فلا خلاف على وجود المؤامرة وحقيقة الدور الاسرائيلي، ولكن نظرة اكثر تفحصا لتقرير الصحيفة تكشف الاهداف الحقيقية من ورائه. خاصة وان كاتبه عوزي محانيمي هو ضابط سابق في (الشين بيت) وهو الجهاز الاستخباري الاسرائيلي المعروف.

والهدف الاساسي الذي يرمي اليه التقرير هو التاكيد على ان الجنود المصريين كانوا مدمنين على المخدرات الاسرائيلية لدرجة انهم كانوا «يتساقطون» مثل «البط» في حرب عام 1967 «حسب تعبير جندي اسرائيلي.

ولا يحتاج اي مصري او عربي لان يكون «ضابطا سابقا في المخابرات» ليستطيع تفنيد ما جاء في التقرير الاسرائيلي الذي تبنته صحيفة معروفة بتوجهاتها وخاصة عندما يتعلق الامر بمصر ودورها وامنها.

ويمكن ايجاز التناقضات الواضحة في تلك المزاعم سيئة الغرض، بالتذكير بحقائق تاريخية وواقعية بسيطة:

اولا: لم يوضح التقرير كيف استطاع الجنود المصريون «المدمنون» اقتحام خط بارليف بعد عبور قناة السويس وتدمير اكثر من اربعمائة دبابة اسرائيلية خلال الايام العشرة الاولى للحرب؟

ثانيا: من المعروف انه خلال الفترة من عام 1967 الى عام 1973، لم يكن هناك جندي مصري واحد في سيناء، وكانت العمليات العسكرية التي قامت بها القوات المصرية خلف خطوط العدو - التي عرفت بحرب الاستنزاف - تمثل في حد ذاتها مثالا نادرا للجرأة العسكرية التي تقترب من حد التهور، وتحتاج بالتأكيد الى جنود «لا يتساقطون مثل البط».

ثالثا: بعد ان نجحت اسرائيل في تدمير السلاح الجوي المصري خلال الساعات الثلاث الاولى من الحرب في يوم الخامس من حزيران (يونيو) عام 1967، اصبح الجيش بدون غطاء جوي، وصدر امر بالانسحاب لتقليل الخسائر البشرية بقدر الامكان، وتجميع القوات خلف خط الدفاع الثاني وهو قناة السويس.

وبالتالي فان تلك الحرب لم تشهد «معركة حقيقية» بين جيشين وانما نوعا من «المطاردة» لقوات تنسحب، بعد ان كسبت اسرائيل الحرب فور تدميرها لسلاح الجو.

بل ان بعض القوات المصرية رفض تنفيذ الاوامر وفضل خوض مواجهة غير متكافئة مفضلا الشهادة على الانسحاب.

رابعا: معظم الجنود المصريين ربما لا يستطيع لاسباب اقتصادية شراء مجرد علبة سجائر عادية، وليس حشيشا مستوردا، وهم في النهاية ليسوا سوى نموذج لشرائح المجتمع نفسه.

وقد ظلت المخدرات حكرا على طبقة محدودة في مصر حتى منتصف السبعينات عندما تبدلت التوجهات الاقتصادية والتركيبة الاساسية للمجتمع بصدور قرارات الانفتاح.

خامسا: لماذا اصيبت اسرائيل ورئيس وزرائها بنيامين نتنياهو بالرعب عندما اجرى الجيش المصري اخر مناوراته في شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي تحت اسم «بدر 96»؟

ويبقى السؤال الاساسي لماذا اذن شن حرب نفسية على مصر وجيشها الان، وقد عادت اللغة في العلاقات المصرية الاسرائيلية الى مفردات لم تعرضها منذ توقيع اتفاق السلام بين البلدين عام 1979؟

والاجابة على هذا السؤال ايضا لا تصعب على مراقب للتطورات المتلاحقة في تلك العلاقات، وما يكتنفها من مخاوف حقيقية وربما «كارثية» حيث لم يواجه الجيش الاسرائيلي فضيحة تشبه جريمته التي اعترف بها قادة سابقون شاركوا بانفسهم في اعدام مئات الاسرى المصريين في حربي 56 و67.

وقد يكون الاهتمام الاعلامي في مصر بتلك الجريمة قد انخفض ظاهريا، ولكن الحقيقة هي ان ذلك الملف مفتوح وسيبقى مفتوحا ومطروحا على جدول اعمال اي مباحثات ثنائية بين القاهرة وتل ابيب.

وبالتالي فان اسرائيل في حاجة الى «فضيحة» مماثلة تلصقها باقوى الجيوش العربية لتدمر روحه المعنوية وتشكك في قدراته القتالية.

وكما قال رئيس الوزراء الاردني الاسبق زيد الرفاعي ذات يوم «لا حرب بدون مصر ولا سلام بدون سورية»، فان الحسابات الاسرائيلية ترتكز على ان وجود مصر خارج «مجال الحرب» هو ضرورة استراتيجية للغزوات العسكرية للدولة العبرية. ويمكن هنا تذكر اجتياح جيش «الدفاع» ملبنان ودخول بيروت عام 1982 كدليل على ذلك. ويمكن تخيل «السيناريو البديل» اذا كان احتمال دخول مصر - وليس سورية وحدها - الحرب واقعيا.

بل ان تصريحات الرئيس المصري حسني مبارك التي صاحبت المناورات الاسرائيلية الاخيرة في الجولان والتي اكد فيها ان مصر لن «تترك سورية وحيدة»، ربما اسهمت في تعديل خطة اسرائيلية - تؤكد دمشق وجودها - بشن حرب محدودة للفت الانتباه بعيدا عن تهرب نتنياهو من الالتزام باتفاقيات السلام مع الفلسطينيين.

اذن فجيش مصر ما زال - كما كان دائما - هاجس اسرائيل، ومصدرا رئيسيا لرعبها مهما وقعت من اتفاقات مع القاهرة. ويبقى في النهاية الاعتراف بان اسرائيل قد نجحت بالتأكيد - وللاسف الشديد - في ايجاد وسائل جديدة لاضعاف جبهة مصر الداخلية عن طريق المخدرات وغيرها.

ولا شك في حدوث اختراقات مهمة على هذا الصعيد ولكن المؤكد ايضا ان جيش مصر مازال اكثر المؤسسات الوطنية تحفزا واستعدادا للمواجهة، وانه لم يتراخ بعد توقيع اتفاقات السلام، كما ان القيادة السياسية قد نجحت في مواجهة ضغوط خارجية للدخول بمواجهة مع شقيق عربي بغرض تبديد قوته في «المعركة الخطأ».

واذا كان يجب ان يكون لذلك التقرير اي اثر عملي فهو ضرورة اعلان حرب حقيقية يخوضها الجيش والمجتمع في مصر معا ضد المخدرات مهما كان مصدرها ومصدروها ومهما كانت الوسائل اللازمة لحماية مصر وشبابها وامنها باكملها من تلك المؤامرة ومن يقف وراءها سواء على الحدود الشرقية او غيرها.

الرعاية الامريكية والسلام المنبثق عنها

سؤال اساسي يتطلب مصارحة عربية

طارق مصاروة*

■ - بعد «مطوحة» للموقف الامريكي في موضوع الخليل، وفي تخلي حكومة نتنياهو عن كل اتفاقات السلام مع الفلسطينيين وغير الفلسطينيين، صار لا بد للمسؤول العربي بعد توقيع الرئيس كارتر اتفاقية كامب ديفيد مع السادات وبيغن، وبعد توقيع الرئيس كلينتون اتفاقيتي اوسلو ووادي عربة مع الموقعين العرب والاسرائيليين، ان يسأل هذا المسؤول العربي نفسه: ما هي حقيقة التزامات الولايات المتحدة في توقيعها على هذه الاتفاقات؟ هل هي مجرد شاهد، او هي الضامن والشريك؟ وما هو طبيعة دورها فيما لو اختلف الموقعون على تفسير اي بند من بنود هذه الاتفاقات. هل هو الوسيط النزيه، ام الحكم العادل ام ماذا؟

لنقف امام موضوع الخليل بالذات لنكتشف انه في المحصلة ليس اهم من معبر غزة - الضفة الغربية، او فتح المعابر الاقتصادية بين الكيان الفلسطيني والاردن ومصر والعالم، وليس اهم من قضايا الارض، وضرورات الانسحاب من المناطق القروية الفلسطينية المحددة باتفاقية اوسلو - ومن قضايا الاغلاق والضرائب وخلق نمط من الحياة يشجع الاستثمار، ويرتقي بحياة الشعب الفلسطيني بحيث يقبل بهذا البلاء الذي نسميه التعايش في ظل ظروف الهيمنة والتركيع والاذلال!!

ولنقف امام موضوع الخليل بالذات، لنكتشف ان ارسال روسيا الى المنطقة، او دعوة الفلسطينيين والاردن ومصر واسرائيل الى واشنطن، تجعلنا اكثر اتهامية للموقف الامريكي فالتعنت الاسرائيلي الاستيطاني - والخليل موضوع استيطاني وفخ يضع 400 متعصب امام مئة الف خليلي - هذا التعنت تدفع ثمنه واشنطن بقروضها الاسكانية التي تم اخذها بحجة اسكان يهود روسيا، فتحولت الى قروض لاسكان يهود امريكا في الخليل والقدس وغيرهما. وهو تعنت صنعته واشنطن بالمال والسلاح الذي تقدمه لاسرائيل لاكمال توسعها وهيمنتها على المنطقة، وبالارهاب الذي تشنه واشنطن على كل عربي يعترض او يفكر بالاعتراض على التوسعية والهيمنة الاسرائيلية فالحصار جاهز، والاتهام بالارهاب جاهز، والعصا الامريكية العسكرية جاهزة. ونحن في الاردن نستطيع في اي وقت ان نعلن ان بلدنا تعرض للحصار والارهاب. واننا وقعنا تحت تهديد الحصار والارهاب!! ولا نظن ان الفلسطينيين كانوا احسن حالا. فالارهاب وصل الى حد تكسير الايدي والارجل.. وحصار حارات وبيوت المدن والقرى فكم من يوم منع تجول تم اعلانه في غزة والضفة الغربية قبل السلام، واثناء الكلام في السلام، وبعد السلام؟

***

- يعلن نتنياهو ان مشكل الخليل هو مشكل الامن لاربعمئة جندي من جنود جيش الدفاع بلباس مدني.. فهؤلاء الذين يستعرضون في شوارع الخليل صباح مساء باسلحتهم، ورقصاتهم واغانيهم السمجة لا عمل لهم، وهم يأخذون رواتب بدل «بلطجتهم» في شوارع الخليل. ويريد نتنياهو للحفاظ على «امن» هؤلاء ان يبقي الاحتلال على الخليل او ان يقسمها الى قسمين بين اربعمئة ومئة الف!!

الغريب ان وزير الخارجية الامريكي - وهو مودع - يطلب من الفلسطينيين «تقديم تنازلات» مقابلة للتنازلات الاسرائيلية، فماذا.. عن ماذا.. وكيف يمكن للفلسطينيين ان يقدموا تنازلات في موضوع محدد لا مجال للتنازل فيه؟

في مطار عمان سألنا وزير خارجية الولايات المتحدة جورج شولتز:

- لماذا تصرون على ابقاء القدس موحدة في حين تصرون على تقسيم مدينة برلين؟

وقتها، لم يكن جدار برلين قد رفع فثارت ثائرة الوزير لانه لم يكن يملك اي جواب اخلاقي، وتم منع نشر مقابلة تلفزيونية طويلة.

ونعيد بالسؤال ذاته الآن: لماذا تقبل واشنطن تقسيم مدينة الخليل، واغلاق شارعها الرئيسي وترفض تقسيم القدس، وهل امن اربعمئة يهودي في الخليل لا يوازي امن مئة وخمسين الف عربي في القدس؟ اي كلام منحط هو هذا الكلام الامريكي الذي يطلب تنازلات من الفلسطينيين في قضية لا يصح فيها اي تنازل؟

***

كنا نقول ان الخليل ليست هي الاكثر تعقيدا واخذت وستأخذ اشهرا واشهرا، فكيف اذن سننتهي من الممر الآمن بين غزة والضفة الغربية؟

- حتى الان نسمع ان «الممر الآمن» يجب ان لا يكون على «ارض اسرائيل».

- ونسمع، او كنا نسمع ايام رابين وبيريس، ان الممر يجب ان يكون «معلقا» ومعزولا كليا، ليكون آمنا!.

والسؤال هو: ما هي اذن مواصفات الممر الآمن حسب التفسير الليكودي؟ وما هي المطلوبات الامريكية لحجم التنازلات الفلسطينية المطلوبة؟

كنا نقول ان الخليل ليست هي الاكثر تعقيدا فكيف ستنتهي قضية معايير الحكم الذاتي على نهر الاردن اذا كان السيد نتنياهو لن يتنازل اطلاقا عن غور الاردن، ولا يعتبره مشمولا باتفاقات اوسلو؟ فهل ستبقى حركة الفلسطينيين محكومة بالجيش الاسرائيلي على الجسور؟ هل سيبقى اقتصاد الفلسطينيين والاردنيين والعالم محكوم باوامر الجنود الاسرائيليين؟ وهنا نسأل: ما هي المطلوبات الامريكية من الفلسطينيين للوصول الى «الحل الوسط»؟ ما هي التنازلات المطلوبة؟؟

كنا نقول: لا يريد نتنياهو الان الانسحاب من منطقة جـ او ب او غيرها وهي تشمل مئات القرى والبلدات الفلسطينية وهذا معناه مواصلة الضغوط على التجمعات الفلسطينية الاصغر لدفع الناس للهجرة الى خارج فلسطين.. نتيجة قطع الصلات بالتجمعات الكبيرة وحركتها الاقتصادية، ونتيجة الحصار الدائم، والافقار ومصادرة الاراضي، والشوارع الالتفافية.

احد زملائنا الصحافيين زار قريته دير استيا في منطقة نابلس وفوجئ بان سكان المدينة يقتصرون على كبار السن، وان بيتهم الفارغ فقد ابوابه وشبابيكه وبدأ يتصدع وهو غير حريص على بقية التفاصيل لانها توجع اكثر من الوجع.

وهنا نسأل ايضا: ما الذي يمكن ان تطلبه الولايات المتحدة من الفلسطينيين للوصول الى «الحل الوسط»؟ اي تنازلات؟

ان اي حسابات سياسية عربية تفترض الان معرفة نوعية التزام حكومة الولايات المتحدة بتوقيعها على معاهدات السلام، بالنسبة لمصر والاردن والفلسطينيين ومعرفة نوعية دورها بسعيها «الحثيث» في اقامة سلام في المنطقة.. بالنسبة لبقية العرب. واذا كان الناس الذين على شاكلتنا في الصحافة يعرفون نوعية هذا الالتزام ونوعية هذا الدور فان التحديد السياسي هو ما يلزم الحكومات العربية. فالولايات المتحدة، بالتجربة ليست وسيطا نزيها، وليست حكما عادلا، وانما هي قوة وقفت وتقف الى جانب اسرائيل.. من اسرائيل الفكرة، الى اسرائيل التقسيم، الى اسرائيل كل فلسطين الى اسرائيل التي لا حدود لها.. وهي قوة معادية للعرب، ويكفي ان نسمع مسؤولا امريكيا يقول: ان سياسة بلاده تقوم على تفوق اسرائيل العسكري على كل جيرانها العرب!! فكيف يمكن ان تتفوق اسرائيل بملايينها الاربعة على مئتي مليون عربي لولا ان المطلوب اضعاف العرب بطريقة غير معقولة شهدناها في العراق، وحقن اسرائيل بقوى غير طبيعية نعرف ان منها الاسلحة النووية؟

المطلوب من المسؤول العربي الان ان يجيب نفسه على السؤال: ما هي نوعية التزام الولايات المتحدة بتوقيعها على معاهدات السلام؟ اهي شاهد مجرد شاهد؟ ام ضامن؟ ام حكم عادل؟

وما هي نوعية دور الولايات المتحدة في عملية السلام، المطلوب من كل العرب الدخول فيها؟

* كاتب من الاردن

التحالف العربي الكردي من عبد الناصر الى الطالباني 2.2

التعددية الفكرية والسياسية والتنظيمية ضمان لوحدة العراق

د. وميض نظمي*

■ بعد الفشل الكبير لحركة البارزاني في اذار (مارس) 1975، الذي اعقب اتفاق العراق مع ايران على تناصف شط العرب، فقد برزت امكانية موضوعية لقيام علاقات جيدة بين بغداد وكردستان العراق خاصة بعد عودة قيادات كردية كثيرة للعراق. ولكن يبدو ان نظام الحزب الواحد ما كان بوسعه استيعاب مثل هذه الفرصة لقيام احزاب كردية وعراقية من ناحية ومستقلة عن النظام من ناحية اخرى.

وفي 1977، استأنفت بعض الفصائل الكردية نوعا من القتال المسلح في المناطق الجبلية. وعند اندلاع الحرب العراقية - الايرانية في 1980 كان من الطبيعي ان (يتفاقم) نشاط مثل هذه الحركات المسلحة. وفي بدء الحرب حرصت بعض القيادات الكردية على (حيادها) مع اشتباكات ضد ايران لردعها عن التوغل في شمال العراق.

زار الطالباني بغداد واجرى سلسلة من المحادثات - مع الاسف - لم تثمر عن اتفاق سياسي ما. وبفشل هذه المحاولة انفتح الطريق الى جهنم. تحالفات موضوعية وحتى ذاتية بين القيادات الكردية مع ايران.. قابلتها قسوة شديدة في الربع العراقي لم يوفر المدنيين في معظم الاحيان. في هذه الفترة بالذات تعقدت القضية وتعمقت الهوة كما لم يسبق لها من قبل.

الفترة 88 - 90 ربما كانت ملائمة لرأب الصدع وصياغة علاقة جديدة او التمهيد لها ولكن يبدو ان (الطرفين) لم يجدا (مصلحة) في ذلك.

خلال ازمة الخليج الثانية ومنذ 90/8/2 ولغاية 1991/2/28 وقفت القيادات الكردية (على الاقل علانية) على الحياد مع برقية للرئيس صدام حسين موقعة من البارزاني والطالباني تتعهد بعدم دعم اي عدوان امريكي على الوطن. هذه البرقية لم يذعها الاعلام العراقي ولا وجدت القيادات الكردية لها مصلحة في الاعلان عنها بعد 1990/2/28.

اثر اضطرابات ربيع 1991 تمكنت القوات العسكرية العراقية من اعادة فرض سيطرتها على معظم المدن الكردية. ولكن في الريف والجبال كان الامر شيئا اخر ومما عقد المسألة اكثر قضية اللاجئين الاكراد من المدن الكردية الى الحدود التركية والايرانية وكان منظرهم وحالتهم بائسة ومريعة حقا.

وبهذا الصراع الجديد انفتح الطريق الى الجحيم ثانية. اعلنت بعض دول التحالف (امريكا وبريطانيا وفرنسا) وبدعم تركي لاجزاء من شمال العراق (مناطق آمنة) واعلنت عن فرض الحظر الجوي على الطيران العراقي شمال خط عرض 36.

الاستعمار الانكلو - امريكي الذي اهدر حقوق الاكراد 1920 اضحى حاميا للاكراد والذين دمروا العراق وشعبه وعاقبوه ورفضوا اي حل سياسي لازمة الكويت اصبحوا من دعاة حقوق الانسان وحق تقرير المصير واصحاب الكلمة الاولى - على الاقل في شمال العراق.

فمنطلق من خطورة هذا الوضع اقامة جبهات وحتى (حكومات) تشمل العراق بأسره في المنطقة الكردية. وانقسم الرأي العام العراقي. شخصيا للتواضع اعتبر جزءا من ذلك بمثابة اجتهاد خاطئ - فرضته الظروف الدولية وامريكا وغياب الثقة - على بعض النخب القومية الكردية وكذلك بعض التيارات - ذات التوجه الوطني بالاساس - ونخص بالذكر الاسلاميين والماركسيين وبعض القوميين ممن التحقوا بهذه التحالفات.

اما ان يعلن رئيس (لوزراء العراق القادم) شخص غادر العراق منذ 1956 ومحكوم قضائيا في الاردن ومطلوب قضائيا في لبنان (بعد نتائج افلاس بنك البتراء وبنك بسكو في لبنان ومؤسسات مالية اخرى في سويسرا) ويعلن همسا بان هذا تم نتيجة ضغط السادة الامريكيين فهو امر لا يمكن للعراق بتقاليده الوطنية والثورية ان يقبله على الاطلاق. انه اكبر من مؤامرة امريكية وقحة، انه اذلال امريكي مقصود لشعب العراق باجمعه ولا يمكن التغاضي عنه ولو متنا جميعا جوعا او مرضا. ترى ماذا يحسب السادة الامريكيون شعب العراق وتاريخه وامجاده ورجال العراق!! ومرت علينا جميعا مرحلة قاسية من اهتزاز (الوعي) و(اختلاط الاوراق) وكافحنا ما بوسعنا ان نكافح آملين ان الحياة ستكون خير معلم لمن خرج عن الثوابت وغادر المبادئ على افتراض واهم (الغاية تبرر الوسيلة). وكنا نقول ان صناع الديمقراطية وحقوق الانسان في العراق يجب ان يكونوا اعلامهم وطنية وان لا امل يرتجى من قتلة محمد مصدق وسلفادور الليندي.. واطفال العراق. وحدث ما توقعناه وصبرنا عليه فامريكا (الرسمية) خلقت مشاكل للاكراد اكثر مما قدمت حلولا: من ناحية طالبتهم برفض اتفاق مشرف مع السلطة المركزية ومن جهة اخرى رفضت الاعتراف لهم بحق تقرير المصير ارضاء لتركيا وبعض حكام العرب الذين ما ارادوا وحدة العراق حبا فيه وانما خشوا من عواصف تهب بعد تقسيمه تقسمهم من جذورهم.

واذا ما ادركت الفئة الحاكمة بتركيا الثمار المرة لاقحامها نفسها في التحالف الدولي فانها اخذت تقتحم عسكريا اجزاء من شمال العراق وارادت من اكراد العراق ان يكونوا (جندرمة) او (دركا) لحدوده وبالتالي قتلة لاكراد تركيا وهو امر شديد المرارة على اي كردي او عربي ولكنه امر ما غصت به امريكا او بريطانيا. فالمسائل لديهم مبسطة. كرد العراق لهم الحماية لا حبا بهم ولكن نكاية بحكومة بغداد واملا باسقاطها. اما كرد تركيا فهم ارهابيون لا يستحقون انتصارا لهم من جماعات حقوق الانسان اللهم الا للجم اربكان عندما تدفعه (اسلاميته) للخروج عن خط الهيمنة الامريكية.

وحرصا على الموضوعية فاننا نزعم بان امريكا بسياساتها المصلحية اوجدت احباطا لدى الاكراد سهل اقتتالهم ولكنها لم تدفعهم لهذا الاقتتال بل ولربما ضاقت ذرعا به. ان التخلف وغياب الديمقراطية وصيغ التطرف وعدم الاعتراف بالآخر كانت جميعا وراء الاقتتال الكردي - الكردي والذي - بتطوره - اطاح بما تبقى من بعض الديمقراطية في كردستان. وكشف لنا ان طريق التحول الديمقراطي في العراق ليس بعيدا بل وتكتنفه العديد من الصعاب ويتطلب جهدا مضاعفا ولكنه خيار لا رجوع عنه.

ولم تكن اطلاقا من المتشفين بما حدث بل واعتبرناه - بمفهوم وطني واسع - نكسة للجميع وجرحا عراقيا جديدا. فالدم الكردي المهدور هو شقيق وغال. وفشل الحوار في شمال العراق هو نكسة للديمقراطية في كل العراق.

ولكن اذا كان لكل ما حدث - بالرغم من مأساويته - من ثمار ايجابية فلربما يكون اهمها استعادة الوعي بان الاستعمار لا يضمر خيرا للعراق ولا لابنائه على الاطلاق وعندما يصرح الطالباني بمرارة (ثبت لدينا بان امريكا تهتم بمنطقتي العراق والخليج اكثر من اهتمامها بمصير الشعب الكردي) فاننا نتساءل وهل كنت تتوقع امرا اخر غير ذلك يا كاكا جلال؟

واذ نرحب بهذا (الوعي) الجديد واستعادة الحركة السياسية في العراق لتقاليدها الوطنية فاننا نقول للطالباني ولكل القوى السياسية التي يناسبها هذا الوعي (تعالوا جميعا لكلمة سواء) انها ليست لحظة للتشفي والحديث عن انتصارات انها ساعة للتأمل والتصحيح وتدارس الاخطاء.

من بعض النقاط الايجابية ايضا حرص مسعود البارزاني على استمرار النشاط السياسي العلني لبعض القوى الاخرى التي ادانت الاقتتال ولم تنحز لاحد اطرافه ونخص بالذكر الاسلاميين والماركسيين.

كذلك تلك الضربة الموجعة التي وجهتها القوات العراقية لاوكار تجسس وخيانة تابعة لوكالة المخابرات المركزية الامريكية وما يشاع ايضا عن كشف شبكة تابعة للموساد ومما يشاع كذلك ان بعض الاجهزة التي تم الاستيلاء عليها كانت افضل (هدية) قدمتها امريكا من تكنولوجيا متقدمة للعراق! وحسنا فعلت القوات العراقية بانسحابها السريع من اربيل على الرغم من حقها في التواجد من نواحي الشرعية والسيادة. ان عودة السلطة المركزية لكردستان العراق يجب ان لا تتم الا عبر انضاج ظروف موضوعية وحوار ديمقراطي واجراءات انفتاحية ملموسة تجعل من هذا الامر مطلبا كرديا طوعيا.

منذ فترة ليست وجيزة تعلن امريكا عن سحبها للالاف من (عملائها) في شمال العراق وتتكرر هذه الانباء اسبوعيا ان لم نقل يوميا، وتعلن تركيا عن قرب انتهاء الحماية الامريكية (قوات المطرقة وقاعدة انجرلك) عن كردستان العراق وقرب انتهاء مهمتها في تركيا.

ويساورني شك كبير بان وراء كل هذه الاعلانات (كمينا) جديدا اخر قد يغري السلطة العراقية باندفاع سريع وعسكري الى شمال العراق. ارجو ان تكون القيادة العراقية منتبهة لهذه المحاذير التي قد تؤدي الى نشوب حرب جديدة في كردستان العراق تستنزف القوات العراقية وكرد العراق وتخلق اساسا موضوعيا للمزيد من غياب الديمقراطية وتسحق الاحتمالات المتواضعة للتحسن المحدود الذي يمكن ان يجلبه تنفيذ القرار 986 وآفاق تطوره اللاحق.

وبهذا الصدد لا بد من الاشارة وبوضوح الى امرين قد لا يعيهما المراقب السطحي للاحداث فمن الصحيح ان البارزاني قد تعاون مع العراق وان لمثل هذا الموقف بدايات واضحة منذ 1991 وربما منذ 1975 ولكن هذا لا يعني ان البارزاني قد اضحى في (جيب) النظام العراقي. وصحيح ايضا ان الطالباني قد عقد تحالفات كثيرة واخرها مع ايران وربما مع امريكا، ولكن هذا بدوره لا يعني بان الطالباني اضحى مجرد تابع لايران. وفي الحقيقة ان التكون الفكري للطالباني وعلمانيته يجعلانه بعيدا عن ايران. وفي تقديري لولا الضغط التركي عليه لمقاتلة حزب العمال الكردستاني لما كان هذا (التحالف) واردا اصلا.

ما يهمنا هنا ان الثقة بين القيادات الكردية والنظام العراقي لا زالت ضعيفة ولا نود القول مفقودة، ولكن الاحداث الاخيرة خلقت اجواء جديدة قد تعيد نوعا من الثقة وتطورها اذا ما تصرفت الاوساط المعنية بحكمة واستشراف للمستقبل.

وفي هذا المجال املنا على بينة من الصبر والاناة والمرونة التي تعاملت بها القيادة العراقية مع العديد من الاستفزازات الامريكية بصدد تطبيق القرار 986 حتى تمكنت من انجاحه ولا نعتقد ان احدا يمتلك شيئا من الموضوعية او الانصاف اعتبر ذلك مجرد اذعان او تراجع بل على النقيض تم اعتباره حكمة وحرصا على مصالح الشعب العراقي ومحاولة التخفيف من حدة معاناته. على الاقل هذا ما نقوله نحن وما نؤيده بظل الظروف الراهنة.

شيء من هذا مطلوب في التعامل مع المسألة الكردية وهي لا تقل اهمية عن جوع ومرض ابناء العراق فمثلا اصدرت القيادة العراقية بعد احداث اربيل قرارا بالعفو الشامل وهذا شمل الطالباني على عكس قرار العفو في 1988. ولكن يؤسفني القول بان قرارا كهذا غير مفيد بحد ذاته فالطالباني ليس قاطع طريق او طالبا للاعتزال السياسي كي نصدر له عفوا. انه سياسي وما يزال وهو يقود حزبا وتحالفات مع احزاب كردية اخرى. فالمطلوب اصداره دعوة الى الحوار وبصفته رئيسا لحزب.

وشخصيا لست من المتعاطفين مع النهج السياسي لعزيز محمد - حميد البياتي وفخري زنكنة الذين قادوا الحزب الشيوعي من ذيلية يمينية ازاء البعث الى تطرف يساري ضد البعث اختلط فيه قبول التحالف مع رموز للبرجوازية العميلة والطفيلية والكومبرادورية ولكنني لا اتصور عراقا ديمقراطيا بدون حزب شيوعي عراقي.

مهمة تقديم هذا الاتجاه او تلك القيادة تعود لقواعد الحزب وقياداته وربما في اجواء ديمقراطية وليست خانقة وفي اجواء من الحرية وليس من المطاردة بوسع هذه القواعد تصحيح مسيرة حزب يملك رصيدا من التاريخ لا يستهان به وخاصة في مجمل معاداته للاستعمار والامبريالية والانحياز للفقراء.. وذات الشيء ينطبق على رموز التيار الشيوعي (الوطني) اي الذين رفضوا الحصار جملة وتفصيلا ورفضوا التحالفات المشبوهة ولكنهم بذات الوقت طالبوا بالديمقراطية بديلا عن الحزب الواحد. واخص بالذكر زكي خيري (رحمه الله) وارا خاجادور وباقر الموسوي وابراهيم علاوي وغيرهم وشيء من هذا ينطبق على بعض الشخصيات القومية والناصرية (والبعثية) التي ما زالت في الخارج لان عودتها لن تكون بمجرد (عفو) بل افساح المجال امامها للعمل السياسي بالشكل الذي ترتئيه هي.

خلاصة القول ان ما هو مطلوب من حزب البعث ومن قوى المعارضة ان يدركا بدقة ضرورة التمييز بين الحق المشروع في المعارضة وبين رفض الارتباط بالاجنبي.

البعض سيسارع للقول بان اجتهادات هذا المقال مجرد - اضغاث احلام - وان (الواقع الموضوعي) ليس ولن يكون كذلك، وان الية التخلف وسلطوية النظام وتطرف المعارضة هو الاساس وانه (لا يفل الحديد الا الحديد).

وجوابي هو ربما، وتعني انها الطريق الوحيد لتعويض العراقيين عن معاناة مريرة لم يشهد لها تاريخ البشرية مثيلا وبدوري اسألهم هل طريق الحروب الاهلية والعسف السلطوي والارتباط بالاجنبي افضل من (احلامي) هذه واقول لمن علمت شك في النظام والمعارضة معا (ماذا هل ترينون حرماننا حتى من حق الحلم؟).

حفظ الله العراق وصانه من كل اذى، ومنح ابناءه وقياداته وعيا متناسبا لانجاز مصالحة وطنية شرطها تحول ديمقراطي حقيقي وذلك من اجل اشادة الدولة العصرية ودولة المؤسسات وسيادة القانون والعدل والمساواة القادرة على تحويل احزان العراق الى رافعة لبناء عراق لا اروع ولا ابهى عراق يتعلم ابناؤه سبل الحوار وعندما يختلفون على امر ما فانهم يلجؤون الى صناديق الاقتراع لا للعنف الجاهل.

* استاذ جامعي عراقي مقيم في بغداد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف 8008 741 0181 (6 خطوط)
فاكس: 8902 741 0181 او 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2)، هاتف/فاكس: (2002) 3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: (2127) 779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع، هاتف 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف (202) 7832103 فاكس (202) 7832104
مكتب باريس: هاتف. فاكس: (331) 47246109

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2)
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

هكذا من الاصل

هكذا الاصل

القدس العربي

AL-QUDS Al - Arabi Volume 7 - Issue 2377 Saturday-Sunday 28/29 December 1996

السنة السابعة - العدد 2377 السبت/الاحد 28/29 كانون الاول (ديسمبر) 1996 - 18/19 شعبان 1417 هـ

انخفاض أعداد المواليد المصابين بـالأيدز بأمريكا

■ واشنطن-ق- ب: اشارت دراسة حديثة الى تراجع أعداد المواليد المصابين بمرض نقص المناعة المكتسبة "الايدز" في الولايات المتحدة الأمريكية خلال الفترة ما بين عامي 1992-1995.

وقالت الدراسة التي قام بها باحثون من مراكز الوقاية من مرض «الايدز» في ولاية اتلانتا الأمريكية ان معدل هذا التراجع بلغ 30 في المئة. وعزت سبب ذلك الى جهود الوقاية من المرض واستخدام عقار (AZT) للأم المصابة ومولودها.

وأكدت الدراسة أن ذلك أتاح خفض الإصابات خلال عام واحد بنسبة 20 في المئة تقريبا، حيث كانت أعداد المواليد المصابين بفيروس الايدز قد سجلت رقما قياسيا عام 1992 وتراجعت بشكل منتظم في العام الماضي.

وأشارت احصائيات رسمية أمريكية صدرت في نهاية شهر أيلول (سبتمبر) الماضي الى وجود نحو 600 ألف حالة اصابة بمرض "الأيدز" في كافة أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية بينها 7 الاف و500 حالة لأطفال دون 13 عاما، موضحة أن 90 في المئة من هؤلاء الأطفال أصيبوا بالعدوى عن طريق أمهاتهم.

وخلصت الدراسة أن نسبة الامريكيين السود تبلغ حوالي 60 في الم ئة من بين الأطفال المصابين بعدوى فيروس "HIV" المسبب لمرض "الأيدز" بينما تبلغ لدى المهاجرين من دول أمريكا اللاتينية حوالي 20 في المئة.

الأردن: احباط عملية احتيال للفوز بـ450 الف دولار امريكي

عمان - «القدس العربي»:

أحبطت السلطات الاردنية محاولة احتيال على احدى شركات التأمين الكبرى بمبلغ ثلاثمئة الف دينار اردني اي ما يعادل 450 الف دولار امريكي، وبطل المحاولة مواطن قام بالتأمين على حياته واستطاع اهله الحصول على شهادة وفاة له من احدى الدول العربية واقاموا له العزاء بينما هو على قيد الحياة وتم اعتقال المتورطين في الجريمة.

وتفاصيل هذه القضية التي اشرفت على متابعتها مديرية مكافحة الفساد بعد ان وصلتها معلومات عن تزوير وثائق رسمية بينها شهادة وفاة لأحد المواطنين الذي تقدم اواخر عام 1995 الى احدى شركات التأمين الاردنية طالبا التأمين على حياته بمبلغ ثلاثمئة الف دينار ثم غادر بعد ذلك الى احدى الدول العربية، وبعد مرور ثلاثة اسابيع على سفره قام شقيق المؤمن له وأحد اصدقائه باللحاق به الى تلك الدولة قدما بلاغا للسلطات الرسمية هناك بفقدان شقيقه حيث تم التأمين عليه ثم توجها بعد ذلك الى مركز الطب الشرعي فعرضت عليهما مجموعة من الصور لاشخاص متوفين فاختار الشقيق احدها وادعى انه شقيقه وايده صديقه وتم استخراج شهادة وفاة رسمية باسم المؤمن له عن طريق المحكمة والجهات الرسمية في تلك الدولة بعد ان قام الشقيق بدفع مبالغ كرشوات لاستخراج شهادة الوفاة. ثم عاد الى عمان وفتح بيت العزاء لشقيقه وحصل على شهادة وفاة من الدوائر الرسمية الاردنية بموجب الاوراق التي يحملها والمصدقة رسميا وقام بتقديمها الى شركة التأمين التي رفضت دفع المبلغ لان الشكوك ساورتها حول عدم صحة ما ادعاه شقيق المؤمن له وطعنت في صحة الوثائق المقدمة من البلد العربي المجاور الامر الذي دفع الشقيق الى رفع دعوى على الشركة امام احدى المحاكم الاردنية. ونظرا لان المؤمن له كان ما زال على قيد الحياة فقد قام بالاتصال مع شركائه في الاردن للاطمئنان على سير الامور ولان مديرية مكافحة الفساد كانت مطلعة على القضية فقد راقبت الجميع عن كثب واعتقلت المتورطين فاعترفوا بالتخطيط للحصول على هذا المبلغ وتمت احالتهما الى القضاء.

ملكة جمال تتحول الى راهبة

■ مدريد-د ب ا: قررت مرسيدس مورينا ملكة الجمال السابقة وعارضة الازياء الاسبانية الناجحة ان تترك مجال عروض الازياء لتصبح راهبة.

وذكرت صحيفة (الموندو) ان مورينا التي توجت كأجمل نساء اقليم قشتاله وليون الشمالي عام 1992 وعملت لمدة ثلاث سنوات كعارضة ازياء في اسبانيا والمانيا قالت ان عملها كعارضة ازياء كان مجهدا عصبيا وحتافها بعض الشيء «وغير مجز ماديا».

وقالت مورينا انها وجدت «الكثير من السلام» مع الكلاريساس وهن راهبات ينتمين الى فرع نسائي من نظام الفرانسيسكان.

وقد انضمت عارضة الازياء البالغة من العمر 23 عاما الى سلك الراهبات لفترة اختبار بعد ان ظلت على اتصال دائم مع راهبة من الكلاريساس في مدينة تورديسيلاس الشمالية طوال فترة عملها كعارضة ازياء.

وذكرت صحيفة (الموندو) انه اذا ما وجد ان لدى العارضة السابقة استعدادا دينيا فيمكنها ان تصبح راهبة في نهاية الامر.

ديانا تسافر سرا الى جزيرة في الكاريبي

■ لندن-رويتر: الاميرة ديانا سافرت سرا هذا الاسبوع مع مساعدة لها لقضاء عطلة عيد الميلاد تحت اشعة الشمس في جزيرة باربودا المفضلة لديها في البحر الكاريبي.

ورفضت ديانا التي طلقت هذا العام من ولي العهد الامير تشارلز دعوة من الملكة اليزابيث للانضمام الى العائلة المالكة في تجمعها التقليدي في ساندرينغهام في شرق انكلترا.

وقالت صحيفة (ميرور) انها اتصلت بولديها الامير وليام (14 عاما) والامير هاري (12 عاما) لتطمئن على ان الهدايا التي اشترتها لهما حظيت باعجابهما.

ونسبت الصحيفة الى صديق لديانا لم تنشر اسمه قوله «لم يكن هناك شيء يتنافى مع الذوق في رفض دعوة الملكة. شعرت ديانا بأن وجودها سيفرض قيودا.. وبما ان ولديها مع تشارلز لم يكن هناك ما يجعلها تبقى في بريطانيا».

وقالت صحف ان الاميرة (35 عاما) التي نشت عيد الميلاد وحيدة العام الماضي في قصر كنسينجتون سافرت الى البحر الكاريبي مع مساعدتها الشخصية فيكتوريا مندام (27 عاما).

وقالت صحيفة (ديلي ميل) ان الاثنتين سافرتا بدون ان يلحظهما احد من بريطانيا التي يسودها برد قارس عشية عيد الميلاد الى منطقة البحر الكاريبي المشمسة في الوقت الذي نشرت فيه الصحف تكهنات عن ان ديانا تعتزم قضاء العطلة في استراليا.

وقالت الصحيفة «لم تبذل محاولة لتكذيب الشائعة وشجعتها بحجز مقاعد على رحلة لاستراليا». واضافت انها سافرت الى جزيرة باربودا دون ان يلحظها احد واختارت السفر في الدرجة السياحية وليس الدرجة الاولى».

وقالت صحف ان ديانا ستنزل في فيلا مطلة على الشاطئ يبلغ ثمن قضاء ليلة فيها 1700 جنيه (2844 دولارا) مع مندام.

ونسبت صحيفة (ديلي ميل) الى صديق للاميرة قوله «خصوصيتها مضمونة تقريبا ويبذل العاملون كل جهدهم لحمايتها».

السبسي!

عبد الجبار السحيمي

استوقفني مشهد الرجل، جالسا فوق صندوقه الخشبي، وأمامه أحذية لم أدر هل هي للاصلاح ام للبيع، وقد ملأ «الشقف» بالكيف، وبدأ يدقه باصبعه، ثم اشعل عود الكبريت ينير به الغبرة الخضراء لتصعد الرائحة الزكية للزهرة «الكتامية» التي لا مثيل لها في العالم.

مشهد قديم غاب زمنا عن العين، لكنه لم يغب عن الذاكرة.

هذه «أصالتنا» قلت في نفسي، وكل تمحك «بالاصالات» الاخرى مجرد تمويه.

اين مصطفى النيسابوري، وقد زاحمته في طرق الدار البيضاء بنايات الابناك والشركات ليعطي لهذا المشهد موقعه اللائق به.

ها هو «السبسي» بجسده الرشيق يكابر الداء والاعداء، صديقا وحبيبا للرجال، يضعونه على الفم ويطلقون دخانه يعربد في الفضاء، ويختزنون في «الراس» عنفوانه، فاذا الدنيا مضاءة بانوار الفردوس، واذا «الاسكافي» القاعد فوق كرسيه الخشبي، يسيح في رحلة عجائبية بعيدا عن المكان وعن الزمان، يقطف نجمة، ويغوص في البحار يملأ يديه باللآلىء، ويضحك ساخرا من «الحيتان» التي تتقاتل على كرسي وحقيبة وقضية وشركة جديدة في رأسمالهم ودرهم اضافي في رصيدهم، ثم تأرق الليل مهمومة بالحساب والعقاب، حين يكون هو، رجل «السبسي» سادرا في الملكوت، يعانق الحور العين، ويبني مدنا جميلة، وحدائق خضراء، بالنعناع «الكتامي» يطلع منها عفريت القمقم يسأله: شبيك لبيك، عبدك بين يديك، فيجيبه رجل السبسي، وقد امتلك الارض والسماء والبحار، وهو قاعد لم يغادر كرسيه الخشبي امام الاحذية البالية: اذهب، لا احب الكراسي الفخمة ولا حقائب الوزارات ولا هموم الشركات، اذهب فأنت طليق.

كان ياما كان...

اتذكر الجلسات الحميمة «لتقصيص» العشبة الخضراء في باحة الدار، وكؤوس الشاي «المشجرة» تتناقلها الايدي الصديقة ولا بد من «تدريحة» للتوافق والتراضي تسير بها الركبان، من «الجوطية» الى «خياطي الجلابيب» الى قائمة الحقائب الجلدية، ويقول لي الصهر العزيز، وقد مد لي السبسي: لا بد ان تقرأ تلخيص الابريز، ويقول جاره: ولا بد ان يقرأ سيرة ذات الهمة، واقول لهما، وقد ادركتني فطانة البدوي الراقد تحت ربطة العنق التنكرية: لا يوجد الفاعل من غير فعل، لنبحث عن الفعل وسنكتشف الفاعل.

ووقتها، لم تكن الصناديق لا خشبية ولا زجاجية انني اتحدث عن زمان «الكيف» وكان ذلك قبل الدستور الاول وقبل مولاي عبد العزيز.

* * *

في كل يوم حزب وجمعية ذات نفع عام واخرى للمجتمع المدني وفعالياته وحوار اجتماعي ولوائح انتخابية لا تريد ان تبرأ من داء فقدان المناعة وشخص اهوج يظن ان المقعد النيابي روحه وريحانه ولا تستقيم حياته من دونه، وفي كل يوم نعيد كلام الامس وكلام الليل، لا نسرق وقتا للحلم ولا صبحية للغابة او للنهر وللبحر ولراحة القلب.

وحده «رجل السبسي» يستمتع بغناه وبثرواته التي لا يجمعها رصيد في بنك ولا ندوات في القاعات وعلى شاشة التلفزة.

وافكر ان ادعو الى تأسيس جمعية «للنعناع الكتامي الاخضر» ذات نفع عام من يريد ان ينخرط؟

راحة البال والقلب هي شرط العضوية الوحيد.

علاج جديد لمرض الجذام

■ نيودلهي-ق ن ا: توصل الاطباء في مدينة نيودلهي الى علاج جديد لمرض الجذام.

ونسبت وكالة الانباء الهندية (يونانيد نيوز) للاستاذ في علم الامراض الجلدية بمستشفى بومباي.. في ارمهتا.. قوله ان العقاقير الطبية مثل (دابسون كلولفازامين) و(رفيامسبين) التي تستعمل في علاج مرض الجذام اثبتت عدم كفايتها مشيرا الى مقاومة البكتيريا المسببة للمرض لهذه العقاقير.

واضاف ان اضافة العقار الطبي (سلتماسيلين) الى العقاقير السابقة اثبت فاعلية في مقاومة البكتيريا المسببة للجذام، موضحا ان تركيبة العقاقير المضاف اليها (سلتماسيلين) نجحت بشكل فعال في علاج مريض يبلغ من العمر خمسين عاما.

● ضمن سلسلة «شراع» صدر كتاب الثقافة والمجتمع المدني للباحث المغربي عبد الغني ابو العزم يتضمن احد عشر نصا حول الثقافة والايديولوجية والمجتمع وايجابية العمل الثقافي - الثقافة والمجتمع المدني - الوظيفة الثقافية والتحولات الاجتماعية.

● يستضيف مركز العودة الفلسطيني في لندن اللواء طلعت مسلم الباحث الاستراتيجي من مصر عبد الإله بلقزيز المدرس الجامعي في العلوم السياسية من المغرب معن بشور رئيس تحرير جريدة المنابر من لبنان لالقاء عدة محاضرات خلال الندوة التي تقام بعنوان «فلسطين ومأزق التسوية - رؤى عربية» وذلك يوم الاثنين 1997/1/6 من الساعة العاشرة صباحا وحتى الرابعة مساء في Conway Hall-25 Red Lion Square

● الشاعر اليمني الدكتور عبد العزيز المقالح سيطلق مطلع الشهر المقبل العنان لديوانه الجديد (أبجدية الروح) الذي يشتمل على 29 قصيدة، هي خلاصة نتاجه الشعري للعشر سنوات الماضية، وهو ديوانه الشعري التاسع وسيصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب.

● الدكتور محمد الجوهري رئيس جامعة حلوان في مصر وافق على سفر الدكتور فاروق ابراهيم رئيس قسم النحت بكلية الفنون الجميلة ونائب رئيس قطاع الفنون بالمجلس الاعلى للجامعات الى العاصمة الكوبية هافانا في اطار برنامج التبادل الثقافي بين مصر وكوبا.

● الدكتورة امال عثمان وزيرة التامينات والشؤون الاجتماعية في مصر اصدرت قرارا بتعيين علي عبده محمود رئيس الادارة المركزية للجمعيات والاتحادات ممثلا للوزارة في الوفد المصري الذي يضم ممثلين للوزارات الاخرى والذي سيقوم بالتباحث مع السلطات السعودية على تنظيم اجراءات الحج بالنسبة للمصريين.

● يحتضن رواق «باب وكالة» في مراكش اعمال الفنان التشكيلي المغربي صلاح بن جكان التي تتميز بشاعرية في الالوان وفضاءاته التجريدية، كما تحتضن مراكش معرض التشكيلي عفيف بناني الذي يواصل بحثه في المشهد المغربي التقليدي وصياغته فنيا وتشخيصيا.

● تم اختيار المايسترو المصري احمد الصعيدي الذي درس الموسيقى في فيينا ضمن لجنة تحكيم امتحان «البلفدير» الدولية للموسيقى.

يؤدي الامتحان فنانون من جميع انحاء العالم، وتجرى المسابقة سنويا بقصر البلفدير بالعاصمة النمساوية، ثم تقام حفلة موسيقية ساهرة بقاعة بروكنير بمدينة لينز وحفلة ثانية بقصر البلفدير بفيينا. وهذه هي المرة الثالثة التي يشارك فيها الصعيدي ضمن هذه اللجنة.

● رئيس جامعة طنطا في مصر، الدكتور شوقي خاطر وافق على تنظيم رحلة في اجازة نصف العام لاوائل الدفعات في كليات الجامعة الى جامعة شتوتغارت في المانيا تستمر خمسة ايام لزيارة الجامعة وتفقد منشآتها في اطار اتفاق التعاون بين الجامعتين الدفعة ستضم تسعين طالبا وطالبة.

زوجة هولندية تطعن زوجها لتستريح من غنائه

■ امستردام-رويتر: قالت الشرطة امس الجمعة ان امرأة هولندية ملت من غناء زوجها لترانيم عيد الميلاد الى حد انها احضرت سكينا وشقته في صدره.

وقالت المرأة التي يبلغ عمرها 55 عاما للشرطة انها تحملت سماع زوجها وهو يغني لعدة ساعات ترنيمة «الليل الساكن» قبل ان تطعنه في اليوم التالي لعيد الميلاد.

ويتماثل الزوج للشفاء في المستشفى.

زيادة في جرائم الأجانب بالصين

■ بكين-د ب ا: شهد عدد الجرائم التي يرتكبها الرعايا الاجانب في الصين زيادة كبيرة خلال الاعوام الخمسة الماضية.

وذكرت صحيفة (شينمين وانباو) المسائية التي تصدر في شينمين في عددها ان «من بين العدد المتزايد للاجانب القادمين الى الصين خلال الاعوام الخمسة الماضية يوجد بعض الاشخاص الذين يتجاهلون القانون الصيني».

وجاء في تقرير لادارة الامن العام انه خلال الفترة ما بين عامي 1990 و1995 تم ابعاد نحو 15 الف اجنبي من الصين الشيوعية لارتكابهم جرائم مثل السرقة والاحتيال والدعارة والتجسس والصيد غير المشروع وتهريب المخدرات وجلب اسلحة الى الداخل وتهريب مواطنين صينيين الى الخارج.

ووردت السرقة على رأس قائمة الجرائم التي يرتكبها الاجانب حيث تشير الاحصاءات الى زيادة بنسبة حوالي 56 في المئة في عدد السرقات التي تم الابلاغ بها في بكين وزيادة بنسبة 75 في المئة في السرقات في مدينة تياتجين الساحلية المجاورة.

كما أشار التقرير الى جريمة ارتكبها مواطن ياباني ضبط متلبسا بمحاولة تهريب نوع نادر من الفراشات الى بلاده كان قد اصطادها في اقاليم هاينان ويونان وجونجشي الجنوبية.

واعترف المهرب لرجال الشرطة بانه باع في وقت سابق نوعين نادرين من الفراشات في منطقة ليجيانغ النائية في اقليم يونان مقابل 5,6 مليون ين ياباني.

سافرت الى باريس للاطمئنان على قلبها:
وردة ترفض 3 ملايين جنيه في رأس السنة وتنفي شائعة زواجها من عمر الشريف

القاهرة - «القدس العربي» -

من حسام عبد البصير:

تلقت المطربة وردة الجزائرية ثلاثة عروض للغناء في احتفالات رأس السنة بالكويت ودولة الامارات العربية مقابل الحصول على مليون جنيه عن كل حفلة.

العرض قدمه لها احد كبار متعهدي الحفلات بالقاهرة وتضمن برنامجا بجدول الحفلات الثلاث التي من المقرر اقامتها في مسرحين وفندق كبير.

ويتضمن البرنامج اغنية طويلة او ثلاث اغنيات قصيرة حسب رغبتها في كل حفل، ويتراوح سعر رسم الدخول للفرد الواحد ما بين ثلاثمئة الى الف دولار.

لكن المطربة التي تحتل قائمة اغلى مطربي العالم العربي حيث تحصل على مليون جنيه اجرا عن الالبوم الواحد، رفضت العروض الثلاثة ومن المقرر ان تحيي حفلا بالقاهرة ليلة رأس السنة سيقام باحد الاندية الرياضية حيث تفضل الغناء في الاماكن المفتوحة على الغناء في الفنادق والاماكن المغلقة.

ومن المقرر ان تسافر وردة مع مطلع العام الجديد الى باريس من أجل الاطمئنان على قلبها الذي اجريت له من قبل عملية جراحية شديدة الخطورة لكنها تمت بنجاح.

وهي تعالج هناك لدى طبيب فرنسي شهير تتردد عليه منذ سنوات طويلة وهو اول من اخبرها بارتفاع نسبة الكوليسترول في الدم وضيق بعض الشرايين الرئيسية في قلبها وقد استبدلتها قبل عام باخرى.

وقد رفضت وردة خلال الشهور الخمسة الماضية عرضين بالزواج من شخصيتين من الخليج تمتلك كل منهما عدة مشاريع ضخمة ويعمل الرجلان في مجال العقارات والاستثمارات الزراعية والتجارية.

كما رفضت عرضا بالزواج من مصري يعتبر من اكبر مصدري الجلود للاسواق الاوروبية.

وبالرغم من سماح طبيبها الفرنسي لها بالزواج الا انها اتخذت قرارا بعدم الزواج والتفرغ التام لعملها وابنها المقيم بفرنسا.

وتعيش وردة حالة من السعادة والاستقرار النفسي بسبب النجاح المستمر لاعمالها الغنائية حيث وزع اخر البوم لها نحو مليوني واربعمئة الف نسخة مما جعل كبار شركات الانتاج الموسيقي تتهافت على التعاقد معها.

وشهدت الساحة الغنائية خلال الاسابيع الماضية صراعا شديدا بين اثنين من كبار منتجي الكاسيت للاستحواذ على توزيع وانتاج الالبوم الجديد لوردة ووصل الامر لقيام احد المنتجين بتقديم شيك على بياض لها.

وهي تقوم حاليا بقراءة ثلاثة سيناريوهات لافلام جديدة رشحت لبطولتها.. اول هذه الاعمال للمخرج هاني لاشين الذي التقى معها في اخر عمل سينمائي لها بعنوان دنيا وقد حقق نجاحا جماهيريا ونقديا.

والفيلم الثاني رشحها لبطولته المخرج خيري بشارة الذي لم يلتق بها من قبل وتدور أحداث الفيلم في اطار غنائي استعراضي عن ازمة تعيشها مطربة بسبب وفاة زوجها.

اما الفيلم الثالث فهو للمخرج محمد عبد العزيز ومن المقرر بدء تصويره مع مطلع العام الجديد في مدينتي القاهرة والاسكندرية.

هذا وستعود وردة للتلفزيون بمسلسل جديد من انتاج قطاع الانتاج بالتلفزيون المصري وتدور احداثه في اطار رومانسي اجتماعي ومكون من عشرين حلقة للمخرج رائد لبيب.

وبجانب انشغالها في قراءة السيناريوهات المعروضة عليها تقوم وردة حاليا بممارسة مجموعة من التدريبات الرياضية من اجل المحافظة على رشاقتها فاشترت مؤخرا مجموعة ادوات والات تستخدم في التخسيس حيث ترفض دائما اللجوء للعقاقير بسبب خطورتها الشديدة كما اكد لها بذلك عدد من الاطباء.

وقد سرت في القاهرة مؤخرا شائعة نفتها وردة بقوة وهي ان الممثل عمر الشريف يسعى للزواج منها، وقد روج الشائعة عدد من شباب الملحنين لكن الحقيقة ان وردة لم تلتق عمر الشريف منذ سنوات واعتبرت ان الخبر لا اساس له من الصحة واكدت انها غير راغبة في الزواج.

وقالت لـ«القدس العربي» انها تقوم حاليا بالاعداد لمجموعة من الاغنيات الجديدة وترجو ان تنتهي منها خلال الاسابيع القليلة المقبلة.

وفاة شيخ الصحافيين المصريين حافظ محمود

■ القاهرة-ق ن ا: توفي الليلة قبل الماضية حافظ محمود الملقب بشيخ الصحافيين المصريين عن عمر ناهز الثمانين عاما.

وكان حافظ محمود قد نقل الى المستشفى بالقاهرة يوم الاثنين الماضي عقب تعرضه لازمة صحية مفاجئة نتيجة اصابته بنزلة شعبية حادة تحولت سريعا الى التهاب رئوي، وستشيع جنازته من مقر نقابة الصحافيين بالقاهرة اليوم.

ويعد حافظ محمود احد ابرز مؤسسي نقابة الصحافيين المصريين.. وبعد صدور قانون انشاء النقابة عام 1941 عين سكرتيرا عاما لها ثم اصبح وكيلا للنقابة عن المحررين في الفترة بين عامي 1945 و1953.. وانتخب نقيبا للصحافيين عام 1964.

وقد عاصر حافظ محمود ثلاث ثورات وست حروب وكل معارك نقابة الصحافيين منذ انشائها.. وكان يحمل في عقله وثائق وذكريات النقابة على مدى نصف قرن من الزمان.

وحافظ محمود حسنين من مواليد عام 1917 بالقاهرة (وحصل على ليسانس الاداب قسم فلسفه عام 1936 وشغل رئيس تحرير جريدة السياسة اليومية عام 1944 ثم رئيس تحرير جريدة القاهرة عام 1953 وعمل صحافيا في صحيفة (الجمهورية) منذ عام 1960.

وانتخب حافظ محمود نقيبا للصحافيين عام 1964 واستمر حتى عام 1967.. ومنذ عام 1980 عين عضوا بالمجلس الاعلى للصحافة.. كما عين بالمجلس الاعلى للثقافة عام 1978 وحتى عام 1981.

وللفقيد العديد من المؤلفات منها طلعت حرب (1939) وفلسفة الثورة (1963) والمعارك الادبية (1969) ومذكرات منسية (1972) واسرار الماضي (1973) والاعلام الصهيوني (1973) واسرار صحفية (1975) والقاهرة بين جيلين (1977) وبنات سنة 2000 (1977) وحكايات صحفية (1984).

ممارسة الرياضة تحسن صحة المتقدمين في العمر

■ بون-ق. ب: اثبتت دراسة دولية أن النشاط الحركي وممارسة الرياضة بصورة منتظمة يحسن الحالة الصحية لدى الانسان حتى بالنسبة للمتقدمين في السن. وأفادت الدراسة التي نوقشت في مؤتمر طبي عقد مؤخرا في ألمانيا أن النشاط الحركي المركز والمنتظم يحسن مؤشرات الدم والنشاطين الدماغي والعصبي لدى الانسان كما يساهم في تحسين بناء العضلات بما فيها عضلة القلب حتى عند الطاعنين في السن. وأشار البروفيسور بيتر أوستر من جامعة هيدلبيرت الألمانية الى أن التمارين الرياضية المركزة والتي تتم تحت اشراف طبي يمكن أن تضاعف قوة العضلات، موضحا أن خلايا الأنسجة العضلية تملك القدرة الحيوية الكافية لتجديدها بصورة تامة. وأضاف اوستر في تصريح صحافي أن تمارين القوة العضلية المركزة التي أجراها المسنون الذين تراوحت أعمارهم ما بين 85-90 عاما في أحد بيوت العجزة بألمانيا زادت من قوة العضلات لديهم بنسبة 50 في المئة. وكان الأخصائي الألماني قد أجرى أبحاثا عرضها في المؤتمر الطبي ركزت على علاقة التغذية السليمة المتوازنة بالنشاط الحركي وممارسة الرياضة المنتظمة وتحسين صحة الأشخاص. واستعرض البروفيسور اوستر أهمية التمارين والأنشطة الحركية في الحفاظ على الصحة والوقاية من الأمراض حيث تعمل على تنشيط الدورة الدموية، كما تساهم في تنظيم مستوى الكوليسترول والسكر في الدم اضافة الى تنشيط عمل الدماغ والجهاز العصبي.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار- 20 نيسان

اولئك المقربون منك يعملون بوحي من نشاطك وحثك لهم.

الثور: 21 نيسان- 20 ايار

دعوات اجتماعية تأتيك هذا الصباح.

الجوزاء: 21 ايار- 21 حزيران

تغيير سريع في المزاج يتسبب في راحة بعض الناس.

السرطان: 22 حزيران- 22 تموز

حوادث بسيطة يمكن ان تثير قلقك طوال اليوم.

الأسد: 23 تموز- 22 آب

استثمر وقتك جيدا وسوف تحصل على مبتغاك.

العذراء: 23 آب- 22 ايلول

ترتيبات هذا الصباح سوف تتغير هذا المساء.

الميزان: 23 ايلول- 22 تشرين الاول

الحياة الاجتماعية سارة والاقرباء مبتهجون من اهتمامك بهم.

العقرب: 23 تشرين الاول - 22 تشرين الثاني

استعن بمساعدة زملائك اذا كان حجم العمل اكثر مما تحتمله.

القوس: 23 تشرين الثاني 2 - 21 كانون الاول

كن حريصا على عدم ارهاق نفسك اذا كان حجم العمل كبيرا.

الجدي: 22 كانون الاول - 19 كانون الثاني

تستطيع كسب معاشك بشق الانفس هذا اليوم.

الدلو: 20 كانون الثاني- 18 شباط

وقت مناسب لوضع الخطط بعيدة المدى ازاء العائلة والاقارب.

الحوت: 19 شباط- 20 اذار

يوم رائع للقيام برحلات تجارية.